مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

أوراق محمد فريد

المجلد الثاني



المراسلات

الجزء الأول

تحقيق

د. مصطفى النحاس جبر

مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر
سلسلة المذكرات التاريخية

أوراق
محمد فريد

المجلد الثانى
الجزء الأول

المراسلات

تحقيق وإشراف
د . مصطفى النحاس جبر



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٦

أوراق محمد فريد

المراسلات

" مراسلات بين الزعيم محمد فريد وبعض الشخصيات الوطنية والحزبية "
في مصر من ١٨٩٦ - ١٩١٩

شارك فى التحقيق :

- ناريمان إسماعيل يوسف
- قدريه أحمد إسماعيل
- حنان حسن جمعه
- حسنات محمد رمضان

الباحثات بمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر .

مقدمة

تتناول هذه الرسائل من الزعيم محمد فريد واليه ، أحداث الفترة التاريخية بين ١٩٠٨ـ ١٩١٩ وهى فترة هامة بلا شك درجنا على تعريفها بأنها المقدمة للثورة المصرية الكبرى ١٩١٩ .

ومما لا شك فيه أن الحزب الوطنى ـ حزب مصطفى كامل ومحمد فريد ـ قد لعب فى تلك المقدمة دورا هاما وحيويا ، وهى كذلك الفترة التى استوى فيها شباب الحزب بل وأدرك فيها شيخوخته ونهايته أيضا .

ويحق لنا أن نشرف بأننا كنا من أول الباحثين الذين تناولوا هذه الرسائل بالبحث أو التعرف العلمى عليها ، فقد استعنا بها فى رسالتنا للماجستير تحت عنوان «سياسة الإحتلال تجاه الحركة الوطنية من ١٩٠٦ ـ ١٩١٤» ، والتى نوقشت فى أول عام ١٩٧٢ ، ونشرت فى عام ١٩٧٥ وسبقتها «دراسة» فى مذكرات سعد زغلول المنشوره فى عام ١٩٧٣ والتى تناولت بعض موضوعات هذه الفترة التاريخية .

على أننا لابد وأن نؤكد بأن البعض قد سبقنا فى البحث والتعرف الى هذه الرسائل وهو الصديق الأستاذ الدكتور رؤوف عباس حامد ـ أستاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة ـ ذلك عندما كان يعمل فى رسالته للماجستير عن الحركة العمالية فى مصر ـ منذ وقت طويل .

والواقع انى قد تناولت هذه الرسائل من قبل تحت إسم «أوراق محمد فريد» هذه التسمية التى تشمل ما كتبه فريد من مذكرات تاريخيه ـ وهى تسمية على أية حال ليست من إبتكارنا وإنما أطلقها أستاذنا الكبير العالم محمد أنيس عندما كان لى شرف تتلمذى على يده وعندما كان لمصر كلها فخر إشرافه على مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، وكان الأستاذ الدكتور محمد أنيس هو أول من فكر فى نشر تراث محمد فريد التاريخى . وفى عام ١٩٧٤ إبتدأ المركز فى تنفيذ الخطة التى رسمها الدكتور محمد أنيس وأخرج بالفعل فى عام ١٩٧٧ الجزء الثانى من مذكرات محمد فريد تحت عنوان أوراق محمد فريد ـ مذكراتى بعد الهجرة. ويتناول مذكرات الزعيم محمد فريد بين ١٩٠٤ ـ ١٩١٩ وكان الأستاذ الدكتور رؤوف عباس قد سبق إلى نشر الجزء الأول من هذه المذكرات محققا تحت عنوان «مذكراتى من ١٨٩١ إلى ١٨٩٧ مسيحية» .ويتناول الفترة التاريخية من ١٨٩١ ـ ١٨٩٧ .

ومن الأهمية بمكان أن تشير هنا إلى أن التحقيق سواء الذى نشره الدكتور رؤوف عباس (عن الجزء الأول من مذكرات محمد فريد) أو التحقيق الذى نشره الصديق الدكتور عاصم الدسوقى أستاذ التاريخ الحديث بآداب سوهاج ـ والصادر عن مركز التاريخ ـ قد صدر مع دراستين تاريخيتين مستفيضتين نستأذن القارئ والباحث فى أن نحيله إليهما فى كل ما يتعلق بأوراق محمد فريد .

وإذا كان مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، قد عزم على إصدار «المجلد الثانى» من أوراق محمد فريد فى جزء أول يتناول قسم من الرسائل بين محمد فريد ، وبعض الشخصيات الوطنية ، والحزبية المصرية .

فإننا نلفت النظر إلى أن الجزء الأول من هذه الرسائل ، إنما يمثل كل ما أمكن الحصول عليه وموجود بالفعل فى دار الوثائق القومية ، وقد استثنينا من النشر فى هذا الجزء الرسائل المكتوبة بالفرنسية والإنجليزية ، سواء من الشخصيات الوطنية أو الأجنبية كما استثنينا أيضا الرسائل المكتوبة من بعض الشخصيات العربية أو التركية وغيرها ، والتى سيصدرها المركز ـ بإذن الله ـ فى جزء ثان وكان دافعنا إلى هذا التقسيم هو تسهيل البحث والنشر معا .

ونود أن نشير هنا إلى إحصاء بهذه الرسائل حتى تكتمل فائدة الباحث مما نشر أو سينشر من بعد مع بعض الملاحظات على ما نشر من قبل .

يحتوى هذه الرسائل تسعه وأربعين مظروفا كلها موجود بدار الوثائق القومية وهى مقسمة على النحو التالى :

* **المظروف الأول :**

من مصطفى كامل إلى محمد فريد وعدد خطابات هذا المظروف ٢٢ ، منها واحد وعشرون باللغة العربية ، وخطابا واحدا باللغة الفرنسية وقد نشر المركز أوراق مصطفى كامل (المراسلات) ١٩٨٢ ، وإحتوت على تسع عشرة خطابا فقط من مصطفى كامل إلى محمد فريد ، وأهمل أو أسقط نشر رسالتين بالعربية وواحدة بالفرنسية[١] .

* **المظروف الثانى :**

ويحتوى على رسائل على فهمى كامل ـ شقيق مصطفى ـ إلى محمد فريد ، ويضم ثمان وعشرين رساله ، ننشرها هنا كاملة .

* **المظروف الثالث :**

ويضم رسائل محمد فريد إلى رفيق جهاده اسماعيل لبيب . وهذه الرسائل بلغت سبعا

---

(١) راجع : أوراق مصطفى كامل (المراسلات) : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ١٩٨٢ ص ٩٩ ـ ١٣٣ حيث نشرت رسائل مصطفى إلى فريد ضمن المجموعة الخامسة وليس بها أى اشارة إلى النقص الذى نوهنا عنه .

وعشرين رسالة ، منها ثلاث عشرة بالفرنسية (ستنشر فى الجزء الثانى من الرسائل) ، أما الأربع عشرة الباقية فقد نشرناها هنا كاملة .

* **المظروف الرابع :**

وهو يحتوى على رسائل.، من اسماعيل لبيب إلى محمد فريد ، وعددها سبع نشرت هنا كاملة .

* **المظروف الخامس :**

ويحتوى على ستة عشرة رسالة ، من على الشمسى إلى محمد فريد ، منها خمسة عشرة باللغة العربية ، نشرناها هنا ، وواحدة بالفرنسية (ستنشر فى الجزء الثانى) .

* **المظروف السادس :**

ويضم رسالتين من محمود الشيشينى إلى فريد ، نشرناهما هنا .

* **المظروف السابع :**

ويضم رسالة واحدة ، من عبدالعزيز على المصرى إلى محمد فريد ، وقد نشرناها .

* **المظروف الثامن :**

ويضم سبع وعشرين رسالة ، منهم خمس عشرة بالعربية موجهة من محمد فريد إلى الدكتور خليل مدكور ، وقد نشرناها كله ، أما الأثنى عشرة الباقية فهى بالفرنسية ، وستنشر بالجزء الثانى .

* **المظروف التاسع :**

ويحتوى على خمس رسائل ، من محمود حسيب إلى محمد فريد ، وكلها بالعربية ، وقد نشرت كامله .

* **المظروف العاشر :**

ويضم أربع رسائل ، من عبدالحميد سعيد إلى محمد فريد ، وقد نشرت كلها هنا .

* **المظروف الحادى عشر :**

ويحتوى على خمس رسائل باللغة العربية ، موجهة من (الدكتور) منصور رفعت ، إلى محمد فريد ، وقد نشرناها كلها ، ولا يوجد غيرها بلغة أخرى .

* **المظروف الثانى عشر :**

ويضم ثلاث رسائل ، من محمود أبوالنصر ، إلى فريد ، وجميعها بالعربية ، نشرناها هنا ، ولا يوجد غيرها .

* **المظروف الثالث عشر :**

ويضم عشر رسائل ، من أحمد وفيق ، إلى محمد فريد ، وجميعها بالعربية ـ ولا يوجد غيرها ـ ونشرناها كاملة .

* المظروف الرابع عشر :

ويحتوى على رسالتين بالعربية (لا يوجد غيرهما) ، من (الدكتور) اسماعيل صدقى ، إلى محمد فريد ، ننشرهما هنا .

* المظروف الخامس عشر :

ويضم ثلاثا من الرسائل ، التى وجهها محمود أنيس ، إلى فريد وجميعها بالعربية ولا يوجد غيرها ، نشرناها هنا .

* المظروف السادس عشر :

ويحتوى على ست رسائل بالعربية ، من الأمير العطار ، إلى فريد ، وقد نشرناها هنا .

* المظروف السابع عشر :

ويضم رسالتين باللغة الفرنسية . من الدكتور عثمان غالب ، إلى محمد فريد ، وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الثامن عشر :

وهو كتاب وحيد بالعربية ، من أحمد لطفى السيد ، إلى محمد فريد ، ونشرناه .

* المظروف التاسع عشر :

ويضم رسالة وحيدة ، من (الدكتور) حافظ عفيفى ، إلى محمد فريد ، مكتوبة باللغة العربية ونشرناها هنا .

* المظروف العشرون :

ويحتوى على أربع رسائل باللغة العربية من على الغاياتى إلى محمد فريد ونشرت هنا .

* المظروف الحادى والعشرون :

ويحتوى على رسالتين ، من أحمد طاهر وآخرين ، ونشرناهما هنا .

* المظروف الثانى والعشرون :

ويضم ثمان من رسائل ، التى كتبها محمد عبدالملك حمزه ، إلى محمد فريد ، وجميعها بالعربية ، ونشرناها هنا .

* المظروف الثالث والعشرون :

ويحتوى هذا المظروف على تسع وعشرين رسالة باللغة العربية . وهى موجهة من الجمعيات المصرية بأوروبا ، إلى محمد فريد ، وقد نشرناها جميعا وتبقى واحدة باللغة الإنجليزية ستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الرابع والعشرون :

وهو عبارة عن رسالتين بالعربية ، من محمد لطفى جمعه . إلى فريد ـ ونشرناهما .

* المظروف الخامس والعشرون :

ويضم رسالتين من أحمد زكى أبو شادى إلى محمد فريد احداها فى صورة تقرير ، وهما باللغة العربية ، ونشرناهما .

* المظروف السادس والعشرون :

ويحتوى على رسالتين بالعربية ، من ابراهيم ناصف الوردانى إلى محمد فريد ـ نشرتا هنا .

* المظروف السابع والعشرون :

رسالة وحيدة من مجد الدين حفنى ناصف ، إلى محمد فريد ، وهىْ باللغة العربية ، ونشرناها .

* المظروف الثامن والعشرون :

ويضم ثلاثا من الرسائل المجهولة التوقيع ، وهى باللغة العربية ، نشرناها ، مع ملاحظاتنا فى التحقيق .

* المظروف التاسع والعشرون :

من شخصيات مغربية ، إلى محمد فريد ، ويضم سبعة عشر رسالة ، منها واحدة بالعربية وست عشرة بالفرنسية وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الثلاثون :

ويضم أربع وعشرين رسالة منها اثنين وعشرين باللغة العربية ، ونشرناهم جميعا أما الباقيتين فهما بالفرنسية وستنشر بالجزء الثانى وجميع هذه الرسائل من شخصيات مختلفة إلى محمد فريد .

* المظروف الحادى والثلاثون :

ويضم اثنين وعشرين رسالة من (مدام) جولييت آدم إلى محمد فريد ، وجميع الرسائل بالفرنسية وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الثانى والثلاثون :

ويحتوى على عشر رسائل من بيير لوتى Pierre Loti ، إلى محمد فريد وجميعها بالفرنسية ، ستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الثالث والثلاثون :

ويضم هذا المظروف خطابين : أحدهما بالفرنسية ، والثانى بالتركية ، مع ترجمته ، وهما من الوزير التركى «أنور باشا» ، وسينشران بالجزء الثانى .

* المظروف الرابع والثلاثون :

ويضم أربعا من الرسائل ، موجهة من الوزير التركى جاويد بك ، إلى محمد فريد وجميعها بالفرنسية ؛ وستنشر بالجزء الثانى .

* المظروف الخامس والثلاثون :

ويحتوى على ست رسائل ، من أحمد رضا التركى ، إلى محمد فريد ، وجميعها بالفرنسية وستنشر بالجزء الثانى .

* المظروف السادس والثلاثون :

وعدد خطاباته تسعة باللغة الفرنسية من محمد صفا ، إلى محمد فريد ، وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف السابع والثلاثون :

ويضم رسالتين بالفرنسية ، من أندريه تارديبه ، إلى محمد فريد ، وستنشر بالجزء الثانى .

* المظروف الثامن والثلاثون :

ويضم ثلاث رسائل بالفرنسية ، من المدعو شابيه لونج بى ، إلى محمد فريد ، وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف التاسع والثلاثون :

ويحتوى على أربع رسائل ، من لويس هير بييت ، إلى محمد فريد ، وجميعها بالفرنسية ، وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الأربعون :

من شارل سوفاج إلى محمد فريد وعدد خطاباته ثلاثة عشر بالفرنسية ، وستنشر كسابقاتها .

* المظروف الحادى والأربعون :

ويضم كتابين بالإنجليزية ، من الزعيم الإنجليزى «كير هاردى» ، إلى محمد فريد ، وسينشران كسابقها .

* المظروف الثانى والأربعون :

ويضم سبع رسائل بالفرنسية ، من وليم مالونى إلى فريد ، وستنشر كسابقاتها .

* المظروف الثالث والأربعون :

ويضم رسالتين ، من توماس ليتيل ، إلى فريد ، ستنشران كسابقاتهما .

* المظروف الرابع والأربعون :

ويضم ثلاث رسائل ، منهم اثنتين بالفرنسية ، وواحدة بالإنجليزية ، وجميعها من جورج بال إلى فريد ، وستنشر كسابقاتها .

* المظروف الخامس والأربعون :

ويضم ثلاث رسائل ، من أوستن ميد ، إلى محمد فريد ، وجميعها بالفرنسية ، وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف السادس والاربعون :

من شارلى أوذان ، إلى محمد فريد ، وهى رسالة واحدة بالإنجليزية ، ستنشر كسابقاتها .

* المظروف السابع والأربعون :

ويحتوى على أربع رسائل بالفرنسية ، موجهة من جماعة السلام ، أو حركة السلام العالمى ، إلى محمد فريد ، وستنشر كسابقاتها .

* المظروف الثامن والأربعون :

ويحتوى على خمس رسائل من شخصيات مختلفة ، منها أربع بالفرنسية ، وواحدة بالإنجليزية ، وجميع هذه الرسائل موجهة ، إلى محمد فريد ، وستنشر بالجزء الثانى .

* المظروف التاسع والأربعون والأخير :

ويحتوى على خمس وثلاثين رسالة بالإنجليزية ، من مستر ولفرد بلنت ، إلى محمد فريد ستنشر فى الجزء الثانى .

وفى الإحصاء السابق إعتمدنا على دار الوثائق القومية ، التى توجد بها أصول تلك الرسائل ، وإن كان مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر قد صور ثلاثا من المجلدات ، تحتوى صور أصول تلك الرسائل ، إلا أن البعض منها غير كامل .

إذن فنحن سننشر هنا الرسائل المتبادلة بين محمد فريد ، وبعض الشخصيات الوطنية والحزبية المصرية باللغة العربية وكذا قليل من الرسائل بين بعض شخصيات الحزب وبعضها ، أما الرسائل المتبادلة بين فريد ، والشخصيات الأجنبية المختلفة من فرنسية إلى عربية إلى إنجليزية ، وغير ذلك فستنشر فى الجزء الثانى ، من الرسائل مع البعض القليل من الرسائل التى كتبتها بعض الشخصيات الوطنية أو الحزبية المصرية وكانت مكتوبة بلغة أخرى غير العربية .

أما المنهج الذى اتبعناه فى نشر هذه الرسائل ، وتحقيقها ، فقد وجدنا من الأفضل أن ننشرها تاريخيا ، حتى لا تتكرر الأحداث التاريخية ، وحتى تتوحد موضوعاتها ، ولا يبقى ثمة مجال للتكرار أو الخلط ، وتبقى لكل مجموعة من السنوات إبتدأ من عام ١٩٠٨ حتى ١٩١٩ سماتها التاريخية المتفقة مع الظروف الموضوعية فى مصر محليا ودوليا . وعلى هذا فإن عناوين الأقسام هى من وضعنا .

بقى أخيرا أن أشير إلى ملاحظتين ، بالنسبة لهذه الرسائل ، أولاهما أن الأستاذ الكبير عبدالرحمن الرافعى قد نشر فى كتاب تاريخنا القومى من ١٩٠٨ - ١٩١٩ ، رسائل من محمد فريد ، إلى عبدالرحمن الرافعى ، وهذه الرسائل غير موجوده بدار الوثائق القومية ، ولأن الرافعى سبق ونشرها فى الكتاب المذكور فإننا نغفل نشرها هنا . والملاحظة الثانية : أن الرافعى سبق ونشر فى نفس الكتاب بعض الرسائل الموجهة من محمود أنيس ، إلى محمد فريد ، ولما كان الرافعى قد نشر البعض ناقصا ، فقد أعدنا نشرها كاملة ، ونوهنا عنه فى حينه .

وأخيرا .. فإننا نوجه الشكر أبلغ الشكر إلى أستاذنا الكبير وصديقنا الدكتور محمد أنيس بما كان له من سبق وسابق الفضل فى الإعداد لنشر هذه الرسائل . كما نوجه الشكر إلى الأستاذ الدكتور عزالدين اسماعيل ، رئيس مجلس ادارة الهيئة المصرية للكتاب ، لمثابرته بالعناية على نشر تراثنا التاريخى والوطنى المعاصر .

كما أدين بالشكر أيضا للأستاذ نجيب رشدى ، مدير عام مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، الذى أولانا - بالتعاون الكامل - فى سعينا لتحقيق هذه الرسائل ، والإشراف العلمى عليها .

وأخص بالشكر هنا الزميلات الباحثات فى المركز اللاتى تعاونّ معى فى تحقيق هذه الرسائل ، أو نسخها عن أصولها وبخاصة السيدات الباحثات : ناريمان اسماعيل يوسف ، وقدرية أحمد اسماعيل ، وحنان حسن جمعه ، وحسنات محمد رمضان .

كما أشكر السيدين كمال أحمد محمود ومحمد حجازى أحمد على إشتراكهما فى مراجعة « بروفات » الكتاب وتصحيح بعض الأخطاء . والسيد محمود زهدى على قيامه بالمراجعة النهائية .

وأتقدم بالشكر كذلك إلى السيدة : ملكه محمد حامد ، والآنسة فاطمة ابراهيم أحمد حسن لجهدهما الوافر فى نسخ هذا التحقيق على الآلة الكاتبة .

كما لا أنسى أن أشكر كل العاملين فى دار الوثائق القومية ، الذين تعاونوا مع المركز فى نسخ هذه الرسائل ، أو تصويرها عن أصولها أو مراجعتها .

والله ولى التوفيق ، ، ،

دكتور : مصطفى النحاس جبر
بمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

دراسة فى أزمة الحزب الوطنى تاريخيا

بقلم الدكتور / مصطفى النحاس جبر

قد يبدو من الغريب أمام المؤرخين والباحثين أن يأفل نجم الحزب الوطنى ـ مصطفى فريد ـ سريعا ، بل ويتحول من حزب الجلاء والدستور إلى حزب للأقلية ضئيل الأهمية ، بل وضالع مع الأقليات الرجعية والسراى معا . وان يتحول بالتالى شعارا الجلاء والدستور ، إلى شعارين خاليين من أى مضمون حقيقى ، بل هما فى الغالب مجرد شعارين ديماجوجيين .

والواقع أن تلك الغرابة تتداعى أمام الدراسة الموضوعية ، لظاهرة ذلك الحزب ، فى إطار الظروف الداخلية والدولية ، التى نما الحزب فى ظلها ، وإكتسب بعضا من النفوذ الجماهيرى الواسع ، ثم تقلص ذلك النفوذ وتراجع أمام المتغيرات الداخلية والدولية ، حتى عاد الحزب كما بدأ مجرد أداة للقصر خديويا كان رأسه أم ملكيا .

وأهم ما يجب تحديده تاريخيا بصدد ظاهرة نشأة الحزب ، هو علاقته مع ظاهرة نمو البرجوازية المصرية أولا ، ومدى تأثر قيادته بظاهرة البرجوازية ، ليس كظاهرة اقتصادية ، وإنما كظاهرة ايديولوجية .

ونجد أن نسبة تعداد سكان المدن المصرية ترتفع من ٩ر٥٪ ـ عام ١٨٢١ إلى ٨ر١٢٪ عام ١٨٨٣ ثم إلى ٣ر١٤٪ عام ١٩٠٧ [(١)] وهى السنة التى تأسس فيها الحزب الوطنى رسمياً .

وقد أدى نمو المدن وإزدهارها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر إلى نشوء طبقة وسطى مصرية ضمت من انحدروا من أصول ريفية ونالوا حظ التعليم فى عهد محمد على واحتكوا بالمجتمع الغربى .

وفى نهاية القرن التاسع عشر كان المثقفون من أرباب المهن الحرة ، محامين ، ومهندسين وأطباء ، يتصدرون قيادة الطبقة الوسطى ، وأغلبهم من أبناء الأعيان ، الذين تعلموا فى مصر

---

(١) رؤوف عباس حامد (الدكتور) : مذكرات محمد فريد ـ القسم الأول عالم الكتب ، ١٩٧٥ ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

وخارجها . وقد مثل هؤلاء رغم تحدراتهم الريفية ، مصالح سكان المدن فطالبوا برفع مستوى التعليم وتوسيع حقوق الانتخاب «ومنح الأمة دستورا على النمط الأوربى»[1] . وبرغم هذا التطور الذى بدا على خريطة المجتمع المصرى ، إلا أنه من المبالغة أن نقول أن هؤلاء الأعيان قد مثلوا مصالح سكان المدن حقيقة ، أو أن نقول أن الطبقة الوسطى كانت دعامة حركة مصطفى كامل[2] ؛ ذلك أنه بعد «تصفية الدائرة السنية زحفت طبقات جديدة من أوساط الملاك وأوساط الموظفين لتحصل على نصيبها من ثروة مصر العقارية والمدنية . ولقد شجع الإنجليز نمو هذه الطبقة لتحل محل كبار الملاك القدامى . فإنقلب الوضع السياسى بإنقلاب الوضع الاقتصادى ، وأنشأت الطبقة الحاكمة التركية فى مصر بقيادة الخديو عباس حلمى محورا مع تركيا ودعمت الفكرة العثمانية ودعوة الجامعة الإسلامية تحت سيادة تركيا ، فى مواجهة هذه الطبقة المصرية الجديدة الزاحفة ، لتنازعها الجاه والسلطان . بهذا وحده نستطيع أن نفسر التهاب وطنية حزب الخديو ، الحزب الوطنى ، وإعتدال وطنية حزب الأمة فى مواجهة الانجليز بين ١٩٠٠ وثورة ١٩١٩»[3] .

وكما يقول البعض بحق «لقد كانت المشكلة هى : من يملك مصر ومن يحكمها : الذوات الأتراك أم الأعيان المصريون»[4] هذا الخيار المطروح فى التساؤل السابق هو ما نعنيه بالضبط حين ننفى أن حركة مصطفى كامل كان دعامتها الطبقة الوسطى . فقد حملت طبقة الأعيان بين ١٨٨٢ـ ١٩١٩ فى أحشائها «طبقة جديدة من أوساط الملاك دافعتها حتى دفعتها» ، وقد طرحت هذه الطبقة التى قادها سعد زغلول قضيتها على مستوى جديد «نعم مصر للمصريين ، ولكن أى نوع من المصريين؟ أعيانهم أم أوساطهم؟»[5] .

وإذن فإن طبقة الأعيان وحدها لم تكن تمثل الطبقة الوسطى ، وعلى هذا الأساس كان على قمة المجتمع المصرى الفكرية ثلاثة اتجاهات : **أولا** : أيديولوجية الذوات ، **وثانيا** : أيديولوجيةُ الأعيان ـ أو كبار ملاك الأرض المصريين ـ ، **وثالثا** : أيديولوجية أواسط الملاك ـ حسب تعبير أستاذنا الدكتور لويس عوض ـ ومثلت الفئة الأخيرة طبقة البرجوازية المصرية الوسطى النامية تحت قيادة سعد زغلول .

والواقع أن موقع الحزب الوطنى بين هذه التيارات الأيديولوجية الثلاثة كان بين أكثرها رجعية وأعمقها محافظة وبعض تفسير ذلك أن الحزب قد نشأ فى أحضان الخديوية ، وكان مصطفى وفريد ، وغيرهما من أركان الحزب ، على صلة وثيقة بالخديو عباس الثانى ، قبل

---

(١) نفس المصدر والصفحة .
(٢) نفس المصدر والصفحة .
(٣) لويس عوض (الدكتور) : تاريخ الفكر المصرى الحديث ـ الجزء الأول الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ ، ص ٣٣٥ .
(٤) المرجع السابق ، نفس الصفحة .
(٥) نفس المرجع : ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦ .

تكوين الحزب رسميا ؛ بل واتفقوا معه على تأسيس الحزب وصحفه الناطقة بالفرنسية والإنجليزية ، كما أسهم الخديو ماليا فى قيام هذه الصحف سواء عن طريق الإيعاز إلى أتباعه من الذوات ، أو من المساعدات المالية التى تلقاها مصطفى كامل من الخديو[١] وأكثر من ذلك فإن محمد فريد يعترف فى نفس المذكرات ، وفى أكثر من موقع ، بصلة الكثيرين من الحزب بالخديو ، وأن الخديو قد أدخل عددا من الذوات إلى الحزب عند تكوينه[٢] . ونجد أن ثمة ارتباط بين تلك الصلات القوية للخديو والذوات بالحزب ، سواء فى نشأته أو تطوره وبين أيديولوجية الحزب التى اتسمت بالرجعية والمحافظة فهاجم مصطفى كامل كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين الأمر الذى اعتبره سعد زغلول ـ فى مذكراته ـ تقربا من مصطفى «إلى الجناب العالى ـ أى الخديو ـ ونفاقا لذوى الأفكار ـ المتأخرة»[٣] .

بل ونجد محمد فريد فى فترة متأخرة من حياته يهاجم العلمانية وتحرير المرأة «سفور النساء» ، واشتراكها فى الحياة العامة ، وتغير الألقاب الدينية[٤] ؛ وهو موقف كان يرفض الأخذ بأسباب التقدم الغربى ، والذى أخذ به جمال الدين الأفغانى ، والشيخ محمد عبده ، إلى حد إتهام الأخير هو وقاسم أمين بالإلحاد[٥] .

وثمة وجه آخر لهذه الفكرة أو الأيديولوجية المتخلفة للحزب ، هذا الوجه الذى نلمسه فى الموقف من الديمقراطية ، حقيقة أن مصطفى كامل رأى «أن تحقيق الحكم النيابى» يعد خطوة كبرى فى سبيل الاستقلال» وأن الحزب الوطنى ، أصر على طلب الدستور على النمط الغربى وبقانون انتخاب يحقق تمثيل الأمة تمثيلا حقيقيا[٦] إلا أن محمد فريد كان يريد تضييق حق الانتخاب أكثر مما نادى بتضييقه حزب الأمة ، بجعله قاصرا على الأعيان ، وجعله فريد قاصرا على المتعلمين «وإقامة نوع من الديمقراطية المحدودة ، أو ديمقراطية الصفوة الممتازة» . ولا نعتقد أن تطورا ملموسا قد طرأ على هذا الجانب من أفكار محمد فريد ، بعد توليه زعامة الحزب الوطنى ؛ فقد اقتصرت مطالبته بالدستور ، على ضرورة تمكين المصريين من إدارة أمورهم ، بما يوافق مصالحهم ، دون أن يشير إلى جعل حق الانتخاب حقا عاما لجميع المصريين[٧] . واذا كانت أيديولوجية الحزب الوطنى ـ مصطفى وفريد ـ على هذه الدرجة من المحافظة والرجعية فى مسائل كهذه على جانب كبير من الأهمية سواء اجتماعيا ام ديمقراطيا ، فإن

---

(١) مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد ، المجلد الأول مذكراتى بعد الهجرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ ص ٥١ ، ٥٥ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) مصطفى النحاس جبر : دراسة فى مذكرات سعد زغلول ـ روز اليوسف القاهرة يونيو ١٩٧٣ ص ١٨ ، ١٩ .

(٤) مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد ص ٤٣ دراسة الأستاذ الدكتور عاصم الدسوقى وراجع أيضا ص ١١٨ .

(٥) حسين فوزى النجار (الدكتور) : لطفى السيد والشخصية المصرية ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٣ ص ١٠ ، ١١ .

(٦) رؤوف عباس : المصدر السابق ص ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ .

(٧) نفس المصدر ص ٥٩ .

ما طرحه الحزب كذلك بالنسبة للقضية الوطنية ، أو قضية الاستقلال وحلها كان على درجة كبيرة من الخطورة ؛ فقد نادى فريد حقيقة وفى مستهل حياته «بخروج الانجليز ولكنه نادى كذلك بتقوية عرى التبعية للدولة العلية حفظا للإسلام وإعلاء لكلمته»[1] . وتمسك الحزب الوطنى حين تأسيسه «بالسيادة العثمانية فى حدود الفرمانات التى تنظم استقلال مصر الادارى»[2] . وكان ذلك امتدادا لفكر محمد فريد الذى بارك توثيق العلاقة بالسلطان ـ تركيا ـ وقت أن تولى عباس الثانى الخديوية ـ فعاد فريد يتمسك بالدولة العثمانية وسيادتها » . ويرى أن استقلال مصر التام يجعلها مطمعا للدول الأجنبية ، ويلفت النظر ـ كان هذا فى ١٨٩٤ إلى ما لتأييد روابط التبعية من غل أيدى الإنجليز على إبتلاع مصر صفقة واحدة»[3] . وموقف الحزب الوطنى فى هذا الصدد ـ وبرغم كل تبريراته ـ كان يتفق مع المصالح الأوربية الاستعمارية اذ «كان استقلال مصر هو رمز التجربة الأليمة التى خاضتها مصر مع الدول العظمى ، أيام على بك الكبير ، وأيام محمد على وأيام اسماعيل ، كان لابد من تكبيل المارد المصرى فى إضعاف السيادة الأجنبية وقد كانت الأصفاد العثمانية أهون بلاء من استقلال مصر عند كل دولة من الدول العظمى[4] والواقع أن موقف مصطفى كامل ، ثم محمد فريد ، وموقف الحزب الوطنى كله من هذه المسألة الخطيرة ـ قضية الاستقلال ـ إنما ينبع من فكرة اسلامية قائمة على المناداة بابقاء نظام الخلافة باعتبار الدولة العثمانية مدافعة عن الإسلام ، وأن المسألة الشرقية هى حلقة من حلقات الصراع ، بين الدولة والقوى المسيحية «فهى مسألة دينية وليست سياسية»[5] وقد استمر هذا الموقف من الحزب الوطنى ، كذلك معتبرا الدولة العثمانية هى الطريق لمواجهة الغرب الأوربى ورفض كل ما يسىء اليها ـ فى مرحلة الوفاق بين عباس حلمى والإنجليز ـ أو يؤدى إلى الاستقلال عنها ، فعندما عرض عليه عزيز المصرى الاشتراك فى جمعية شبان العرب «التى أسسها المصرى ١٩٠٩ ، رفض فريد مبينا له خطر الانقسام بين عنصرى الدولة»[6] .

وقد ظل هذا المبدأ ثابتا فى حياة فريد واستراتيجية ثابتة «ولم يتخل عنه إلا عندما تغلبت الفكرة الطورانية على نظام الدولة العثمانية»[7] . والواقع أن هذه المواقف قد قادت الحزب الوطنى وفريد إلى كثير من المزالق الداخلية والخارجية ، فإن تضمين برنامج الحزب الوطنى «منح مصر الحكم الذاتى أو استقلالها الداخلى طبقا لمعاهدة لندن ١٨٤٠» قد قلل من حماس

---

(١) مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد ، المصدر السابق فى دراسة عاصم الدسوقى ص ٢٢ ، ٢٣ .
(٢) رؤوف عباس : المصدر السابق ص ٥١ ، ٥٢ .
(٣) نفس المصدر : ص ٥٦ .
(٤) لويس عوض : المرجع السابق ص ٣٩٤ .
(٥) رؤوف عباس : المصدر السابق ص ٥١ ، ٥٢ .
(٦) مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، أوراق محمد فريد : المصدر السابق ، من دراسة لعاصم الدسوقى ص ٢٥ ، ٣٦ .
(٧) المصدر السابق ، ص ٣١ .

الأقباط[1] . بل إنه رغم إدراك مصطفى كامل نتيجة لتجربته السياسية لخطر التعصب الإسلامى ، فسعى إلى الوحدة بضم ويصا واصف إلى عضوية اللجنة الادارية للحزب ، لكن محمد فريد كان أقل مقدرة وتبصرا ، فوقع تحت تأثير التعصب الاسلامى بصفة عامة وتحت تأثير الشيخ عبد العزيز جاويش بصفة خاصة[2] . بل أن هذا الاتجاه الواعى للارتباط والتبعية للدولة العثمانية ، قد أكد التعصبية الإسلامية عند بعض قادة الحزب . فكتب محمود حسيب إلى محمد فريد يصف الأقباط بأحط النعوت[3] ومؤكدا ما كان لدى محمد فريد نفسه من نزعة تعصبية حين كتب فى ١٨٩٣ يقول «أن الكفر ملة واحدة والغرب يد واحدة على الشرق بأجمعه وخصوصا المسلمين»[4] وفى الواقع أن دعوة الجامعة الإسلامية التى إلتزم بها الحزب الوطنى كانت ردا من تركيا والسلطان ، على الحركات القومية ، التى التهبت فى الجزيرة العربية وإيران ، وانتهت باعادة بناء الدولة السعودية . فكان موقف تركيا من ذلك إلهاب الدعوة للجامعة الإسلامية فى مختلف الدول التابعة لها شرعيا والمغتصبة منها فعليا : فى مصر وسوريا واليمن وعدن وبين بدو سيناء»[5] ولم تكن خطورة هذا الاتجاه الإسلامى قائمة فى تأثيره على قسمة الوطنيين المصريين فى الداخل فحسب ، وفى عزلة الأقباط عن الحركة الوطنية المصرية ، بل أسهم هذا الاتجاه فى عزلة هذا الفريق من الحزب الوطنى ، عن باقى الوطنيين المصريين التقدميين الذين كانوا يدركون «أن الخطر التركى على مصر أوضح وأقوى من الخطر البريطانى لسببين : أولها أنه واقع فعلا بقوة القانون وشرعية سيادة الباب العالى عل مصر وواقع فعلا فى عقول سواد الناس ونفوسهم بقوة القبول العام المبنى على وحدة الدين ، والولاء لخليفة المسلمين . «أما السبب الثانى فهو أن الخطر التركى ، لم يكن مجرد خطر سياسى أو اقتصادى ، وإنما كان خطرا حضاريا ، لأن الاستعمار التركى كان استعمارا متخلفا جاهلا يعيش فى العصور الوسطى» كما أن «نير الخلافة العثمانية المتخلفة ، هو الذى أغلق باب الاجتهاد فى الدين ، وختم على عقول المسلمين ، كما كان يقول جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده أيام الثورة العرابية ، وحال دون تجديد أمور دينهم ودنياهم بما ينهض بهم مع الأمم الناهضة[6] ؛ وأدى هذا بالتالى إلى خلط شديد بالداخل ، «فاختلط الوطنيون المحافظون» «بالخونة من عملاء الباب العالى وركائزه وأبواقه» ، واختلط الوطنيون التقدميون «بالخونة من عملاء الاستعمار البريطانى وركائزه وأبواقه»[7] وعلى الساحة العربية تكفل خط الحزب الوطنى بعزلته عربيا ، سواء أكان ذلك سياسيا أم على مستوى الفكر .

---

(١) مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال تجاه الحركة الوطنية من ١٩٠٦ - ١٩١٤ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ص ٩٨ .

(٢) نفس المرجع نفس الصفحة .

(٣) كتاب من محمود حسيب بك من إلى محمد فريد (انظر المراسلات) .

(٤) رؤوف عباس : المصدر السابق ص ٥٦ .

(٥) لويس عوض : المرجع السابق ص ١٠٨ .

(٦) المرجع السابق ، ص ١١١ ، ١١٢ .

(٧) نفس المرجع والصفحة .

فعلى خلاف الوضع فى مصر ، كان الوضع فى العالم العربى فى الشام ، والحجاز ، والعراق ، التى تتبع الخلافة رأسا «فنادى المصلحون بالحكم الذاتى ، ونادى الكواكبى بالخلافة العربية»[1] . «وبدأ التفكير القومى العربى ، يكتسب لأول مرة مفهوما علمانيا ، على يد المفكر المسلم ساطع الحصرى (١٨٨٠ ـ ١٩٦٨) . ولم يعد الدين عنصرا جوهريا حاسما فى القومية . ولاحت امكانية تأسيس أمة «عربية جديدة غير مرتبطة ضرورة بمفهوم «دار الاسلام»[2] . والحقيقة أن هذا الموقف نجده عند سعد زغلول فى مصر ، الذى كان يستنكر حركة الجماهير القائمة على أساس «مس الجهة الضعيفة فيهم وهى الجهة الاعتقادية» ، أو «عوامل الدين»[3] . وهو الأمر الذى نلمسه كذلك عند لطفى السيد ، الذى كان يرى «أن النزعة القومية قد قضت فى تيارها على كل نزعة للرابطة الدينية ، وكان يعرف أن دعوة الجامعة الإسلامية ، ليست الا طلاء تختفى وراءه نزعة الخلافة العثمانية الى الطغيان والاستبداد ، فهو اتجاه لا يمت للدين بنسب»[4] . وهنا نجد أن الساحة العربية كلها ، بما فيها مصر ، كانت محورا للصراع أساسا فى فكر النهضة القائم على التوفيقية الإسلامية ، والعلمانية المسيحية[5] . وإن ظهر التيار القومى العربى واضحا بمفهومه العلمانى والعلمى معا ، على يد ساطع الحصرى ـ كما قدمنا ـ والواقع أن تنفيذ الدستور فى تركيا ـ بعد ثورة ١٩٠٨ ـ كان مخيبا لآمال العرب ، فقد احتفظ الأتراك ـ الذين يقلون عن ثلث عدد السكان ـ بأكثرية المقاعد النيابية. ، ولم يعين فى مجلس الشيوخ ، سوى ثلاثة من العرب ، من أصل أربعين عضوا . وبظهور جمعية الاتحاد والترقى فى ربيع عام ١٩٠٩ «بعد تجميد نشاطها سابقا ، قضى على فكرة الاخاء العربى العثمانى ومنذ ذلك الحين أخذ العرب ينظمون أنفسهم مستقلين ثقافيا وسياسيا وذلك بقيادة السوريين واللبنانيين[6] وفى مصر أسس عزيز المصرى القائد البارز الذى خيب آماله القوميون الأتراك فإنفصل عن الاتحاد والترقى وأسس الجمعية القحطانية وجمعية عسكرية صرف٤ هى العهد التى انتسب اليها ضباط مصريون وسوريون وعراقيون . وكان العرب يطمحون فى إنشاء دولة ملكية دستورية[7] .

أزمة الحزب الوطنى بعد نفى فريد وقيام الحرب العالمية الأولى:

فى هذه المرحلة الثانية ظل شبح علاقة الحزب الوطنى ، بالخديو ونفوذه فيه ، يطارده ،

---

(١) حسين فوزى النجار : المرجع السابق ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٢) محمد جابر الانصارى (الدكتور) : تحولات فى الفكر والسياسة فى الشرق العربى (١٩٣٠ ـ ١٩٧٠) ، عالم المعرفة ـ الكويت ١٩٨٠ ص ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) مصطفى النحاس جبر : دراسة فى مذكرات سعد زغلول المرجع السابق ص ١٢ ، ١٣ .

(٤) حسين فوزى النجار : المرجع السابق ص ٦٢ ، ٦٤ .

(٥) محمد جابر الأنصارى : المرجع السابق ص ١٣ ، ص ١٤ .

(٦) ويليه ، فرنان : الأسس التاريخية لمشكلات الشرق الأوسط ـ تعريب بيروت ـ لبنان ط ١ سبتمبر ١٩٦٠ ص ٥٧ ، ٥٩ .

(٧) المرجع السابق ، ص ٥٧ ، ٥٩ .

فقد نجم عن كتابات فريد « ماذا يقولون » أن عددا كبيرا من الأعيان وكبار الموظفين المتقاعدين والباشوات انفضوا عن الحزب الوطنى ، وأن جريدة الدستور أحد ألسنة الحزب الوطنى ، قد إنحازت لجانب الخديوى ، وبعد فترة إنتابت الحزب ابانها كثير من العواصف ، سكنت الريح ، وبدأ دور الخصام العلنى بين الحزب والخديوى ـ الذى استعمل نفوذه لدى الحكومة ـ فسجن بعض الرؤساء ، وشرد فريد بك ، والشيخ عبدالعزيز جاويش إلى فرنسا وتركيا واستمرت مطاردة الحزب بشدة تخللتها استمالة بعض رجاله للتجسس عليه خصوصا محمد فهمى حسين المحامى ، وصادق رمضان ، حتى اذا نشر فريد بك مقالتين فى جريدة « السيكل » الفرنسية ، عن دسائس الخديوى ضد الدولة العثمانية ، وسعيه الحثيث فى الحصول على الخلافة هبت جريدة المؤيد ، لسان حال المعية وقتئذ .. بإشارة من السراى ، تشن الغارة على الحزب الوطنى « وتهدد أعضاء اللجنة الادارية ، وتطالب بعزل فريد . « وكانت المعية من قبل ، قد استمالت فريقا منهم ، إلى جانبها تماما هذا الفريق كان مكونا من محمد حافظ رمضان بك ، وعبدالحميد عمار بك ، وعلى بك المنزلاوى ، ومحمد بك أحمد الشريف ، وعلى فهمى بك كامل ، ومحمد بك على المحامى[1] . وضمنت حيدة أو تخلى فريق آخر مكونا من محمود فهمى حسين ، واسماعيل صدقى (الدكتور) ، ومحمد زكى على ، وأحمد لطفى ، ومصطفى الشوربجى[2] . والحقيقة أن الحزب بعد هجرة فريد إلى الخارج ، قد غدا مسرحا للإنقسامات فإنقسم إلى ثلاث فرق[3] . أما بعد قيام الحرب العالمية الأولى فقد تحددت هذه الفرق الثلاث بـ :

١ ـ مجموعة مع الأتراك تحت جناح سعيد حليم الطامع فى عرش الخديوية وشعارها « مصر للمسلمين » وقد تزعم هذه المجموعة عبدالعزيز جاويش وكان ضمنها فؤاد سليم الحجازى ، وأحمد فؤاد ، وعوض البحراوى ، وبهجت وهبى ، واسماعيل كامل ، وعبدالملك حمزة ، وعبدالحميد سعيد » .

٢ ـ مجموعة عباس ـ الخديو ـ وتكره الأتراك ، وتسعى للمصالحة مع الانجليز ، وهى مكونة من حاشية الخديو ، ويوسف صديق ، والسيد كامل ، ومحب باشا ، ومحمد فهمى ، وعبدالله البشرى ، ومحمد باشا يكن ، ومنصور القاضى .

٣ ـ مجموعة فريد : وشعارها مصر للمصريين فى إطار الجامعة الإسلامية ، وأبرز عناصر هذه المجموعة : اسماعيل لبيب ، ومنصور رفعت ، واسماعيل حسنى ، وعلى الشمسى ، وعبدالعزيز عمران[4] . والواقع أن فريدا كان يبدى التشكك فى كثير من أعضاء الحزب

---

(١) هو محمد على علوبة صاحب (المذكرات) التى هاجم فيها سعد زغلول وكان علوبة قد إنضم الى الوفد المصرى بعد تأليفه وإنقسم عليه ضمن فريق عدلى والمعتدلين (المحقق) .

(٢) محمد أنيس (الدكتور) صفحات مجهولة .. روز اليوسف ١٩٧٣ ، ص ١٣ ، ١٥ .

(٣) نفس المصدر : ص ١٧ ، ١٨ .

(٤) أوراق محمد فريد : المصدر السابق من دراسة عاصم الدسوقى ص ٣٨ ، ٣٩ .

الوطنى حتى داخل مجموعته ذاتها ، ويشك فى أن الشمسى ، واسماعيل لبيب ، على علاقة بالخديو وخططه ، كما نقرأ فى كثير من صفحات مذكرات محمد فريد[1] والأزمة فى حقيقتها ، ترتيب على علاقة ، أو ارتباط الحزب الوطنى بدرجة أو أخرى ، بدار الخلافة فى الاستانة ، والطابع العثمانى الذى كان يسود أجنحة الحزب على اختلافها[2] . ترتب على تلك العلاقة انه باعلان الحماية على مصر وإنهاء تبعيتها لتركيا ، زادت ملاحقة أعضاء الحزب الوطنى التى بدأت بالفعل ، منذ تولى كتشنر[3] بعد جورست .

وقد أسس الحزب الوطنى ـ نتيجة للحالة فى مصر ، وتزايد القمع والإرهاب ـ موقفه على أساس إرسال جيش عثمانى بعد أن غابت قيادة الحركة الوطنية عن مصر ، وهرب الكثيرون من أعضاء اللجنة الادارية[4] وأصبحت كثير من قيادات الحزب وكوادره فى الخارج ترمى بثقلها على انتصار الألمان والأتراك[5] ، فى الوقت الذى باتت فيه هذه الانتصارات ، موضع شك كبير خاصة بعد دخول الشريف حسين ـ مدفوعا من قبل السلطات الانجليزية فى القاهرة ـ فى مفاوضات سرية مع زعماء المنظمات القومية السورية ، ثم مفاوضات أخرى بين فيصل بن الحسين ، والزعماء السوريين ، لتوقيع بروتوكول دمشق لتأمين الانتفاضة الثورية لجميع الوحدات العربية ضمن الفرق والفيالق التركية ، وكذا انتفاضة القبائل العربية فى مؤخرة القوات التركية ، مقابل اعتراف بريطانيا بالدولة العربية المستقلة[6] وأصبح من المتعذر ـ تبعا لذلك ـ أن تعتمد تركيا على « اخلاص البلاد العربية الفعال ، بعد أن قفزت النخبة إلى المعسكر الآخر »[7] . وكان رد الفعل لتوقيع ميثاق دمشق عند الأتراك ، أن علق جمال باشا الوطنيين العرب ، على أعواد المشانق ، مما حمل أكثر الزعماء ، على إتخاذ قرارات حاسمة ، فخرج الحسين عن تحفظه قليلا وأرسل عبدالله إلى القاهرة ، ثم جرت بعد ذلك مراسلات الحسين ـ مكماهون ، على أساس ميثاق دمشق ، وقامت الثورة العربية فى أثر ذلك ، ووضع العرب عشرات الآلاف من المقاتلين وأسروا ٣٥ ألفا من الأتراك وإحتلوا ربع مليون من الكيلو مترات[8] . وقبل ذلك كانت الحملة التركية على مصر قد باءت بالفشل بعد أن أدرك فريد أن الأتراك « يداعبون الحزب لفتح مصر ، ثم يستبدون بها »[9] . وإنقسم الحزب الوطنى إلى تيارات ثلاثة ، خلال تلك الحملة : فثمة تيار عثمانى إسلامى ، ترأسه

---

(١) نفس المصدر : صفحات كثيرة مختلفة .
(٢) محمد أنيس (الدكتور) : دراسات فى الحركة الوطنية : تحت الطبع .
(٣) نفس المصدر .
(٤) نفس المصدر .
(٥) نفس المصدر .
(٦) بونداريفيسكى : سياستان إزاء العالم العربى موسكو ، ص ١٦ .
(٧) ويليه فرنان : المرجع السابق ص ٦١ ، ٦٤ .
(٨) نفس المرجع ص ٦١ ، ٦٥ .
(٩) أوراق محمد فريد : المصدر السابق دراسة لعاصم الدسوقى ص ٣٤ .

جاويش ، كان ينادى بغزو مصر وإعادتها «باشوية» ، وثمة تيار ثان للخديو ، ترأسه عبدالله طلعت ، كان يرى ذلك فى غير مصلحة الخديوية . أما الاتجاه الأخير الذى عكس ضمير الحركة الوطنية فقد ترأسه فريد وكان أقل الاتجاهات نفوذا[1] . وأدرك فريد ـ وان كان ذلك متأخرا ـ خذلان الأتراك له بل ومراقبتهم أياه من أول الحرب ، كما أدرك خيانة عبدالعزيز جاويش ، واستعداده للعمل لصالح أى طرف ، بما فيهم الإنجليز[2] ، بل أن فريد فى هذه الأثناء كان قد فقد احترام كل معارفه ، اذا انتقده الكثيرون من قادة وأعضاء الحزب الوطنى ـ الذين حضروا من مصر عقب إعلان الحرب ـ لترامیه على الخديو ولأنه «يشتغل باسم الحزب ، بأمور يكتمها عنهم»[3] .

وفى النهاية كان فريد قد فقد الثقة فى الكثيرين من رفاقه ، وأعضاء حزبه ، وأصبح شكاكا نتيجة الظروف التى مرت به فعبر عن ذلك فى الكثير من صفحات مذكراته[4] أما بعد وفاة فريد فقد أصبح الحزب الوطنى فى قبضة السلطان فؤاد وحافظ رمضان ، وعاد الحزب كما بدأ خديويا .

---

(١) محمد أنيس : صفحات مجهولة المصدر السابق ، ص ٢٣ ، ٢٤ .
(٢) أوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٢٩٠ ، ٢٩٤ .
(٣) محمد أنيس : المصدر السابق ص ٢٩ ، ٣٠ .
(٤) أوراق محمد فريد : المصدر السابق راجع صفحات ٤٤٠ ، ٤٤٦ على الأخص .

لقد كان عجز الحزب الوطني ـ مصطفى كامل ـ محمد فريد ـ عن تكوين حزب حقيقي، مستقل عن السلطة الخديوية الإقطاعية، وأذنابها، عاملا هاما في تدهور الحزب الوطني، وإنقسامه على نفسه، وكان ذلك في الواقع إنما يعبر عن ضعف البرجوازية الناشئة وإنقسامها على نفسها، الأمر الذى كان واضحا في تأثر مصطفى كامل ومحمد فريد بالأفكار المتخلفة سياسيا واجتماعيا، وبالتالى نفاذ الأفكار الإقطاعية داخل الحزب الوطني. لقد عجز الحزب عن إدراك ظاهرة الوطن موضوعيا، وبالتالى عجز مناضلو الحزب عن توحيد جبهة الوطنيين، وارتفعت أعلام الإنقسام والطائفية خارج الحزب، كما تزايد النفوذ الاقطاعي المرتدى لباس الإسلام فى داخله، الأمر الذى أدى إلى تزايد النفوذ الشوفيني فى الحزب. واذا فشل الحزب الوطني ـ مصطفى وفريد ـ فى قيادة العمل الوطني فى الداخل، فإن الحزب قد عجز أيضا عن مواكبة التغييرات الأيديولوجية فى العالم العربى، سواء كانت هذه المتغيرات، تعبر عن العلمانية، أو عن الفكر القومى العربى. ووقف الحزب جامدا عند فكرة التآخى العثمانى، أو الخلافة والولاء لها فوقع فى النهاية فى براثن المخططات التركية والاستعمارية.

وإذا كان الحزب الوطني قد أدرك فى النهاية ـ سنة ١٩١٣ ـ ضرورة دعم القيادة الوطنية، وعزل العناصر المتخلفة، فعبر فريد عن أمله فى كسب سعد زغلول فى صفوف قيادة الحزب[1]. إلا أن محمد فريد كان مترددا فى ذلك الأمر، إذ سرعان ما عاد إلى الهجوم على سعد زغلول، وكانت محاولات كسب سعد زغلول، واتجاهه المتحرر لا تعبر عن أزمة الحزب وحدها، وإنما تعبر عن تيار بداخله، كان يستهجن سلوك الحزب نحو سعد زغلول.

ومن هنا كانت مراهنات الحزب محليا ودوليا هى مراهنات سلبية، فى الفكر والسياسة، وإن بدت بعض الظواهر الإيجابية فى شكل المؤتمرات الدولية، التى أسهم فيها الحزب بنشاط كبير. إلا أن هذه وحدها لم تكن كافية، فعزل الحزب عزلة شديدة سواء كان ذلك داخليا، أو خارجيا، ومهد كل ذلك لنمو وتدعيم قيادة جديدة، كانت قد بدأت فى التجمع، قبل الحرب العالمية الأولى، وأثناءها ممثلة فى الاتجاهات القومية، سواء كانت محافظة أم متحررة، ومن هنا كانت ثورة ١٩١٩ تحت أعلام جديدة علمانية وقومية معا.

القاهرة ـ شبرا
نوفمبر ١٩٨٢

دكتور/ مصطفى النحاس جبر

(١) راجع أوراق محمد فريد: المصدر السابق ص ١٣٧.

مراسلات مبكرة على تكوين الحزب الوطني

من محمود أبوالنصر إلى محمد فريد

باريس فى ٦ نوفمبر سنة ١٨٩٦
حضرة الأخ الصادق حفظه الله

أهديك ألف تحية وتسليم عن شوق عظيم ثم ألقى اليك جميل معاذيرى عن طويل تقصيرى فما هى[١] الأيام تذهب بالمرء وفكره وحواسه إلى حيث لا يريد فأعذر أخاك فضلا وكرما وإلا فإن شغلا ما لا يصح أن يلهينى عن القيام لصديق فاضل مثلك بواجب المكاتبة نعم أن لسماحك ولطف شمائلك وكمال إنسانيتك دخلا فى هذا التقصير وعلى ذلك معولى واعتمادى فى جبينى كثير من الخلان وأصدقاء الاخوان ومن جهة أخرى أراك حاضرا فى مرآى العين وأن حالت بينى وبينك جبال وبحار وأودية وأنهار وبديهى أن لا معنى للكتابة اليك وأنت حاضر فأعذرنى ولك على أن أجرد من شخصك الكريم بباريس شخصا آخر بمصر أكتب اليه كلما حانت الفرصة ـ اشتريت لك أربطة الرقبة (بماغات) غداة سافر أبو درويش[٢] من هنا فى يوم ١٠ أكتوبر وأرسلتها لك مع حضرة صديق الطرفين على بك بهجت الذى بارح باريس قاصدا مصر فى اليوم نفسه وقد استفدت من جوابك المؤرخ فى ٢٧ أكتوبر إنها لم تصلك إلى هذا التاريخ فعجبت ثم عدت والتمست لصاحبنا عذرا من عودته بعد طول الغياب واشتغاله باستقبال الأحبة والأصحاب ولعله ظن أنى كتبت اليك وانتظر أن تسعى اليه فان لم تكن استلمتها فأطلبها منه وهى فى غاية من البهجة والرونق تجمع بين الخلاعة والحشمة لا عيب فيها سوى أنها تربط كلها عرضا خلاف ما ترغبه كما دلنى عليه جوابك الأخير ولا حق على من هذه الجهة فإنك طلبتها أولا على مثال ما اشتريناه لحضرة شقيقك ومع هذا فإنى رهين الإشارة مستعد لشراء كل ما يلزمك مع كمال المسرة والإنشراح فأمر تطع وأسأل تجب . تسألنى عن كامل وشأنه فأحيطك علما بأنه قد لاقى فى سفره إلى الاستانة فوق ما كان يظن وأكبر مما كان يؤمل ولابد أن المؤيد الأغر وافاك بعض ما كان ويغلب على ظنى أنه تشرف بمقابلة مولانا الخليفة صبيحة يومنا هذا قبل حفلة السلاملك والمقابلات العمومية نجح الله آماله ووفقه لما فيه صلاح الأحوال وطيب الاستقبال آمين ـ أخبرتنى عن وصول صديقنا الهلباوى بالسلامة إلى

---

(١) يقصد (مها هى) .
(٢) أبودرويش مقصود به مصطفى كامل .

الوطن الأسيف فحمدت الله كثيرا لأني لم يكن من رأيي استيطان أوربا ولم؟ أي فائدة كنا ننتظرها للوطن من هجرته؟ سلم لي عليه كثيرا وعرفني عما تم في دسيسة القوم ضد المؤيد[1] وصاحبه. أخي استلفت منك العناية الخاصة إلى قضية قتيلنا الأسيف فانها على وشك النظر بمحكمة الاستئناف بعد أن حكم الابتدائي فيها على أولئك الأشقياء الفجرة بعشر سنوات ونصف بالأشغال الشاقة وأملي وطيد في أن محكمة الاستئناف ستؤيد ذلك الحكم الخفيف إن لم تزد عليه وقد كانت نيابة طنطا تريد الحكم على عصبة القاتلين بالإعدام واسم المقتول حسن أبو النصر بلغ سلامي وأشواقي إلى لطفي أفندي. بارحنا قبل الأمس حضرة الفاضل سعد بك زغلول بعد أن فاز في إمتحانه بالنجاح التام[2]. أجلت امتحاني إلى أواخر شهر ديسمبر لزيادة التمكن خصوصا وان هذا لا يستلزم تأخيرا ما في الامتحان الثاني الذي هو أخفبو بكثير من الأول لخلوه من عقبة اللاطيني[3] وسذاجته ودم لأخيك المخلص[4].

محمود أبو النصر

أكون لحضرتك شاكراً ممنوناً إذا كلفت خاطرك شراء نسخة لي من الطبعة الحديثة للقانون فرنساوياً وعربياً وبمجرد وصولها إلى هنا أرسل إلى بالثمن وكامل المصاريف وتقبل شكرى سلفاً.

محمود أبو النصر

---

(١) صدرت الأوامر في ١٤ مارس ١٨٩٦ بإعادة فتح السودان بعد أن أمرت الحكومة الانجليزية لورد كرومر بذلك في ١٢ مارس. وقد نشر (المؤيد) صورة برقية أرسلها سردار الجيش المصرى في شهر يوليو ١٨٩٦ تختص بالحملة وصحة الجيش. وكانت هذه البرقية السرية مرسلة الى وزير الحربية عن إصابات الكوليرا التي لحقت بالجيش. وقد حوكم الشيخ يوسف صاحب (المؤيد) بتهمة الاشتراك في اذاعة أسرار الدولة. راجع رؤوف عباس حامد المصدر السابق ص: ٢٥٨، ٢٥٩. والرافعي: محمد فريد المرجع السابق ص ٢٧، ٢٨.

(٢) التحق سعد زغلول أثناء عمله قاضيا بجامعة باريس في أوائل عام ١٨٩٦ للحصول على شهادة الليسانس في القانون ويذكر البعض استنادا الى مذكرات سعد زغلول أنه أدى أول امتحان في الحقوق في صيف عام ١٨٩٦. عبدالخالق محمد لاشين: سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية حتى سنة ١٩١٤. دار المعارف ١٩٧١ ص ٣٧، ٣٨.

(٣) يقصد اللاتيني.

(٤) عنوان بالفرنسية حذفناه لعدم أهميته.

من محمود أبوالنصر إلى محمد فريد

باريس فى ٢ ديسمبر سنة ٩٦
حضرة الأخ الصادق حفظه الله وأدام علاه

دعنى من الشوق وذكره والوداد وأمره فإن فى نجوى السرائر غنى عن بسط المقال فى هذا المجال وجاذبنى أهداب الحديث قليلا فى تلك الحوادث التى أحدقت بالوطن الأسيف ، ومن أخلص له من صفوة أبنائه . هاج[1] بالى واضطرب خاطرى اذ علمت بما قابلك به الملحدون جزاء اخلاصك للوطن وتظاهرك بنصرة الحق دون أن تخشى لومة لائم ولا سطوة حاكم ، غير أنى لم البث إلا ريثما رأيت الأمر طبيعيا وأذعنت بأن لا وجه للتهييج ولا معنى للتعجب . أليسوا باضطهادهم لمثلك عاملين بما تقضى به عليهم خدمة قومهم وبلادهم التى يفتدونها بالنفس والنفيس ، بلى وما الذى كنت تنتظر غير ما عوملت به ، وقد عرف الخاص والعام شرف إحساسك ونبل قصدك وإخلاصك ، وشهد القريب والبعيد بفضلك وشمم نفسك عزة مقامك حتى أنزلك الأخوان منزلة وحدك تغبط عليها من بين أبناء الوطن عامة ، وأنجال الذوات خاصة . وحياتك أنه لأقل ما كنت انتظره لك من يوم رأيتك وعرفتك . فماذا نقول . اللهم إن كانت سعادة الحياه فى مثل ذلك الراتب التى كنت تأخذه على شرط أمانة كل عاطفة شريفة فلا كانت الحياة . اللهم إن كنت تربيت ونشأت فى مهد الكمالات الإنسانية لمثل تلك الخدمة فلا كانت التربية . اللهم إن كان كبر عليك اضطهادهم وشق عليك بغيهم فانك لست عندنا بفريد ، ان مطالب هذه الحياة منحصرة فى أمرين : سعة الرزق ورفعة المنزلة . أما سعة الرزق فمن ذا الذى مات جوعا والحمد لله لست إلى هذا الحد . وأما رفعة المنزلة فهو مطلب قد بلغته اليوم أكثر من ذى قبل فلقد سموت بهذا الاضطهاد ومنزلته فى قلبى أرفع من منزلتك الأولى ومثلى من المحبين الصادقين كثير ، فأصبر ولا تجزع وأهنأ ودم كما كنت فريدا[*] . وان هجست فى خاطرك بعض الهاجسات فأذكر نعمة الله عليك وعلى الوطن والأمة والدين بنصره المؤيد وخذلان أعدائه «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة

---

(١) نشر الأستاذ الرافعى هذا الكتاب ابتداء من هذه الكلمة خاليا من السطور الأولى وانتهى نشره عند الرافعى حتى عبارة «وأهنأ ودم كما كنت فريدا» راجع الرافعى : محمد فريد.. المرجع السابق ص ٢٩ ، ٣٠

الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء »[1] ولقد وافانى كتابك الكريم صبيحة اليوم فتلوته وانا بين عاملين يتجاذبانني عامل من فرح جدده عندى ذكر نصرة المؤيد[2] وعامل من الترح بأمر سيادتك وقبوله غير انى أعود وأقول تغلب العامل الأول وان القلم ليقصر عن شرح ما كنا عليه من بهجة الفرح ونشوة الطرب حينما أنبأنا لامع البرقية بذلك النبأ فيا لها من بشرى صفق لها كل مصرى هنا وأخذوا يتبادلون ذكرها كما يتبادلون عبارات التعييد يوم العيد السعيد قل لى هل فى مصر كثير من أمثال ذلك القاضى الهمام[3] الذى لم يرعه تهديد ولم تؤثر عليه تنديد فليسعد بمثله القضاء ولتفتخر به الشيوخ والأبناء عشقته والله لا أقول على غير روية فان عواطفه السامية وإحساساته الشريفة التى تبلجت بين سطور صورة الحكم قد شخصت لدينا شخصه الكريم كبير أضاء فى سماء مصر المظلمة فشرح القلوب وأحيى النفوس وهكذا فليكن للعدل والقضاء رجال ولقد كانت أسأل نفسى وأنا أطالع صورة مرافعة صديقنا الهلباوى[4] التى شفت الغليل وخففت العويل كيف كان يتكلم هكذا أمام المحكمة مع أن ثلاثة أرباع المرافعة سياسية محضة وسهام لا كلام ولكن علا ماذا كان يبقى ها نحن على شفا جرف فبلغه عنى وعن إخوانى هنا كمال إعجابنا بسحر بيانه الذى أضحك وأبكى وأمات وأحيى وقبله لى عشرا خمسة منها شوقا اليه وخمسة على مرافعته وقد طالعت مرافعة الحسينى[5] فرأيتها على ما بها من البساطة آية محكمة إلا أنها من واد آخر غير وادى مرافعة زميله وبالجملة والله يجزيهما عنا خيرا ألف ألف سلام . إلى نابغة المصريين صديقنا الوفى الأمين كامل وأعتذر اليك كما أعتذر اليه عن تمهلى فى المكاتبة فان أجل الامتحان قريب (٤ يناير) وأرجو ومثلكما من لا يرد رجائى أن لا تحرمانى من توالى رسلكما وخصوصا أنت فى هذه الأيام لأنى فى شغف زائد الى الوقوف على ما تصمم عليه عزيمتك وتركن اليه من العمل ولا تحسب إنى أهملت ترقب نسخ من مجلة العالمين[6] .

وتقبل فى المبدأ والختام ألف تحية وسلام وبلغ مثلها إلى الصديق الحميم والبطل العظيم الأستاذ الشيخ على وعرفه أنا وان لم نحمله على الأكف إلى عربته فقد حملناه على العيون والقلوب والسلام .

محمود أبوالنصر[7]

---

(١) نهاية ما نشره الأستاذ الرافعى من الرسالة .

(٢) يشير صاحب الرسالة هنا إلى الحكم الذى صدر ببراءة الشيخ على يوسف صاحب المؤيد من تهمة افشاء أسرار الدولة ونشر البرقية المشار اليها فى مكان آخر . راجع : رؤوف عباس حامد : المصدر السابق ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ . الرافعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٨ .

(٣) هو القاضى محمود خيرت (بك) الذى أصدر حكما ببراءة الشيخ على وعوقب بنقله الى أخرى بدعوى عدم حفظ نظام الجلسة وإفشاء سر الحكم إلى فريد .
راجع الرافعى المرجع السابق ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٤) دافع الهلباوى (بك) فى هذه القضية عن المدعو توفيق كيرلس المستخدم بمكتب تلغرافات الأزبكية ، نفس المرجع ص ٢٨ ورؤوف عباس المصدر السابق ص ٢٧٢ .

(٥) هو أحمد الحسينى (بك) الذى تولى الدفاع عن الشيخ على .

(٦) اسم المجلة بالفرنسية وحذفناه .

(٧) عنوان بالفرنسية وحذفناه .

من عزالدين صالح إلى محمد فريد

جنيفه[1] فى ٣٠ يونيه سنة ٩٧

أخى العزيز حفظه الله

وردنى بالأمس خطاب من أخينا بهجت بك يفيد بأنك عرضت العمل جهرا لا خفية . فأرجوك أن تتروى جدا فى عاقبة هذا الأمر . ان ما اقترحته هو بالضرورة مطابق للفضيلة والحرية ولكنه الآن مناقض للثبات والمنفعة . فاتق الله فى إخواننا الذين اذا تركوا الحكومة[2] لا نعرف كيف يعيشون وانتظر أيها الحر الصميم فان هذا أمر سابق أوانه ولا تعجل علينا نفشل . ولايضيق صدرك بكل ما تشاهده فى مصر . فماذا شاهدت فى مصر . أشاهدت اذ تساق أبناء مصر إلى الموت عنوة وأباؤهم ينظرون . أم شاهدت ظلم المماليك أو طمع اسماعيل . ماذا شاهدت؟ أشاهدت ظلم الحاكم بأمر الله؟ ماذا شاهدت من مصائب مصر؟ لا شئ إلا خوف المستقبل وظلمة الحال فلا تعجل علينا نفشل . ولا قوة الآن لنا على ما نريد . لا يكون عملنا جهرا إلا فى أمر التعليم وبشرط أن لا تكون فيه الاكبقية أفراد كثيرين نشركهم معنا فى هذا العمل وليسوا من الجمعية .

هذه فكرة فكرتك احترمها وأحفظها لك جميلا علينا وعلى الإنسانية ولكن مع ذلك لا أزال أكرر رجائى وأعيد التماسى منك أن لا تسلك بنا الآن أى مسلك خطر من قبل أن تعلمنا سبيل المنفعة وكيف ننفع لا تدفعنا مرة واحدة فنضيع . أشكر الله على أنك رأيتنا معك فلا تعجل علينا نفشل .

كيف حال اخواننا من الطرفين . لم يردنى حتى الآن رد الشيخ أبوالنصر على استفهامى

---

(١) مقصود بها (جنيف) وهذا الكتاب موجود بدار الوثائق القومية فى مظروف مكتوب عليه من شخصيات مختلفة الى محمد فريد دون تحديد المرسل .

(٢) يذكر فريد فى مذكراته : ان أمرا قد صدر بنقله إلى إحدى المحاكم (كان يعمل وكيلا للنيابة) فى بنى سويف أثر حضوره محاكمة الشيخ على يوسف (فى قضية البرقية يوم ١٧ نوفمبر ١٨٩٦) وصمم فريد على استقالته وفى ١٩ ديسمبر قابل الخديو محمد فريد ولم يظهر له استحسانه من الاستقالة . ثم يعود فريد فيذكر فى حوادث سنة ١٨٩٧ أن الخديو أمر بتعيينه وكيل مستشار لقلم قضايا الأوقاف فاعترض الانجليز وأوقف التعيين . ويبدو من هذا أن ذلك كان سبب قرار فريد النهائى اعتزال العمل الحكومى اذ أنه قيد اسمه فى جدول المحامين فى شهر يوليو ١٨٩٧ . راجع فى ذلك رؤوف عباس حامد المصدر السابق ص ٢٧٣ ، ٢٩٢ الرافعى : المرجع السابق ص ٣ .

عن مقابلته لسعادة الوالد وعزة الشقيق وهل هما سيمران بجنيفه . بلغ سلامى لإخواننا جميعا . وكيف حالكم وماذا تصنعون؟ دمت لأخيك المخلص[1] .

استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان . أظن أن الحادثة التى جرت أخيرا لك تعلمك جدا اننا لا نقوى الآن على معارضة التيار جهارا فالأحسن أن نسلك طريقنا الآن بسلام ، الليالى حبليات بالحوادث فلا تعجل أمامك منها ما يكفيك وزيادة .

---

(١) هنا توقيع لعزالدين صالح مشطوب .

من محمود أبوالنصر[1] إلى محمد فريد

١٧ سبتمبر سنة ١٩٠١

أخي وزميلي المفضال فريد بك

رميت والله عن قوس رغبتى فيما رأيته أوفق لصالحنا الخاص وللصالح العام من استقلال كل واحد منا بمكتب على حدته. فنحن اذا متفقان وإنى على ثقة تامة من أن زميلين مثلنا لا يحتاجان إلى وسيط آخر لتسوية طريقة الانفصال فان للصحبة والإخاء حقوقا يعرفها كلانا وليعلم الأخ أنى أحفظ له شكر جميله السابق وأحافظ على قديم وده ما بقيت حيا وسأثبت له ولكافة الإخوان أن انفصالنا هو عين الاتصال وان عواض الشركة التى عقدناها منذ سنين لا يمكن أن تؤثر على صادق ودادنا الذى اسسناه على التقوى والإخلاص من أول يوم . وبعد عودتى من طنطا أرجو أن يعرفنى الأخ بالحل الذى يراه وإنى به راض من قبل والسلام .

المخلص

محمود أبوالنصر[2]

أملى أن لا يتصل الأمر بالعمال قبل بتاته

فان ذلك أدعى بقاء النظام ولك الرأى

---

(١) محمود أبوالنصر هو أحد أبناء أسرة أبى النصر الشهير بمديرية المنوفية والذى ضم مع سبعة آخرين الى الوفد المصرى ـ الأعضاء التأسيسين ١٩١٨ ، وهو أول من إنفصل عن الوفد مع اسماعيل صدقى باشا فغادرا باريس واعتبرهم مع غيرهم منفصلين عنه .

راجع : عبدالخالق لاشين (الدكتور) : سعد زغلول ودوره فى السياسة المصرية .. دار العودة ببروت ـ الطبعة الأولى ١٩٧٥ ص ١٦٢ـ ١٦٤ .

ومصطفى النحاس جبر (الدكتور) : سياسة الاحتلال البريطانى تجاه الحركة الوطنية المصرية من ١٩١٤ـ ١٩٣٦ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ص ١١٠ .

(٢) كتب الخطاب على ورق مسجل عليه طباعة : محمد فريد بك ومحمود أبوالنصر بك (المحامين) .

القسم الأول

سنوات النضال والأزمة
١٩٠٨ - ١٩١٠

الجمعيات المصرية بالخارج

من محمد زكى حنفى إلى محمد فريد

٢ ـ ١ ١٩٠٨

سعادة والدى الفاضل وسيدى الكامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فأننا قابلنا الجناب العالى عند وصوله بمحطة شارنج كرس ثم انه عين لنا ميعادا وهو يوم الاربعاء ٢٥ يونيو الساعة الحادية عشر ونصف لنقابل سموه وقد كان . فذهبنا وكوننا طوائف فطائفة الطب وطائفة الهندسة والحقوق والعلوم الادبية والسياسية ثم كلما دخلت طائفة مكثت بحضرة سموه نحو العشرين دقيقة وهو يلقى النصائح وغيرها علينا ثم انه سر جدا من وجود الجمعية ، وقال للرئيس الذى قدم لسموه نسخة من قانون الجمعية انه ممنون ومتشكر ويود ان يزور الجمعية عند زيارته للندره فى المره القادمة فى محلها الخاص بها ثم فى ثانى يوم أى يوم الخميس كلفتنى الجمعية مع بعض الاعضاء الآخريين بالذهاب لتقديم عريضة طلب المجلس النيابى فقمت وسلمتها بنفسى وهذا نصها .

إلى سمو مليكنا المعظم

اننا ياسمو العزيز المحبوب فريق من الشبيبة المصرية المخلصة لكم المتعلقة بعرشكم جئنا نلتمس من مراحم عدالتكم ان تمنحوا أمتكم الخاضعة لادارتكم مجلس نيابيا كما منحها المغفور له أبوكم من قبل وأنا نأمل من عناية سموكم ومحبتكم لرعيتكم تحقيق هذا الرجاء الذى هو جل آمالنا وأنا يا مولانا المعظم لانزال عبيدكم الخاضعين المخلصين .

أعضاء الجمعية المصرية بانجلترا .

امضاءات

ثم فى يوم السبت الموافق ٢٧ يونيو طلب سموه الرئيس واعطاه صورة مهداة من جنابه العالى للجمعية المصرية وممضاه بخطه الشريف بالعربية وتاريخها والأفرنجية وتاريخها ثم اجتمعنا يوم الأحد الساعة واحدة ونصف بعد الظهر لتوديع سموه على المحطة وكان ميعاد قيام القطار الساعة اثنين وثلث فشرف سموه قبل الميعاد بنحو عشرة دقائق وقبل ركوبه فى القطار قال

للرئيس أنه سيرسل نسخة القانون التي أهديت لسموه لنا يمضيها كل عضو بخطه حتى يحفظها تذكاراً عنده ثم قام القطار وفى حفلتى استقباله على المحطة وتوديعه كان أغلبنا بالطرابيش [1] .

سيدى أظن أن الصورة الفتوغرافية وصلت سعادتكم الآن بعد ماردتها إلى البوستة لكبر حجمها فصرت فى حيرة أفرجها عى حضرة صادق أفندى عفيفى أمين الصندوق وحضرة عبده أفندى سليمان عضو بالجمعية الذين كانا مسافرين إلى مصر فأخذا الصورة معهما لتوصيلها لسعادتكم بباريس عند مرورهما بها وأظنها وصلت سعادتكم الآن وفى الختام أقبل الايدى الكرام .

نجلكم
محمد زكى حنفى

(١) يقصد الطرابيش .

من محمد بدر إلى محمد فريد

٢٦ ابريل سنة ١٩٠٨

سعادتلو أفندى المفضال محمد فريد بك الافخم

أقدم واجب احترامى لسيدى وبعد تلقيت بيد الشكر والممنونية كتاب مولاى وانى عاجز عن تقدير ما خالج أعضاء الجمعية الاسلامية من السرور بوعدكم زيارتنا هذا الصيف . هذا وسيرسل لسعادتكم قانون وبروجرام الجمعية مع الجواب الرسمى بطلب تنازلكم لان تكون رئيسا شرف ضمن رؤساؤها الشرف وهم الغازى مختار باشا ـ سفير تركيا وسفير العجم فى لندن ـ شيخ الاسلام فى القسطنطينية وشيخ الاسلام فى مصر ـ سعادة اسماعيل صبرى باشا ـ رئيس الحزب الوطنى بمصر ـ شمس العلماء علوى نظير أحمد خان بهادر (دكتور شرف فى الحقوق مع جامعة ادنبرج) بدلهى الهند فعسى أن يرسل سيدى الرد قريبا ثم حيث اننا سندعو محافظ ادنبرج وبعض أعضاء البرلمان وناظر وبعض اساتذة الجامعة وغيرهم من اعيان ادنبرج عند تشريفكم هنا فأرجوكم افادتى عن اليوم الذى يمكنكم فيه الوجود بادنبرج وأكم يوم يمكنكم الإقامة (لا استعجال لأن البلد جميلة وعندنا المعرض فلا تحرمنا من وجودكم بيننا) حتى يمكنا ارسال أوراق الدعوه على الاقل قبل الاحتفال بتشريفكم بشهر وفقكم الله وساعدكم بخدمة وطننا العزيز .

المخلص

محمد بدر

من محمد بدر إلى محمد فريد

١٥ مايو ١٩٠٨ .

سيدى المفضال فريد بك حفظه الله .

اقدم واجب احترامى وارجوا أن يكون سيدى متمتعا بكمال الصحة وبعد كنت أود أن أرسل لسعادتكم رد جوابكم . بمجرد وصوله البارحة ولكن لما كان مجلس ادارة الجمعية الاسلامية ينعقد اليوم فضلت أن أكتب لسعادتكم اليوم بعد الاجتماع .

بخصوص تشريفكم ادنبرج نرى انه ان كان فى الامكان اخبارنا قبل تشريفكم بقدر خمسة عشر أو اثنى عشر يوم بميعاد وصولكم ادنبرج يكون أتم وان لم يكن ذلك ٠ثلا بأس من أخبارنا تلغرافيا بميعاد تشريفكم بقدر اسبوع على الاقل ـ اما المدعوين فسيكون بينهم محافظ ادنبرج والمحافظ السابق ـ واللورد شفليتس واللورد دونيدن وناظر الجامعة والنائب العمومى وبعض أعضاء البرلمان وبعض الاساتذة . ولكن لا ندرى للان من يقبل الدعوة ولكن عند معرفتى وقت تشريف سعادتكم سأقابل بعض هؤلاء الافاضل شخصيا . ثم أعضاء الجمعية الاسلامية سيكونوا موجودين طبعا ويكون اتم لو حضر بعض أصدقاء سعادتكم فى لندن مثل المستر بلاند[1] وغيره من يهمهم أحوال مصر ـ ثم أرجو سعادتكم افادتى عن نقط الموضوع التى ستتكلم عنها ـ ثم مرسول طيه قانون وبروجرام الجمعية كذلك اسماء جميع اعضاءها وسيرسل لسعادتكم السكرتير باكر جوابا رسميا بخصوص تنازلكم وقبول رياسة الشرف ـ أما هذا الجواب فهو على رأى المثل (نصف رسمى) . ولذا فى جواب

---

(١) ولد «بلنت» (ولبس بلاند) فى سسكس ١٧ أغسطس ١٨٤٠ من أسرة ارستقراطية محافظة . التحق بالسلك الدبلوماسى وتقلب فى مناصبه حوالى ١٢ سنة . اعتزل العمل الحكومى وورث ضيعة ضخمة ، ولكنه اشتغل بالكتابة شعرا ونثرا وأصبح مبرزا ونابها فيهما .
ساح فى كثير من أنحاء العالم العربى وتركيا . والتقى ١٨٧٦ لأول مرة مع رجالات مصر فشهد الثورة العرابية وقائدها وتعاطف مع المطالب القومية المصرية أشد التعاطف واستنكر بشدة المؤامرة على مصر . كان صديقا حميما لعرابى والامام محمد عبده وتعرف بسعد زغلول فى بيت الامام الف كتابا ضخما «التاريخ السرى للاحتلال الانجليزى لمصر» وطبعه ونشره عام ١٩٠٧ . دافع عن عرابى بشدة وأثار الرأى العام الانجليزى من أجل انقاذه . وزاره فى منفاه بسيلان ١٨٨٣ كما زاره فى منزله بعد عودته من المنفى ١٩٠١ . وسجل عرابى رأيه فى بلنت فمدح عظمته وخدماته الكثيرة له فى أيام المحنة =

السكرتير لا يذكر لسعادتكم شيء بخصوص الاحتفال لأن مجلس الإدارة اكتفى بجوابى الخصوصي هذا . ثم حيث أن فى منزلى أودتين نوم علاوة على أودتى وأودة أخى أحمد هذا بخلاف أودة الاستقبال والمحلات العمومية الأخرى والمنزل منزل خاصة فعشمى أن يتنازل سيدى وأحد اصدقائه المصريين ويجعل منزلى محل إقامته فى المدة التى سيكون بها بيننا وأرجو أن تقبل طلبى هذا ولا أخاله إلا مقبولاً وفى الختام أقدم نيابة عن جميع المسلمين بادنبرج إحترامانهم .

ودمتم للمخلص
محمد بـدر

= اتصل بسعد زغلول وقت وجوده فى أوربا فى مباحثات ملنر وقدم له نصائح ثمينة . توفى عام ١٩٢٤ وكان أول اكليل يوضع على قبره فى سسكس هو اكليل سعد زغلول زعيم الثورة المصرية .

راجع : محمد كامل سليم : أزمة الوفد الكبرى « سعد وعدلى » .

كتاب اليوم العدد ١٠٧ مارس ١٩٧٦ ص : ١٥٠ ـ ١٦٠ .

ومصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال البريطانى تجاه الحركة الوطنية المصرية من ١٩١٤ ـ ١٩٣٦ ، المصدر السابق ص : ١٨٩ ـ ١٩٠ .

من على فهمي كامل إلى محمد فريد

الحزب الوطني
مصر في ٢٢ مايو ١٩٠٨
أخي الهمام حرسه الله

أقبل وجنتيك الفا وأهديك أجمل سلامي . أشكرك كثيرا على تلغرافك الذى هنأتنى فيه بالخطبة مشتركا مع غالب بك وصدقى بك فرجائى تبلغهما شكرى لانى أجهل عنوانهما .

انى لم اقم بالغاء هذه الخطبه الالغرضين . الاول وهو المهم ان أول تقرير يصدر من المعتمد البريطانى يجب أن يقابل بمزيد العناية . والثانى أن نرسل وراءك صوتا يعضدك فى عملك نجحك الله وأبلغنا جميعا ما نتمنى .

طلعت بك حرب احتج على وجود اسمى فوق الجريدة بصفتى مديرا ولذلك اجتمعت الجمعية العمومية لتقرير رفع الاسم فاحتجيت احتجاجا كبيرا وأملى أن تحل المسئلة بكل حسم .

أقبل وجنتيك وأسأل الله السلام .

المخلص
على فهمي كامل

من حامد العلايلى إلى محمد فريد

٣٠ مايو سنة ١٩٠٨

سعادتلو أفندم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى [١]

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد تشرفت برسالتكم اليوم بعد رجوعى من لوندره لانى ذهبت اليوم إليها مخصوص لا تشرف بمقابلتكم وأدعوكم فى الحفلة التى ستقيمها الجمعية لسعادتكم يوم الثلاث الآتى الساعة أربعة بعد الظهر فى Grand Hotel وان الجمعية كان غرضها عمل حفلة عشاء فخيمة تليق بمقام رجل الوطن ولولا أن أعضاء لجنة الادارة كان عندها معلومية أن سيادتكم كنتم صممتم على السفر من لوندره يوم الاربعاء وانكم يوم الثلاثاء مدعوون فى حفلة عشاء فأتعشم قبول هذه الدعوة التى وافقت عليها لجنة الادارة اليوم وابتدأت فى ترتيب اللازم لها وان الجمعية كانت بكل سرور وترحاب تحتفل بكم فى حفلة عشاء كبيرة تليق بمقامكم السامى وبمصر لو كان تلغراف سعادتكم وصلنى صباح اليوم لان ذلك كان غرض الجمعية من زمن حتى قبل قدومكم إلى هذه البلاد .

فياسعادة الرئيس الفاضل اتعشم تلبية دعوة المصريين فى هذه الحفلة حيث ستجتمع فيها نحو ٤٠ طالب سيحضرون إليها مخصوص من انحاء انجلترا فقط ليرحبون بقدومكم إلى هذه البلاد التى تحملتم مشاق السفر إليها لخدمة بلادكم التى وضعت آمالها فيك نجح الله لمصر ولنا الآمال هذا وحيث أن سعادتكم ستمكثون فى انجلترا يوم الاربعاء فياحبذا لو لبيت دعوة المصريون هنا وتنازلتم بالحضور إلى اكسفورد هذه الجامعة الشهيرة لانهم يودون من صميم فؤادهم أن يحتفلوا بسعادتكم فى حفلة عشاء هنا وقد كلفت منهم بعرض ذلك على مسامعكم عسى أن تلبوا دعوتنا . اذا وافق طلب طلاب كلية اكسفورد القبول أرجو تكليف خاطركم بارسال تلغراف يوم الاثنين إلى بالعنوان الموجود بأعلى الظرف راجيا أن لا تحرمونا من هذه الزيارة .

---

(١) مؤرخ فى ١٩٠٨/٥/٣٠ بعنوان الجمعية المصرية بانجلترا .

هذا وان شاء الله يوم الثلاثاء الآتى سأحضر لسعادتكم فى Hotel Cecil الساعة ثلاثة ونصف للذهاب سويا إلى مكان الاحتفال واقبلوا فائق احترامى أفندم .

المخلص

حامد العلايلى

من ابراهيم رمزى إلى محمد فريد

مطالب جمعية مصر الفتاة بأوروبا فى مسألة ضم الجمعيتين .
مقدمة إلى سعادة محمد بك فريد . زعيم النهضة الوطنية وسفير السلام .

أولا :جعل مبادىء جمعية مصر الفتاة بأوروبا سائدة على الجمعيتين .

ثانيا :الاكتفاء بلجنة ادارة لها سكرتير وأمين صندوق (فلا يكون للجمعية رئيس الا رئيسها الشرفى هو رئيس الحزب الوطنى) .

ثالثا : حل الجمعيتين وانتخاب الاعضاء من جديد حسب الكفاءة واللياقة للعمل .

رابعا :ادخال مواد على القانون معدله وخصوصا فيما يختص بملزومية أمين الصندوق بكافة الأموال . والودائع التى عنده ويشترط فيه أن يكون من أرباب الأملاك .

خامسا :أن يكون لاعضاء مصر الفتاة الحاليين الحق فى الاستقلال بالجمعية يوم لا تعمل على مبادئها .

سادسا :أن يكون اسم الجمعية (مصر الفتاة بأوروبا) اشعارا بالنهضة الحديثة ولا خلافه على الاثم على تابعي الحزب الوطنى .

عن الجمعية
ابراهيم رمزى
صورة طبق الأصل[1]
١٩٠٨/٥/٣١

(١) هكذا ورد فى أصل الكتاب .

من ابراهيم رمزى إلى محمد فريد

سيدى سعادة فريد بك .

أهنيك بالسلامة وأهديك شدة شوقى إليك وتحيتى ـ وبعد فانى أرسل الى سعادتكم رفقة هذا تلغرافا وصل إلى غير منزلنا لانه معنون إلى شارع آخر ثم أعيد واستلمه وفتحه أحد الذين كانوا بالنادى ولم يخبرنى به الا ثانى يوم تشريفكم وأبقاه معه إلى اليوم .

لذلك . اسرع فارسله إلى سعادتكم مع الرجاء ان تلتمسوا لنا عذرا فى تأخيره والسلام .

المخلص المعجب بكم

ابراهيم رمزى

١٩٠٨/٦/١

لوندره ـ كريستال بلاس

كما أنى أرسل لسعادتكم بصورة طلبات جمعية مصر الفتاة رئاستكم راجيا من سعادتكم النظر فيها واعارتها جانبا من عنايتكم بهذه الجمعية المخلصة للحزب الوطنى والتى مبدأها الصراحة فى القول والعمل والاستقلال فى الرأى .

المخلص ابراهيم رمزى

من محمد بدر إلى محمد فريد

الاثنين أول يونية سنة ١٩٠٨
سيدى ومولاى

أقدم واجب احترامى وأرجو أن تكون بغاية الصحة بعد سفر البارحة ـ مرسول طيه عرضحال مجلس ادارة مراكش كذلك قطعا مما كتب فى الجرائد التى أطلعت عليها بخصوص احتفال الجمعية الاسلامية بسعادتكم سيرسل لكم باكر خطبتكم التى القيتوها فى الجمعية الإسلامية كذلك تفصيل حفلة العشاء فى لوكاندة كلدونيان ـ هذا الجواب قصير . لأن الآن الساعة ١١ مساء وأريد وضعه فى البوسطة بيدى ـ عسى أن يكون الطقس لطيف عندكم . أخى أحمد بخير ويقدم احترامات ودمت .

المخلص
محمد بدر
M . Badre

من محمد بدر إلى محمد فريد

ادنبره فى ٢ يونيو ١٩٠٨

سيدى المفضال محمد فريد بك حفظه الله

أقدم واجب إحترامى وبعد ـ أرسل لى اليوم فى جلاسجو جريدة تسمى The Glasgow Evening Times من ادارة هذه الجريدة وباطلاعى عليها علمت أن بها مقاله على زيارتكم لهنا وخصوصا الجمعية الاسلامية ـ اما المقاله فعندنا ـ وسارسل الرد الليلة أن شاء الله وربما تطبع باكر ـ ثم مقاله فى الـ The Edinb Evening dispatch هذه بخصوص زيارة سعادتكم وبخصوص الحزب الوطنى وقد رد عليها أحد المصريين هنا وسأرد عليها اليوم أيضا ـ مرسول طيه القطعة ـ عسى أن تكون أجريت المياه إلى مجاريها ووفقت لاتحاد المصريين مع بعض والله سبحانه وتعالى يحفظكم .

M. Badre

المخلص محمد بدر

صاحب جريدة Dispatch عمل هذين السطرين ضدنا لاننا دعونا فى احتفالنا مكاتبى الجرائد الاخرى ما عدا جريدته ـ مرسول طيه تفصيل احتفال الجمعية الاسلامية برئيس الحزب الوطنى كذلك الخطبة التى القاها على أعضاء الجمعية ولكن هذه تحتاج لتصليح فاترك ذلك لرئيس تحرير اللواء الاغر .

والسلام

بــدر

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

جريدة اللواء

بمصـر

القاهرة فى ٢ يونيه ١٩٠٨

أخى فريد بك حياه الله

أهديك أجمل تحياتى وأسمى تسليماتى وأسأل لك سفراً سعيداً وعوداً حميداً . حالتى الصحية رديئة وقد نصحنى الأطباء أن أعتزل الأعمال شهرين على الأقل ولكن كتاب المرحوم فى رقبتى فلا مناص حتى أتممه [١] .

استلمت كتابك الكريم وشكرتك كثيرا على ثنائك على الخطبه أما الجملة الخاصة بالمحاكم المختلطة فلى الحق فيها لانى لا أقصد بما قلت الا ما يشترك بيننا وبين الأوربيين ولا يمكن لرجل يستنكر بصريح العبارة اقتراح اللورد كرومر بخصوص انشاء مجلس دولى [٢] ويظهر ارتياحه من عدم موافقة الدول له ثم يحمل كلامه على محمل ليس فى مصلحة الوطنيين .

أن المؤيد كعادته يأخذ جزأ من القول «كويل للمصلين» ثم يبنى عليه ما شاء ولكن الذى يراجع كل أجزاء القول لا تنبهم عليه الحقيقة التى كلها وطنيه واخلاص . ولذلك لم اكثرت بما كتبه وتركته فى هوة السقوط .

---

(١) إشارة على فهمى كامل هنا إلى مسألة المحاكم المختلطة راجعة إلى مانشره اللواء عن خطبه على كامل الذى تضمن تقريظا لحكم محكمة مصر الابتدائية المختلطة الى برأت عدة جرائد . وقد طلب على كامل بأن تعمل الحكومة ما فى استطاعتها لحعل هذه المحاكم (المختلطة) ذات اختصاص للنظر فى الجنح والجنايات بيد الوطنين والاجانب .. الخ . راجع اللواء : ١٥ ابريل ١٩٠٨ .

(٢) عارض كرومر فى تقريره السنوى عن ١٩٠٦ طلب البلاد للمجلس النيابى ، واعتبر مصر غير مؤهلة لذلك إلى الابد وأكثر من ذلك فإن كرومر اعتبر ان المصريين لا يشكلون أمة وطالب بتكوين مجلس من جميع الذين يسكنون البلاد بقطع النظر عن مللهم ونحلهم وأصلهم . قائلا بأن التمثيل القومى فى مصر سخف الخ .
راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال من ١٩٠٦ ـ ١٩١٤ المرجع السابق ص : ٥٤ ومصطفى النحاس جبر سياسة الاحتلال البريطانى تجاه الوطنية المصرية من ١٩١٤ ـ ١٩٣٦ ، مصدر سابق ص : ١٠ .

أما مقالتك التى نشرتها المنشستر جرديان[1] فانها بديعة وفقط فيها اشارة إلى وجوب اشارة انكلترا على سمو الخديوى أن يمنح المجلس النيابى لامته . ولو انى افهم المقصود منها وهو انك تريد أن تقول «انه من صالح انكلترا ان تلح على سمو الخديوى يمنح امته مجلسا نيابيا» . ولكن فلسفة جريدة الدستور ابت الا أن تتخذ من الحبة قبة وتؤاخذك على هذه الكلمة . ولكننا لم نعرها أهمية ولم نرد عليها لأننا بعد التجربة تعلمنا أن الدخول مع الجرائد فى مناقشة يؤدى عادة إلى مالا تحمد عقباه . لابد أن يكون حضره الاخ محمود بك فهمى كتب لك عن قرار اللجنة الادارية الاخير القاضى بقيامك بشكر المصادر المالية فى باريس التى اكتتبت باربعة ملايين من الجنيهات فى أسهم البنك العقارى . أما مسئلة لتندار فقد رأينا أن لا تضم الجريدتين الافرنكيتين إلى شركة اللواء حتى تحضر واكتفينا بعمل اكتتاب بين الاعضاء لضمانة حياة الجريدتين مدة ثلاثة أشهر والله المعين . سلامى لحضرات غالب بك وصدقى بك وعموم الآخوان وأسأل الله أن يقرن عملك بالنجاح ويوفقنا جميعا إلى ما يحبه ويرضاه . أرجوك أن تكتب فى جريده الطان أو الاكلير مقاله على الاقباط والمسلمين فى مصر تورى فيها أن الوفاق بينهما سائد من زمن بعيد وتشرح تسامح المسلمين فى الثلاثة العشر قرنا التى حكموا فيها مصر وأن كل عمال دوائر المسلمين من الاقباط وانه اذا كان يوجد فى مصر الان من يقول حقوق الاقباط (كجريدة مصر واخنوخ فانوس والمجمع الاصلاحى القبطى) فانا نعتقد انهم مدفوعون بيد انكليزيه[2] لان مصلحة الوطن تحتم على كل وطنى ان لا ينظر لمصلحة فريق فيها تضحية مصالح الأمة بأسرها .

ثم تشفع مقالتك بنصيحة للاقباط تطلب منهم فيها أن الدخول فى تفصيلات الكفاءة والاستحقاق تؤدى إلى شرح كل طائفة طلباتها وهذا ما ينافى مصلحة الوطن بالمرة .. وانى أؤكد ان مقالة من هذا القبيل فى جريدة أوروبية كبرى تؤثر هنا تأثيرا عظيما .. والسلام .

من أخيك المخلص
على فهمى كامل

---

(١) نشر المقال المذكور باللواء وفيه تحدث فريد عن تأليف الحزب الوطنى فى ١٨٨٢ ثم عهد توفيق ثم سنة ١٨٩٥ ثم بعد حادث دنشواى ١٩٠٦ وتكلم أيضا عن أول جمعية عمومية للحزب فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧ . وطالب فريد بالدستور والمجلس النيابى والمطالبة باحترام المعاهدات الدولية والزامية التعليم ومجانيته .
راجع اللواء : ٢٣ مايو ١٩٠٨ .

(٢) ساعدت السياسة الاستعمارية على خلق جيل من الاقباط مال إلى الاحتلال بحكم الثقافة الانجليزية التى تشربها وبحكم ارتباطه بالكنيسة الانجيلية والتخلى عن مذهب الكنيسة الوطنى . وسعى كرومر إلى تعميق الكراهية الدينية فى نفوس الاقباط بأن قال أن معظم النقائض الاخلاقية فى الاقباط ناشئة من الاضطهاد مستثمرا بذلك احقادهم التاريخية . وشارك كرومر فى هجمه على الاسلام كتاب كثيرون سعوا إلى تكريس الشقاق وبلورة أيديولوجية دينية مسيحية معادية للاسلام الخ ...
لمزيد من الشرح : راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال . المرجع السابق ص : ٩٩ وما بعدها .

من محمد بدر إلى محمد فريد

٤ يونيو ١٩٠٨.[1]

سيدى ومولاى فريد بك

اقدم واجب احترامى وبعد أرجوا أن تكون فى صحة جيدة ـ مرسول طيه مقالتين صغيرتين ظهرت بعد خطابة سعادتكم فى لوكاندة الكلدونيان والرد عليهما مرسول أيضا ـ عسى أن يوافقك الرد ـ سأكتب لكم جواب مطول . ومنتظر جوابات من سعادتكم .

أعذرنى فى كتابة هذا الجواب القصير لى .

المخلص

M. Badre

محمد بدر

---

(١) صادر من أدنبره .

من أعضاء جمعية الطلبة المصريين بليون إلى محمد فريد

سعادة الشهم الهام محمد فريد بك ـ رئيس الحزب الوطني .

قرأنا بمزيد السرور خبر قدومكم إلى الاقطار الاوروبية لخدمة الوطن العزيز فدعونا الله أن يمدكم بقوة من عنده لتقوموا بأعباء المهمة العظيمة التى وكلت إليكم وسرنا تعريجكم فى طريقكم على مدينة لوزان لزيارة جمعية مصر بها كما أنا فرحنا باجتماعكم بأعضاء جمعية مصر الفتاة بلندره وحيث قد اسسنا منذ نصف شهر تقريبا جمعية لابناء وطننا من الطلاب فى مدينة ليون ولدينا مشروعات علمية ذات أهمية وحيث انا نود أن نحظى بلقائكم كما حظى به اخواننا فى ذينك البلدين كما انه يسر لذلك استاذنا العلامة لامبير[1] وللتعرف بسعادتكم فنرجوا أن لا تكلفوا أنفسكم كبير عناء فى عودتكم إلى الوطن المحبوب فى تعريجكم بمدينتنا الزاهره لنحظى بلقائكم ولنجمع بينكم وبين العلامة الاستاذ لامبير (رئيس الشرف للجمعية) ونرجو أن تخبرونا بتاريخ قدومكم لنتحفز لمقابلتكم وتكون مراسلتنا بهذا العنوان .

Bialy, Secretaire de lassociation des etudiants Egyptiens Faculte de droit, Lyon

ولنا كبير الأمل فى أن تلبى دعوتنا أفندم .

أعضاء جمعية الطلبة

المصريين بليون

تحريرا فى ٨ يونيه ١٩٠٨

(١) « ادوارد لامبير » ناظر الحقوق فى عهد كرومر . قدم استقالته ، ولما عاد إلى فرنسا نشر فى صحيفة « الطان » الباريسية فاضحا سياسة « دنلوب » مستشار المعارف الانجليزى ضد سعد زغلول وتآمره ـ مع كرومر ضد سعد .
راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال : المرجع السابق ص : ٥٢ .

من محمد خلوصى إلى محمد فريد

نادى الحزب الوطنى بمصر
القاهرة فى ٨ يونيه سنة ١٩٠٨
صديقى العزيز فريد بك حفظه الله

بعد السلام عليكم وعلى صديقنا الفاضل أبى عفان أخبركم أنى اخذت كتابكم المؤرخ فى ٢٧ مايو سنة ١٩٠٨ وكنت عزمت على عدم الاجابة لانى أرى أن الشرح يطول ولكن ما لايدرك كله لا يترك كله ولذلك اعرفكم أن على بك أبى بالكلية ضم الجريدة الفرنساوى على شركة اللواء وجمع اللجنة الادارية بعد أن زار أعضاءها عضوا عضوا وحضر نحو الخمسة عشر بما فيهم فائق باشا وكانت النتيجة أن نكتتب شهريا لسير الجريدة وبالفعل قد دفعنا ما اكتتب بعضنا به والبعض ولم يدفع والمطلوب مبالغ كثيرة لا يقوم بها الاكتتاب بفرض تحصيله وقد عزمنا على سلفة من أحد البنوك لسير الجرنال لحين حضوركم والنظر فى هذا الامر وأن سعادة على بك فهمى قابل سموه وطلب نقودا منه واخبره أن الجرنال سيسقط ولا يخفاكم ان سموه رفض المساعدة وقال ان فريد اخبرنى ان النقود موجودة وقد كدرنى حصول ذلك من سعادة على بك لأنه عمل ذلك بدون أن يخبر أحدا بل علمت ذلك بعد نفاذ السهم ولاحول ولا قوة الا بالله وأما مسألة اللوا فانه تقرر رفع اسمه وبالفعل نفذت هذا القرار تحت اسمى ومسئوليتى ولا استطيع شرح ما حصل باللجنة الادارية من زعل الاعضاء من سعادة على بك وأن تحصيل اشتراكات الحزب واقفة إلى الآن مع أنى أطلب عمل شىء فى أمر التحصيل ولا اجاب وبالاختصار فلا يمكنا عمل شىء الا بعد حضوركم والتكلم معا فى الارتباكات الحاصلة من عدم امكاننا تقرير أى أمر من الامور مع سعادة على بك واما مسألة فائق فانها انتهت ولكنه قبل فى مسألة الجامعة والغالب انه سيكون فى ضمن الارساليه التى سترسلها الجامعة إلى أوروبا وهذا كل ما يمكننى أن اخبرك به الان وهو قليل من كثير جدا لا يستطيع القلم على شرحه وتبيانه وربما امكننى أن اشرحه لكم بالكلام عند حضوركم ودمتم فى حفظ الله وحسن رعايته .

محمد خلوصى[1]
(مهد خلوصى)

---

(١) عقد أول اجتماع للجمعية العمومية للحزب الوطنى فى ٢٧ ديسمبر ١١٩٠٧ وأنتخب الحاضرون أعضاء اللجنة الادارية ومنهم محمد بك خلوص .

راجع : عبد الرحمن الرافعى : تاريخ مصر القومى من ١٨٩٢ ـ ١٩٠٨ ، الطبعة الرابعة ، ص : ٢٦٥ ـ ٢٦٧ .

من محمد بدر إلى محمد فريد

١١ يونيو ١٩٠٨

أخي العزيز المحترم محمد فريد بك حفظه الله .

أقدم واجب احترامي وبعد وصلني جواب سعادتكم وقد توجهت إلى الفتوغرافى وقد أوصيته لارسال أثني عشر فتوغرافية ستة من الواقفة والستة الباقية من ذات نصف الوجه Profil ثم سيرسل لكم من الجمعية الإسلامية فتوغرافيها مع رئيسها الشرف فان احتجت لا زيد من واحدة أرجو أن تخبرنى لاوصى الفتوغرافى لعمل ما تطلبه . للان لم يصلنا جوابات من محمود حسيب بك حيث قد عين فى جمعيتنا عضو شرف وكان يلزمه أن يرد علينا فإن صادف وكاتبته أرجوك اخباره بذلك قد أرسلت لسعادتكم فى جوابى السابق إلى باريس ماردت به على .

The glasgow Evening Times كذلك The Edinb; Evening Dispatch

أرجو أن يكون عجبك الرد ـ مرسول طيه فتوغرافيتين كان أحدهما أخي أحمد أمام الفتوغرافى .أما ما أخذ على المحطة فمن الأسف لم يظهر [١] أخبر سلامى وإحترامى كذلك سلام أخى أحمد وإحترامه للرئيس والأخ المحترم .

المخلص

محمد بدر

M. Badr

(١) عبارة غير واضحة ونرجح أنها (أحدا) .

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

جريدة اللواء بمصر
القاهرة فى ١٢ يونيه سنة ١٩٠٨
أخى العزيز فريد بك حماه الله

أهديك اجل تحياتى واسمى تسليماتى وأسأل الله أن يمتعك بالصحة والعافية ـ هاجمتنى الانفلوينزا من خمسة أيام بشدة لم أعهدها من قبل وأملى أن اتخلص منها قريبا قرأت كل أعمالك الاخيرة وأشكرك من صميم فؤادى على هذا الجهاد المثمر بمشيئة الله. كان لتندار نشر خبرا عن اللواء بشأن معدومى السودان الذين اشتركو فى قتل الضباط والصف الضباط والجنود فى حادثة الكاملين وقال أن حكومة السودان اعدمت ٧٠ سودانيا ثم ظهر أن هذا النبأ غير صحيح [1] فعاد لتندار وذكر الحقيقة كما نشرتها الحكومة ولابد أن تكون قد قرأتها .. وقد قام بمناسبة ذلك أحد النواب الأنكليز طالبا محاكمة لتندار والظاهر أن فتحى زغلول واخوانه الذين يجدون السعادة فى التملق والوطنية فى خدمة عدو البلاد قد وجدوا لأنفسهم مسوغا بعد كلمة ذلك النائب فدعوا بلسان رئيس النيابة أولا الشيخ شاويش وسألوه ولما لم يجدوا مخرجا معه لانه «حماية» عمدوا إلى طريقه أخرى وهى انهم دعونى ودعوا صبرى أفندى فاعتذرت عن الذهاب لمرضى ولكن صبرى ذهب وقابل على توفيق فسأله أسئلة باردة منها.

سوأل : هل أنت تدير لتندار فى غياب فريد بك.
الجواب : لا.
سؤال : اذا على بك هو الذى يديره.
الجواب : لانه لم يصدر فى الجريدة اعلان بذلك.

---

(١) يخلص الحادث فى أن أحد الأهالى التابعين لمركز المسلمية بجهة الكاملين فقد أدعى النبوة فتوجه إلى هناك المأمور المصرى ومفتش إنجليزى وبعض الجنود ففتك بهم أهالى المنطقة. ثم القى القبض على المتنبىء ويدعى على عبد القادر أمام واشتبكت قوة أخرى مع أنصاره فقتل البعض من ضباط إنجليز ومصريين وغيرهم. وحوكم المتنبىء وحكم عليه بالإعدام كما حكم على ٧٠ شخصاً اعدم أربعين منهم. راجع : اللواء : ٣ ، ٥ ، ١٨ ، ٢٨ ، مايو سنة ١٩٠٨.

سؤال : اذا من يديره ؟
الجواب : المسيو شارل سوفاج وهو الكاتب للمقالة .
سؤال : وهل شارل سوفاج مصرى ؟
سؤال : لا أنه فرنساوى[1] .
سؤال : اذا لا يوجد وطنى مسئول ، وهنا ظهرت عليه علامات الاستياء والغيظ .
الجواب : لا يوجد مصرى ابدا مسؤولا عن لتندار .
سؤال : وهل أحمد أفندى فائق لم يكن مسؤولا ؟
الجواب : قلت لك أن المسؤول هو رئيس التحرير شارل سوفاج .

وقد علمت انهم باى طريقة يتحككون فى اللواء ولتندار لمحاكمة مصرى وقد وصفوا الجناية « تكدير صفاء الأمن العام » . فأرجوا أن تنتهز هذه الفرصة وتكتب مقاله فى الاكلير ولو على شكل حديث تظهر فيها دناءة الانكليز فى التحكك بالجرائد الوطنية وتقيم الدليل بأن جريدة الوطن وهى جريدة احتلالية محضة ذكرت يوما ضمن انبائها فى سنة ١٩٠٢ أن الجنود الانكليزية حرقوا سودانية وهو خبر بشع ومع ذلك لم يهتم الانكليز بالامر . وكذلك قالت نفس هذه الجريدة فى ابريل من السنة الماضية أن المسلمين سيذبحون المسيحيين فى يوم شم النسيم[2] وقال المقطم فى نفس التاريخ أن الوطنيين يخبئون ٥٠٠٠ بندقية فى مريوط[3] وقالت مصر أن الجمعيات السرية من المسلمين ضد المسيحيين كثيرة ومع ذلك فالنيابة لم تهتم وغير ذلك فان اللورد كرومر كسر اختام المطبعة العثمانية التى وضعت بأمر القاضى بلا أمر من القاضى ولم تسأله العدالة فى شيء !!!

من الضرورى أن تشنع بأعمال الانكليز فى كل مكان حتى يعرف العالم الاوربى مبلغ عدالتهم فى مصر فى الختام أسألك العفو اذا لم أطل فى الكلام لانى مريض وما كتبت هذا الا بكل صعوبة .

والسلام من أخيك .

على فهمى كامل

---

(١) كان بعض الوطنين ، يلجأون إلى حمل جنسية أجنبية لتحميهم من بطش السلطة الانجليزية عملا بالامتيازات وكان جاويش يحمل الجنسية الفرنسية .

(٢) نشرت « المقطم » مثل هذه التحريضات وقالت أن الأوربيين يبتاعون السلاح استعدادا ليوم شم النسم وأن الاشاعة امتدت إلى القطر كله .
راجع : المقطم : ٢٤ ابريل ١٩٠٧ .

(٣) نشرت « الوطن » ان قافلة كبيرة كانت تحمل خمسة ألاف بندقية إلى اعراب مريوط وأن الرعاع والمتطرفين يستعدون سرا لحركة كبيرة يوم شم النسم بمناسبة مغادرة اللورد كرومر لمصر . وفى نفس العدد من جريدة « الوطن » نشرت تكذيبا من وزارة الداخلية عما شاع من أن رجال البوليس قبضوا على قافلة تحمل خمسة آلاف بندقية من طراز ماريتز فى مريوط .
راجع : الوطن : ٢٦ ابريل ١٩٠٧ .

من محمد لطفى جمعة إلى محمد فريد

ليون فى ١٤ يونيو سنة ١٩٠٨

سعادة الشهم المفضل محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى

بلغنا كتابكم الكريم وسرنا وعدكم بالقدوم لزيارة جمعيتنا الزاهرة أما ثناؤكم علينا فقد تقبلناه شاكرين وان كنا نعتقد اننا لم نبلغ غايتنا من اداء الواجب نحو الوطن العظم العزيز وأننا وان كنا بعيدين عن تلك الغاية الشريفة الحليلة بمراحل فاننا نسير نحوها سيرا حثيثا ونعمل للوصول إليها بجد وثبات فكلنا مجاهد فى هذا السبيل كما كان مجاهد فقيد الوطن مصطفى كامل باشا وكما تجاهدون أنتم الان هذا وقد سر العلامة لامبر فى تفضلكم بزيارته فلعل وراء تلك الزيارة للشبيبه المصرية خبر عظم وهو لا يغادر ليون قبل ٣١ يوليو القادم وكنت أود من صمم فؤادى أن أكون بليون لأحظى بلقاءكم ولكن ستعوقنى الظروف عن ذكره اذ عزمت فى عدة أيام على حضور دروس فصل الصيف فى مدرسة لوزان الجامعة لا شتد فى اللغة الفرنسوية ولا متلك ناصية فنون آدابها فان كنتم تمرون بجنيف كما وعدتم أعضاء جمعية مصر بلوزان فانى سأسر بلقائكم وامتع نفس بحديث رئيس الحزب الوطنى المصرى وتذكرون انى بعثت إليكم بكتاب من ليون قبيل مبارحتكم القطر المصرى وودت لو ألقاكم هناك ولكن يظهر لى أن كتابى لم يصلكم الا بعد أن مرت الفرصة . هذا وفى الختام تقبلوا تحيتى واحترامى وتكرموا بتبليغها سعادة الوطنى الدكتور عثمان بك غالب .

المخلص

محمد لطفى جمعة[1]

طالب علم بليون

---

(١) محام وصحفى وأديب ومترجم . حرر فى الصحف المصرية ولاسيما «السياسة الاسبوعية» «والبلاغ» «والمقطم» اشتهر بنقده الشديد لكتاب الشعر الجاهلى الذى وضعه طه حسين له عديد من الترجمات منها ««الامير» لميكيا فيلى وكذا الكثير فى الروايات والكتب الدينية . توفى عام ١٩٥٣ .
انظر : محمد شفيق غربال وآخرون : الموسوعة العربية الميسرة الجزء الثانى الطبعة ١٩٥٩ ص : ١٦٦٢

من أعضاء جمعية الطلبة المصرين بليون إلى محمد فريد

عزتلو المفضال محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى

وافانا خطابكم يوم الاحد ١٤ يونيه وانا لنتشكر لعزتكم هذه العواطف التى تمثلت باجمل مظاهرها وتلك العبارات التى زفقتها الينا تحى بها آمالنا وتبشرنا بمستقبل مصر الجليل جعلكم الله خير قائد لخير شعب يتعلق عن مجاهدون فى سبيل اصلاح أحواله ولقد اوصلنا العلامة لامبير ما شئت من آيات الشكر والتسليم وسألته عما طلبته فأجاب بأنه لا يسافر الا فى أواخر يوليه وعليه فهو يستقبل حضوركم بكل سرور وترحيب كما نستقبله نحن كذلك بالبشر والسلام .

١٦ يونيه ١٩٠٨ . **أعضاء جمعية الطلبة المصرين بليون .**

Bialy, Ṡecritaire de l association des etudiants Egyptiens, Faculte de droit Lyon.

من محمد زكى إلى محمد فريد

١٨ يونيه سنة ١٩٠٨

سيدى الفاضل محمد بك فريد .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد صادف خطاب سعادتكم من الجمعية موضع الفخر والاعجاب عند اطلاعها عليه وعلى ما أبديتموه من النصائح فيه وقد عقدنا النيه على مقابلة الخديوى فى المحطة ونحن ساعون الآن فى ذلك وسنطلب مقابلته رسميا وسنقدم لجنابه عريضة بطلب المجلس النيابى وسأخبر سعادتكم بكل ما يحصل كما أننى سأرسل ذلك إلى اللواء أيضا ثم اننى يا سيدى طلبت الصورة فارسلها لى حضرة أمين الصندوق أمس وقد أرسلتها لسعادتكم صباح اليوم فعسى أن تصلكم قريبا وقد أرسلت فى الوقت بعينه صورة إلى سعادة صاحب مجلة المجلات العربية بمصر فاذا أردتم أن تكتبوا له شيئا بخصوصها زادها ذلك ولا شك فى عينه استحسانا وفى الختام أقدم فائق الاحترام أفندم .

المخلص محمد زكى حنفى
سكرتير الجمعية المصرية بانجلترا

من مرسى محمود إلى محمد فريد

٢٧ يونيو سنة ١٩٠٨
عزتلو الاستاذ الافخم فريد بك .

ماذا جرى ؟ حقا لقد دهشت صباح اليوم من ورود كتابكم على من فيشى لانى كنت أهيىء نفسى للخطابة احتفاء بكم واحتفالا بوداعكم لان هذا ما حصل الاتفاق بينى وبين عزتلو اسماعيل بك صدقى الدكتور وقد قلت له انى موافق على عمل ليلة احتفاله لفريد بك وندعوا لها بعض الاقوام لنظهر بمظهر عزيز ولما ابطأ على ورود كتاب منه أرسلت له منذ أربعة أيام سؤالا عن الليلة وما تم فيها . فلم يتكرم (بالرد) (عادة مصرية أرجو أن تغيرها الأيام) . وانى كنت ياسيدى البك على الاقل أهلا لوداعك فكيف تسافر سعادتك بغير ماتقول لى هذا مالا كنت أنتظر ابدا والنهاية أنى أرجو لسعادتكم سفرا سعيدا واقامة طيبة وصحة ورفاهية أرسل لك مع هذا الكتاب بعض نسخ من اللواء والمؤيد كما امرت . وسأعمل كل اجتهادى فى سير الجمعية والقيام بشؤونها وكل ما ارجوه ان الصبر حتى أمضى امتحانى ثم أقوم بكل شىء يجب القيام به . الشيخ عبد العزيز شاويش ارسل لى كتابا اخبرنى فيه بأن المسئلة التى عرضتها سعادتك فيما يتعلق بزيادة خمسين فرنكا عرقلت بواسطة عزتلو على بك فهمى وقال لى عبد العزيز ان ارجاء المسئلة لحين حضور همامنا الفريد واجب . ولعله خير وقد طلبت إلى الشيخ عبد العزيز ان يكف ولو قليلا عن سعد باشا زغلول لانى وجدت كثيرين بل بدون مبالغة كل مصرى تكلم معى فى هذا الموضوع على غير رأى اللواء فى المثابرة على التكلم عن سعد باشا[1] مع أن غيره من النظار أقل منه عملا وأقل كفاءة وقلت للشيخ شاويش بحرية بعض ما يظنه بعض الناس من أن هناك تقصدا لقصد شخصى وهذا ما يجب أن نترفع عنه اذا اردنا الخدمة الصحيحة . قلت له ذلك فى اسلوب لا ينفر السامع فما قولك فى هذا ؟ هل أصبت أنا ام لم اصب ؟

لا أريد الا الاصلاح ما استطعت ، هذا وتقبل تحياتى ووداد المخلص .

مرسى محمود

---

(١) فى ذلك الوقت دأب الشيخ عبد العزيز جاويش على التهجم على سعد زغلول الذى كان «وزيرا» للمعارف . ولنشر عدة مقالات فى اللواء «تحت عنوان ظلموك يا سعد وعرفوك يا سعد» .
راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال . ١٩٠٦ - ١٩١٤ . المرجع السابق ص : ١٣ .

من محمد بدر إلى محمد فريد

ادنبرج فى ٤ يوليه سنة ١٩٠٨
سيدى الأخ الاكبر محمد فريد بك حفظه الله .

أقدم واجب احترامانى واحترامات أخى أحمد وبعد وصلنى جواب حضرتكم اليوم وقد أرسلت هذا لمصر لعلمى انكم ستكونوا هناك ان لم يكن قبل وصول هذا الجواب فبعده بأيام قلائل ـ أحوالنا هنا فى غاية . وقد قابل وفد من جمعيتنا الجناب الخديوى وسر جدا خصوصا رئيس الجمعية الاسلامية وقد قابلته مقابلة خصوصية علاوة على مقابلتى اياه مع الوفد وتكلم معى كثيرا وقال لى ما معناه (انه سر لأن يجد بين المصريين فى انجلترا شابا يترأس على جمعية اسلامية كبيرة فى أشهر مدينة فى اسكتلندا وغير ذلك من الاشياء الـ (Flattiaing) [1] نحن فى انتظار ايفاءكم بالوعد ولا بأس من أن اذكركم اياه وهو فتح اعانه فى جرائد اللواء لمساعدة الجمعية الاسلامية بادنبرج وأنت أدرى باعمالها اذ لا يذكر الاسلام فى جرائدها بأى شىء الا وتدرج مقالة ضدها وجارين عمل الجريدة لها كذلك كتاب فى الديانة الاسلامية وغير ذلك وأنى أود أن لا نظهر فى ادنبرج أقل من اخواننا الهنود الذين نجحوا فى جمع مبلغ فوق الستة آلاف جنيه لشراء منزل وعمل كلوب ـ اما نحن فلا يطلب ذلك الآن فقط نريد أن يكون عندنا رأس مال للابتداء وعمل لجريدة (مجلة تصدر كل ثلاثة شهور) ولا بأس من أن اخبركم انه ان ساعدنا الحزب الوطنى فانى أوعدكم وعدا صادقا ان لا تخلو مجلة من مقاله على أحوال مصر والحزب الوطنى وعشمى فى همتكم المبادرة بافتتاح الاكتتاب وحث اخوانكم واعضاء الحزب الوطنى ومن يهمهم رقى المسلمين واتحادهم على الاكتتاب وان شاء الله فى القريب العاجل بمساعدتكم لنا يمكنا القيام بما عهد إلينا عمله وبظهور المجلة .

أرجو أن تقدم نيابة عنى احترامى لعمنا عبد الله بك فايق ودمتم لمحبك المخلص .

محمد بدر

أرجو أن ترسل ثلاث فتوغرافيات واحدة إلى رئيس الجمعية الهندية حسب وعدكم له وآخرى إلى المستر ليفان وواحدة إلى أخيكم .

محمد بدر
M. Badre

(١) يقصد من عبارات المداهنة أوالاطراء .

من اسماعيل لبيب الى محمد فريد

سيدى المفضال محمد بك فريد حفظه الله وابقاه

بعد تقبيل الوجنات والسؤال عن صحتكم جميعا تشرفت اليوم بتناول خطابكم الكريم وتلوته مسرورا وأرجوكم العفو والصفح عن تقصيرى فى المكاتبة وانى ساقص عليكم ماشاهدته هنا وهاك بيانه .

وصلت للاستانة يوم الاحد ١٣ يونيه ولم أجد الدكتور أخى فى انتظارى حسب الاتفاق لان الباخرة وصلت قبل ميعادها بساعتان فأخذت خادم لوكاندة لوندوه وسلمته عفشى وتوجهت اليها ولم أجد بها محل الا فى الدور الاخير ولعله الخامس ثم ارسلت احد الخدامين للبحث عن الدكتور وبعد مضى ساعة تقريبا حضر صحبته فاستعلمت منه ما آتاه فى بحر هذه المدة فعلمت بانه لم يعمل شئ خلاف حديث نشر فى جريدة فرنساوية انكليزية وأخيرًا توجهت معه واستلمنا جواباتك وتوجه لمجلس المبعوثان[1] لتسلم جوابكم لحضرة رضا بك فلم يحسن مقابلته وأظنه أخبركم بالأمر ثم انى تقابلت مع حضرة محمد توفيق بك مكاتبكم فى الاستانه فوجدته رجل فاضل ومن وقها للآن ونحن دائما مع بعض ثم تقابلنا مع حضرة عثمان بك غالب فوجدناه ساخطا على الاستانه ومن فيها وخصوصا على صاحبه المعلوم ثم اننا صرنا كأننا نعرف بعضنا من زمن قديم فأول عمل قمنا به هو زيارة جلالة امير المؤمنين واليك البيان توجه محمد بك توفيق مكاتب اللواء وعرض على سعادة الباشكاتب بأن وفدا من الحزب الوطنى المصرى مركب من ثلاثة أشخاص حضر لتهنئة السلطان باسم الحزب ثم افهمه مقدار الخدمات التى قام بها الحزب لصالح الدولة والاسلام فاخبره الباشكاتب بانه سيعرض الامر على السلطان وكلفه بأنه يعود فى ثانى يوم ليخبره بما يحصل وحضر توفيق بك كعادته ومكث معنا للغروب ولكن لم يطق الكتمان فأخبر الدكتور بالامر وطلب منه ان يكتم الخبر خوفا من ان الجواب يكون بالرفض وفى ثانى يوم توجه لمقابله الباشكاتب فاخبره بأن السلطان حفظه الله تعطف وقبل زيارتنا وحدد لنا ميعاد الساعة السابعة من يوم الاثنين فحضر لنا توفيق بك يحمل هذه البشرى العظيمة وعندها قررنا أن نكتب ما سنلقيه بين يدى جلالته وانتخبنا حضرة عثمان

(١) راجع ما اثبتناه فى غير هذا المكان

بك غالب ليلقيه بالعربية ثم يترجمه توفيق بك بالتركية ولقد نشر بجريدة تسمى (لا تركى) .

ومكث عثمان بك وتوفيق يحفظا هذه العبارة الاول بالعربية والثانى بالتركية وفى ثانى يوم أخذنا عربتان[1] فى غاية النظافة وتوجهنا للسراى العامره وهناك قابلنا أحد الياوران الذى اسطحبنا [2] لغاية اوده الباشكاتب وهناك قابلنا حضرته بكل لطف وبشاشه ثم تركنا وتوجه ليهيىء لنا الزيارة وبعدها حضر أحد التشريفاتيه ويسمى توفيق بك ذو لحية طويلة وفى غاية الرقة وقال بالتركية ان جلالة السلطان قبل مع الممنونية زيارتكم تفضلوا فقمنا معه وصعدنا للطابق الثانى الموجود به السلطان وعندها وجدنا الباشكاتب فى نهاية السلم باسما ومنتظرنا ثم توجهنا جميعا للصالون الملوكى فبجرد رؤيتنا للذات الشاهانية عن بعد قام حفظه الله من كرسيه متوجها لباب الصالون لمقابلتنا فاسرعنا فى المشى وقابلناه فى منتصف الصالون وقبلنا يديه وامرنا بالجلوس أمامه فاخذ سعادة الباشكاتب وتوفيق بك التشريفاتى فى وضع الكراسى أمام جلالته وجلسنا عليها وأخذ يحيينا ثم قام عثمان بك غالب وقال خطبته الصغيرة المشتملة على تهنئة وطلب الدستور لمصر وترجمها بالتركية مكاتبكم ثم قمت وقلت لجلالته ما ذكرته الجرائد فى حينه فعندما ترجمت اليه عبارتى سر كثيرا وظهر على وجه الفرح والسرور واندفع يتكلم بشعوره ويحثنا على الاتحاد ومن قوله اننا يامسلمون كلنا أخوة ويجب علينا ان نتحد وصار يدخل يده فى الاخرى علامة الاتحاد ثم قال عبارة سياسة كبرى شديدة وهى (أن المصر يون)[3] يتقربون الينا ونحن يجب علينا أن نجذبهم وعندما كان يلقى هذه العبارة كان يشخص بحماس شديد بيديه أيضا باسطهم إلى الأمام وضامهم إلى صدره ثم أصدر ارادة شاهانية بزيارتنا للخزائن الملوكية والخرقة الشريفة وخرجنا من حضرته داعين الى الله أن يبقيه ويحفظ دولته وفى ثانى يوم توجهنا لزيارة الخزائن فرأينا مايدهش البصر من التحف والنفائس وقطع الزمرد والياقوت والالماند واللؤلؤ والاثار التاريخية مالا يوجد فى جميع ممالك الأرض ثم زرنا الآثار النبوية وشاهدنا مصحف سيدنا عثمان مكتوب بالخطوط الكوفى [4] ومحفوظ فى اودة الآثار وأنت عند المقابلة نخبركم بكل شيء مفصل ثم أنى زرت سعادة أحمد بك رضا صحبه الدكتور عثمان بك وطلبت منه أن لا ينسى المسئلة المصرية فأجابنى بابتسامة ثم فى خصوص مسئلة رفعت أخى فإننا عملنا كل الطرق فلم ننجح حتى أننا توجهنا إلى القنصلاتو الأميركى وطلبنا منهم أن يعلموا على البسابور حيث الدكتور سيبرح الاستانة فوضعوا علامة السفارة ثم توجهنا لنظارة الخارجية وطلبنا منهم أن يصدقوا على هذه العلامة بقولهم أنها حقيقة فلم يقبلوا واليوم توجهنا لنظارة الخارجية وبواسطة أحد مستخدميها المهمين وتكلمه مع رئيس القلم

(١) هكذا وردت وصحتها (عربتين) .

(٢) هكذا وردت وصحتها (اصطحبنا) .

(٣) صحتها (إن المصريين) وقد اثبتناها بأصلها .

(٤) هكذا وردت فى الأصل وصحتها (بالخط) .

المختص بهذه الأعمال لم يمكن عمل شيء مطلقاً وكنا عزمنا على السفر باكر إلى رومانيا ولكن تلغرافكم جعلنا نؤجل السفر ليوم السبت القادم ١٠ يوليو.

انى مسرور جدا بقطعكم هذا العضو الفاسد الذى كان يجب بتره من زمن مديد كنت أمس راكبا زورق صحبه حسين حسيب[1] بك والدكتور كريم بك نباتى وكنا بجانب الدارعه مسعودية ولما حضر جلاله السلطان أطلقوا البواخر مدافع التحية فكان منظرا من ابهج المناظر وكنت ترى ان الماء تغطى بالزوارق والوابورات والمراكب الذى كانت تحتله عالم لايحصى لتحية السلطان والتمتع بمشاهدة الاسطول الفخم . وبعد زيارة السلطان للدارعة مسعوديه عاد لليخت راكبا زورقا وامامه الجناب العالى الخديو فرأيت من واجب الوطنية ان اذكره واسمعه صوت مصر مناديا بالدستور فقمت فى زورقى واقفا عند مروره بالقرب منى وصرخت بصوت جهورى قائلا (ليحيى الدستور) مرارا ثم قلت ايضا لتحى مصر وفى الختام أرجوك عدم مؤاخذتى فى كتابة هذا الجواب وتركيبه لانى اكتبه بعد عودتى من السهرة والساعة الآن ٥ر٢ افرنكى بعد نصف الليل ارجوك تبليغ سلامى لحضرات الاخوان خصوصا اسماعيل افندى حافظ وشقيق ابراهيم بك وخلوصى بك ومحمود محرم رستم بك وعبدالحميد عمار بك ومحمد بك مصطفى اما مسئلة البدلة فانى توجهت للوكاندة فعرفونى بانهم ارسلوها امس بطريق البوستة الرجا تبليغ سلامى ايضا لحضرة محمود بك حسيب وربنا يوفقنا لما فيه الخير افندم .

تلميذكم فى الوطنية
اسماعيل لبيب

اذا تكرمتم بارسال جواب فيكون باسمى بوستة محفوظة بودابست[2] .

Poste Risdant

(١) اختير حسن حسيب باشا ضمن وزارة حسين رشدى (باشا) الرابعة أثناء الثورة وظل فى الوزارة التى كان عمرها (١٤ يوما) وكان وزيرا للاشغال والحربية والبحرية ثم دخل وزارة (الشعب) التى شكلها سعد زغلول فى ٢٤ يناير سنة ١٩٢٤ كوزير للحربية والبحرية أيضا ثم وزيرا لنفس الوزارة فى وزارة مصطفى النحاس الثانية من ١ يناير ١٩٣٠ الى ١٩ يونيو ١٩٣٠ ووزيرا لشئون الرئاسة فى ١٨ مارس ١٩٣٠ فى نفس الوزارة

راجع مركز وثائق وتاريخ مصر : اوراق فريد : المصدر السابق ص ٤٣٠

مركز وثائق وتاريخ مصر : النظارات : المصدر السابق ص ١٩٨ ـ ١٩٩ ـ ص ٢٥٥ وص ٣١١ ـ ٣١٣

(٢) هذا الكتاب كسابقه (٦ يوليو) كتب على ورق مطبوع عليه

Khedivial - Palace Hotel Constantinoble - Pera

من علي شمسي إلى محمد فريد

جنيف فى ١١ يولية ١٩٠٨

سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم واجبات الاحترام اتشرف بان اخبر سعادتكم بانى استلمت تذكرة البوستة التى تفضلتم بارسالها الى من مرسيليا .

نشرت جريدة جنيف المحادثة فى عددها الذى ظهر البارحة فقط ولو أنى غير موافق على بعض نقط ظهرت بدون علمى ولكن المقالة على العموم جيدة وقد ارسلت تلغرافا الى جريده اللواء الفرنسية بهذا الخصوص . كان البارحة موعد النظر فى قضية على سرى ضد نافع افندى فحكمت المحكمة ببراءة نافع افندى واما قضية ذوالفقار (مسئلة الفوتغراف) فقد حكمت المحكمة على نافع بغرامة مالية قدرها ٣٠ فرنك فقط ؟ وهذا الحكم نعتبره انتصارا لنا لان القضية فى حد ذاتها جنحة والحكم بسيط جدا واذا كانت المحكمة حكمت بهذه الغرامه البسيطة فذلك فى عرفنا تأديبا لنافع . وقد أرسلنا البارحة جوابا الى على سرى لمطالبته بعلم الجمعية واوراقها وكل مايخص الجمعية واعطيناه مهلة أربعة وعشرين ساعة فاذا لم يسلم هذه الاشياء فى ظرف الاربعة وعشرين ساعة نستعمل الطرق القانونية لاستلام هذه الاشياء هذا وقد كلفنى حضرات محمد افندى فهمى والامير افندى ونافع افندى بأن اقدم لسيادتكم بالنيابة عنهم فائق احترامهم .

وفى الختام ارجو سيادتكم قبول فائق سلامى واحترامى .

على شمسى

من على فهمى كامل الى محمد فريد

القاهرة فى ١٣ يولية سنة ١٩٠٨ جريدة اللواء

أخى فريد بك حرسه الله بمصر

الف تحية والف سلام ارجوكم تسلم مبلغ ٣٤٠ جنها مصر يا الذى فى ذمتكم لى لحضرة عزت افندى ليدفع منه العجز الذى يخصنى من اللواء باعتبار الثلث على كل مدير مسؤول أو تتولى اخوتكم ذلك والحساب بجمع فيما بعد ولك الشكر من أخيك المخلص .

على فهمى كامل

من حسين الخادم الى محمد فريد

مصر فى ١٧/٧ سنة ١٩٠٨

حضرة صاحب السعادة المفضال محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : اهنئكم واهنئ نفسى والامة المصرية بعودتكم سالما وبعد . قد اطلعت اليوم على ماجاء بجريدة مصر الصادرة يوم تاريخه واقسم بالله العظيم انى تكدرت جدا من تعديات هذه الجريدة وامثالها . ولكن كفى انهم اعدائنا وبما أنى ماانشأت جريدتى المصباح ومطبعتها الا لخدمة الامة والله والوطن ومبادئ الحزب الوطنى برئاسة سعادتكم : فاقدم لسعادتكم جريدتى ومطبعتى وشخصى لاستخدامهم فى خدمة مبدئكم بأى الطرق التى تستصوبونها ولمحاربة اعدائنا وجرائدهم الساقطة مما لايسمح به مشرب لوائنا الاعز وانى فى انتظار امر سعادتكم المطاع مع العلم بأن المصباح يصدر فى صباح يومى الثلاثاء والجمعة وفى الختام اقدم لسعادتكم ازكى تحية واحسن سلام .

عبدكم الخاضع
حسين الخادم

من على فهمى كامل الى محمد فريد

القاهرة فى ١٣ يولية سنة ١٩٠٨   جريدة اللواء

أخى فريد بك حرسه الله   بمصر

الف تحية والف سلام ارجوكم تسلم مبلغ ٣٤٠ جنها مصر يا الذى فى ذمتكم لى لحضرة عزت افندى ليدفع منه العجز الذى يخصنى من اللواء باعتبار الثلث على كل مدير مسؤول أو تتولى اخوتكم ذلك والحساب يجمع فيما بعد ولك الشكر من أخيك المخلص .

على فهمى كامل

من حسين الخادم الى محمد فريد

مصر فى ١٧/٧ سنة ١٩٠٨

حضرة صاحب السعادة المفضال محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : اهنئكم واهنئ نفسى والامة المصرية بعودتكم سالما وبعد . قد اطلعت اليوم على ماجاء بجريدة مصر الصادرة يوم تاريخه واقسم بالله العظيم انى تكدرت جدا من تعديات هذه الجريدة وامثالها . ولكن كفى انهم اعدائنا وبما أنى ماانشأت جريدتى المصباح ومطبعتها الا لخدمة الامة والله والوطن ومبادئ الحزب الوطنى برئاسة سعادتكم : فاقدم لسعادتكم جريدتى ومطبعتى وشخصى لاستخدامهم فى خدمة مبدئكم بأى الطرق التى تستصوبونها ولمحاربة اعدائنا وجرائدهم الساقطة مما لايسمح به مشرب لوائنا الاعز وانى فى انتظار امر سعادتكم المطاع مع العلم بأن المصباح يصدر فى صباح يومى الثلاثاء والجمعة وفى الختام اقدم لسعادتكم ازكى تحية واحسن سلام .

عبدكم الخاضع
حسين الخادم

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

على ظهر الباخرة فى ١٨ يولية ١٩٠٨
اخى الهام فريد بك حرسه الله

الف تحية والف سلام . كان البحر جميلا ولو انه عامل الاخرين بما لا توده المعدات [١] وتتحاشى ذكره الافواه . انى كنت انتظر قدومك لتسوية مسئلة يوسف حافظ لاننا كنا اتفقنا انه عند وصولك يحول الى ٥٠٠ جنيه مما عليك له فارجوك إجراء هذا معه حتى ننتهى من هذه المسئلة التى طالت وقد كتبت له اليوم بهذا المعنى . ارسلت اليوم مقابلة لحضرة الاستاذ [٢] وأملى انها ترضيك وكلها حقائق وكذلك ارسلت له ملخص مقاله عزمت على نشرها فى باريس حتى اذا نشرت وبعثت اليه بتلغراف ينشر هذا الملخص وهى فى موضوع السكة الحديدية الحجازية [٣] وفيها ثناء على عمل السلطان حتى لا يلوا وجوههم عنا لاننا «الحزب الوطنى» المكروه فى الاستانه كما يشاع واملى انى اعود قريبا الى الوطن لأنى أشعر بعدم قبولهم سفرى الى المدينة . ارجوك ان تحفظ فى السر كل ما أرسله اليك كما احفظ سرك لان السياسة تقضى بل وتحتم علينا ذلك . الدكتور عبدالعزيز نظمى مع على حسنى المصرى سافروا الى اوربا

---

(١) يشير الى دوار البحر ومايحدثه فى المعدة .

(٢) الاستاذ مقصود بها الشيخ جاويش

(٣) شرع السلطان عبدالحميد فى انشاء سكة حديد الحجاز واراد من وراء ذلك دعم نفوذه فى العالم الاسلامى . غير ان هذا اثار استياء انجلترا وفرنسا لانهما خشيتا على نفوذهما فى اطراف البلاد العربية . وترجع مخاوف البريطانيين والفرنسيين اساسا الى التنافس مع المانيا التى زادت مصالحها فى الدولة العثمانية زيادة ضخمة فى اوائل هذا القرن وشرعت فى التقارب مع تركيا وانشأت «شركة خطوط الاناضول الحديدية» التى ابرزت فكرة انشاء مواصلات دولية بطريق البر لمنافسة طرق الهند التقليدية التى خططها وسيطر عليها الانجليز .

راجع : توفيق على برو : العرب والترك فى العهد الدستورى العثمانى ص ٣٢ ـ ٣٤
و . وبليه (فرنان) الاسس التاريخية لمشكلات الشرق الاوسط . بيروت الطبعة الاولى ١٩٦٠ ص ٣٠ ـ ٤١

لغاية مرسومه ـ وهى ضم جمعيات التلامذه بكل أوروبا على نادى المدارس العليا وهى همه عظيمة أن لم يكن فيها شئ خفى .

سأرسل تلغرافا بصحة حسن . متى وصلت الى مدام آدم .

حفظك الله والأخوان

لأخيكم على فهمى كامل

من علي الغاياتي إلى محمد فريد

إلى سيدى الرئيس صاحب السعادة المفضال محمد بك فريد حفظه الله .

هذا كتاب فتى له همم ألقت اليك رجاءه همه
فل الزمان يدى عزيمته وطواه عن أكفائه عدمه
وتواكلته بنو مواطنه وهوت به من حالق قدمه
افضى اليك يسره قلم لو كان يعقله بكى قلمه

بكل أدب واحترام اكتب الى سعادتك هذه الكلمات مدفوعا بعامل التأثر الشديد الذى اصابنى سهمه من يد كريمة لم اتوقع منها ذلك قبلا . وتلك هى يد سعادة الوطنى الهمام على بك فهمى كامل الذى ماكاد يسلم على حتى ودعنى .

حسبت السلام سلام اللقاء فكان السلام سلام الوداع

ولكننى قلت ـ احدى يدى اصابتى ولم ترد ـ ولقد حمدت الله اذ لطف بى وهيألى من لدنك رشدا ـ فاستمع يامولاى لشكواى واسمح لى بجزء من وقتك الثمين فانما وجهت وجهى اليك واراد الله الا أعول فى أمرى إلا عليك ـ والله لايضيع اجر من احسن عملا .

انى كما تعلم يا سيدى كنت محررا بجريدة الجوائب مخلصا فى خدمة وطنى بما استطيع متبعا سنة الحزب الوطنى الذى سعدت بالدخول فيه من عهد تأسيسه ولم اسود صحائف تاريخى باتباع غير سنته الحسنة أو ابتداع ماليس من مبادئه الشريفة وتعاليمه السامية . وان مقالاتى الاخيرة بعد وفاة المرحوم الرئيس السابق واسناد الرئاسة الى سعادتك اقرب شاهد على ذلك حيث لم تكد تخلو واحدة منها بعد ذكر المرحوم من ذكرك مقرونا بما أنت اهله من عبارات الاجلال والاكبار والرد على خصمائك وخصماء الوطنية الدساسين المنافقين . بل ان ماكتبته أول أمس بمناسبة قدومك السعيد وربما ننشر باللواء الأغر غدا أقرب من كل ذلك وأدل على اخلاصى لشخصك المحبوب اخلاصا لاتشوبه شائبة الاغراض والغايات (وان كنت غاياتى) بل ما ظنك بمن تقضى مظاهره قدومك الميمون على حذائه وجبته وقفطانه وتحمله من العناء ما لا طاقه له به وهو بجانبك يدفع السيارة حينا وتدفعه حينا من المحطة الى النادى على

انه جذل مرتاح الضمير مبرور العمل يرى أنه أدى واجبا مقدسا يجدر بكل وطني صادق أن يؤديه بكل همه واقدام . وانني لا أرجو على ذلك جزاء ولا شكورا ولا أذكره الا تحدثا بنعمة الله الذى هدانى لهذا والحقنى بخدام الوطن المخلصين . وما كنت أحسب أن الدهر سيوقفني أمام سعادتك ذاك الموقف شاكيا راجيا نادبا سوء حظى بكل اسف وخجل ولكن ـ مكره اخاك لابطل ـ .

ان الوطنية التى اكاد ارتاب فى امرها الآن حملتنى على الاستقالة من الجوائب حينما رأيتها تناصب اللواء والحزب الوطنى العداء وتتبع سبيل المؤيد الذى كان صاحبه يزورها كل يوم ويشغل تليفونها مرارا بحديثه وتعليمه وقد غرس بين محرريها صنيعة من صنائعه ودسيسة من دسائسه وأخذ ينقل عنها ما تقول والأمر منه واليه . ولا يخفى أن صاحبها فى هذا الحين لا يعرف من أمر الكتابة فضلا عن الصحافة شيئا فهو سهل القياد لا يفطن ولا يدرى ماذا يراد به وكفى بالجهل عذرا . ولكننى لم اشتغل الا بعد أن شكوت أمرى الى سعادة على بك وابنت له سخطى على خطة الجوائب وطهارة قلمى من ادناسها ورجوت أن ينقذنى الله منها . ويهبنى رزقها من سواها وفى هذا الوقت كنت اراك تتأهب للرحيل فلا اريد أن اشغلك بهذا الحديث وأقصد سعادة على بك فيبدى لى من ضروب التشجيع والملاطفة ـ ما يزيدنى حدة فى وطنيتى وقوة فى عقيدتى حتى كنت امزق ما يخالف مذهبى من المقالات أو أهذبه بما فى وسعى ولو كان بامضاء صاحب الجريدة (الذى لم يكن له سوى الامضاء) وحسنا فعلت . واخيرا حدثنى سعادة البك المشار اليه بأن اللواء سيكون بعد قدوم سعادتك ١٢ صحيفة وانه تحادث معك بشأنى فوعدته حفظك الله بانضمامى الى اللواء بعد ذلك وقال لى ان كتاب المغفور له مصطفى كامل باشا . فى حاجة الى مصحح وسينتهى بعد عشرة اشهر تقريبا وعرض على ان اشتغل به ثم انتقل بعد ذلك منه الى اللواء ووعدنى خيرا فبادرت بالاستقالة فرحا مسرورا واستلمت من ادارة الجوائب شهادة بحسن خدمتى وشكر عملى بها وقد نشرت مثل ذلك بمحلياتها . واتيت بعد ذلك الى سعادة البك وأطلعته على الشهادة فهنأنى وسكت فكتبت اليه مذكرا بوعده فاستدعانى واسلم الى امر الكتاب ثم اقال «العبد» الذى كان يأخذ فى الشهر ثمانية جنيهات ولا يؤدى عملا ويطعن على البك واللواء والحزب وأسلم إلى أيضا عمله فى المراقى واقوال الجرائد فقمت بالعملين خير قيام وأنجزت بكل جد واجتهاد فى ايام قلائل ما تركه سلفى فى مدة طويلة ولم اتقاض الا ما كنت اتقاضاه من الجوائب فقط وكدت اطير فرحا باشتغالى باثار فقيد الوطن المرحوم . ولكن لم يمض على الا ما بين ١٥ مايو و ١٩ يوليه سنة ١٩٠٨ حتى اخبرنى امس حضرة مأمور الادارة . بعد أن قلت لسعادتك انى موظف هنا بالكتاب . بأن سعادة على بك ترك من تعاليمه قبل السفر انه متى انتهى الجزء الثالث اعلن بالاستغناء عنى لانه مسافر . هذا ما رواه لى حضرة مأمور ادارة اللواء (مع شموله بالنفاذ العاجل) . فهل من الانصاف مفاجأتى بذلك . وهل من الوطنية استهانة الوطنى بأخيه إلى هذه الدرجة وهل يكون من وراء الوطنية الضير والشر؟

انى يا سعادة الرئيس رجل غريب رب عائلة لا تملك قوت يومين وليس لى غير ذلك المرتب الصغير الذى كنت اتقاضاه من الجوائب أولا ومن البلك ثانيا حبا فى الصحافة والوطنية وقد تربيت عزيزا غنيا ولكن الدهر قلب لى ظهر المجن وآل أمرى إلى ما ترى فماذا اصنع الآن والله يعلم انى لا اريد خيانة وطنى ولا أحب الخائنين ولست ممن يبيعون ضمائرهم بثمن بخس أو يريقون ماء وجوههم فى سبيل الحاجة وان كان الرجل المضطر يركب الصعب من الأمور وهو عالم بركوبه وطالب القوت ما تعدى . فماذا ترى يا مولاى وإلى من أشكو سواك وأنت رافع لواء الوطنية التى لا ارتاب فى انها بك خير وسعادة ولا اخالها تسئ الى فى نفسى وأهلى وأنا لها خادم أمين . إن الله أوقفنى ببابك الكريم وهو يعلم أن مثلك لا يضيق ذرعا بمثلى وقد شرحت لك من شأنى ما لا أرضى بذكره لغيرك وانى (شكوت وما الشكوى لمثلى عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها) فانظر إلى نظرة أخ إلى أخيه وحسبى فيك جامعة الوطنية والدين بعد جامعة الإنسانية وسيجزى الله الذين أحسنوا بالحسنى . وتفضل يا سعادة الرئيس المحبوب بقبول شكر واحترام خادمك المخلص .

تحريرا بالقاهرة فى ٢٠ يولية سنة ١٩٠٨

على الغاياتى

من على الغاياتى إلى محمد فريد

بمصر فى ٢١ يوليه سنة ١٩٠٨[١]

مولاى سعادة محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى الأفخم

بعد الاحترام أرجو أن تسمح لى بالعفو عما جنيته معك وانى أستغفرك من هذه الزلة واؤمل الا أعود الى مثلها مع مثلك لاننى اصبحت بعد اليوم أكذب ما يذكره التاريخ بين العظماء وقاصديهم ولا أفهم معنى لقوله عمن يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة أو يقضون حوائج السائلين ويجيبون المضطر إذا دعاهم وصرت اعتقد أن الوطنيين كالشعراء يقولون مالا يفعلون وربما كنت مخطئا فى كل ذلك ولكن لى العذر .

انى لا أكاد أصدق أن كتابى وصل الى يدك الكريمة وانك قرأته بنفسك وانزهك عن أن تردنى بعد ذلك خائبا . لله در فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز قصده فى الشهر الماضى قاصد بائس فابت مكارمه وآدابه أن يعود يخى حنين وجعله بين محررى اللواء الأغر مثنيا عليه شاكرا احسانه ولولا ان خشيت التثقيل على حضرته لقصدته أيضا . ولكننى رأيتك سيدى الرئيس وفى قدرتك أن تضم جناحيك على عشرات من أمثالى وتخلق لهم من معاهد فضلك مرتعا خصيبا . ولو كنت أحسب انك ممن يقول لا أدرى ولا يمكن ويتحير مع سائله لضربت عنك صفحا ولم أقف امامك موقف العبد امام سيده واشرح لك امرى بهذا الكتاب الذى يؤلمنى ذكره كلما مر بخاطرى . ان الذين لا يدرون ولا يستطيعون كثيرون ولو اردتهم لوجدت منهم المئات والالوف ولكننى اردت فردا هماما يقود شعبا كريما ويرأس حزبا عظيما ضمنى الى أعضائه حب الوطن ورجاله وانى لأستحيى اذا قلت كان نصيبى ضيعة الأمل واخفاق المسعى ـ هذه كلمتى الى سعادتك ولا اقدر على اخفائها ومخالفة وجدانى ما دام مبدؤنا (الصراحة فى القول) ولو أردت أن اعبر عن حقيقة تأثرى لشغلتك عن مهماتك الجمة زمنا غير يسير فلا تؤاخذنى اذا اختصرت وبعثت الى سعادتك بهذا الكلمات قائلا ـ ان المهمات فيها يعرف الرجل ـ وتفضل يا مولاى الرئيس بقبول شكر واجلال خادمك المخلص .

على الغاياتى

انى على كل حال باق بادارة اللواء حتى يقضى الله أمرا والسلام ، على

---

(١١) الرسالة مكتوبة على اوراق لجريدة اللواء

من على فهمى إلى محمد فريد

باريس فى ٢١ يولية ١٩٠٨
اخى الهمام محمد بك حرسه الله

اقبل وجنتيك الفا واهديك أجل واسمى تحياتى . ما وصلت نابولى حتى ارسلت تلغرافا لمدام آدم أعلمها فيه نبأ سفرى وسألتها ان تطمئننى عن صحة حسن وقد استلمت ردها فى مرسليا والحمد لله أخذت صحته فى تحسن .

وصلت مرسليا الساعة الخامسة مساء أمس وقمت اليوم فى الساعة ١٥ر٩ إلى باريس حيث وصلتها الساعة ١٥ر١٠ مساء ونزلت بفندق بشارع السلام . 22/ Rue de la Paix وكتبت اليك هذا فى الحال وساأسافر غدا صباحا الى g.f[1] لرؤية حسن وسأفيدكم تلغرافيا . كل الاخوان الذين رافقونا فى الباخره متفقون على استصواب الخطاب الذى القاه اسماعيل اباظة[2] قبل سفره ومن فكرى ان لا نطعن على الوفد الا اذا اظهر ارتياحه لوجود الاحتلال أو أضر بالمسئلة المصرية . ولكنه اذا لم يذكر فى مخاطبته الرأى العام الانكليزى كلمة الجلاء لفظا أو ذكرها ضمنا حيث يشرح الوعود والعهود فلا حاجة لتقريعه لاننا ننبه الرأى العام الاوروبى الى أن فى المصريين من هم فى مركز أفراد الوفد ولا يذكرون الجلاء . بل من رأيى أن نتركها تمر (هذا اذا احسنوا عملهم) لان الغرض خدمة الوطن من أى طريق . يظهر ان الحركة فى تركيا[3] كما علمت من جرائد اليوم سيئة وانه يوجد هيجان بين صفوف بعض الجنود

---

(١) المرجح أنها جنيف .

(٢) تشكل وفد برياسة إسماعيل اباظة باشا عضو مجلس شورى القوانين الذى كان يؤيده الخديوى للسعى فى توسيع الحقوق النيابية وذهب هذا الوفد إلى لندن حاملاً وصية المعتمد البريطانى « جورست » فى أن يحصر جهوده فى توسيع اختصاص مجلس شورى القوانين انظر : أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن ، جـ ٢ (١٩٠٣ - ١٩١٢) ص ١٥٢ - ١٦٨ .

وكان ذلك فى الواقع مناورة على الحزب الوطنى فى طلب الدستور والجلاء (المحقق) .

(٣) يشير إلى الحركة القومية التركية « تركيا الفتاة » التى كان هدفها الأساسى إقامة حكم دستورى وتصفية الإمبراطورية ، بل تقوية قبضتها بالإصلاحات . راجع ما ذكرناه بعد ذلك ، ومحمد أنيس (دكتور) : الدولة العثمانية والمشرق العربى (١٥١٤ - ١٩١٤) ص ٢٤٦ .

وتحاشد بين الضباط مما يخشى منه ان يتسع الخرق على الراتق فأرجوك ان توجه عنايتك الى ما يكتب فى الجريدة لأن المترجمين لا يفقهون هذه السياسة العالية التى تحتاج لحكمة كبيرة ولا يخفاك انى سأكون فى الاستانه قريبا واذا كتب اللواء شيئا مشينا أو حتى تقل ما يشين الدولة كانت الطامه الكبرى .

وانى اعتقد ان الانكليز يضغطون الآن بدسائسهم على المابين[1] ليضع يده فى ايديهم حتى لا تتمكن المانيا من عملها ضدهم[2] .

وفى الختام أهديك أجمل واسمى تحيات أخيك المخلص .

على فهمى كامل

---

(١) المابين اصطلاح يطلق بمعنى السلطنة العثمانية ابان حكم السلطان عبدالحميد والمابين فى الاصل القصر الخاص الذى يسكنه السلطان عبدالحميد ويقع فى الحديقة الداخلية لسراى يلدز وكان يعرف بالمابين الصغير تمييزا له عن قصر اكبر يقع فى الحديقة الخارجية ويعرف بالمابين الكبير. وكان يشتمل على قاعات لعقد الاجتماعات والمؤتمرات السياسية ومن ثم اصبح المكان عنوانا على السياسة العثمانية على اعتبار أن السلطان كان الحاكم المطلق فى تدبير شئون الدولة .

انظر : احمد عطية الله : القاموس السياسى الطبعة الثالثة ١٩٦٨ دار النهضة العربية القاهره ص ١٠٩ .

(٢) مرت السياسة الانجليزية تجاه المانيا بدورين . الثانى منهما بعد الوفاق الودى مع فرنسا خاصة بعد التقدم الالمانى السريع اقتصاديا وتجاريا وانتشار النفوذ الالمانى فى الشرق خاصة بعد حصول المانيا على حق امتياز سكة حديد بغداد وثورة ١٩٠٨ فى تركيا . راجع : الجريدة : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ يناير ١٩١٢

من محمد بدر إلى محمد فريد

ادنبرج ٢٢ يولية سنة ١٩٠٨
حضرة الأخ الأكبر محمد فريد بك

اقدم واجب احترامى واهنيكم بسلامة الوصول وأرجو أن تكون الاحوال بمصر كما تريد ـ أنا لم ازل بادنبرج كما ترى وسأقوم الى لندن غالبا فى اواخر هذا الشهر للآن لم أر فى جريدة اللواء افتتاح اكتتاب للجمعية الاسلامية ولا أدر كيف يمكننا أن نصدر مجلة الا بمساعدة اخواننا المسلمين فى مصر والهند وقد وصلنى جواب الاسبوع الماضى أنه جارى جمع اكتتاب لنا من هناك وعشمى أن ما يصلنا من مصر بمساعدتكم واخواننا اعضاء الحزب الوطنى ما يكفى لتصدير[1] المجلة ولو مرتين أو ستة اعنى اربعة مرات أو ستكون كل ثلاثة شهور ولا تخفى عليكم أن مثل هذه المجلة وبصفتها تحرر بمعرفة مجلس ادارة من طلبة الجامعة هنا ما يجعلها تقرأ وكلما فيها يقبل اذ الغرض منها هو بيان الحقيقة بخصوص الامم الاسلامية من جهة حكمها ودينها وطبعا سيكون ان شاء الله لمصر العزيزة مركزا مهما فيها اذ هى ستبحث فى شئون الهند ومصر اكثر من غيرهما من الممالك الاسلامية فارجوك بحق مصر التى وقفت حياتك لخدمتها وبحق الاسلام الذى انت عضوا مهما فيه ان تساعد بكل قواك هذه الجمعية وتفتح اكتتاب لها فى جريدة اللواء ثم انى اكتتبت بمبلغ ٢٥ جنيه مصرى وارجو سعادتكم افتتاح الاكتتاب وعشمى فى همتكم كثقتى فى صداقتكم والسلام .

المخلص

محمد بدر M. Badre

رئيس الجمعية الاسلامية بادنبرج

سأرسل لكم جواب بعنوانى فى لندن أو أى بلد أكون بها فى الاجازة حتى يمكنكم ارسال ما يتحصل من التبرعات الى وعشمى ان شاء الله أن تصدر أول مجلة فى أوائل اكتوبر .

اخوك

بــدر

---

(١) يقصد اصدار أو صدور

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مصر فى ٢٦ يولية ١٩٠٨

اخى فريد بك حماه الله

الف تحية والف سلام ـ كتبت هذه المقالة اليوم وناولها للمسيو Juder الذى كان مدعوا اليوم (الاحد) ضمن مدعوى مدام آدم وقد وعدنى بنشرها فى الاكلير غدا أو بعد غد فأرجوك تأمر بترجمتها فى اللواء (انما رجائى ان تكون مقالاتى فى الصدر لا فى المحليات) مع استلفات النظر اليها فى المحليات . وكذلك بنشرها فى لتندار ان لم يكن قد انتهى اجله (ولا حول ولا قوة الا بالله) .

كل أصدقائك هنا يهدونك اجل التحية .

كنت أود السفر لانكلترا لان الساعة مناسبة للدستور ولكنى اخذت تذاكر السفر للآستانه حتى اعود الى الوطن بسرعة لنهو ترجمة المرحوم ولان ماليتى اصبحت فى نزع والله ستار كريم . اقبل وجنتيك الفا واسأل الله أن يمن علينا بالجلاء العاجل بعد ان من على تركيا بالدستور .

والسلام من اخيك المخلص .

على فهمى كامل

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

جيف[1] فى ٢٧ يولية سنة ١٩٠٨

اخى فريد بك حرسه الله

بعد التحية والتسليم وتقبيل وجنتيك الكريمتين اخبرك انى قطعت اليوم تذاكر السفر الى الاستانه بقطار الشرق السريع الذى يبرح باريس بعد غد وسأصلها بمشيئة الله صباح يوم السبت المقبل وسأرسل للواء كل ما أقف عليه من أمر الدستور والانقلاب الاخير[2] وفقنا الله الى كل خير قرأت لواء يوم السبت ١٨ الجارى وسررت كثيرا من استقبالك الذى أكمد الأعداء والذى فهمت منه انكم ما قصدتـم بهذه المظاهرة الا أن تقدموا برهانا جديدا على أن الأمة مع الحزب ـ أخذ الله بيد الشيخ جاويش . تقابلت اليوم مع الاخ صادق بك[3] فى باريس التى قصدتها لآخذ التذاكر وكذلك قابلت الدكتور عثمان بك غالب[4] والشيخ مرسى وكلاهم يقرئك سلام الأخ لاخيه .

---

(١) كتبت «جيف» وصحتها جنيف

(٢) انضم احرار الترك الى فريق من الاحرار العزب لمحاربة السلطان عبدالحميد واستبداده وتألفت العديد من الجمعيات الاصلاحية التركية العربية وباشرت نشاطا كبيرا فى الداخل والخارج وقد اختلفت إتجاهات هؤلاء فيما عدا محاربة استبداد السلطان . واخيرا عقدت هذه الجماعات مؤتمرا إنفض عن قرار قبلته الاكثرية ويقضى باقامة نظام دستورى يضم جميع العناصر فى الدولة ويكفل لها العدالة والحرية . اما الاقلية فقد رأت انصهار جميع العناصر العثمانية فى وحدة تامة وأسست هذه الاقلية الجمعيات الداعية الى اللامركزية وتوسيع الاصلاحات فى الولايات . واخيرا تكونت جمعية الاتحاد والترقى التى ضمت اليها الضباط والعسكريين ووقع انقلاب يوليو ١٩٠٨ الذى رضخ له السلطان كما رضخ لطلب اعادة الدستور والحياة النيابية . وانتصر الاتجاه القائل بدمج وصهر عناصر الدولة والحكم المركزى .

راجع : توفيق برو : المرجع السابق ص ٤٧ ـ ٦٣

(٣) هو الدكتور صادق رمضان الذى توسط فى خريف ١٩٠٦ ومهد للمقابلة التى تمت بين محمد فريد ومصطفى كامل ولطيف سليم وصادق رمضان من جهة والخديو من جهة أخرى وتمت المقابلة فى عزبة مسترد للاتفاق على تأسيس الحزب الوطنى راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٥٤

(٤) كان عثمان غالب من أعضاء الحزب الوطنى ولكنه انقلب على فريد من بعد وانضم للخديو وهاجم فريد فى

وقد اندهشت كثيرا مما قاله لى الدكتور صادق من انهم اشاعوا انى كنت اسّعى فى غيابك لخيبة الحزب وسقوطه وعلمت انه لا بد أن يكون بيننا اعداء يودون أن يستفيدوا من وراء هذه الاشاعات التى لا يقبل أخبث الشياطين ترويجها انك تعلم يا أخى انى ضحيت كل شيئ فى سبيل هذا العمل الكبير الذى وضع اساساته أخى وأن تسامحنى[1] فى مسئلة اللواء وعقده شركة أكبر برهان على ذلك . هذا اللواء الذى هو فى حاجة على الدوام لأقلامنا وأفكارنا . وتجدنى أسأل الله أن يرفعه على ايدينا اضعاف اضعاف ماكان . انى أوكد لك من جديد أن اعتقادى عظيم كبير فى خلاص الوطن من براثن الغاصب لحقوقه وأن الساعة آتية لا ريب فيها . ولكن ذلك لا يكون إلا باخلاصنا فى عملنا فأرجوك أن لا تصغى لافساد المفسدين ودسائسهم فإنما الضغائن الذاتية يجب أن تتلاشى امام صورة الوطن .

انى ماكنت أود أن تتعجل بالطعن على الوفد[2] الذى سافر الى انجلترا لانه ربما تكلم حسنا وهو ما أظنه ولان الانجليز يثبتون على الدوام بكلماتنا ضد انفسنا اننا اهل احقاد وضغائن ولان الوفد اذا طلب الدستور وذكر بالوعود فانه عمل حسن نعم لا أعده عملا لعمل من يطلب بجلاء علنا ولكن التذكير بالوعود ايضا يعد بمثابة المطالبة بالجلاء وانى أؤكد لك انهم مدفوعون الى هذا العمل من أنفسهم وكفى أن يكون فيهم محمود سالم الذى هو الكل فى الكل وعبد اللطيف الصوفانى الذى هو ذلك الرجل المخلص .

اننا اذا كنا نطعن على الذين يخدمون بلادهم بلا حق فاننا نعرض أنفسنا لأمرين ليسا من السياسة بمكان الاول اننا نحب الشهرة وتريد أن نحتكر الوطنية لانفسنا والثانى اننا نوجد من مواطنينا اعداء اشداء يحاربوننا ــ وكلا الامرين ندم ووبال .

انى لا أعارضك فى الطعن والانتقاد متى تكلم المصرى ضد مصلحة وطننا العزيز بل بالعكس أكون فى يدك سهما قاتله ونفسا فعالا . ولكنى أعارضك كل المعارضة أن نطعن بعد بالخطبة التى فاه بها أباظة وقبل أن يظهر عملهم فان هذا يا أخى يعد تسرعا منا فى الحكم على الناس وانى أؤكد لك اننا نخسر كثيرا اذا سرنا فى هذا الطريق . اذا كانت الشجاعة الادبية تنقص بعضنا فلا يجاهر بطلب الجلاء بصراحة تامة بل بمعنى آخر فهذا لا يضرنا بشيئ . وما أهمله الغير نقوم نحن به وكل من سار على الدرب وصل . انى لا أقصد بهذا الا تذكيرك بأن كلماتك غالية فيجب أن توزن قبل أن تنشر حتى لا يجد العدو لنفسه منها مخرجاً والله ينصرك والاخوان ويؤيدنا جميعا بروح من عنده وسلامى على الاصدقاء والمحبين .

المخلص
على فهمى كامل

= جرائد مصر والاهرام والمؤيد فى سبتمبر ١٩١١ واتهم فريد اتهامات شخصية ويقول محمد فريد أن عثمان غالب (الذى اصبح باشا) . اصبح من رجال البوليس الرسميين !

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص٦٥ . ١٠٢

(١)) غير واضحة وقرأناها هكذا

(٢)) يقصد الوفد الاباظى وقد أشرنا اليه فى غير هذا المكان .

من علي فهمي كامل إلى محمد فريد

جنيف [1] في ٢٨ يوليه ١٩٠٨

أخي فريد بك

سلام واحترام . إنه يدهشني كثيراً أن تكتب جرائد باريس خبر سفري إلى أوروبا ووصولي إلى باريس ولا يكتب لتندار إجبسيان كلمة إلى الآن يكتب على سفر الشيخ علي يوسف . إني أعتقد أن الاحتلال في دارنا وأن لتندار في أسوأ حال سواء في إنشائه أو في عماله . وأني آسف كثيراً على هذا العمل الذي أصبح اضحوكة إلى هذا الحد .

والسلام من أخيك

علي فهمي كامل

(١) كتبها (جيف) في الأصل .

من على الغاياتى إلى محمد فريد

١٩٠٨/٧/٣١

آية الوطنية [1]

إلى سعادة الرئيس المحبوب محمد بك فريد حفظه الله .

انت فى قلبى مقيمة   فيه كونى رحيمه
يا ثريا ان وجدى   ناره أمست عظيمه
لم اعد استطيع صبرا   ووهت منى العزيمه
فانظرينى تجدينى   ناحل الجسم سقيمه
يا ثريا انت دائى   ودوا نفسى الكليمه
فاحفظى عهد التلاقى   انما أنت كريمه
واذكرى درس ودادى   فيه انت عليمه
يا حياتى ان روحى   فى الهوى باتت عديمه
ما ذكرت الشوق الا   شمت فى قلبى جحيمه
ورأيت الدمع يجرى   مثلما تنهل ديمه
لك الحاظ سكارى   أسقمت وهى سقيمه
ونجد الحسن خال   خلته فيه تميمه
ان رمى النظار سهما   نحوه صان اديمه
اشبهت حبة قلبى   فى معانيه رقيمه
انما انت غرام   حل من قلبى صميمه
وحياة وممات   ومدام ونديمه
فابعثى ميتا قضى فى   طلعة الوجه الوسيمه

(1) فى يوليو ١٩١٠ اخرج الاستاذ على الغاياتى المحرر باللواء ديوانا من الشعر اسماه «وطنيتى» ضمنه قصائد عن الحوادث التى وقعت خلال عامين وكتب محمد فريد والشيخ جاويش مقدمة للديوان . عبد الرحمن الرافعى : محمد فريد : المرجع السابق ص : ١٨٨ .

وارحمى صبا يرى فيك عناه ونعيمه
يا ثريا ان حبى لك اضحى لى شيمه
ليس للايام عندى فى سوى حبك قيمه
كدر الدهر صفائى فلمن اشكو همومه
ورئيس الحزب وافى بايايديه العميمه
اسعد القطر لقاه ورعى الله قدومه
جاب أوربا ونادى امم الغرب الحكيمه
شاكيا اعمال قوم حسبوا مصر غنيمه
جلبوا الشر الينا بيد القهر الاثيمه
امة المحتل اضحت وهى فى مصر ظلومه
لا ترى حق الاهالى أو ترى حق الحكومه
لم يكن للعدل فيها مستقر فنرومه
انها امة جور وهى للعدل خصيمه
استبدت وادعت اصلاحها العقبى الوخيمه
كذبت والله فيما تدعى هذى اللئيمه
يا رئيس الحزب حارب بالحجا أهل الذميمه
ولك الشعب نصير فى المهات الجسيمه
انما انت امام ذو سبيل مستقيمه
لك حزب لايجارى فى مباديه القويه
ومعاذ الله ان تغدو كأصحاب الوليمه
نقضوا العهد وخانوا وجنوا شر جريمه
اخفقوا سعيا فعادوا ومساعيهم عقيمه
وادعوا فينا اعتدالا واستعانوا بالشتيمه
كيف يرجون منالا من عدو ذى شكيمه
لو سرى فى النيل خير حرم النيل نسيمه
ايها القائد جاهد واعد مصر القديمه
واذكر التاريخ مهما كانت الذكرى اليمه
باد مجد القطر فابعث روحه واحى رميمه
ان آمالا كبارا فيك أضحت مستهيمة
فارعها وابق ملاذا لبنى مصر الكريمه

اذا رأى سيدى الرئيس الآن محلا لنشر هذه القصيدة باللواء الأغر فرأيه نافذ وعلى كل حال فانى اقدمها بعد هذه المدة إلى سعادته وأرجو أن يتفضل بقبولها وله الشكر والسلام من ناظمها .

٣١ يوليه ١٩٠٨ المخلص

علی الغاياتی

من محمد بدر إلى محمد فريد

ادنبره ـ فى ٢ أغسطس ١٩٠٨
سيدى الرئيس المحترم

أقدم لكم تحية مخلص واحترام وارفع إليكم بلسان الجمعية الاسلامية انها شاكرة لكم وعدكم بمساعدتها وانها لا تشك فى انكم ستنجزون هذا الوعد لما تعلمه من همتكم ومروءتكم واخلاصكم غير انها للان لم تر شيئا فى اللواء الأغر يدل على انكم عزمتم بالفعل على الاكتتاب بها كما تم الاتفاق عليه بيننا وهى تخشى ان تراخت المدة فى انفاذ هذه الامنية ان تفوت الفرصة المناسبة لاسداء هذه المبرة المشكوره لابد أن تكون مشاغلكم الكثيرة لها علاقة بهذا التأخير ولكن لا يفوت حضرة الريس المحترم ان عمل الجمعية الاسلامية يعد ركنا كبيرا من عمل الحزب الوطنى لمصلحة مصر خصوصا مسألة إزالة الشكوك التى فى نفوس الأوروبيين من جهة المسلمين ومن جهة فهم دينهم على الوجه الصحيح ونجاح هذه الجمعية فى هذا يعد أكبر خدمة للاسلام والمسلمين وهذا ما جعل امل الجمعية فى همتكم كبيرا جدا هذا بقطع النظر عن كون حضرة الريس هو أحد رؤساء الشرف العظام للجمعية ولابد أن تكونوا قد فكرتم فى تدبير هذه المسألة ولهذا قد رأيت أن اعرض فكرى عليكم ولكم الرأى الاعلى فى قبوله وذلك أن تكتبوا بقلمكم السيال الفعال مقالتين أو ثلاثا فى اللواء الاغر تبدون فيها خدمة الجمعية الاسلامية وجليل اثرها ثم بعد ذلك تفتتحون بأنفسكم الاكتتاب بما يليق بمركزكم وتضعون اكتتابى فى القائمة الاولى وانا اعتقد بعد كتاباتكم المؤثره ان جمهور البررة من المسلمين يكونون قد استعدوا للمساعدة فيلبون نداءكم المسموع ويكون من وراء ذلك النجاح الذى تريدونه وتحرصون عليه على ان رأيكم اعلا من أن ندبر معه فلابد أن تكونو قد عزمتم على مشافهة ذوى الاريحية الخيرية من آكابر المسلمين أو شافهتموهم بالفعل فيكون من ذلك ومن اثر اللواء ما نحمد عاقبته ان شاء الله ونغبط على جليل نفعة ولا شك أن جناب الريس يعلم أن الجمعية قد عقدت نيتها على اصدار مجلة اسلامية سياسية فى أوائل اكتوبر القادم ولكنها لا تقدم على هذا العمل الا بعد أن تثق من اعداد وسائله والمال أهمها . ولا يخفى على جناب الرئيس أن الثقة هنا بمجلات الجامعات كبيرة جدا لا بتعادها عن الاغراض التى تحول بينها وبين الحقائق ولهذا ترجو الجمعية أن يكون من وراء اصدار المجلة نفع عظيم فى قلب اعتقاد الجمهور من الاوروبيين

وجذب عواطفهم إلى المسلمين وهذا شيء يتمناه المصلحون فى مصر ويرجون أن يقوم به من يصلح له وكأن الله قد هيأ لناكل وسيلة لان نكون محل هذا الرجاء خصوصا بعد موازرة رجل عظيم مثلكم واذا تفضل حضرة الريس حفظه الله فتقبل منى وافر الاحترام كنت له الشكور المخلص .

M. Badre 7. R. S. (Edinb)

محمد بدر

رئيس الجمعية الاسلامية بادنبرج

أرجوكم ارسال صورتكم الكريمة إلى رئيس الجمعية الهندية كما وعدتم ولكم الفضل وعنوانه هكذا [1] .

---

(١) على الخطاب عنوان الجمعية الهندية فى ادنبره وقد حذفناه (المحقق) .

من علي فهمي كامل إلى محمد فريد

٣ أغسطس ١٩٠٨

حضرة الفاضل محمد بك فريد[1]

استلمت كتاب من عزت أفندى أنبأنى فيه أن مجلس ادارة شركة اللواء اجتمع وقرر مساعدة اللواء للتندار بالورق والطبع ونصف ماهية مكاتب باريس وبما أن هذا العمل خارج بالمره عن اختصاصات شركة اللواء لانه عمل خارج عنها ويخص شركة أخرى فضلا عن أن المساعدات هى مكارم شخصية لا يصح أن يجبر عليها الانسان بقرار فانى احتج احتجاجا شديدا على كل غرش يصرف من اللواء للتندار قبل وضع اتفاق نهائى بين الشركتين لا يكون فيه اجحاف بشريك دون شريك . وانك لا تنسى احتجاج احدنا على لسان وكيله ضد ما كنا قررناه وضمنتم فيه ربحا معينا لشخص مما كان سببا فى تأخير انضام الشركتين إلى الان . انى أؤكد لك ان فى هذه المسئلة مسئلة ضم لتندار إلى اللواء بالحالة الراهنة يسوءنى ماليا لانى ادفع أكثر منكم جميعا .

ولكى تعلم ان باضافة هذه المساعدة على اللواء نكون قد صرفنا زيادة عن المعتاد سنويا مبلغ ١٧٢٢ جنيها وهذا بيانه :

مليم	جنيه	
	٤٨٠	للشيخ جاويش
	٠٨٤	للسيد أفندى على
	٠٤٨	لشفيق أفندى
	٠٣٦	للشيخ الهيـاوى
	٠٧٢	لمكاتب الاستانه
	١٢٠	لمكاتب لندره
	٠٦٠	لمكاتب باريس
	٩٠٠	

مليم	جنيه	
	٩٠٠	ما قبله
	٠٣٠	لغانم افندى
	٠٧٢	لكاتب الحسابات
	٠٦٠	للمراقب
	١٢٠	اجره سكن لتندار
	٣٦٠	ورق لتندار
	١٨٠	طبع لتندار
	١٧٢٢	

(١) صدر هذا الكتاب على ورق مطبوع لأحد الفنادق (بيرا بالاس باستنبول) .

وذلك بخلاف المياه اللازمة للعمال وكهرباء الات الصف وهو ما يبلغ معه المنصرف ١٨٠٠ جنيه يخصني منها ١٠٤٠ جنيها وانتم بما فيكم عمر سلطان [١] تدفعون ما بقى ! ثم ماذا يكون الحال اذا استغرقت مصروفات اللواء ايراداته ! اذا كان غرضكم شيئا اخر (وهو ما لا أظنه) كانت بيني وبينكم حرب الحياة أو الممات. والله يوفقنا إلى مافيه الفلاح والسلام.

المخلص

علي فهمي كامل

---

(١) عمر سلطان هو ابن سلطان باشا من (المنيا) وكان على ثراء واسع وكان صديقا لمصطفى كامل واشترك في تأسيس اللواء الفرنسية. وكان عضوا باللجنة الادارية للحزب الوطني ثم اشترك في التآمر على اللواء العربية والفرنسية وترك الحزب الوطني واصبح من أشد أعدائه مع طلعت حرب تضامنا مع حزب الامة وانصار الاحتلال.

راجع: مركز وثائق وتاريخ مصر: اوراق محمد فريد: المصدر السابق ص: ٦٦ - ٦٧، ٣٥٣ - ٣٥٤.

من عز الدين صالح إلى محمد فريد

مصر فى ٣ أغسطس سنة ١٩٠٨

كتابى إلى سيدى الرئيس وأنا أنا ونفسى نفسى ومبدأى مبدأى. انا كما تعلمون لا تغيرنى الحوادث . أو تلعب بى الكوارث . ونفسى حرة عزيزة تأبى الضيم ولا تخطب الا عروس الحرية ، ومبدأى شريف . قبلتى الحزب الوطنى وإمامى اللواء . ومهما كان من عدم نظركم لى بعين العناية التى عودتمونيها فلا اتبع انصار الهوى . ومهما صوب اعداء الوطنية سهامهم على وسرت عقارب شرهم الى . وأكثروا شوك الاذى فى غصونهم . وفتحوا باب المكيدة . فلا تركض بى خيل الآمال . لتتبع اعوان الضلال . مهما ساءت الحال . ولا اطير باجنحة الوهم . واركب متن الغواية . وارتقى ذروة الخيانة . مهما رمانى الزمان بسهامه . فبت بليل الثكول . اناجى ارداف الكواكب . واصعدا انفاسا كالجمر تدمى مخارجها بقلب وقذته قوارع الدهر . وهم لم ينم . وفؤاد لا يدرى سببا لمعاملتى بهذه القسوة وانا الذى حاربت اعداء الوطنية بقلم كالسيف . يلمع فى طرفه الموت . حتى تضاء لوا كما خفيت مرضى الكواكب فى البحر وأنت يا سيدى الرئيس . عليم بما تحت الصدور . خبير بما تكنه النفوس وقد ارسلت لكم سفيرين قبل ذلك . فلم ينالا عندكم شرف القبول فلعل هذا ينال المأمول .

ودمتم للمخلص
عز الدين صالح

من محمود أنيس إلى محمد فريد

بالزراعة- فى ٣ أغسطس سنة ٩٠٨
سيدى الاخ سعادة رئيسنا المحترم

بينما أنا فى شوق إلى مشاهدة اخوتكم وما منعنى عن الحضور لمصر لهذه الامنية الا ما أنا فيه من الحاله المزعجة بسبب فتك الدود بزراعة القطن . واذ حضرت اليوم من بور سعيد فحظيت بمكتوب حضرتكم وكان بودى المبادرة باجابة امركم لولا ما أنا فيه من العسر حيث محصول الشتوى لقلته نفد واصبحت لا أملك الا شجيرات القطن الخضراء المسكونه بجنس الدود على انى (قمت) [1] بالصرف على الزراعة كل اسبوع سبعون جنيه وناهيكم بضرورة اجرة الانفار المشتغلين بنقاوة الدود من النوار فاللهم رحماك وفقط غير متيسر لى الان ارسال نقدية نعم انه باقى من تعهدى لادارة الاتندار خمسة وعشرون جنيه فتدفعهم عنى ادارة الحزب مقابلة سدادهم فى شهر اكتوبر انما كل ذلك يا سيدى لا يفيد ولابد من البحث فى ايجاد ايراد لهذه التركة أو الادارة والمعاش اقترحه الاتندار مفيدة ادبيا للواء وأيضا للحزب الوطنى وسقوط هذه الادارة موجب لخسران هذه الادبيات ولأجل الوصول لعدم الوقوع فى هذا الخسران يلزم ان ثلاك نصف شركة اللواء يتحملون نصف مصاريف هذه الأدارة حيث انهم اغنياء ولهم ايرادات أخرى تغنيهم عن ايراد اللواء بخلاف [2] اخينا على بك والنصف الثانى (يوزع) [3] نصفه على جميع افراد الحزب الوطنى الذين يدفعون اقل من عشرة جنيه سنويا كل بنسبة المقرر دفعه إلى الحزب الوطنى حيث هو ميزان همته [4] أو اقتداره والنصف الاخر وهو الربع الرابع يدفع من مال الحزب الوطنى من مرتبات من يدفعون فوق العشرة جنيه سنويا . وان قيل بعدم وجود نقود الان بخزينة الحزب الوطنى يقترض من أحد البنوك اللازم صرفه لغاية شهر اكتوبر

---

(١) عبارة غير واضحة فى الاصل .
(٢) كررها فى الاصل .
(٣) كتبها يوذع وصححناها .
(٤) عبارة غير واضحة .

وفى هذا الشهر يعين الحزب الوطنى محصلين مرتين للتحصيل من أعضاء الحزب . هذا ما عن لى ابداه لحضرتكم وللحضرات اخوانى اعضاء اللجنة الادارية .

وتفضلوا بقبول السلام . الرافع على كفيه واجب التحية لذاتكم الكريمة .

محمود انيس

من سالم سيدهم إلى اسماعيل حافظ

سيدى الفاضل اسماعيل بك حافظ الأفخم

بعد التحية . اتفقت مع المطبعة العمومية على طبع الجريدة [1] مرتين كل اسبوع كل مرة بمبلغ ١٧٥ قرشا صاغا وأبرقت اتفاقا من مقتضاه دفع عددين بعددين مقدما . ورافعه حضرة يوسف أفندى حسين رئيس المطبعة معه المخالصة بالمبلغ فأرجوكم إراحة فكرى لأتمكن من العمل كما يجب . والوصل فيه عن طبع العددين ٣ ، ٤ والصحيح هو عن ٢ ، ٣ لأن المبلغ الذى كان دفع للآن استخدمته فى سبيل مقابلة سعادة الرئيس مع البطريرك . وعليه اتعشم بهمتكم صدور الجريدة الأحد والخميس من كل اسبوع . وتأكد يا سيدى اخلاص المخلص .

سالم سيدهم تادرس

١٧ سبتمبر سنة ١٩٠٨

(١) أصدر سالم سيدهم تادرس مجلة «البستان الزاهر» نصف شهرية فى ١٩٠٨ كما أسس التيمس المصرى من ١٩٠٢ وكانت تصدر اسبوعيا .
راجع : فهارس الدوريات : دار الكتب المصرية .
والرسالة من أوراق محمد فريد وان لم تكن موجهة اليه وتعنى بسياسة الحزب (المحقق) .

من عز الدين صالح إلى محمد فريد

مصر فى ٣ أغسطس سنة ١٩٠٨
سعادة المفضل محمد بك فريد

سلاما واحتراما . وبعد فاهنئكم بسلامة الوصول واشكركم على ما قمتم به من الخدم الجليلة لمصر . كما اشكركم على حسن صنيعكم معى الذى لا انساه طول حياتى . غيرانى لا أود أن تشيب صنيعكم الطيب شائبه مثل التى كادت تقع . ذلك انى لما اردت طبع العدد الاخير من «الاقدام» لم يكن مع اسماعيل افندى حافظ نقود كافيه فطبعته وجئت له بنسخة منه فأخذ يماطلنى وصاحب المطبعة يطالبنى وانا لا نقود معى حتى يئست فبعثت له بخطاب فلم يرد على للآن . وأظن سعادتكم لا ترضون بذلك وقد كان بودى أن اشافهكم بذلك لولا الحياء . وانى انتهز الفرصة اليوم لمخابرتكم فى مسئلة اخرى . وهى انه ليس لى منفعة ذاتية من «الاقدام» ولا فائدة من الصرف عليه غير الخسارة فاذا تفضلتم سعادتكم بارسالى إلى كلية بيروت (ومصروفاتها من أكل ونوم ولبس وفسحة خمسة جنيهات شهريا) كنت لكم من الشاكرين . وانى فى استعداد لان اتعهد لكم برد ما تصرفونه عندما اعود . لازلتم ملاذا للمخلص .

عز الدين صالح

اذا أردتـم سعادتكم ان أقابلكم فاخبرونى وعنوانى (فلان صاحب جريدة الاقدام) .

من ابراهيم ناصف الوردانى إلى محمد فريد

لندره فى ٣ أغسطس سنة ٩٠٨
سيدى ورئيسنا المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تقابلت بلوندره بمن صدقت عزيمته . وعليت نفسه . وقويت قريحته الا وهو أخ الروح والقلب حضرة محمد افندى توفيق دياب من طلاب العلوم السياسية بانجلترا . تناقشنا فى موضوع مهم كما هى عادتنا معا على حالة الفلاح الاجتماعية فاستنتجنا من موضوع مباحثنا لزوم تشكيل جمعية للخطابة فى الارياف والمدن قد كتبنا موضوعها ومبادئها ونظاماتها فى مقاله وارسلناها إلى اللواء اليوم . استلفت انظار سعادتكم اليها كما أرجو ان توصوا جناب الفاضل الشيخ عبد العزيز بالتعليق عليها ويحض الشبيبة الراقية بتعجيل الاجتماع لنفاذ هذه الفكرة . اذ ان هذا المشروع لهو من أكبر الاعمال الداعية لرقى الامة . والدافع بها لطريق الاستقلال الفعلى بالعقل والعمل . وها هى بعض نتائج هذا المشروع التى نرمى إليها . حيث أن هذه الجمعية ستكون الواسطة بين الخواص (المفكرين العاملين) والامة (العامة الضالة) فهم اعضاءها الذين سيقلدون مفاتيح عقول وقلوب وجيوب الامة . ان ارادوا فتحوها وان ارادوا اغلقوها فيتقدمون بهم إلى مافيه خيرهم ويأخرونهم إلى ما فيه شرهم .

١ ـ نتائج سياسية
يتهيأ بواسطة الخطباء رأى عام يناقش الحكومة وينتقدها ـ وينتخب حكومته الصالحة له من أبنائه الراشدين المخلصين الامناء ـ الخ .

٢ ـ نتائج اقتصادية
تأسيس شركات صناعية وتجارية وخلافه .

٣ ـ نتائج اجتماعية
تأسيس مدارس .. الخ .

هذا ولنا مزيد الأمل أن تنال بواسطة سعادتكم كل مساعدة تقوى عزيمتنا للعمل والتفكر .

ارجو قبول فائق الاحترام .

المخلص الأمين

ابراهيم ناصف الوردانى

من علي فهمي كامل إلى محمد فريد

الاستانة فى ١١ أغسطس ١٩٠٨
أخى الأعز فريد بك حرسه الله

الف قبله والف سلام ـ استلمت خطابك الكريم وقصدت فى الحال الصدارة العظمى وقابلت السكرتير العام وسألته عن سبب عدم ارسال الرد على تلغرافكم الجميل فقال انهم ردوا على كل التلغرافات وفى اعتقادى ان تلغرافكم سقط فاذا وصلك هذا ولم يكن الرد وصل ارجوك ترسل لى بالتلغراف كلمة Non لارسل لكم الصورة حالا . نشرت الجرائد تلغرافك واثنت عليه ثناء عاطرا وكذلك فى الوليمة التى اولمتها للصحافيين وكبار الكتاب فقد القى عطوفة حقى بك الكاتب التركى الشهير خطابا عدد فيه مناقب المرحوم مصطفى واثنى على همتك وذكر مصر بالتجله والاحترام وقد رددت عليه . اخى ارحلت لكم تلغرافا يوم السبت الفائت ٨ الجارى لترسلوا إلى تلغرافيا ٥٠ جنيها لانى صرفت فى التلغرافات إلى الآن نحو ٤٥ جنيها وأعطيت زكى مغامز من حساب ماهية شهر اغسطس ١١٢ر٥ فرنك (خمسة جنيهات مجيديه) وانى فى انتظار هذا المبلغ بفروغ صبر . وقد دفعت نقود السكة الحجازية وأخذت من مصلحتها كل الاستعلامات اللازمة وكذلك طلبت منهم كشفا بكل التبرعات الصادرة من مصر وسأكتب مقالة فى هذا الموضوع أوضح فيها كل شيء . هنا كل النفوذ لجمعية الاتحاد والترقى التى أغلب اعضائها من ضباط الجيش وكل من قابلته منهم يود بشغف رؤياك .

المسيو كورتلمون هنا وهو يهديك أجل تحياته . ارسل لك مع هذا انذار من شركة النيل لند لأجل تسوير القطعة الارض التى لنا على النيل فأرجوك تنوب عنى فى استلامها وتسويرها لانى لا أجد فى مصر اخا غيرك أعول عليه فى هذه المسئلة انى اذا كنت قد كتبت لك خطابا شديدا بشأن ما قرر من المصاريف على اللواء فى سبيل لتندار[1] فما ذلك الا لخوفى من أن يكون فى ذلك ثقلا على حياتى وحياة العائلة ومع ذلك عند لقيانا قريبا بمصر اضع معك احسن

---

(١) يقصد اللواء الفرنسية .

حل يصون الجهتين[1] من السقوط (لا سمح الله) ارجوك كل الرجاء أن تكتب لمدام آدم خطابا لطيفا لأنها متألمة من مسئلة الخديوى وانت خير من يعرف استرضاء الناس.

ادامك الله لاخيك المخلص.

على فهمى كامل

---

(١) يعنى بالجهتين اللواء العربية والفرنسية.

من عز الدين صالح إلى محمد فريد

اسكندرية فى ١٩ أغسطس سنة ١٩٠٨

سيدى المفضل

سلاما واحتراما . وبعد فانى قد عزمت على اصدار جريدة (الاقدام) باسكندرية لعدم وجود جرائد اسبوعية بها . وان شاء الله سأرسل كل اسبوع خمسمائة نسخة إلى القاهرة فالرجا مخابرة سعادتكم مع محمد افندى الكلزة على طبع (الاقدام) بمطبعته وارسال جنيهين للزومهما حالا لاصدار (الباسابورت للحماية) ورجائى عدم التأخير لازلتم ملاذا للمخلص لكم .

عز الدين صالح

ابتدأت من اليوم بنشر مقالاتى (بوادى النيل) تحت امضاء انسبان فارجوا أن تبدوا لنا رايكم بها .

اما عنوانى فهو «عز الدين صالح بادارة جريدة وادى النيل باسكندرية ولكم الفضل» .

عز الدين

وادى النيل
جريدة يومية سياسية أدبية تجارية
(تصدر بثغر الاسكندرية)
نمرة التليفون ٢٤٢٣

من محمود أنيس إلى محمد فريد

محمود أنيس بك بمصر
مصر فى ٢١ أغسطس سنة ١٩٠٨ بميت الحولى مؤمن
سعادة أخينا ورئيسنا المحترم

حياك الله وبارك لنا فيك وجعل لواء الخير مرفوعا بين يديك ومنحك الحكمة فى القول والثبات فى العمل . سيدى الرئيس تعلم أن من يريدون تحرير بلادهم لا يتركون بابا مغلوقا الا فتحوه ولا طريقا واحدا الا سلكوه واستعملوا ضروب الحيل الشريفة فى الوصول إلى غايتهم والا اذا سلكوا طريقا واحدا ربما طال عليهم الأمد فى الوصول إلى مبتغاهم خصوصا اذا كان خصمهم شديد القوى مضاعف البأس بضعفاء العقول والخونة والمارقين من أبناء البلاد وعباد المنفعة الشخصية .

وقد فتحت الظروف امامنا طريقا لأقرب منه لفتح باب المسألة المصرية والنظر فى قضيتها وهو مجلس المبعوثان العثمانى ولا انفع للمصريين من إتحاد العنصر الاسلامى المصرى بالعنصر التركى [1] ولا شك فى انك تعلم ان وصية جلالة ملك النمسا لخديوينا المعظم هى ملازمة باب مولانا السلطان وجنابه العالى لا يحيد عن هذه الوصية من يوم تبوأه الاريكة الخديوية وان طرأ فتور ودعت به وشاية الواشين فلا يألومولانا الخديوى جهدا من ازالة ما يعيق قربته إلى الحضرة السلطانية ومن هذا نتأكد اننا كلما بعدنا عن الدولة العليه كان فى هذا البعد تمكن الاجنبى من بلادنا المصرية . خاف بعض الذين يغارون على امتيازاتنا — فما هى يا رئيسى العزيز نتيجة هذا الامتياز الم تكن نتيجته احتلال الانجليز لبلادنا واتخاذه سلاحا يدفعون به الدولة العثمانية عن النظر فى شئوننا حتى كلما تقربنا إليها ابعدونا عنها فلا كان هذا الامتياز الذى جعل احط الناس وهم الاقباط [2] يطعنون على ديننا ويرمون المسلمين بالجبن وهم من يومهم خدم لناتالله لولا هذا الامتياز لقطعت السنتهم اذا فاهوا بكلمه مما رموا الاسلام والمسلمين به . سيدى لا أمل فى انقاذ الامة الا بمسعى الحزب الوطنى المسير بأمرك والذى ما وجد إلا لانتشال

(١) مكتوب بخط مختلف عن الخطابين الاخرين والاغلب أن الاخرين بخطة هو .
(٢) انظر الدراسة .

الوطن من الوهدة العميقة التى وقع فيها فاصغ يا سيدى للمفكرين والمخلصين من اخوانك وانظر فيما اقترحته وعللته من لزوم السعى وراء وجود مندوبين من قبل الامة المصرية فى مجلس المبعوثان [1] وما قرره الرجل العمرانى حضرة اخينا صاحب الدستور وما اقترحه حضرة أخينا القانونى الفاضل محمد بك توفيق العطار بعدد ٢٣٥ من الدستور وما جاء قبله من الوجوه القانونية التى بينها من وجوب وجود نواب عن مصر فى مجلس المبعوثان وليس من الحق فى شيء أن نعادى هذه الفكرة لان أول من فكر فيها هو صاحب المؤيد وأن يعاديها اللواء فانه كان من الواجب أن ينتصر لها ويعتبرها انها جاءت من صاحب المؤيد اما عفوا أو رجوعا إلى الحق أو اعلانا إلى التوبة أو أنه يتبع القوة اينما كانت وهو الارجح . فيامن وضعنا امالنا فيك ونحن جازمين بانك موضع الآمال حول اولا سياسة اللواء عن مقاومة هذا الموضوع واطبعه بطابع الناصر له واتبع ما اشار به أخينا توفيق بك العطار من نحو استدعاء كل أعضاء الحزب الوطنى للمفاوضة معهم فى هذا المبتغى ولكى ينتخبوا لجنة منهم تضم إلى لجنة حزبنا الادارية ليتخذوا كل الطرق الموصلة لايجاد نواب عن مصر فى مجلس النواب العثمانى وبذلك يكون الحزب الوطنى قد ترقى من القول إلى العمل . وياحبذا لوحسن لديكم ايجاد وصله بين حزبنا وبين جمعية الترقى والاتحاد بسلانيك أو بالاستانة ولو يدعو الحال لتعيين وفد مخصوص لهذه الغاية وانا مستعد بأن أكون فى مقدمه هذا الوفد ان صادفنى هذا الاختيار وذلك انجح لنوال مقاصدنا ومن هذه الاعمال ما يخرص لسان من لل باننا قوالين ولم نعمل عملا يشعر به المفكر وانما أنا أقول أن اجتماع الامة حول كل خطيب منالا يمثل الانتظاهر المألوم لمن يتوسم فيه زوال آلامه فاذا كرت الايام ومضت الليالى ولم يرمن هذا الدواء القولى نفع يصبح أول الناقمين عليه وبدل أن يتظاهر بالاحتفاء به يتظاهر بتحقيره ولالوم عليه .

هذه افكارى يا سيدى الاخ ابديتها إليك وبودى أن تصادف عندك قبولا يجعلك أن تنظر بعين دربتك إلى أهميتها وإلى الله سبحانه ارفع اكف الدعاء بأن يلهمنا جميعا ما فيه الخير لوطننا واعلاء شأن حزبنا ونصره اللواء بتوحيد خطته اللهم أمين .

أخيكم

محمود أنيس

---

(١) عندما بدأت انتخابات مجلس المبعوثان كان هم جمعية الاتحاد والترقى الحصول على الاكثرية وكانت اسماء الاتحاديين المرشحين تفرض فرضا .

وبدأت الانتخابات فى البلاد العربية ، وكان وضع مصر وضع الولاية الممتازة وتجاوب حزب الاصلاح (على يوسف) مع اشتراك مصر فى مجلس المبعوثان غير أن لا الترك ولا الانجليز كانا فى مصلحتها ذلك كما أن كثيرا من الاحزاب المصرية كانت تريد الاستقلال .

انظر : توفيق على برو : المرجع السابق ص : ١٠٥

من علي فهمي كامل إلى محمد فريد

دمشق فى ٢٦ أغسطس ١٩٠٨
أخي فريد بك حرسه الله

السلام عليكم ورحمة الله . آسف كثيرا لعدم ورود خطابات منك طول هذه المدة فى شوق شديد لقراءة خطبتك التى لابد أن يكون لها أكبر تأثير فى مصر . أن أهل الاستانة يحبون الحزب الوطنى وانى اؤكد لكم انكم اذا سافرتم إلى الاستانة تجدون فيها كل اكرام .

علمت كل ما فى وسعى لدعوتك رسميا لحضور احتفال الحجاز ولكن الصدر الاعظم اخبرنى انك رئيس حزب سياسى ولادخل للسياسة فى هذا العمل الاسلامى .

والظاهر انهم لا يريدون أن يحرجوا الانكليز بهذه الدعوة . الشيخ على يوسف بذل جهده هنا ليكون مدعوا مع الوفد الرسمى ولكنه لم ينجح وانى اؤكد لك انه لوكان دعى لكنت تألمت كثيرا لانه هو أيضا رئيس حزب .

اخى ـ اننا لو صرفنا بعض النقود فى سبيل اللواء خدمة للسكة الحجازية والدستور فهذا لايكون شيئا يذكر بجانب الواجب العمومى ـ ولذلك عولت على ارسال تلغرافات مطولة . نعم انه لم يكن عندى نقود ولكنى اقترضت شيئا من بعض الاخوان .

املى ان تظهر همة فى اعطاء ما يلزم لمحمود افندى عزت ليدفعه للمنزل أو للمدرسة حتى احضر واجرى معك كل ما يلزم والسلام .

اخيك المخلص
على فهمى كامل

من علي الغاياتي إلى محمد فريد

إلى سعادة المفضال محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني الأفخم

ايهذا الرئيس احسنت ظني	ودفعت الشقاء بالفضل عني
أنت جددت في فؤادي عهدا	كاد لولا الرجاء يفقد مني
فعسى في (اللواء) تبلغ نفسي	بك خير المنى وحسن التمني
ياسليل الكرام ياخير شهم	بات للاجئين اكرم حصن
دمت للفضل والمكارم أهلا	ناعم البال في هناء ويمن
ولك الشكر ما حييت واني	بعد موتي على جميلك اثني

القاهرة في ٦ سبتمبر ١٩٠٨

المخلص علي الغاياتي

من سالم سيدهم إلى محمد فريد

مصر فى ١١ سبتمبر سنة ١٩٠٨

سعادة سيدى البك الفاضل حفظه الله

اتقدم إلى سعادتكم بواجب الاحترام . وبعد بحثت عن صديقى باسيلى أفندى الذى عنده الخمسين طلب فوجدته مع الاسف الشديد سافر أمس إلى بنها لداع عائلى الجأه إلى ذلك . ولما لم يكن عندى الأن الا الطلبات التى ارفقها بهذا فأرجو قبول عذرى الذى ابديه والاسف ملء فوأدى . فالرجاء اصدار قراز يكون فحواه ان الحزب قبل هؤلاء لأنهم معروفين شخصيا مثلا وقرار الاستعلام عن باقى المقيدين وسلوكهم ووجاهتهم . وهو قرار يدل على أن هناك كثيرين ورجائى قبول معذرة

المخلص

سالم سيدهم

طلب باسيلى افندى محفوظ مع
بقية الطلبات التى عنده ،
سالم

من أحمد لطفى السيد إلى محمد فريد

برقين فى ١٣ سبتمبر ١٩٠٨ (١)
حضرة صديقى الفاضل

إدارة الجريدة
نمرة التليفون ٢٠٤٣

وردنى اليوم فى الاسكندرية من أحد كبار الاعيان أنه علم من اسماعيل اباظة باشا ان الحزب الوطنى سيقوم غدا (٢) بمظاهرة تمر أمام دور القنصليات الاجنبية ينادى فيها بالجلاء .

ويعلم أخى أن مظاهرة من هذا النوع لم يأت إلى الآن وقتها وانه من شأنها ان تقف امام الامة فى طلب الدستور . فاذا كان لابد من مظاهرة فلماذا لا تكون كالعادة فى كل سنة مادام السبب فى طلب الجلاء عندك هو ما قد علمته ؟ وبانك احزم من أن تدع الحزب الوطنى موضعا لتنديد العقلاء (٣) . وتفضل بقبول تحيتى وعظيم احترامى ،

اخوكم
أحمد لطفى السيد

---

(١) أعلى صفحة الرسالة مطبوع ادارة جريدة «الجريدة» التى كان يصدرها حزب الامة ويحررها لطفى السيد .
(٢) كان الغد هذا يوافق ١٤ سبتمبر ١٩٠٨ أى ذكرى مرور ٢٦ عاما على الاحتلال الانجليزى لمصر .
(٣) انظر الدراسة .

من محمد زكى حنفى إلى محمد فريد

لندن فى ١٥ / ٩ / ١٩٠٨

سعادة سيدى الفاضل رئيس شرف [1] الجمعية المصرية بانجلترا .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فبوصول خطاب سعادتكم الكريم بادرت بجمع الجمعية بطريقة استثنائية للنظر فى اقتراح سعادتكم [2] فكتبت للاعضاء وحدد يوم السبت ١٢ سبتمبر للاجتماع ولكن لتغيب اغلبهم بالاجازات اما فى مصر أو فى سائر ممالك أوروبا أو فى جهات اخرى بانجلترا لم يتيسر العدد الذى يمكن أن يكون جمعية ثم ان الاجتماع التالى سيكون يوم ١٠ اكتوبر فسأعرض وقتئذ اقتراح سعادتكم عليها ثم اذا ترائى لسعادتكم فكرة فى هذا المدة أن ترسلوها بشرط ان تصلنى قبل ١٠ أكتوبر وانا بكل احترام اقدمها للجمعية مع الاقتراح السابق . هذا واملى فى سعادتكم ان لا ينسب لنا شىء من التقصير لأننى بادرت بجمع الجمعية ولكن بكل أسف العدد لم يمكنه أن يكون جمعية رسمية نافذة وأوامرها بغير اعتراض .

ثم ان الجمعية تؤمل فى سعادتكم أن تمدوها دائما بالاقتراحات والارشادات المفيدة لما نعتقده فى سعادتكم من الهمة والغيرة الوطنية ولكم الشكر سلفا أفندم .

المخلص

محمد زكى حنفى

سكرتير الجمعية المصرية

بانجلترا

---

(١) رئيس الشرف هو محمد فريد .

(٢) نعتقد أن الاقتراح هو توحيد الجمعيتين (الإسلامية بادنبره وسكرتيرها محمد بدر والمصرية بانجلترا وسكرتيرها محمد زكى حنفى) (المحقق) .

من الامير العطار إلى محمد فريد

١٥ سبتمبر ١٩٠٨
والدى الغيور

سعادة المفضال محمد فريد بك دامت معاليه . ماوصلنى جواب سعادتك الدال على سهرك الزائد لمنفعة بلدنا العزيزة إلا وقمت بما أمرت به حفظك الله وجعلت بعض اخوانى يراسلون من يعرفونهم بالبلاد التى نوهت لى عنها بانك ارسلت لى فيها من المصريين للقيام بهذا الواجب المقدس فوردت لنا بعض الرسائل تدل على انهم غير قادرين على ارسال تلغرافات باسم جمعية الطلبة كما عرفونا اعضاء جمعية ليون فتداركنا الامر وجعلنا جمعيتنا كمؤتمر من سائر الطلبة المصريين باوروبا وفعلا سهل الله لنا الامر وعقدنا الجلسة بفندق (انجلترا) بحضور بعض وكلاء الصحف وبعض معارف من الأجانب وحضور على بك بهجت (الذى لم يرغب بنشر اسمه) وعثمان بك غالب وغيرهم من طلبة باريز كما انه كان هنا أيضا بعض من طلبة ليون ولوزان مما جعل للمسألة أهمية وكتبت بعض الجرائد الاوروباوية وهى غير قليلة عن هذا المجتمع ولما كان غير ميسر لى الخطابة بالافرنسية كتبت كلمتين مختصرتين بالعربية وألقيتهم جئت فيهما بأمر ارسال الاحتجاج إلى وزارة انجلترا وأيضا التماس الدستور من الخديوى ومحمد الله تنفذ طلبى هذا وارسلت التلغرافات وفى مساء اليوم ارسل لادارة اللواء كل الفرنساوى ما حصل ثم ان اخواننا كانوا مصرين على ارساله لجرائد اخرى كالمؤيد وغيره وخوفا من ظهوره فيها قبل اللواء مع أن الجهاد والفكرة والعمل هو نابع من أهل اللواء عارضت فى الامر حتى تغلبت عليهم وارسل إلى الايتندار فقط وفى طى الخطابات الافرنسية ترجمت كلمتى مصحوبة بالصورة العربية فارجو أن تنبهوا على اللواء العربى أن يكتب أن اردتم تعريب المقالات قبل درجها عبارة يورى بها فضل الحزب الوطنى فى ذلك الامر ثم ارجو سعادتكم ملاحظة ذكرى الحزب فى كلمتى اذ لعبت بها يد المترجم على ما اظن وربما ـ اكتب إلى اللواء كلمة عن وفد اباظة أو (بباظه) . هذا وكنت استلمت ما تفضلتم بارساله فى يوم وصول الجواب وارجوك عدم افادة عثمان بك عن اسرارك حيث انه ليس برجلها بل ما فى قلبه على لسانه كما ارجوك عدم مخاطبته فى هذا الأمر لانى سمعت انه قال لاحد الناس ان فريد بك اخبرنى ان على بك

فهمى كامل يحاربه ويعاكسه واذا كان هذا هو عثمان بك فاحذر مخاطبته فى امور كهذه خصوصا وانى ارى منه عدم اخلاصه واقبل احترامى .

ولدكم المخلص
الأمير العطار

لم أعلم ماذا تم فى طلب التحاق بالحزب الوطنى ، أرجو اخبارى عن ذلك وعن حالة سعادتكم وتعلق الأمة بك .

من على شمسى الى محمد فريد

جنيف فى ١٦ سبتمبر ١٩٠٨
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى

بعد تقديم واجبات الاحترام ارسلنا اليوم إلى جريده Etandard Egyptien [(١)] وصف الحفلة التى اقمناها فى جنيف يوم ١٤ سبتمبر للاحتجاج ضد الاحتلال الانكليزى وأرسلنا أيضا الخطب التى القيت فى ذلك اليوم فالامل أن يعتنى المترجم بترجمتها ونشرها فى جريدة اللواء حتى تعرف امتنا العزيزة أن الشبيبة المصرية تدافع عن حقوقها فى الخارج . هذا وقد حضر الاحتفال عثمان بك غالب بعد أن رفض فى اول الامر ولولا الحاحنا الشديد لما شاركنا فى هذه الحفلة !! وقد ارسل لكم البارحة الخطبة التى القاها وذلك املا فى أن تنشر قبل وصول الخطب الاخرى فالأمل من سعادتكم عدم نشر خطبة عثمان بك غالب الامع باقى الخطب الاخرى .

وأرجو سعادتكم أن تخبرونى عن التأثير الذى احدثه اجتماعنا وعن أقوال الفئة الراقية بمصر . واللجنة الدائمة التى الفناها هنا ستشتغل دائما فى صالح مصر وربما يعقد اجتماع عام فى الربيع القادم وفى الختام ارجوكم قبول فائق احتراماتى .

على شمسى [(٢)]

---

(١) هى الجريدة التى كان يصدرها الحزب الوطنى بالفرنسية . راجع : مركز تاريخ مصر : اوراق فريد المصدر السابق ص : ٥٤ .

(٢) كان «على الشمسى» ضمن قادة الحزب الوطنى . وقد عمل فى تلاصق كبير مع محمد فريد اثناء هجرته ولكن فريد ، كان يشك فى الشمسى وعلاقته بالخديو وكان يقول أن شمسى واسماعيل لبيب يميلان للانجليز بعد ما رأيا من كراهية الاتراك (اثناء الحرب الاولى) وطمعهم فى أن تعود مصر ولاية عثمانية بسيطة . وقد انتخب الشمسى عضوا بالجمعية التشريعية ١٩١٣ .
راجع فى ذلك : مركز وثائق وتاريخ مصر : اوراق محمد فريد . المصدر السابق صفحات كثيرة أهمها ص ٣٠٤ ، ٣٢٦ ، ٣٩٥ انضم الشمسى بعد ذلك للوفد المصرى بعد قيام ثورة ١٩١٩ واصبح عضوا فى الوفد المصرى ضمن آخرين ضموا إليه فى ٣ يناير سنة ١٩٢٢ الاعتقال الثانى لسعد .. واشترك فى وزارة سعد الاولى ١٩٢٤ كوزير للمالية بعد استقالة محمد توفيق نسيم فى ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ . ثم وزيرا للمعارف العمومية فى وزارات عدلى يكن وثروت =

= ومصطفى النحاس ... وقد رشحته الوثائق البريطانية لقيادة الفريق المعتدل فى الوفد ١٩٣٠ .... وكان فرس الرهان للملك فؤاد فى أن يحل محل النحاس فى رئاسة الوزارة ١٩٣٠ كاجراء داخلى فى الوفد . تزعم مع فتح الله بركات الانسلاخ الكبير الثانى الذى تم فى الوفد عام ١٩٣٢ وخرج صفرا جماهيريا . راجع فى ذلك : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال البريطانى تجاه الحركة الوطنية المصرية من ١٩١٤ ـ ١٩٣٦ . مصدر سابق ص ٤٧٠ ـ ٤٧٢ . مركز وثائق مصر المعاصر : النظارات . المصدر السابق ص : ٢٦٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ .

F. O. Part CVII. 407/210.

Enc, in No 9. Loraine to Henderson.

Jan 3;1930 No. 5' F.o. Paxt CVII. 407/ 210' No. 22. Lorianet' to Henderson Jan 19;1930. No 69

من مرسى محمود إلى محمد فريد

باريس في يوم ١٧ سبتمبر ١٩٠٨
سعادة الاستاذ الاجل فريد بك رئيس الحزب الوطنى

يا سيدى الاستاذ قد قمت بما اشرف فيه خير قيام فكتبت بمساعدة الدكتور عبد الرحمن افندى عوض الهام ولطفى افندى جمعه وارسلنا فى يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩٠٨ تلغرافا مطولا إلى السير ادوار جراى [1] وارسلت نصه تقريبا إلى الشيخ عبد العزيز شاويش وقد ارسلت فعلا إلى جميع الجرائد الكبرى ولكنها بكل اسف لم تنشر أو لم ينشر بعضها كما كنت انتظر والنهاية المقصود من الموضوع أن يذهب التلغراف إلى الوزير جراى وقد ذهب . وقد شرعنا فعلا فى تأسيس جمعية مصرية فى باريس وانتهزت فرصة غياب البخلاء والخوافين من اخواننا وعما قليل تسمع عنها سماعا حسنا فان عبيد الله التركى ذهب إلى بلاده واحتاجت الجمعية الاسلامية إلى استاذ يعرف الدين فذهبت للتعرف به وسر سرورا عظيما وتحادثنا كثيرا وسيكون مقر جمعيتنا محل جمعيته وسيكون لنا صوت مجموع . واذا جاء رئيس الحزب الوطنى وجد أقواما امامه قوالين فعالين - يا سيدى البك بقيت لى كلمة لسعادتكم - انا حفظك الله وأبقاك كتبت من عشرين أغسطس إلى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٠٨ عشر مقالات . واقسم لك يا عزيزى البك انى لوكنت غنيا ما رضيت فى المقالة بأقل من مائة فرنك وسعادتك تشكو من عدم مقالاتى وانا اشكو من عدم نظام البوستة لان رسائلى تصل مؤخرة وإذا كان المراد ان ما طلبته لا ينفذ فأنا اعد سعادتكم انى اكف عن المطالبة بتنفيذ هذا الامر ولك النظر الأعلى على كل حال . ويكفينى أن أعلم أن الناس راضون عما اكتب ولو كنت ممن يحبون بعض المفخرة لفخرت ونشرت ما يكتب لى . قد عولت بحوله تعالى إلى كتابة بعض مقالات صغيرة مثل ما كان ينشره الماتان [2] فى الصحيفة الاولى تحت عنوان حديث باريزى أو نوتة متوحش فى الجرنال وهذا عدا بعض المقالات الطويلة التى اكتبها ومنى عليكم أزكى السلام افندم .

المخلص
مرسى محمود

---

(١) وزير الخارجية البريطانية .
(٢) صحيفة فرنسية .

من سالم سيدهم إلى اسماعيل حافظ

سيدى الفاضل اسماعيل بك حافظ الأفخم

بعد التحية . اتفقت مع المطبعة العمومية على طبع الجريدة [1] مرتين كل اسبوع كل مرة بمبلغ ١٧٥ قرشا صاغا وأبرقت اتفاقا من مقتضاه دفع عددين بعددين مقدما . ورافعه حضرة يوسف أفندى حسين رئيس المطبعة معه المخالصة بالمبلغ فأرجوكم إراحة فكرى لأتمكن من العمل كما يجب . والوصل فيه عن طبع العددين ٣ ، ٤ والصحيح هو عن ٢ ، ٣ لأن المبلغ الذى كان دفع للآن استخدمته فى سبيل مقابلة سعادة الرئيس مع البطريرك . وعليه اتعشم بهمتكم صدور الجريدة الأحد والخميس من كل اسبوع . وتأكد يا سيدى اخلاص المخلص .

سالم سيدهم تادرس

١٧ سبتمبر سنة ١٩٠٨

---

(١) وجد فى أوراق محمد فريد وهو ليس موجه له .

(٢) اصدر سالم سيدهم تادرس مجلة «البستان الزاهر» نصف شهرية فى ١٩٠٨ .
كما اسس التيمس المصرى من ١٩٠٢ وكانت تصدر اسبوعية .
راجع : فهارس الدوريات : دار الكتاب المصرية .

من محمود عزمي إلى محمد فريد

باريس فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٨ [1]

سيدى المحترم

بعد تقديم واجب الاحترام . احيط شريف العلم أن إرسالية الجامعة المصرية قد وصلت لمرسيليا صباح الاربعاء ١٦ الجارى وقصدت ليون فى اليوم التالى حيث استقبلها حضرات الطلبة المصريين بها بكل حفاوة واكرام . ثم قصدت باريس فوصلتها مساء السبت الماضى . وكان بانتظارها على المحطة حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ مرسى محمود حيث كان قد حجز لها المحال باحد الفنادق .

سيدى تقابلت مع عشرة من المصريين فيما بينهم الشيخ مرسى وتكلمت معهم . بشأن تأسيس جمعية مصرية بباريس وكان آخر اجتماع لنا اليوم . وبعد مناقشة مكثت ثلاث ساعات تقرر انشاء الجمعية وصدقنا على القانون وانتخبنا الرئيس وهو الشيخ مرسى . والسكرتير وهو محمد افندى توفيق الساوى وامين الصندوق وهو حضرة الفاضل عبد الرحمن افندى عوض احد الدكاترة القائمين بباريس . وقد دفعنا رسم الدخول وقد جعلناه ستة فرنكات كما دفعنا قيمة الاشتراك الشهرى وهو فرنكان . وقد تقابلت الليلة بعد تأسيس الجمعية مع سعادة عثمان بك غالب وقدمت له الخطاب المرسل من سعادتكم . سيصل اللواء بالطبع تفصيل تأسيس الجمعية المصرية بباريس ولكنى اسرع بهذا الخطاب للمناقشة مع ادارة شركة اللواء فى أمر إرسال اللواء للجمعية . فاذا قبلت الشركة ذلك فلتتفضل بارسالة بعنوانى .

وفى الختام أرجو التفضل بقبول فائق احتراماتى

محمود عزمى

17 Rue du Sommerard. Paris.

إذا ارسل اللواء فلتتفضلوا بالتنبيه بارساله ابتداء من عدد ١٢ سبتمبر.

محمود عزمى

---

(١) كتب بجانب التاريخ محمود عزمى رئيس جمعية الطلبة بباريس .

من سالم سيدهم إلى محمد فريد

عزتلو حضرة سيدى الفاضل

بعد مساء الخير. رهنت الارض على مبلغ ٢٥٠ جنيه وسيتحرر العقد يوم السبت . ووقتئذ اسدد للنادى قيمة الاشتراك وللحزب التبرع مضاعفا وسأستأنف اصدار الجريدة إن شاء الله .

بما أن العدد الثالث يصدر غدا وأرانى مضطرا للقليل الان ويتعذر على مقابلة عزتكم غدا لانى سأكون فى المحكمة الشرعية لحضور قضيتى بها .

ارجوكم التكرم بارسال ما يتيسر مع رافعه مهما قل وسأرده لحضرتكم يوم السبت مع جزيل الشكر وغاية رجائى أن لا يعود خائبا ولعزتكم الفضل .

المخلص

سالم سيدهم تادرس

S.Sidhoum.

٥ أكتوبر ٩٠٨

من مرسى محمود إلى محمد فريد

١٠ أكتوبر ١٩٠٨

سيدى العزيز صاحب السعادة الافخم محمد فريد بك

اسمح لى سعادتكم فى هذه المرة أن أرسل اليكم رسائلى وأكتب لكم مطولا لأن عندى كثيرا من الاشياء واريد أن أقولها لكم .

أولا : اننا الفنا جمعية سميناها الجمعية المصرية وقد اعطيناها صبغة علمية فى الظاهر لان اكثر اعضائها هم من ارسالية الجامعة المصرية وباقى المصريين كما لا يخفى على سعادتكم اموات لأنهم اما بخلاء يخافون دفع فرنك واحد فى الشهر واما شبان يريدون الاستخدام فى الحكومة . فعلى هذا كان من المستحيل أن تجتمع الجمعية من غير شبان الجامعة وشابين من إسكندرية ـ تألفت الجمعية وانتخبت رئيسها محسوبكم الفقير مرسى ووكيلها منصور فهمى [1] المكلف بدراسة الفلسفة وسكرتيرها توفيق افندى الساوى المحامى وامين صندوقها الدكتور عبد الرحمن عوض والمنفذ لبعض أشيائها الادارية أحمد نصار . لما وجدت الجمعية كان بعض المصريين الذين لا يحبون وجود جمعية فى باريس موجودا فى جنيف فنمى إليه الخبر فسلط على بعض الاطفال الجانين للوقيعة بى فقام هذا البعض وكتب جوابات ضدى وطلب من بعض الناس امضاءها فكان موجودا نصيف المنقبادى فعارض وقال هذا امر مخالف للذمة

---

(١) منصور فهمى ١٨٨٦ ـ ١٩٥٩ .

فيلسوف وباحث عربى ولد باحدى قرى الدقهلية . بعد أن اتم دراسة الابتدائية والثانوية التحق بمدرسة الحقوق الخديوية ثم التحق ببعثة الجامعة الاهلية سنة ١٩٠٨ فحصل على درجة الدكتوراه من السربون سنة ١٩١٣ ولما عاد من فرنسا عين سكرتيرا لجمعية الهلال الاحمر ثم تولى تدريس الفلسفة وعلم الاخلاق بالجامعة المصرية الاهلية سنة ١٩٢٠ ولما انشئت جامعة فؤاد الحكومية عين استاذا بها بكلية الاداب ١٩٢٥ ثم عين عميدا للكلية ١٩٣٣ ـ ١٩٣٦ . فمديرا لدار الكتب ١٩٣٦ فمديرا لجامعة الاسكندرية ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ كان عضوا بمجمع اللغة العربية وامينا عاما لسره . له آثار علمية بالفرنسية عن حالة المرآة فى الاسلام وكتاب خطرات نفس ١٩٣٠ .

انظر : محمد شفيق غربال وآخرون : الموسوعة العربية الميسرة الجزء الثانى طبعة ١٩٥٩ ص : ١٧٥٥ .

والضمير الحى وكتب لى فعلا ذلك . وصل واحد من هذه الكتب على ما علمت إلى رفقى باشا ولكنه طواه ولم يذكره لى بكلمة واحدة ثـم ارسل نسخة منه إلى مصر إلى من ؟ لادرى هذا هو تاريخ الجمعية وماكان لى من جرائها .

ثانيا : انى ارسلت لسعادتكم هذه المقالات وعددها ٧ مقالات صغيرة واحب انها تنشر كما تنشر مقالات هنرى بارى فى الجورنال أى فى أول صحيفة بين المقالة الاولى والثانية أو فى أول الصحيفة وانى ارجوا الابتّم نشرها حتّى ارسل سبعة اخرى مثلها وعلى هذا فيكون فى اللواء كل يوم منها رسالة . هذا الشكل غير مألوف فى الجرائد العربية ولكنى متأكدكل التأكد انه سينال اقبالاكبيرا وان سعادتك سترى الاقبال عليه متى نشر متتاليا . وبما أن الشيخ عبد العزيز شاويش لا يعرف مثل هذا النوع فى الجرائد فقد ارسلت الرسالات اليكم مباشرة لتبدى له رأيكم فيها وفى موضعها وقد ارسلت من اول الشهر إلى اليوم رسالتين فاذا قدرت هذه المقالات السبعة بثلاث مقالات كان عدد ما ارسلته إلى اللواء من اول الشهر إلى اليوم أى إلى يوم ١٠ أكتوبر خمس مقالات ولعل سعادتكم تكون راضيا بعد هذا .

ثالثا : اذا تصورت سعادتك مكاتبا فى جريدة لا يقرأها فهو انا لان اللواء لم يصل إلى منذ ثلاثة أشهر وقدكتبت للادارة وكتبت للاستاذ فوق خمس مرات ولكنه لا يرد حتّى ضقت ذرعا من ذلك.ولا ادرى من اخاطب ولعل الشيخ شاويش مشغول إلى درجة انه لا يقرأ كتبى التى أرسلها إلى حضرته . وانى ارجو ان يكون على يدى سعادتك الشفاء فيجىء إلى اللواء فاقرأه ولا أطلبه من الناس .

رابعا : انه كانت العادة قد جرت إلى الشهر الاخير ان محمود افندى عزت يرسل إلىّ الدراهم فى الاسبوع الاخير من الشهر فترد إلى هنا فى اول الشهر وكنت اشعر من هذا بشىء مخصوص من الفرح بالنظام والضبط ولكنى بكل اسف اخذت هذه العادة تتخلخل ففى الشهر المنصرم جاءتنى الدراهم فى السابع أو الثامن على ما اظن وفى هذا الشهر ونحن اليوم فى العاشر من الشهر مساء أى بعد الساعة الخامسة لم ترد لى الدراهم وأظن انها لن ترد لان عزت افندى انساه الصيام أن يرسل ولعل كلمة من سعادتك تعيد الامر إلى نصابه كما كان .

خامسا : أرجو من سعادتكم أن تطلعوا على هذه المقالات وتقرأوها لان فى بعضها شيئا يتعلق بكم ولا أحب أن ينشر قبل اطلاعكم عليه .

خاتمة

امتحانى فى هذا الشهر ولعلى افوز بالنجاح لادرس علوم السياسة التى انا فى شوق كبير لدراستها وخصوصا ما يتعلق منها بفرع الجرائد .

قلت لتوفيق افندى الساوى هل تريد ان اعرفك بفلان المصرى أحد اصحابنا فقال لا ، لا أريد أن اعرفه لانه بلغنى عنه انه يقول ان محمد بك فريد لا يمكن أن يبلغ فى السياسة مصطفى كامل باشا مادام لا يفطر مثله بمبلغ ٦٠ فرنكا وفعلا رفض أن يتعرف بالرجل ولما اضطر أن يوجد معه حياه تحية لا يكون اسخف منها . ضحكت من هذه العبارة ولكنى انشرحت بهذا الشعور .

ارجوك ان تكتب لى وتقول لى ما رأى سعادتك فى تلك المقالات وما تستحسنه فيها وما تريد تعديله فيها إلى آخر ما تراه والغاية انى ارجو سعادتكم اولا عدم مؤاخذتى فى الارسال لكم مباشرة هذه المرة وثانيا قضاء مطالبى والسلام .

مرسى محمود

من سالم سيدهم الى محمد فريد

مصر فى ١٠ أكتوبر سنة ١٩٠٨
سعادة سيدى الفاضل محمد بك فريد الافخم

اتقدم إلى رفيع مقام سعادتكم بواجب الاحترام . لا يخفى على سعادتكم ان الاحزاب فى أوروبا تساعد من يقوم بتعضيدها وخدمة مبادئها طالما كان مخلصا فى عمله سليما فى نيته . وقد علم ذلك سيدى الرئيس فامدنى بمساعدته . وقمت فبعت فى هذه الازمة الثمين بالرخيص حتى لا أثقل عاتق سعادتكم بفائض المطالب . وقد كان اليوم موعد كتابة العقد ولكنه وافق عيد «المظلة» [1] عند اليهود فتأخر كتابة العقد إلى يوم الثلاثاء . فمع تأكيد ما جاء فى كتابى الاخير من انى مستعد لرد كل ما أخذت ومع العلم أن تأخير مساعدتى بشىء يضرنى ضررا بليغا لما لا يخفى . اعتقد صراحة انكم لا تبخلون بان ترسلوا لى مع رافعه ولو جنيهين لضرورة لزومها لدفع ضرر جندى من جماعة اخنوخ [2] ـ اما البطريرك [3] . وفى إمكان سعادتكم التأكد من وجوده فى مصر القديمة منذ شهر . أى من ثانى يوم قابلته ووعد باستقبال سعادتكم متى عاد لما كان ملما به من المرض .

والنهاية ان رافعه لا يعود خائبا . ولعلها آخر مرة اضطر فيها اضطرارا لمثل هذا .

وأدام الله بقاء سيدى الرئيس

سالم سيدهم تادرس

---

(١) عيد المظال عند اليهود ضمن اعيادهم السبعة وقد سمى بهذا الاسم لان اليهود يخرجون فيه جميعا من بيوتهم ليقيموا فى مظال تذكارا لبنى اسرائيل عن تيههم فى البرية وكان يستمر سبع ايام واليوم الثامن هو محفل مقدس للرب .
التوراة : اللاويين : اصحاح ٢٣ من آية ٢٤ ـ ٤٣ .
التثنية : اصحاح ٣١ من آية ١٠ ـ ١٣ .
العدد : اصحاح ١٢ آية ٤٠
ويبدو أن كاتب الرسالة كان قد اتفق مع احد اليهود لتوقيع عقد بيع فجاء عيد المظال فأجل العقد . (المحقق) .

(٢) اسس اخنوخ فانوس ما يسمى «بالحزب المصرى» فى سنة ١٩٠٨ وجاء برنامج الحزب صورة من ادعاءات «كرومر» والاستعمار فقد نادى بمنح الجنسية المصرية لكل ساكنى مصر وتأسيس مجلس تشريعى من المصريين والاجانب مرددا اقتراحات كرومر فى تقريره عن عام ١٩٠٦ . الامر الذى اكده ابتهاج العناصر الاستعمارية وقد تصدى لهذا الحزب

=الكثير من الوطنيين الاقباط ومنهم صاحب الرسالة نفسه الذى كتب على صفحات جريدته يتهم « فانوس » ومشايعيه بأنهم ممن اجتذبتهم مدارس التبشير الاستعمارية فهجروا مذهب الكنيسة الوطنى وارتبطوا بالكنيسة الانجيلية . كما اتهمهم « سالم سيدهم » بأنهم اتخذوا من العمل السياسى وسيلة للكسب والمضاربة .

راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال من ١٩٠٦ .. المرجع السابق ص : ١٠٦ ـ ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٣) اظن أن المقابلة التى طلبها فريد مع البطريرك كانت بسبب تصاعد الفتنة الطائفية ولم نعثر فى المصادر او المراجع عما يؤكد اتمام هذه المقابلة من عدمه .(المحقق) .

من الأمير العطار إلى محمد فريد

جنيف فى ١٩ اكتوبر سنة ٩٠٨

سعادة والدنا المفضال محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى لاعدمناه

وصلنى من عدة أيام خطاب سعادتكم وبه تحويلا استلمته فلك منى ألف شكر .

سأرسل الوصل الذى نوهت لى عنه وقت طلب سعادتكم ارساله اخبرت الاخين مصطفى وحسين أن يرسلا لسعادتكم الجوابات شهريا كما امرت وعشمى أن يكونا ارسلا جوابات هذا الشهر اما اللواء فكنت لاأقرأه لعدم الامكان فى الحصول عليه . اما الان فقد يسر الله لنا قراءته وقد رأيت مقالتى سعادتكم (ماذا يقولون)[١] و(استقلال بلغاريا)[٣١] وهما من خير ما يكتبه سياسيا محنكا بالتجارب ومرمى الاثنين مرمى شريف واملى أن يفقه ذلك المقصود بالذات ، لاننا فى حاجة إلى أن يفقه غرضنا (وهو المطلوب) علّ الجبان يقدم وتعود المياه إلى مجاريها أملى أن لا تأتينى جوابات سعادتكم مقتضبة خالية من ذكر حالة الحزب وأخبار هؤلاء الزعانف الذين يلبسون لنا كل يوم لبسا جديدا لقتل شعورنا وهدم صروح وطنيتنا .

لدى عدة مقالات منها واحدة تخص اباظة تحت هذا العنوان (احرب البكر أم حرب العوان) فان رأيتم لها لزوما فأمروا بارسالها واقبلوا فائق احترامانى .

الأمير العطار

---

(١) نشرت اللواء فى أول اكتوبر ١٩٠٨ تعليقا على مقال لمحمد فريد تحت عنوان « ماذا يقولون » نشره فى اللواء ٢٩ سبتمبر ١٩٠٨ فقالت أن المقال المشار إليه كان مليئا بالحقائق التى يرددها الناس حول نتائج سياسة الوفاق (بين الخديو والاحتلال) . ثم نشرت اللواء فى ٤ أكتوبر مقالا ثانيا لمحمد فريد تحت العنوان السابق وقالت أنه ينتقد الحاشية الملكية «ويضرب المثل بمستر كيرهاردى » زعيم العمال الانكليز فى مجلس النواب الذى سبق أن انتقد ملك الانكليز نقدا حادا » .

راجع : اللواء : اول اكتوبر و ٤ اكتوبر ١٩٠٨

(٢) كتب محمد فريد مقالا تحت عنوان (اعلان بلغاريا استقلالها) وهو مقال غريب فقد نعى فيه على العثمانين التساهل فيما اسماه املاكهم ودعاهم إلى اشهار الحرب على البلغار واسترداد ولاية الروملى الشرقية . ثم انهى محمد فريد مقاله بما هو اعجب واغرب اذ قال « فواجب العثمانيين استرداد سيادتهم وواجب البلغار الدفاع عن استقلالهم وواجبنا الانتصار للدولة العلية صاحبة الحق الشرعى عليها والتى نحن جزء من أهم أجزائها » .

راجع : اللواء : ٦ أكتوبر ١٩٠٨ .

من محمود أنيس إلى محمد فريد

فى ٢٠ أكتوبر سنة ٩٠٨ بالزراعة
سيدى الاخ رئيسنا الاكرم

جاءنى خطاب اخوتكم الرقيم ١٨ الجارى والامر لكم فى نشر ما تريدون نشره باللواء من عدمه ولا عتقادى بأن لى الحرية الشخصية فيما اكتبه تحت امضايا سواكان تنبيها للعموم أو لاعضاء الحزب الذين انا واحد منه ويهمنى أن يسلك طريقا ناجحا وفائدة نشر أفكارى بالجرائد هو لاجل أن يكون لاعضاء اللجنة متسع من الوقت للبحث فيها خصوصا واعتقادى أن المصريين لو اتبعوا اقتراحاتى لاخرجوا البلاد مما هى فيه وليس بكثير أن تنجو البلاد بفكرة فرد من افرادها لهذه الاسباب ارسلت إلى جريدتى الدستور والاهرام بنسخة من مقالتى المرسولة إلى اللواء لما اعرفه فى اللواء من اهمال كثير مما اكتبه اليها واتخاذها عادة مخصوصه وهى لا تنشر الا ما تراه موافقا عندها فأصبحت خصوصية أكثر من أن تكون عمومية .

وعن قول حضرتكم ان اقتراحاتى تتعلق بقانون ومبادىء الحزب وأن الاصوب ان لا يكتب فى الجرائد ما يدعو لتناول الاقلام بل تطرح على اللجنة على انى لم اريد المناقشة فى الجرائد عنها هو لازم أن يكون مضافا على قانون الحزب وانه لا شىء ان قيل بأن قانون الحزب فى حاجة إلى اضافة شىء عليه فان الكتب السماوية نقحها الخبير العليم وكثيرا فى القرآن الشريف من الاحكام الملغاه باحكام أو خرى [1] وعن حضورى إلى اللجنة لى الامل ان تقبلوا معذرتى اذا تخلفت عن الحضور حيث فى غالب الجلسات احس بمس احساساتى وهذا مما لا تتحمله اخلاقى لمقابلتى من بعض الاخوان بالجفوة والقسوة فى الكلام كما يصدر من المعلم للتلميذ فى الجيل الماضى على انى اعرف (قدر نفسى) [2] ولا ارضى أن اهان بعد ان بلغ سنى اثنين وخمسين سنة محفوظ الكرامه .

وغير ذلك ما رأيته فى الجلسة الماضية من تظاهر بعض الاخوان بما لا يريد وقت اخذ

---

(١) يقصد اخرى ويجدر الاشارة الى ان محمود انيس كما هو واضح لم يكن يحسن العربية .
(٢) العبارة مكررة فى الاصل .

الاراء فى امر هام تعرفون اهميته حضرتكم يترتب عليه ضرر كبير بقصد المجاملة وسهى من باله انه فى مركز وزير يرفع بلاده بكلمة ويخفضها بكلمة فلا مجاملة فى خدمة البلاد بل يقف الولد فى وجه ابيه فلهذه الاسباب يا سيدى لولا عدم اللياقة الا مستعفى [1] من اللجنة الان لقلت بتفضيل ذلك وان اكون عضوا بسيطا خير من أن أكون فى حسبان مما ربما يصادفنى فى بعض الجلسات مما اعتاد أن يجيء منه يخالف رأيه وانى اخشى أن يفرط منى كلمة تعذرنى عليها آدابى فاقبلوا يا سيدى تعذرنى وانى على الدوام قائم بواجب الدعوات بأن يوفقكم إلى احتمال مأموريتكم الجسيمة كان الله لكم عونا على الدوام واعلموا انى المخلص لاخوتكم كباقى اخوانى اعز الله البلاد بكم وبهم آمين .

محمود انيس

(١) يقصد انه لولا عدم اللياقة لكان قدم استقالته من قيادة الحزب . فقد كان محمود أنيس أحد أعضاء اللجنة الادارية . (المحقق) .

من الامير العطار إلى محمد فريد

جنيف فى ٢٢ أكتوبر سنة ٩٠٨

سعادة الوالد المفضال محمد فريد بك

هذا هو العيد عدت إليه رافلا فى حلل السرور والوطن رافعا بيد الاستقلال علم الحبور ..

كذا سائر افراد العائلة الطاهرة واغصان الشجرة المزهرة المظهرة أخص من هذه الافراد وهاتيك الاغصان قرة عين الزمان نجلك الوحيد ذو الطالع السعيد .

فدام ودمت ياذا المجد حتّى تراه بهامة الاقبال بدرا
ولازالت توافيك التّهانى بى تترى وتشرح منك صدرا
وكل عام وأنتم بخير

المخلص
الامير العطار

من سالم سيدهم إلى محمد فريد

مصر فى ٣ نوفمبر سنة ١٩٠٨
سعادة سيدى رئيس الحزب الوطنى محمد بك فريد الافخم

اقدم لسعادتكم ما يليق من الاحترام .

لم أزل ادعوكم بسيدى الرئيس لأنى لم ازال تابعا لحزب خضعت لقانونه وقت قبولى الاندماج فى عقد اعضائه على انه لا يخفى على سعادتكم انى قدمت استعفائى بما يخولنى ذلك القانون من الحق فارجو اجابة طلبى واحاطتى علما بقبوله فى العاجل القريب خصوصا وقد علمت ان اللجان انعقدت ولم يصلنى نبأ عن ما تم بخصوص الطلب المقدم منى .

ولقد امهلت الجواب طويلا . وسأضطر رغما عن تأخير الرد إلى تبيان الاسباب التى دعتنى إلى الانفصال حقيقة فى تياترو عباس . باعتبارى شكوت الحزب كل هذا الزمن قبولا للاستغناء كما اضيف على ذلك اهماله للقانون المحتم فيه اجابة الطالب إلى ما طلب . فضلا عما فى ذلك من التلطف والادب . وهو ما لا يخفى على سعادتكم افندم .

سالم سيدهم

من علي شمسي إلى محمد فريد

جنيف فى ٦ نوفمبر ١٩٠٨

سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم الاحترام ارسلت إلى سعادتكم فى الاسبوع الماضى مقاله «جان جاك روسو» فلعلها درجت بين اعمدة اللواء .

وسأرسل قريبا إلى سعادتكم نداء للمؤتمر الثانى للشبيبة المصرية بالعربى والفرنساوى لنشرة على صفحات اللواء وEtandard .

هذا ومرسل إلى سعادتكم بجلة الاكسكر سيوينتس وفيها مقالة عن مصر بقلم احد كبار كتاب جنيف فالأمل نشر هذه المقالة فى جريدة اللواء الفرنسية وترجمتها ونشرها فى اللواء العربى نظرا لاهميتها ومدافعه الكاتب عن حقوقنا المهضومه ومدحه للحزب الوطنى .

هذا وحضره الاخ محمد افندى فهمى يهديكم وافر سلامه وكذلك الامير افندى العطار وفى الختام اقبلوا فائق احتراماتى .

علي شمسى

من على شمسى إلى محمد فريد

جنيف فى ٢٢ نوفمبر ١٩٠٨

سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم الاحترام أتشرف بأن أخبر سعادتكم بأنى استلمت جوابكم وأشكركم على نشر المقالة التى درجت فى مجلة الأكسكور سيونيست بخصوص مؤتمرنا وكذلك مقالتى (جان جاك روسو) [1] ولكن بالأسف لم يصلنى العدد الذى درجت فيه هذه المقالة مع أن اللجنة طلبت من ادارة اللواء إرساله إلى اللجنة فأرجو سعادتكم عمل اللازم لإرسال اللواء الينا حتى يكون أعضاء اللجنة على علم بما يجرى فى مصر من الحوادث السياسية ويتسنى لهم كتابة مقالات فى الأخبار الوقتية التى تهم القراء ــ مثلا ــ اننا لم نعلم بقيام بعض أعضاء مجلس شورى القوانين بطلب الدستور إلا منذ بضعة أيام قليلة ولو وصلنا هذا الخبر المفرح فى وقته لكنا أرسلنا تلغرافا لشكر هؤلاء الأعضاء ومع ذلك سنرسل اليهم خطابا مفتوحا على صفحات اللواء . هذا وقد طلب حضرة الأخ محمد أفندى فهمى أن أعرفكم بان جريدة الايتندار اجيبسيان انقطعت منذ مدة ولا يعلم السبب وقد خاطبتكم فى هذا الموضوع فى جوابى السابق ورجوتكم أن تنبهوا وتستلفتوا أنظار ادارة هذه الجريدة الى هذا الموضوع حتى لا تنقطع الجريدة فى المستقبل وعلى كل حال فحضرة محمد افندى فهمى سيسافر قريبا إلى انكلترا فلو ارسلتم الايتندار اجيبسيان الى اللجنة بجنيف تتعهد اللجنة بإرساله الى فهمى أفندى بعد قراءته ومحمد أفندى فهمى متأثرا جدا لأنه أرسل اليكم خطابا لهذه المناسبة ولم تصله للآن الجريدة . وأما بخصوص مؤتمرنا فقد اهتمت الجرائد الأفرنكية به ونشرت عنه المقالات العديدة وقد وصل إلى اللجنة جملة جوابات من بعض الأوربيين كلها تشجيع وقابلنا بعض نواب فرنساويين (بمجلس النواب) وأوعدونا بالحضور فى المؤتمر الثانى الذى سينعقد فى جنيف فى الصيف الآتى وقد وصل الى الجرائد المحلية هنا على لسان البرق (الألمانى) صدى نداء اللجنة الذى أرسل الى القطر المصرى

---

(١) جاء فى مقال «جان جاك روسو» عرضا لحياته ومؤلفاته التى أثرت بعمق فى الثورة الفرنسية لدفاعه عن الشعب وإثارته للجماهير.

وقد كتب المقال «مرسى محمود» وليس على الشمسى .

راجع اللواء : ٣ أكتوبر ١٩٠٨ .

وهذا التلغراف مرسل من القاهرة ونشرته أغلب الجرائد اليوم فمن ذلك يتضح لسعادتكم أن الجميع هنا يستحسنون هذه الفكرة ومستعدون لمساعدتنا فى المؤتمر الآتى وإن شاء الله عند حضوركم هنا فى الصيف الآتى نطلعكم على أسماء أعضاء مجلس النواب الفرنساوى الذين يهتمون بمؤتمرنا اذ أنهم طلبوا أن لا تذكر أسماءهم الآن .

ولكن اللجنة الدائمة تتأسف غاية الأسف لأنها كانت تنتظر من أبناء الوطن تشجيعا على هذا العمل الوطنى نعم أن اللواء نشر محضر المؤتمر الأول ولكنه لم يعلق عليه وكنا نظن أن حضرات الكتاب سيكتبون المقالات العديدة لاستنهاض الهمم لمساعدتنا فى عملنا هذا حتى يكون للمؤتمر تأثير كبير فى أوربا ومصر وخصوصا أن الفوائد التى تعود على الوطن من هذا المؤتمر ظاهرة للعيان وان غرض أعضاء اللجنة شريف ولا نقصد إلا خدمة الوطن خدمة صادقة ونحن نؤمل أن حضرات الكتاب ينتهزون فرصة (النداء الذى أرسلناه فى الأسبوع الماضى والذى كان له تأثير عظيم هنا اذ طيره البرق إلى أنحاء أوربا) فيكتبون المقالات العديدة لحض المتنورين من المصريين لانضمامهم الى صفوفنا . ونحن نرجو سعادتكم أيضا أن تحثوا هؤلاء الكتاب على ذلك وتقولوا للمشتغلين بالسياسة أن يهتموا بهذا العمل الوطنى هذا وفى الختام أرجوكم قبول فائق احتراماتى .

على شمسى

انقطع الايتندار اجيبسيان من الكلية منذ شهر تقريبا ونحن نأسف من هذه الحالة لأننا توصلنا إلى تحبيب كثير من إخواننا الى مطالعة جريدتنا الوطنية فأرجو سعادتكم عمل اللازم حتى لا ينقطع فى المستقبل .

شمسى

من محمد توفيق دياب إلى محمد فريد

٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٨

يا سعادة رئيسنا الفاضل

قد وصلتني آى تشجيعك مهداة إلى من حضرة السكرتير السابق [١] فذكت نار الحمية فى صدرى وأخذت أسأل حضرات الأعضاء هنا تعيين أوقات تنعقد فيها الجمعية بسائر أعضائها حيث ندعو الى زيارتنا من أشرتم علينا بالتعرف بهم من أعضاء البرلمان . وسنهتم بزيارة المستر بلانت كلما سمحت بذلك الظروف وربما عرفنا بأعضاء آخرين . أما الكتابة الى خارجية انجلترا فان الجمعية عندما فاتها الكتابة وقت ورود مذكرة سعادتكم بذلك فى أكتوبر الماضى ظنت خير وسيلة أن تنتظر إفتتاح البرلمان بأول يناير الآتى حيث يلقى الملك خطابته السنوية وحيث ترفع الشكاوى وتنظر المظالم وعلى كل حال فإنى سأتلو خطاب سيدى بالجمعية الآتية وستعقد بعد أسبوع واحد وبعد ذلك أوافيه بما يكون . وأنا سنرسل إلى كل من يحضر انجلترا من أبناء مصر خطاب (دعوة) [٢] إلى زيارة الجمعية حتى اذا فعل التحق بها . وقد صنعنا ذلك مع ما يزيد على العشرة وعددنا الآن يناهز الستين وهو آخذ فى الزيادة .

نهدى اليك وإلى جميع اخوانك رجال الحزب الوطنى سلاما يخرج من أعماق قلوبنا .

سكرتير الجمعية المصرية بانجلترا

محمد توفيق دياب

---

(١) السكرتير السابق هو محمد زكى حنفى كما يتضح من الرسائل السابقة .

(٢) كتبت فى الأصل (دعو) .

من توفيق دياب إلى محمد فريد

٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٨ [1]

سعادة الوالد رئيس الحزب الوطنى المحترم ورئيس شرف الجمعية المصرية بانجلترا لا زال أصدق خادم للأمة .

قد وصلنى يا سيدى خطابكم فهبت به علينا روح النفحات الوطنية وزادت به نقاء عواطفنا القلبية وأخذت أتلوه مرة بعد مرة ولا يزيد إلا حلاوة ولا أزيد إلا شغفا .

هذا وأما حضرة الأخ الصادق زكى أفندى حنفى فقد كان مرشحا للرئاسة وكذلك كان حضرة علايلى أفندى وكنت مرشحا للسكرتيرية وكذلك كان حضرة وردانى أفندى ولكن الانتخاب جاء بهذه النتيجة .

رئيس علايلى أفندى
سكرتير ولدكم كاتب هذه الأحرف
أمين صندوق ابراهيم أفندى رشاد

أما الاحتجاج فسيكون فى آخر يناير المقبل وليس فيه ما يشعر بحق الانجليز فى الشؤون المصرية أو الرجوع اليهم فيها إلا لمسألة الجلاء وهاكم تعريب الاحتجاج .

(الجمعية المصرية بانجلترا)

يحتج الطلبة المصريون بالجزائر البريطانية على بقاء الاحتلال الانجليزى بمصر أمر الاحتجاج بعد أن دعم العرش الخديوى وأعيد إلى وثاقته الأولى وبعد أن جاء فى كلام الكثير من أعظم ساسة الإنجليز ما يدل على أن الإنجلاء عن مصر أصبح أمر ضروريا وهاكم بعضها .

وستكتب هنا بعض عبارات الانجليز مثل غلادستون وبلنت وغيره من الأحرار والمتصرفين لتكون حجة وهنا أرجو من سعادتكم أن تتكرموا بموافاتنى [2] بكل الجمل الحيوية

(١) صادر من لندن .

(٢) هكذا وردت والصحيح بموافاتى أو موافاتنا .

من كلام أمثال هؤلاء التى تعزز مطالبنا وليكن ذلك اذا أحسنتم قبل العشرين من يناير حتى يكون لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من طبعه بالإنجليزية وتوزيعه على أعضاء البرلمان جميعا فى أواخر هذا الشهر .

وقد أختتمنا الاحتجاج بما فاتنى أن أكتبه قبلا وهو «ومع ذلك فان كل الطلاب المصريين هنا يهتفون مع آبائهم وأمتهم بأن هذا الاحتلال أكثر الأشياء خرقا للقوانين الدولية والطبيعية» .

ثم فأرجو من سيدى إبداء ملحوظاته على ذلك لكى نجعلها نبرا نهتدى بضوئه . أما الجمعيات المصرية الأخرى بأوروبا فقد أرسلنا اليهم من طرفنا أحد الأعضاء الكرام (طه أفندى العبد) لينوب عن جمعيتنا فى توثيق العلاقة بيهم وبيننا وليضموا أصواتهم مع أصواتنا فى ذلك الاحتجاج وإن كنا قد أعيتنا هذه الصيحات المتتابعات التى لا نرى من ورائها غاية حتى نعود إلى الوسائل العملية . أما المؤتمر السنوى الذى يزمع تشكيلة بسويسرا فقد اقترحته الجمعية المصرية من منذ ثلاثة أشهر كما يظهر من محاضر جلساتها فهى شاكرة لهذا الشعور وحدته وتجاذب ذراته وانها لترى التشارك فى هذا المؤتمر قطعة من واجباتها الوطنية . انطق بذلك عن ضمائر حضرات الأعضاء وان كان بلغنى حضرتا وردانى أفندى وطه أفندى العبد القائمان بالرابطة الأخوية للآن بباريس ان فهمى أفندى المترئس على اللجنة الدائمة أظهر من طباعة الخلقية ما يدل على أنه أنانى فإنه قابل طه أفندى عند عرض مسئلة الاحتجاج عليه ليشاركنا فيه بقوله «ان مثل هذه المسائل ليست إلا من حقوق اللجنة الدائمة فما عليكم إلا أن تعرضوها على لامضيها تحت إسمى وغير ذلك لا حق لكم فيه» . فأنظر يا سعادة البك فى أمر أناس يحبون التظاهر الكاذب فى وقت يجب عليهم فيه أن يوجهوا مقاصدهم نحو غاية صادقه ـ استقلال مصر ـ هذا وقد سافر حضرة رئيس جمعيتنا ليمضى أجازة عيد الميلاد المسيحى بمصر .

ولدكم المخلص

محمد توفيق دياب

Comite Permanent de la Jeunesse Egyptienne

من الأمير العطار إلى محمد فريد

جنيف فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٨
والدى المفضال سعادة محمد فريد بك

أكتب اليك هذا الجواب ونحن على باب الدخول سنة ١٩٠٩ أى فى الربع الأخير من الساعة الأخيرة فى آخر يوم من سنة ١٩٠٨ التى تم مع تمامى لتحرير هذا الخطاب (فلك العمر الطويل) .

أكتب وقد ورد لى من بضعة أيام كتاب سعادتكم الكريم الذى شرح صدرى بجليل أخباره وزال عن القلب اتراحه وعمر جيبى بعد أن كان أنتى من راحة كفى (بكل صراحة) أما الايصال فممضى عليه ومرسل طى هذا الجواب ولى الأمل أن سعادتكم لا تتأخرون عنى مدة طويلة كالمدة التى مضت ولم تشرق على فيها شمس أخباركم حتى جعلتنا فى ظلام أزمة لم يفرج بعضها غير خطابكم .

أرجوكم التفضل بارسال مؤلفاتك كلها لتوقى للإطلاع عليها والاستفادة من حكمها الغوالى خصوصا كتاب سعادتكم الخاص بالعائلة الخديوية . لأهميته وشدة ضرورتى للإطلاع عليه وإن كان لسعادتكم فيه بعض ملحوظات خطرت بعد الطبع أرجو أن تنوهوا لى عنها ولكم الشكر سلفا .

الانجال عندنا بخير ودرجة تقدمهم فى اللغة العربية أحسن من ذى قبل ولكن يلزم أن يعتنوا بها أكثر مما هم عليه الآن وأحسن شئ عندى أن سعادتكم تكتب للمدرسة بخصوص ذلك لتشدد عليهم بالإعتناء فإنى غير مسرور من الحالة التى هم عليها وتفريطهم فى لغتهم . وقد شكيت أمرهم إلى أخيهم (محمد أفندى السادة) فهو الآن عندنا . بما أن جوابى سيصل سعادتكم أيام العيد الأكبر عيد الأضحى فأقبلوا تهنئتى لكم بحلوله .

فعيد يعود وعمر ممدود

وكذا نجلكم المحروس ذو الطالع السعيد (عبدالخالق فريد) أطال الله لك عمره وأبقاه وأسعدنى برؤياه ولقياه.

المحافظ [1]

الأمير العطـار

(١) كان الأمير العطار ضمن أعضاء الحزب الوطنى وقد نفى بعد إعلان الحكم العرفى ١٩١٤ حيث لبث بمنفاه فى أوربا مدة طويلة.

راجع : عبدالرحمن الرافعى : محمد فريد : المرجع السابق ص ٣٥١ـ ٣٥٢.

من علي شمسي إلى محمد فريد

جنيف في ٣١ ديسمبر ١٩٠٨

سعادة سيدي الفاضل محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني

بعد تقديم واجب الاحترام أتشرف بأن أخبر سعادتكم بأننا أطلعنا على خطبتكم الوطنية فكان لها أعظم وقع في نفوس إخواني أعضاء اللجنة حيث تفضلتم ومدحتم عملنا الوطني وطلبتم من ذوي الإحساسات الوطنية أن يساعدونا بإنضمامهم الينا.

وإني لعاجز عن شكر سعادتكم على هذه التصريحات وخصوصا على ثقتكم التامة بنا ولنا وطيد الأمل أن تداوموا على المساعدة حتى يكون للمؤتمر المقبل [1] تأثير عظيم في نفوس الأمم الغربية.

هذا وقد علمنا أن بعض الطلبة بانكلترا عزموا على تقديم احتجاج الى الحكومة الانكليزية في شهر نوفمبر المقبل باسم جميع الطلبة المصريين بأوربا وقد سافر أحدهم (العلائلي أفندي) إلى مصر لمقابلة سعادتكم ومخاطبتكم في هذا الموضوع وحيث أن هذا العمل يضر بلجنتنا التي أسست لهذا الغرض والتي سترسل احتجاجا في شهر سبتمبر المقبل فقد طلبنا منهم أن ينضموا الينا لتقديم الاحتجاج في ١٤ سبتمبر المقبل فرفضوا ذلك فقلنا لهم أن يقدموا الاحتجاج باسمهم وباسم الطلبة بانكلترا فرفضوا أيضا هذا الاقتراح فحررنا هذا لسعادتكم لنرجوكم أن تنصحوهم بعدم التمسك بهذه الفكرة العقيمة.

قلت بأن مشروعهم مضر وذلك لجملة أسباب :

أولا : نخشى أن يظن الانكليز أن لا إتحاد بين الطلبة في المطالبة بحقوقنا وان كل فريق منا يسعى وراء شهرته الشخصية.

ثانيا : أن لا مناسبة لإرسال هذا الاحتجاج في نوفمبر والأفضل الانتظار لغاية ١٤ سبتمبر.

ثالثا : أن الطلبة الذين سيقومون بهذا المشروع ليس عندهم أي دراية بالأمور السياسية ونحن نخشى أن يظن أعداؤنا أن كل الذين يشتغلون بالسياسة هم على شاكله هؤلاء

---

(١) ليس المقصود هنا بالمؤتمر المقبل مؤتمر الشبيبة المصرية بجنيف والذى إنعقد فى سبتمبر ١٩٠٩ أشرنا اليه فى غير هذا المكان.

الأطفال ولا يخفى على سعادتكم ما فى ذلك من الحط من مقامنا ومن مشروعنا .

رابعا : ليس الاشتغال بالسياسة من الأمر السهل وليست الوطنية هى رفع تلغراف احتجاج فقط بل يلزمنا أن نعمل على إظهار مضار الاحتلال وسوء سياسة وادارة الانكليز فى مصر ولذلك عزمنا على قبول كل موضوع يقدم إلى المؤتمر ويكون موضوع هذه المقالات انتقاد نظارات ومصالح الحكومة المصرية وكذلك حكومة السودان وبالجملة كل ما له علاقة بمصر فاذا اشترك هؤلاء الطلبة فى تقديم عمل الى المؤتمر يكون تأثيره أتم .

خامسا : حيث أن اللجنة الدائمة لمؤتمر الشبيبة المصرية هى المعروفة فى أوربا ومصر وإن كثيرا من النواب الفرنساويين والجمعيات السرية [1] من مصرية وأوربية كتبت الينا للإنضمام اليها وإن كل ما يصدر من المقالات والاحتجاج من الطلبة هو فى الغالب منا فنحن نخشى أن يحصل سوء تفاهم ولا يخفى ما فى ذلك من الضرر الذى يعود على سمعة الطلبة التى تشتغل بالسياسة فى أوربا .

فلهذه الأسباب كلها نرجوا سعادتكم أن تنصحوا لهؤلاء الطلبة أن ينضموا إلينا وإن لم يقبلوا فليقدموا احتجاجهم باسم الطلبة فى انكلترا فقط وليكن فى علم سعادتكم بأنى أعرف هؤلاء الطلبة شخصيا وأعرف قدرتهم وأفكارهم ومقاصدهم ولذلك أرى أن من واجبى الوطنى أن أكتب لسعادتكم هذا حتى تكونوا على علم (ان مبتكر هذه الفكرة هو الوردانى [2] صديق على سرى [3] الحميم والذى كانت له

---

(١) كشف حادث اغتيال بطرس غالى فى فبراير عام ١٩١٠ عن وجود جمعيات سرية فى مصر كان الوردانى عضوا فى واحدة منها . وقد كتب مستشار الداخلية الانجليزى الى مستر شيتام القائم بأعمال المعتمد البريطانى فى مصر عن ذلك فتقرر تنظيم أو إنشاء ما يسمى «مكتب الخدمات السرية» للنشاط السياسى «أو أول تنظيم حقيقى للبوليس السياسى الذى بدأ نشاطه الفعلى فى أواخر ديسمبر سنة ١٩١٠ أو أوائل يناير ١٩١١ وكتب مستر شيتام بالتالى الى مستر جراى وزير الخارجية يخبره عن كل ذلك وعن نشاط هذه الجمعيات السرية التى كانت تضم الطلبة أساسا .

F.O. Part LXXIII. 407/V.6 Note from the Advisor of Interior or to Mt. Cheetham. Inc in No 9; Secret and conf; June 24 1911. S.F.D. part LXXIII 407; 176; Cheetham to Grey; Ramleh; June 30 1911; Mo 68 Secret and conf.

راجع : مصطفى النحاس جبر سياسة الاحتلال فى ١٩٠٦ ملاحق الكتاب ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٢) هو ابراهيم ناصف الوردانى طالب الصيدلة الذى اغتال بطرس غالى باشا رئيس الوزراء فى ٢٠ فبراير ١٩١٠ بوازع وطنى وسياسى . وكان الوردانى فى الواقع ممن تأثر بالفكر الفوضوى ونزعته فى الارهاب السياسى الذى نشأ أصلا فى ذهن الوردانى نتيجة افتقاد امكانيات العمل السياسى الديمقراطى والقانونى فى مصر بعد الإرهاب الاستعمارى ابان عام ١٩٠٩ .

راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال : المرجع السابق ص ١٠٩ ، ١١٤ .

(٣) على سرى هو أحد أعضاء الحزب الوطنى ورئيس جمعية مصر بلييج (بلجيكا) والذى ظهر من تحقيقات قضية اغتيال بطرس غالى انه هو الذى طلب منه «الوردانى» كتبا عن مبادئ الفوضوية .

راجع : المرجع السابق : ص ١١٤ .

الأيدى السوداء فى مسألة القضية التى رفعت على أحد الطلبة بلوزان) .

على شمسى

هذا وفى الختام أؤمل أن يصادف طلبنا هذا قبول لديكم وخصوصا أن كل جمعيات الطلبة اشتركت معنا فاذا قام هؤلاء القوم وتكلموا بلسان الطلبة كلها فى أوربا فيكون ذلك مخالفا لتصريحاتنا وتصريحاتكم التى فهتم بها فى خطبتكم وتنازلوا بقبول فائق سلام الأمير أفندى العطار ومزيد احتراماتى .

على شمسى

من على شمسي إلى محمد فريد

جنيف فى ١٢ فبراير ١٩٠٩

سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم واجب الاحترام أتشرف بأن أرسل إلى سعادتكم نص الخطبة التى ألقيتها هنا فى ١٠ فبراير أمام عدد كبير من كبار القوم هنا وأرسل أيضا بعض ما علقته الجرائد على الخطبة وقد علم لى أن كل الجرائد السويسرية الألمانية وكثير من الفرنسية تكلمت على هذه الخطبة وسأرسل لسعادتكم كل ما يكتب فى هذا الموضوع .

أن فكرة إحياء ذكرى مصطفى كامل كانت فى خاطرى منذ مدة وكان فى عزمى إقامة هذا الاحتفال فى ليون نظرا لوجود عدد عظيم من المصريين وتوجهت فعلا إلى ليون وحضرت جلسة الجمعية المصرية وعرضت فكرتى على الأعضاء وبعد قبول الفكرة أخذت فى الاستعداد ودعوت لهم كثيرا من المدرسين والجمعيات وأرباب الصحافة ثم خطر بفكرى أن نقيم احتفالا آخر فى جنيف مقر لجنة المؤتمر فبرحت ليون يوم الأحد مساء وأخذت فى الاستعداد ورغما عن قصر المدة (يومين فقط) فكان الاحتفال بهيجا وقد اعتذر كثير من وزراء الجمهورية الجنيفية أى أعضاء (Conseil d'Etat) عن الحضور لأن فى الوقت نفسه عقد هذا المجلس للنظر فى أمور هامة وأوعدونى أن يساعدونا فى المؤتمر وأعتذر أيضا كثير من المحامين والأطباء وحضر الاحتفال أرباب الصحافة السويسرية وكثير من السيدات وأما تعليق الجرائد فقد كان على ما يرام فقط أن جريدة جنيف Journal de Géneve نسبت إلى كلاماً هو فى الحقيقة كلام المرحوم مصطفى كامل كنت قرأته فى أثناء الخطابة لكى أظهر بأننا لسنا أعداء الأمة الانكليزية بل أعداء الاحتلال وأما بخصوص دعوة العشاء فإن اللجنة الدائمة أرادت أن تظهر شكرها للجرائد السويسرية التى ساعدتنا أبان المؤتمر ولم تكن الدعوة لمناسبة يوم وفاة مصطفى كامل باشا .

هذا وأرجو سعادتكم أن لا تدرجوا فى اللواء بأنى أنا الذى توليت إقامة احتفال ليون (بل انه احتفال آخر) لأنى تركت رئساة [1] هذا الاحتفال إلى أحد أعضاء اللجنة وهو سامى أفندى

---

(١) كتبت هكذا ويقصد رئاسة أو الرئاسة .

كمال الطالب بليون وترأست فقط احتفال جنيف .

هذا وسأرسل لسعادتكم قريبا جوابا بخصوص المؤتمر وبخصوص السياسة على العموم .

هذا وفى الختام تنازلوا بقبول فائق إحترامانى .

على شمسى

ملحوظة : أرجو أن تنشروا فى اللواء بأنى ترأست احتفال جنيف نظرا لغياب الرئيس محمد أفندى فهمى فى انكلترا .

من علي شمسي إلى محمد بك فريد

جنيف فى ١٢ فبراير ١٩٠٩

سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم واجب الاحترام أرسلت لسعادتكم جوابا البارحه وبطيه الخطبة التى ألقيتها هنا بمناسبة وفاة المرحوم مصطفى باشا كامل وأرسلت أيضا بعض ما قالته الجرائد. وأتشرف بأن أرسل اليكم اليوم ما نشرته الجرائد الفرنسية والألمانية والانكليزية والسويسرية بمناسبة هذا الاحتفال واستلفت أنظاركم إلى ما قالته جريدة الطان وأحدى الجرائد الانكليزية الكبرى فى هذا الخصوص وهو مرسل لكم طى هذا .

وقد أخبرتنى شركة الجرائد بأن كثير من الجرائد الانكليزية نشرت هذا الخبر وكذا جريدتى Berliner Tageblatt, Frac Forat Zeitung ووعدتنى الشركة بأن ترسل كل ما قالته الجرائد الأوربية وخصوصا الايطالية التى نشرت جزاء [١] من الخطبة وعلقت عليها . وبالجملة فالاحتفال فاق ما كنت أنتظره والرأى العام فى أوربا وقف الآن على مطالبنا الشرعية والكل ينتظر من وراء المؤتمر المصرى [٢] الذى سينعقد هنا فى الصيف الآتى منفعة كبيرة ولنا الأمل أن يكون إقبال المصريين على المؤتمر عظيم حتى نظهر للعالم الأوربى أن الأمة المصرية جميعها متفقة على المطالبة بحقوقنا .

وأرجو سعادتكم أن تداوموا على حث الوطنيين على الحضور فى الصيف الآتى إلى جنيف .

وسأخبركم قريبا عما نحن ساعون إليه من تخفيض أجرة السفر من الأسكندرية إلى جنيف لأننا نخابر الآن الشركات بخصوص ذلك حتى يتسنى لإخواننا المصريين الحضور بدون تكبد المصاريف الكثيرة . وأرجوكم أن لا تتكلموا بخصوص هذا التخفيض حتى يتم الاتفاق بينى وبين هذه الشركات .

---

(١) كتبها هكذا ويقصد أجزاء .

(٢) هنا يقصد بالمؤتمر المصرى .. مؤتمر الشبيبة المصرية بجنيف عام ١٩٠٩ .

هذا وقد وصل إلينا جملة خطابات من كثير من النواب الفرنساويين والسواس [1] الانكليز وكلها تشجيع . وسيحضر الاحتفال كثير من كبار الحكومة هنا بصفة غير رسمية استلفت أنظار سعادتكم إلى ما قالته جريدةGenevaisبخصوص الخطبة لأنها جريدة شبيهة بالرسمية وهى مرسلة لكم طى هذا .

هذا وأرجو عندما يتكلم اللواء على الخطبة أن ينوه عن سفر الرئيس محمد أفندى فهمى الى انكلترا ولذلك لم يرأس الاحتفال .

الأمير أفندى العطار يهدى سعادتكم فائق سلامه وفى الختام أرجو قبول فائق احترامانى .

على شمسى

ملحوظة : نشرت شركتى روتروهافاس الاحتفال .

(١) المقصود «بالسواس» الساسه أو السياسيين.

من محمد عبدالمجيد الأنصارى إلى محمد فريد

قنا فى مارس ١٩٠٩

سعادتلو أفندم الرئيس الموقر للحزب الوطنى محمد بك فريد

تحية وسلاما وتبجيلا وإكراما وبعد فإننى قرئت [١] اليوم ببعض الجرائد المسيحية بأن حسن أفندى حسنى شقيق فقيد الأمة [٢] والإسلام بنوع خصوصى قد رفع دعوه يطلب فيها انحلال شركة اللواء فإذا كان هذا الأمر حقيقى فما هى إلا دسيسة قد دستها يد خائنة للوطن وبنيه لأننا نعتقد بأن إنحلال شركة اللواء هو ضياع لجميع الأمة المصرية لهذا السبب بادرت بتحرير هذا الخطاب وأنا ليس ببلدى نخبرك بأن جميع آل جرجا مستعدون لبذل المال والروح فى تأييد اللواء وإننى أول من يضحى بثروته فى مشترى حصة هذا القاضى الذى لعبت بعقله يد الأغراض فأرجوكم رجاء رجل يضحى حياته فضلا عن ثروته فى تأييدكم وتأييد مبدأ الفقيد العزيز أن تفيدونى بجواب لجرجا يأتينى بحقيقة الحال حتى أكون أنا وإخوانى فى استعداد تام للقيام بما يلزم وفى هذا القدر كفاية ومنى لسعادتكم فائق الاحترام.

خادم المبدأ الوطنى
محمد عبدالمجيد الأنصارى
من جرجا [٣]

يفاد بجرجا باسمى

---

(١) يقصد قرأت.

(٢) المقصود بذلك مصطفى كامل.

(٣) يستفاد من الورقة التى كتب عليها الخطاب أن كاتبه عضو بالنادى الأدبى بقنا.
Le Club Social De keneh

من علي شمسي إلى محمد فريد

ادنبرج في ٢٠ مارس ١٩٠٩
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم واجب الاحترام أرسلت لسعادتكم جوابا منذ شهرين ولم يصل الرد فلعل المانع خيرا . قد مضت السنة ولم يبق على الصيف غير ثلاثة أشهر ولم يصل إلى اللجنة الدائمة للمؤتمر أعمال عن السياسة الانكليزية فى بلادنا حتى نطهر للعالم المتمدن حقيقة هذه السياسة ونبين له ان مطالبنا عادلة شرعية ، اجل لم يصل إلى اللجنة من الاعمال ما يسمح لنا بأن نظهر امام الامم الغربية بمظهر الامة الساهرة على تقدمها المهتمة بمطالبها فنكتسب ثقتها وننال مساعدتها ولو أدبيا .

كتبنا المقالات العديدة على صفحات الجرائد المصرية بخصوص فائدة المؤتمر وأرسلنا النداء ونشرته أغلب الجرائد وإهتمت الصحف الغربية به وابتدأ الرأى العام هنا يهتم بنا ولكن ــ ويا للأسف ــ لم يهتم الوطنيون بذلك ولم يصل الينا من الذين يدعون بأنهم وطنيون صادقون ما يجعلنا نأمل بمساعدتهم لنا بتقديم عمل عن السياسة الانكليزية .

قلنا فى النداء أن النظارات والمصالح المصرية ستكون موضع انتقاد عادل وكذلك حكومة السودان وطلبنا من الوطنيين المتعلمين أن يقدموا أعمالا إلى المؤتمر عن الأحوال المصرية [1] وانتظرنا طول هذه السنة ورود هذه الأعمال ولكن ذهب إنتظارنا بدون فائدة ولم يرد إلى اللجنة إلا بعض طلبات الإنضمام من الهيئة التى لم تتم دراستها .

فما الذى ينتظره الوطنيون ؟

أيظنون أن أعضاء اللجنة سيقومون بتقديم كل هذه الأعمال مع أن أغلبنا لم يرجع إلى مصر منذ مدة مديدة ويصعب على الكثير منا أن يتكلم على أسرار النظارات والمصالح المصرية نظرا لتغيبه عن الديار ؟

(١) وصلت هذه التقارير بالفعل إلى المؤتمر وألقيت بلغات مختلفة وأشرنا اليها فى غير هذا المكان .

أيظنون أن الإكتفاء بالمطالبة بحقوقنا على صفحات الجرائد العربية كاف لخدمة المسألة المصرية ؟

أم يظنون أن حث الرأى العام الأوربى على الإهتمام بمسألتنا أمر حقير لا فائدة من ورائه ؟

إنى لفى شدة العجب من هذا السكوت الغريب !!

نقول جميعا أننا وطنيون ويجاهر بعضنا بأنه مستعد لتضحية كل عزيز لخدمة هذا الوطن الأسيف وها قد عمل المؤتمر الماضى وأعلنا عن المؤتمر الثانى وإتفقت الجرائد الأوربية والمصرية على فوائده واهتمت شركات روتروهافاس بكل ما له علاقة به وطلبنا من أبناء بلادنا أن لا يضيعوا هذه الفرصة الثمينة لكشف النقاب عن السياسة الانكليزية ولكن لم يتحرك أحد من هؤلاء الوطنيين ـ إسما لا فعلا ـ وأرسل الينا يخبرنا باستعداده لتقديم عمل الى المؤتمر .

هنا مسئلة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى وهى المسئلة المالية اذ لا يخفى على سعادتكم أن كبار الساسة فى أوربا الذين سيحضرون المؤتمر ستقوم اللجنة بمصاريف انتقالهم وإقامتهم فى جنيف فضلا عن أن طبع البروجرامات وعمل الولائم وأجرة الصالات وطبع الأعمال وترجمتها إلى العربية والفرنسية والانكليزية سيكلفنا المصاريف الكثيرة وماليتنا لا تسمح لنا بالقيام بكل ذلك وكنا نظن أن الوطنيين سيفهمون هذه الحقيقة من أنفسهم وانهم سيساعدون اللجنة بدون أن نطلب ذلك منهم ولكن أغمض كل عينيه وأظهر عدم الاكتراث أو تجاهل عن معرفة هذه الحقيقة .

نحن الآن فى حيرة لأن الصحف الأوربية أعلنت أن سيحضر إلى المؤتمر كبار القوم من المصريين وكثير من السياسيين الأجانب وأرباب الأقلام الذين يهتمون بالمسئلة المصرية وفعلا شرعنا فى دعوة هؤلاء الساسة وقد ترك الرئيس محمد أفندى فهمى أشغاله فى الكلية وحضر إلى ادنبرج (اسكتلاندا) ثم تركت أنا أيضا اشغالى فى جنيف ولحقته هنا وسنذهب سويا إلى لوندره ومنها إلى باريس لهذا الغرض .

فمن ذلك يظهر لكم أن القوم هنا يعتقدون أن المؤتمر سيكون عظيما وكبير الفائدة وكلما كثر كلام الجرائد عليه كلما نفكر فى المصاريف والأعمال .

فالآن وقد قرب يوم انعقاده ولم تتحقق هاتان النقطتان الضروريتان لنجاح المؤتمر فكرنا فى حلين :

الأول : أما فتح إكتتاب على صفحات الجرائد الوطنية لمساعدة اللجنة وحث المتعلمين من الوطنيين (بواسطة الجرائد أيضا) على تقديم أعمال إلى المؤتمر .

الثانى : أما إرسال أحد أعضاء اللجنة إلى مصر (وفى الغالب سيقع الانتخاب على) لإلقاء الخطب اللازمة فى مصر والأسكندرية لهذين الغرضين (الأعمال والمال) .

هذا وقبل أن تصمم اللجنة على شيء فكرت فى كتابة هذا اليكم لأخذ فكرتكم ولهذا أرجو سعادتكم أن تخبرونى بأقرب وقت اذا كان يمكننا أن نتوصل الى نتيجة بدون أن أرجع إلى مصر (ب) أو اذا كان الأحسن رجوعى لمباشرة هذا العمل وإلقاء الخطب (ج) أو قطع الأمل بالمرة من جهة المساعدة من مصر .

هذا وإذا كانت الحالة الأخيرة هى الأصح وأن لا نتيجة ترجى من عمل إكتتاب لمساعدة اللجنة فسنعمل المؤتمر على كل حال وبقدر ما تساعدنا حالتنا المالية واشغالنا فإن ظهر المؤتمر صغيرا فى أعين الأجانب فيكون العيب كل العيب على الأمة المصرية وخصوصا المتعلمين والأغنياء منها الذين يتكلمون باسمها ويتظاهرون بالدفاع عنها واما نحن فنكون قد أدينا الواجب نحو الوطن والسلام .

حضرة محمد أفندى فهمى يهديكم وافر السلام .

أرجو سرعة الرد نظرا لأهمية المسئلة ويكون الرد بعنوانى بجنيف وفى الختام تنازلوا بقبول فائق احترامانى .

على شمسى

ملحوظة : أرسل هذا الجواب مسوجرا لأنه بلغنى من المسيولامبير أن الجوابات تفتح فى مصر وخصوصا ما يشم منها رائحة السياسة .

شمسى

من ابراهيم رشاد[1] إلى محمد فريد

لندره فى ٢٦ مارس ١٩٠٩

سيدى العزيز

أتشرف بأن أخبر سعادتكم بأن مدير مجلة « The Whitehall Review » التى هى من أكبر المجلات الشهرية التصويرية فى انجلترا كاتبنى مراراً من أجل أن أقابله فى إدارته لما تممت إمتحاناً كان يشغل كل وقتى توجهت إليه بعد أن كاتبته بميعاد المقابلة .

بعد المقابلة وتبادل الكلام العمومى قال لى أريد أن أتباحث معك فى الموضوع الذى من أجله تقابلنا ثم أخذ فى الأسئلة عن الحالة الحاضره فى مصر وعن آمال المصريين وعن السبل التى يرونها مؤدية لنوال هذه المطالب وهل للديانة دخل فى هذه الحركة ومن زعماؤها وهل هذه الحركة كانت موجودة أم هى حديثة عهد وهل هى مبنية على أساس متين ومن القائمون بها وهل لهم جرائد تصرح بمبادئهم وأعمالهم وهكذا من الأسئلة التى تعلمونها سعادتكم .

وكان جوابى عن كل سؤال هوكما تلقيناه عن أستاذ الوطنية وعن سعادتكم وعن رجال الوطن وبعد هذه الأسئلة والأجوبة قال لى أنى بكل ممنونية وشرف أقبل كل شئ عن مصر أن يكتب فى المجلة أنى منتظر ذلك سريعا كما أنى أكلفك بأن ترسل لى صور زعماء الحركة وخصوصا من الشبيبه التى لها الأيدى البيضاء فى نهوضها لوضعها فى المجلة ليكون التأثير أعظم وقد وعدته بأن أعمل جهدى فى القيام بذلك .

وها أنا جئت لسعادتكم طالبا صورتكم الكريمة وصورة الأستاذ الشيخ جاويش وصورة سعادة على بك فهمى وصور عظماء رجال الحزب العاملين وأتعشم ألا تغيبوا إرسالها . أفتكر أنكم تستحسنون إرسال الصور بالبدلة الرسمية . وأنى أكن شاكرا اذا تفضلتم بإرسال الصورة الفوتوغرافية لأستاذ الوطنية مصطفى كامل بالبدلة الرسمية كذلك وأرجو ألا تنسونا وأن

---

(١) من رواد الحركة التعاونية فى مصر شغل منصب مدير مصلحة التعاون ومن مؤلفاته كتاب «التعاون الزراعى» .
راجع : عبدالرحمن الرافعى : محمد فريد.. المرجع السابق ص ٣٠٢ .

تمدونا بأفكاركم لأن سعادتكم والحزب ورجاله محور تدور عليه الحركة المباركة سواء كانت فى مصر أو فى الخارج وفى الختام تقبلوا فائق احترامى والسلام .

أمين صندوق الجمعية المصرية انجلترا
إبراهيم رشاد

سيدى مرسول لسعادتكم جزءا من هذه المجلة لتطلعوا عليه لتعرفوها وإنها معدودة هنا من أكبر المجلات ألم تكن أعظمها وهذا العدد هو الذى اعطانه إياه مديرها يوم قابلته والسلام .

رشدى

سيدى : كتبت لسعادتكم ذلك قبل أن أعرضه على الجمعية المصرية والسبب أن الجمعية ستنعقد بعد أسبوعين ومدير المجلة مستعجل فى الطلب وأنى مؤكد أن الجمعية ستوافق وتكن مسروره .

أمين الصندوق

من علي شمسي إلى محمد فريد

جنيف فى ٢٦ أبريل ١٩٠٩

سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم الاحترام وصلنى جوابكم منذ عشرة أيام وأنتظرت إنتهاء الأزمة التركية [١] لمعاونتكم وخصوصا لإرسال النداء لأنى أفتكر أن الأفيد والأوفق لمصلحتى الخصوصية الانتظار لغاية ١٥ مايو حتى إذا جاء النداء بالفائدة المنتظرة اعدل عن السفر إلى مصر وإلا فأترك جنيف فى منتصف الآتى إلى مصر لنشتغل سويا . فلهذه الأسباب أرجو سعادتكم مقابلة أحمد بك لطفى السيد ومحادثته فى هذا الأمر حيث كتب اليه أحد أعضاء اللجنة . هذا وأرجو سعادتكم أيضا أن تخبرونى بأسرع ما يمكن اذا ما كان فى الإمكان جمع المال اللازم لنجاح المؤتمر من أعضاء الحزب الوطنى وحزب الأمة بدون أن أرجع إلى مصر وإلا فإنى مستعد للرجوع إلى القطر المصرى فى ١٥ مايو وليكن فى علم سعادتكم أن أهمية المؤتمر قد إزدادت كثيرا الآن وخصوصا بعد قانون الصحافة وواجبنا الوطنى يحتم علينا جميعا الإهتمام بهذا الأمر حتى تقف أوربا على أعمال الإحتلال وخصوصا أن الحكومة الإنكليزية تخشى كثيرا الرأى العام الأوربى .

وقد وعدنى كثير من كبار القوم هنا بالحضور ولكن لا يخفى على سعادتكم أن أغلب هؤلاء الناس يعز عليهم صرف مائة فرنك مصاريف السفر لحضور مؤتمر أجنبى .

وحيث أن غرضنا هو جعل المؤتمر عظيما فى أعين الغربيين فلزلك [٢] كتبت الى سعادتكم وفاتحتكم فى هذا الأمر هذا وأرجو سرعة الرد. محمد بك الساده بجنيف وسيرجع إلى ليون باكر وصحبه أخوته حبيب والأمير أفندى يهديكم فائق الاحترام ، وتنازلوا بقبول فائق احتراماتى .

علي شمسي

---

(١) فى ١٣ ابريل ١٩٠٩ وقع الانقلاب المضاد للثورة التركية بزعامة الاتحاديين.
راجع المرجع السابق ص ١٠٩ .

(٢) كتبها هكذا والصحيح فلذلك .

من على شمسى إلى محمد فريد

جنيف فى ٢٦ أبريل ١٩٠٩
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

تحية واحتراما ــ أرسلت اليكم جوابا بعنوانكم بشبرا لأنى لا أعلم إذا كنتم برحتم الاستانة أم لا وأملا فى سرعة الرد أرسل اليكم هذا إلى الاستانة

أرسلت اللجنة الى الجرائد المصرية النداء الثانى وأنا منتظر النتيجة الآن فإذا وصل إلى اللجنة عدد كاف من الأعمال والمال أعدل عن السفر وإلا فأبرح جنيف فى منتصف مايو .

وقد كتب أحد الأعضاء إلى لطفى بك السيد [1] بهذا الخصوص وأرجو سعادتكم مقابلته والتكلم معه وإخبارى اذا كان فى الإمكان جمع المال اللازم لنجاح المؤتمر من أعضاء الحزب الوطنى وحزب الأمة .

هذا وأرجو سرعة الرد لأن الوقت أزف ويلزمنا الإهتمام بنجاح المؤتمر حتى يكون له تأثير كبير فى العالم الأوربى وخصوصا الإنكليزى .

وفى الختام تنازلوا بقبول فائق احتراماتى .

على شمسى

(١) حضر لطفى السيد مؤتمر الشبيبه المصرية بجنيف فى سبتمبر ١٩٠٩ (سبتمبر) والتى موضوعا باللغة الفرنسية عن «سياسة الانجليز فى مصر» راجع المرجع السابق ص ٤٦٦ .

من علي شمسي إلى محمد فريد

جنيف في يوم الأربعاء ١٢ مايو ١٩٠٩
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم واجب الاحترام- أرسلت لعادتكم جوابا منذ مدة ولم يصلنى الرد.وأرسلت آخر إلى الاستانة فكان نصيبه كالأول، فلعل المانع خيرا .

عزمت على الرجوع إلى مصر يوم ١٤ الجارى على الباخرة الإنكليزية التى تسافر من مرسيليا فى اليوم المذكور وتصل بورسعيد يوم ١٩ مايو وحيث أن إقامتى فى مصر ستكون قصيرة فأؤمل أن تساعدونى لنجاح هذه المهمة الوطنية وربما أرسل اليكم تلغرافا من بورسعيد بوصولى وأظن أن الأوفق أن ألقى خطبة فى مصر لحث الناس على الإهتمام بالرأى العام الأوربى وأشرح لهم منفعة هذا الرأى للمسألة المصرية وربما يصلكم جوابى هذا قبل وصولى بيوم .

هذا والأمير أفندى يهديكم وافر الاحترام .

وتنازلوا بقبول فائق احتراماتى .

المخلص
علي شمسي

من ابراهيم ناصف الوردانى إلى محمد فريد

استانبول ده فى ١٣/٦/٩٠٩[1]
(أوتل مسرت)
سيدى الرئيس المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدى وصلت الاستانة من منذ أسبوع وتقابلت مع حضرات الإخوان الدكتور منصور بك رفعت واسماعيل بك لبيب . وبلغتهما مزيد سلامكم وقد تقابلنا مرارا فى بحر هذا الأسبوع .

بخصوص المهمة التى ذهبت لأجلها فقد نجحت فيها لله الحمد .

وتفصيل الخبر إنى تقابلت مع بعض المبعوثين وتكلمت معهم وبعض هؤلاء أعطونى كرتاتهم توصية للناظر . قابلت نعيم بك وسعادة الناظر وتكلمت معه بخصوص المدارس الملكية وأخذت منه قول شرف ووعد صريح بقبول هذه المطالب .

١ ــ اعتبار البكالوريا المصرية شهادة تخول الإلتحاق بالمدارس العثمانية العالية .

٢ ــ قبول الطلبة المنتقلين من أى سنة دراسية من مدرسة عالية مصرية فى الفصل المقابل له فى مدارس تركيا العليا مع الامتحان فى المادة أو المواد الزائدة عن بروجرام مدارس مصر .

٣ ــ فتح مدرسة للبنات فى مصر فى المستقبل العاجل .

٤ ــ فتح مدرسة عربية فى الاستانة لإعداد التلامذة للمدارس العالية العثمانية وأيضا فى المستقبل حيث الميزانية لا تساعد هذه السنة .

وإنى جارى أخذ الاستعلامات والإيضاحات اللازمة وسأفيدكم بها أما بخصوص

(١) تاريخ الخطاب هو ١٣ يونيو ١٩٠٩ .

المدارس الحربية فإنى جارى الإستعلام والمفاوضة مع بعض المبعوثين الذين لهم شأن فى هذا الموضوع وإنى أومل النجاح أيضا .

هذا ومنى عليكم مزيد السلام وفايق الاحترام .

المخلص الوردانى

وسلامى على اسماعيل بك حافظ

الوردانى

من حامد العلايلى إلى محمد فريد

١٣ يونيو ١٩٠٩

سعادة سيدى البك الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبعد .. فقد تشرفت بخطابكم وإنى لفى غاية الخجل من عدم التمكن من الرد عليه مدة الأسبوع الماضى لأسباب كثيرة بعضها شخصى لأنى كنت مشغول بالامتحانات والآخر يختص بالجمعية التى حصل فيها فشل كبير فى الاجتماع السابق لفساد أخلاق بعض الأعضاء الذين دخلوها هذا العام .

قد كلفت رشاد أفندى أن يكتب لك عما حصل فى الجمعية وأظن أنه كتب لسعادتكم بذلك . الجمعية الآن مركزها حرج جدا ويخاف عليها من السقوط ونحن فى احتياج كبير لمساعدتكم الأدبية فأرجوكم أن ترفقوها بنظركم حتى يستقيم حالها وترجع إلى ما كانت عليه .

أنا فى عزمى الاستقالة من هذه الوظيفة عن قريب لأنى لا أقدر أن أخدم هذه الجمعية ما دامت الشخصيات فيها متغلبة على الصالح العام وما دامت الأيدى الخبيثة التى لا أقدر على طردهم منها تشتغل فى تخريب الجمعية وهلاكها سأرسل لسعادتكم خطابا مطولا عن قريب أذكر لكم فيه أسباب هذا الإضمحلال .

أنا متوجه إلى لندره يوم السبت الآتى إن شاء الله وسأذهب لمقابلة M . Blunt وكاتب اللواء ـ سعادتك لم تخبرنا عن يوم وصولك إلى انجلترا فى صيف هذا العام ـ بعد عشرة أيام أنا مسافر إلى فرنسا ومنها إلى سويسرا فأعشم أن أحظى بمقابلتكم هناك راجيا فى الختام قبول فائق احترامى .

أفندم

المخلص

حامد العلايلى

من فؤاد سلطان إلى محمد فريد

باريس فى ١٩ يونيو ٩٠٩
سيدى الرئيس

قد وصلت أوربا وجميع من معى سالمين إننى الآن أقوم بالمأمورية التى كلفتنى بها أما إخواننا الطلبة بليون فلقد بلغتهم الدعوة بإسم طلبة مصر فوعدونى بالذهاب ولا أخالهم إلا ذاهبين وأنا الآن أقوم بنفس المأمورية بباريس وسأخبر سعادتكم عن نتيجة سعيى فى خطاب آخر .

إحدى السيدات الفرنسيات تريد أن تحرر مجلة وسيظهر أول عدد منها فى أول أغسطس وهذه المجلة ستكون خاصة بالمسائل الشرقية ولقد كلفنى مواطنى الذى أخبرنى بذلك بأن أحضر له صورتكم الكريمة وصورة فقيد الوطن المرحوم مصطفى كامل وصور المرحوم الشيخ عبده والشيخ جاويش وقاسم بك أمين وطلعت بك حرب لأن صاحبة المجلة تريد أن تحلى العدد الأول بصور أكابر المصريين ورجالهم فأرجو سعادتكم أن ترسلوا لى رسمكم الكريم وصورة فقيد الوطن أما صورة فضيلة الشيخ جاويش فلقد وجدناها أما باقى الصور فلقد كلفت من يرسلها لنا من مصر هذا وأقبل يا سعادة الرئيس تحية واحترام المخلص .

فؤاد سلطان
16 Rue Alfred de Vigny. Paris

من على فهمى (قاضى المحكمة الأهلية) إلى محمد فريد

بنى سويف فى ٢٩ يونيه
عزتلو حضرة صديقى العزيز فريد بك

تحية وسلاما وبعد فانى تلوت عددا أمس من جريدة اللوا فوجدت فيه مقالة فى صدر المحليات عنوانها هكذا (ذكرى دنشواى) (١) بقلم حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عبدالعزيز جاويش وإنى مع إعجابى الزائد بمتانة الإنشا وبلاغتها وصحة ما فيها وتأثيرها على القلوب تكدرت مع ذلك لأن فيها من الطعن الصريح فى ذم القضاة الذين حكموا على أهالى دنشواى ما ربما اتخذه خصومكم لمحاكمة الشيخ وايقاع الضرر بالجريدة التى يتربصون الفرص للايقاع بها وأظن حضرتكم تعلمون أن التعدى والطعن على أى محكمة لسبب تأدية وظيفتها معاقب عليه قانونا بأشد العقاب فأخشى الآن أن ينتقمون من اللواء ورئيس تحريره الفاضل وخصوصا فان من طعن عليهم هم من أشد أعداء اللوا والشيخ عبدالعزيز شخصيا فأرجو عزتكم التيقظ للحالة الحاضرة وعدم تعريض اللوا للانتقام وان تستلفتوا نظر حضرة الشيخ الفاضل إلى أن تكون انتقاداته موجهة للأعمال وليست للأشخاص وان تكون ليست بهذه الصراحة فإنه هو ليس أقل من أحمد لطفى السيد أو الشيخ على يوسف الذين لهم مقدرة تامة فى تأدية ما يقصدونه من المعانى بدون أن يؤاخذوا وغاية ما أرجوه بصفة مخلص للوا وللحزب الوطنى ولشخصكم أيضا بصفتكم أخ صديق أن لا تقدموا لخصومكم السلاح الذى ينتقمون به منكم فقد مضى الزمن الذى كانت حرية الكتابة فيه مطلقة .

وأرجو قبول فائق احترام .

المخلص
على فهمى
قاضى بالمحكمة الأهلية

---

(١) تؤكد هذه المقالة ان تاريخ الكتاب هو ٢٩ يونيو ١٩٠٩ حسب ما أشرنا إلى مقالة ذكرى دنشواى فى غير هذا المكان . (المحقق) .

من محمد مصطفى إلى محمد فريد

٣٠/٦/٩٠٩ بولاق مصر

سعادة رئيسنا المحترم

واليوم وأنا مع احد أصدقائى الضباط بالمحطة قال لى :

من هذا الذى تسلم عليه بكل هذا الاحترام ؟

فقلت له بحماس وفخر هذا هو رئيس الحزب الوطنى محمد فريد بك فسكت دقيقة وقال بصوت منخفت وهل أنت متأكد أنه هو نفسه هذا الرئيس ؟

فاندهشت وقلت له نعم ولما تلك أسئلة فهز رأسه وقال ما لهذا الرئيس أراه فى غاية البساطة فى ملبوسة وجلوسه وركوبه .. فهو لابس الآن لبسا بسيطا ملونا مع أنه فى وداع أحد أعضاء الحزب الوطنى فهذا الوداع هو وداع رسمى للحزب الوطنى وكان أجدر به أن يلبس لبسا أسودا رسميا وأنظر تراه جالسا على كرسى فى (بار) المحطة يحادث أحد معارفه على قارعة الطريق وكان الأجدر به أن يجعل مثل هذا الجلوس وهذه المحادثات فى مكتبه وأن لا يأتى مبكرا هنا بل قبل قيام القطار بنحو ربع ساعة أو نصفها وهذه المدة القليلة من الزمن لا تتعب جسمه ولا قدماه اذا مضاها واقفا بين محبيه وأعداؤه وعلى غالب ظنى أنه حضر راكبا عربة أجرة ! ! وانه (فقاطعته الحديث) وقلت له هل ترغب أن تضعه فى مصاف الملوك المستبدين كالسلطان عبدالحميد المعزول مع أنه رئيس حزب دستورى ولقد استغربت جدا انتقادك هذا مع علمى الشديد بوطنيتك وميلك للحزب الوطنى ورئيسه ولولا دواعى الخدمة العسكرية لرأيناك فى مقدمة الأعضاء العاملين فقال لى لقد قلت أنت الصواب ولكن ألم تعلم بأن أعداء الحزب الوطنى الآن بيننا فى هذا الموقف أكثر من أعضاؤه وهم يحضرون دايما فى كل موقف وطنى فيه رئيس أو بعض من أعضاء الحزب الوطنى لكى يعلموا مبلغ الوطنية فى مصر حتى يستعدوا لملاقاتها كما يستكشف العدو عدوه وهذا أول مهم وضرورى فى مواقف القتال فعندما تقع أنظارهم على رئيسنا المحبوب بمثل هذه الحالة فإنه ولا شك لا يرهبهم ولا يعجبهم فنحن نريد رئيسا متكبرا مهابا عظيما فى نظر أعداءه .

متواضعا باشا ناصحا معلما بسيطا مع إخوانه أعضاء الحزب .

فإنما نحن فى زمن ينظرون فيه أبناؤه للرجل ورهبته وهيئته قبل ما يعرفون شيئا عن أعماله ومقامه فى الهيئة الاجتماعية فلنلبس رسميا وقت أى عمل من أعمال الحزب عندما نكون تحت نظر الجمهور ولنظهر أمام الأعداء والمحبين بمظهر اننا من أعاظم القوم فنلبس اللبس الرسمى ولا نجلس فى المحلات العمومية قط ونركب أفخر المركبات حتى يظهر الحزب عظيما مهابا رسميا .

فقلت له والله نعم الصديق أنت للحزب وأعضاؤه وسأكتب للرئيس حالا لكى يجمع حوله نخبة من أصدقائه ويتباحث معهم ويطلعهم على هذا الجواب ويأخذ أفكارهم حتى يتفقون لإتباع أحسن طريق فى هذا الموضوع .

والتحية والسلام على رئيس وأعضاء الحزب أجمعين .

عبدكم الخاضع
محمد مصطفى

من منصور رفعت إلى محمد فريد

الاستانة فى يوم ٥ يوليو ٩٠٩
سعادة المحترم الفاضل محمد فريد بك .

أهديك عظيم أشواقى واحترامى وبعد أعرف سعادتكم اننى إطلعت على مقالة للشيخ جاويش تحت عنوان «ذكرى دنشواى» وإنى مستاء جدا من نشرها فى اللواء وأظن أن سعادتكم تشاركوننى فى هذا الإستياء الذى يجعل للأعداء بابا يطعنون بها على اللواء ويقبحون خطته فأرجوكم ملاحظة ما ينشر فى اللواء والتنبيه على الشيخ جاويش بعدم التعرض إلى الشخصيات [1] مطلقا فيمكن للكاتب أن ينتقد ما شاء ويعظ ويذكر بدون أن يمس إحساس أو يعرض نفسه لسهام الأعداء ولكن ما الحيلة وقد سبق السيف العزل فأرجوكم أن تفيدنى بما يتم فى الأمر ضرورى جدا ثم أنى أرجوك سحب اسم عبدالوهاب عبدالصمد من وظيفته الجديدة لأن فى ذلك تحقيركبيرا للواء فالرجل مشهور هنا بالنصب والدجل فأرجوكم أن لا تتسرعوا فى مثل هذه الأحوال وخصوصا وأن مكاتبكم هنا توفيق بك رجل من الناس الأفاضل وهو مستعد بأن يقوم بهذه الخدمة بدون مقابل فما عليكم ألا أن ترسلوا له بقوائم الاشتراك وإنى أؤكد لسعادتكم أنه سيقوم بالخدمة على أحسن ما يرام وسلامى لحضرة اسماعيل بك حافظ وخلوصى بك ومحمد بك مصطفى وكل الأصدقاء .

المخلص
منصور

---

(١) كتبت مقال «ذكرى دنشواى» المشار اليها فى عدد جريدة اللواء الصادر فى ٢٨ يونيو ١٩٠٩ وهاجم فيها الكاتب «الشيخ جاويش» بعض الشخصيات المصرية التى كان لها دور فى محاكمة الفلاحين ومنهم بطرس غالى الذى ترأس المحكمة ومنهم هلباوى ممثل الاتهام واحمد فتحى زغلول عضو المحكمة . كما هاجم كاتب المقال احمد لطفى السيد لتهجمه على الفلاحين ووصفه للمحتلين بأنهم سادة البلاد .

من اسماعيل لبيب إلى محمد فريد

٦ يوليو [١]

سعادة الفاضل

بعد إهداءكم مزيد السلام قرأت اللواء اليوم فتكدرت جدا لمقالة الأستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش لأنها مقالة لا يليق نشرها فى اللواء وإنى مندهش لتكرر هذه الغلطات حتى إنى كدت أن أقول أنها مقصودة لأن أقل واحد لا يقبل ان تنسب اليه مقالة مثلها فإلى متى يا حضرة الفاضل تتكرر هذه الأمور ثم إنى بطريق الصدفة قابلت أمس محمود بك فهمى حسين فوجدته أيضا متكدرا جدا من هذه المقالة وانه يهديكم السلام.

أما فؤاد بك وخيرى بك فإنى لم أصادفهم فى الاستانة وبلغنى انهم كانوا هنا وسافروا الى رودس من مدة.

ثم إنى كنت موجودا أمس بالحديقة الموجودة أمام لوكاندة لوندره فقابلنى حضرة الوردانى [٢] أفندى وصحبته ولد يظهر عليه أنه (خول) وعرفنى بأنه وكيل اللواء فى الاستانة فأسفت شديد الأسف على تنزلكم ومقابلة مثل هذا واحترامه حتى ولو كان ينسب للخليفة ليس لجرنال كله نفاق فإلى متى يا بطل هذه الأحوال.

بلغنى إنكم توجهتم للمحطة لوداعه فهل يليق ذلك ويليق ان هذا يمثل اللواء فى الاستانة انى آسف والله وفى غاية الخجل عندما أتصور كل ذلك ما علينا والسلام ــ الدكتور رفعت متكدر أيضا من مقالة ذكرى دنشواى ويحتج بشدة على هذه المقالة أخى استحلفك بالله العظيم أن لا تجعل هذا الولد يمثل اللواء أمام الأتراك والسلام سلامى لحضرات الإخوان خصوصا لحضرة خلوصى بك وان عثمان غالب حلف الف يمين أن خلوصى يصبغ رأسه وشنبه وانه أول واحد اشترى له الصبغة وعلمها له بيده فبلغوه ذلك.

اسماعيل لبيب

---

(١) الكتاب صادر من القسطنطينيه (بيرا) بدون تاريخ السنة.

(٢) الاشارة الى الوردانى هنا ومقالة الشيخ جاويش من قبل وبعد ترجح ان الرسالة مكتوبة فى ١٩٠٨ أو ١٩٠٩ والأرجح الثانية لأن النقد الذى وجه إلى هذا المقال كان عن مقال ذكرى دنشواى الذى كتب عام ١٩٠٩ (المحقق).

من اسماعيل لبيب إلى محمد فريد

٦ يوليو ١٩٠٩ صباحا
أخى العزيز

بعد السلام وتقديم واجب الاحترام أتعشم أن تكونوا راضين عن أعمالنا فى الاستانة فإننا لا نترك لأحد مجال مطلقا فى الحط [١] من كرامة الأمة المصرية حتى انه يوجد مصرى يسمى يحيى صديق نشر عبارة بالفرنساوية ونقلتها عنه جريدة طنين .. فقمنا وتوجهنا لجريدة صباح وبعد جهاد عظيم نشرت لنا قطعة جميلة ردا على أقوال هذا الرجل ومن الغريب أنه يضع إمضاه على الرسالة قاضى بمحاكم مصر ومن خصوص الأتراك هنا فإن عثمان بك غالب حضر من باريس وكله آمال ولكن بمجرد وصوله للاستانة ومقابلته لرضا بك ظهر له أنه فى خطأ وأخذ يطعن طعنا مرا وانه قال لولا مقابلتنا له لكان غادر الاستانة بحصره [٢] شديدة ولكن توفقنا فى زيارة السلطان جعله مسرور وأنساه [٣] المصاريف التى صرفها هنا وانه غادرنا لباريس يوم الخميس الماضى ثم إنى قابلت جميع إخواننا الأتراك الذين كانوا يقيمون فى مصر وتكلمنا معهم فى المسئلة المصرية وكلهم معنا ومما زادنى سرورا مقابلتى مع شاب من تلاميذ المدارس يبلغ العشرون من العمر وكان صحبة أحد إخواننا الأتراك الذين مكثوا فى مصر مدة فلما علم أنى من رجال الحزب الوطنى طلب من صاحبه أن يبلغنى بأن الشبيبه التركية معجبة بالحزب الوطنى وبالأمة المصرية ولا يمكن أن تنسى تودد المصريين وإخلاصهم للدولة وإنهم يسفكون دمائهم فى خلاص مصر وراحة المصريين ولكن يلزم الانتظار فإنهم فى أحرج المراكز الآن فشكرته وسألته هل يوجد كثير مثله يحبون مصر ويتمنوا لها ما يتمناه فأجابنى بأن فكره هذا هو فكر الشبيبه التركية جميعها ثم أنى أرى من الضرورى نشر جريدة هنا بالعربية والتركية لتنبيه الرأى العام لمسئلتنا لأن حزب الاستانة الذى يرأسه الآن خليل حماده [٤] وأعضاءه جميع

---

(١) اعتقد الحط كتبت فى الأصل الحصه وواضح انه نسى الألف . (المحقق)

(٢) يقصد بحسره .

(٣) يقصد انساه .

(٤) خليل حماده باشا مدير الاوقاف وعضو مجلس النواب التركى من بعد ووزير الأوقاف فى الدولة وأحد الذين قمعوا إضراب الأزهر بشدة فى ١٩٠٩ .

أنظر : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال المرجع السابق ص ١٣٥ – ١٣٦ .

F.o 407/174. Part LXXI. Gorest to Grey. Cairo Feb. 20, 1909, No 17 and March 12, 1909, No 22.

الشوام مثل حسين حماده ورفيق وحمى وصديق وشكرى وشوق وغيرهم كثير معه يسعون فى إسكات الجرائد وفى الحط [1] من قدر الحزب وتشويه أعماله فالرجا الإهتمام بهذه المسألة .

أخوك

اسماعيل لبيب

سلامى لجميع الإخوان والرجا التنبيه عل حسين أفندى حسنى كاتب النادى بقطع ارسال اللواء لأن الدكتور تصله نسخة فلا لزوم لثانية .

اسماعيل لبيب

---

(١) جاءت فى الأصل (الحصة) .

من على الشمسى إلى محمد فريد

جنيف فى ١٣ يوليه ١٩٠٩
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

تحية واحتراما ـ إن اللجنة [١] لم تحدد ميعاد انعقاد المؤتمر لأنه لم يصلها للآن أسماء الموضوعات [٢] التى ستتقدم وأسماء أربابها حتى يتسنى لها طبع البروجرام الأول وإرساله الى المدعوين الأجانب كما هى العادة فى مثل هذه المؤتمرات وحيث ان إنعقاد المؤتمر متوقف على هذا الأمر فنرجوكم حال وصول هذا أن تتفضلوا باخبارنا عن أسماء الموضوعات المؤكد تقديمها وأسماء أربابها وعند وصول جوابكم (ونأمل أن يصلنا الجواب قبل أواخر يوليه) تعلن اللجنة تلغرافيا عن يوم إنعقاد المؤتمر.

بخصوص الموضوعات نفسها فنرجوكم حث المصريين على سرعة تتميمها وإرسالها الينا قبل النصف الثانى من أغسطس حتى يتسنى للجنة ترجمتها وطبعها فى بروجرام آخر مطول قبل انعقاد المؤتمر وتوزيعه على الأعضاء من مصريين وأجانب هذا وربما أن اللجنة شرعت منذ اليوم فى عمل ميزانيتها والاتفاق مع اللوكاندات وشركة البواخر على البحيرة وغير ذلك فنرجوكم أن

---

(١) هى لجنة مؤتمر الشبيبه المصرية بجنيف الذى عقد فى شهر سبتمبر ١٩٠٩ (وأشرنا اليه فى مكان آخر) وقد تكونت اللجنة من بعض الشباب الوطنيين هم : محمد فهمى وعلى الشمسى ومحمد لطفى جمعه والدكتور محمد سامى كمال . وحامد العلايلى والأمير العطار وحلمى مسلم وعثمان فايد والدكتور سيد مرعى .
راجع فى ذلك : الرافعى : محمد فريد .. المرجع السابق ص ٤٦٦ .

(٢) تقدم للمؤتمر والقيت فيه الكثير من الموضوعات باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية وكانت بعض هذه الموضوعات عن نظام الحكم فى مصر لمحمد فريد . السودان لعلى الشمسى . القضاء على الحرية السياسية فى مصر لصادق ميخائيل وهذه ضمن ما ألقى بالفرنسية .
أما باللغة الانجليزية فقد ألقى «تيودور روزستين» صاحب المؤلف الهام : «خراب مصر» الذى ألف عام ١٩١٠ موضوعا هاما هو : الحركة الوطنية المصرية ومستقبلها ومن الموضوعات التى القيت باللغة العربية : تقرير عن الجيش : بقلم لفيف من الضباط والاحتلال والدستور بقلم محمود حمدى السخاوى واشتراك جيش الاحتلال فى تهريب الحشيش بقلم فهمى الاسكندرانى وغير ذلك من موضوعات هامة .
نفس المرجع ، نفس الصفحة .

تتفضلوا بإرسال ما توصلتم الى جمعه من المال والإهتمام بحث المصريين على المساعدة المالية لأن مصاريفنا كثيرة والمال الذى جمع لا يكفى أبدا للقيام بنفقات المؤتمر.

ونرجوكم أيضا أن تخبرونا عن عدد المصريين الذين سيحضرون المؤتمر (على وجه التقريب) وعن أسماء ذوى الحيثيات منهم حتى نكون على علم.

الوقت أزف يا سعادة البك ولا يمكننا أبدا أن نعلن عن يوم انعقاد المؤتمر إلا إذا وصلت الينا هذه الاستعلامات والمال فالرجاء سرعة الرد وخصوصا أن فى عزمنا عقد المؤتمر فى أواخر أغسطس.

وفى الختام تنازلوا بقبول فائق احترامانى.

على شمسى

من أحمد فوزى عبدالحليم إلى محمد فريد

فى ١٩٠٩/٨/١٣

سيدى سعادة الرئيس المفضال المحبوب

مولاى خدمت أمتك فى عقر الوطن وفى خارجه خدمة تذكر فتشكر وبمداد الفخر على صفحات التاريخ تسطر وحملت تلك الأعباء الثقيلة التى تنوء بها العصبة أولو القوة فقمت يارعاك الله بها أتم القيام فلك الشكر من أمتك التى وضعت آمالها فيك وسلمت أوراق قضيتها لك فسلمت القوس باريها والدار بانيها . سافرت يا سعادة الرئيس الى فروق فأشرأبت أعناق الأمة لتشرف على أعمالك الجليلة وما فتئت تطلب لك المعونة والرعاية والتوفيق من الله العزيز .

نظرت إليك عن بعد فرأيتك لا يهدأ لك بال ولا تفل لك عزيمة تواصل الليل بالنهار سعيا وراء الخير العميم العاجل لوادى النيل الجميل فعلمت أنك طلقت الراحة فى سبيل خير الوطن وان عزيمتك كالنيل فى إندفاعه وجريانه ولكن اين للنيل نار أقدامك .

وعزائم لو كن يوماً اسهما	لنفذن فى الأيام غير نوابى
مائية الجريان إلا أنها	نارية الأقدام والإلهاب
فلتهنأ الأمة برجلها الفرد	وقسورها الفريد ولتهنأ
بالإخلاص مجسماً فى شخصك	والمروءة ملء روائيك لتهنأ

برجل نسى شخصه فى واجبه بل تفانى فى صالح الأمة حتى صارت الأمة هو وهو الأمة .

سيدى قد رام أن يدرك شأوك اناس همهم المطعم والملبس إناس لا تتجاوز الوطنية حناجرهم يحسب أولئك المغرورون ان إنهاض أمة وإنتشالها من براثن احتلال شديد فى محالة يكفى له شقشقة اللسان وإتساع الحلقوم وفاتهم أن النهوض بالأمم العاثره هو وظيفة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمخلصين والمجاهدين من أممهم فاتهم أنهم بفظاظة قلوبهم وجفاء طباعهم لا يصلحون لإدارة منازلهم فكيف بقيادة أمة والسير بها الى الغرض المنشود . تا الله لقد ضلوا ضلالا بعيدا أين لهؤلاء المغرورين حلم الفريد وحكمته وحنكته وتجربته واقدامه

ومضاء عزيمته . إننا لا ننسى مسألة أحمد أفندى حلمى مع مدير شركة اللواء ولا يغيب عن أذهاننا ماكان من أمر محررى مصر الفتاة اليوم ومحررى اللواء سابقا وكيف يغيب عن أذهاننا ما كان لسعادتكم من المساعى المحموده والحكمة الفائقة فى إرجاع من ند منهم إلى حظيرة الحزب فصاروا من أكبر أنصاره .

إن النفوس من طبيعتها الجموح ولا تلين شكيمتها إلا للهين اللين السهل (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) .

فنحن نحمد الله الذى جمع فى رئيس حزبنا وقائد نهضتنا من دماثة الأخلاق ولين العريكه ما يجعله فى مصاف عظماء الرجال الآلى بأممهم وافتكوها من عقال الذل والاستعباد .

سيدى نذكر لسعادتكم من باب الاستطراد والإحاطة فقط أن العدد الذى تفضلتم به على جمعيتنا من اللواء الأغر قد حجب عنا من يوم سفركم إلى الاستانة العليه . حجب عنا فعرفنا أن هناك أيديا تعمل ضد إرادة سعادة الرئيس تلك الأيدى التى ماكنا نجهلها ولذلك لم يقع انقطاعه لدينا موقع الاستغراب بل زادنا إجلالا لمقام سعادتكم وإكبارا لأعمالكم .

انه لا يمكن لأى قوة أن تمنعنا عن قراءة اللواء المحبوب فنحن نقرأه يوميا ونحتاج لإرسال نسخة من الادارة فنرجوكم يا سعادة الرئيس أن تضربوا صفحا عن هذه المسألة التى ما ذكرناها لسعادتكم إلا من باب الأخبار قدرنا الله على إبقاء مالكم علينا من الأيادى البيضاء .

وخير سجيات الرجال سجية   توفيك ماتسدى من القرض بالقرض

وتفضلوا يا سعادة الرئيس المحبوب بقبول فائق احترامتنا وخالص شكرنا أفندم .

سكرتير جمعية إخوان الصفاء برشيد
أحمد فوزى عبدالحليم

١٧ أغسطس ١٩٠٩

من عبدالحميد سعيد إلى محمد فريد

الجورتن فى ٢٤ أغسطس ١٩٠٩
سيدى الأخ المفضال

السلام عليكم ورحمة الله وبعد .. أسأله تعالى أن تكونوا بخير وعافية ـ هل وصلكم شئ من أخينا عبدالملك بخصوص كتاب الأرلندى واذا لم يكن وصلكم شئ للآن فالرجا إخبارنا حتى نفيدكم عما حواه ذلك الكتاب . علمت أنه أرسل إلى كتاب بعنوانكم بجنيف فأرجو إرساله للجورتن ولكم الشكر ـ الموضوع الذى تناقشنا فيه بجنيف يبشر من الآن بنتيجة حسنة ـ إن سوء التفاهم الذى وقع بينكم وبين إخواننا كان سببه تلك المناقشة التى حصلت بينكم وبين شرين بك ونقلت اليهم محرفة مشوهة ولكنه قد زال كل شئ عندما علموا بالحقيقة وفى الختام أهديكم وكافة الإخوان وافر سلامى وأشواقى .

أخيك
عبدالحميد

من محمود حسيب إلى محمد فريد

مصر فى ٣ سبتمبر ١٩٠٩
سيدى الأخ الفاضل حرسه الله

كثرة مشاغلى التى تعرفها لا تسمح لى أن أسرد لكم تفصيلات الحوادث والأعمال وإنما ألخصها لكم بقدر الإمكان فأقول أن حالة اللواء مرضية ولم يحدث شئ ذى بال سوى ان اخواننا المحررين مازالوا متباعدين عنى بالرغم عن تنبيهاتكم لهم وقد استدعيتهم مرتين فلم يحضروا وعليه فقد أهملتهم بالمرة وقد شعروا اليوم بألم هذا الإهمال حتى أن بعضهم أصبح يتقرب منى وان حالتهم هذه تمنعنى بالمرة من الشروع فى الإصلاح.

حدث أيضا أننى نبهت على المأمور أن ينذر عكريته بأنه إن لم يسدد المتأخر عليه لغاية آخر يوم فى أغسطس فإنه لا يسلم اليه الجرنال فى يوم أول سبتمبر وعرفتهم بأنى اذا قلت أفعل واذا أمرت لابد من تنفيذ أمرى ويظهر أن المأمور وعكريته لم يكترثا لهذا الأمر وظنا انى أتساهل فى آخر وقت خصوصا اذا كان عكريته يستعمل شئ من التهديد ولكن فى يوم أول سبتمبر قد أمرت المأمور بأمر كتابى أن لا يسلم اليه الأعداد إلا اذا دفع القيمة وهددت المأمور بالرفت اذا هو تساهل فى تنفيذه ثم تركت الادارة الساعة «١٢» ونصف قصدا وفى الساعة «٢» جاء خطاب أفندى ومعه الحاج ابراهيم شريك عكريته وخال على بك فهمى معها[1] قائلين بأنهم يعرضوا ١٢ جنيه اليوم والباقى يدفعوه غدا فصرحت للمأمور بقبوله المبلغ وتسليمه الجريدة بشرط أن يدفع الباقى فى اليوم الثانى ولكن يظهر أن البعض وسوس لعكريته ان يرفض قبول الجريدة بتاتا وبالفعل أعلن الرفض وامتنع عن الدفع وطلب تخفيض القيمة ثم طرد الباعة كلهم فجاء لعندى المأمور فى الساعة «٤» بحالة إضطراب شديد ويقول ماذا نعمل الآن فى عدم توزيع الجريدة اليوم ولابد من التساهل مع عكريته فأمرته قطعيا ان يكثر الصحيفة وأن لا توزع الجريدة اليوم فقام وهو مندهش من هذا التصميم وبعد إنصرافه أرسلت له تليفونيا بأن يبقى فى الادارة حتى حضورى ثم تبعته فصار يرجونى أن لا أمر بكثر الصحيفة

---

(١) كلمة غير واضحة

قصممت على كثرها أمامى فى الحال فجاء شقيق على بك وهو حسن بك بحالة حده شديده معترضا على هذا التصرف ولكنى لم أتركه يستمر فى تداخله فصرخت فيه وقلت له ما شأنك أنت إنصرف من أمامى حالا فإنصرف وهو يبلع ريقه وما كادت الصحيفة تكثر حتى أقبل عكريته وزميله خال المرحوم الباشا خاضعين ممتثلين مستغفرين وفى تلك اللحظة حضر أخينا ابراهيم بك عندما رأى تأخير صدور الجريدة وحضرنا فى هذا الفصل الأخير وبعد أن استعملت نهاية الشدة وأوسعته توبيخا بل سبا توسل الى الحاضرين أن أسلم اليه الجرنال اليوم فقلت كيف تستلمه ونحن الآن فى وقت الغروب ولأجل صب الصحيفة يحتاج لساعتين فقال أنا مستعد لإستلامه ولو نصف الليل .. فتأمل .. وفى الحال أمرت باستحضار بعض العمال ووقفت أنا وابراهيم بك نشتغل حتى الساعة «٧» مساء وقد استلم منه أزيد من القيمة المقررة وفى هذه الأثناء تواردت الجماهير العديدة حتى ضاقت بهم الادارة والحوش للاستفسار عن سبب تأخير صدور الجريدة فأفهمناهم أن الجريدة صدر [١] فى ميعادها وتوزعت فى أنحاء القطر وفى العاصمة للمشتركين ما عدى البيع فى القاهرة .

وهذه الحادثة أفادتنا كثيرا فى شئون مختلفة فمنها أن عكريته أمن وصدق بأن الحالة تغيرت وأن السرقة أصبحت محالة فطلب أن نغير معه الشروط بطريقة تكون للواء منها ربع يوميا لا يقل عن الثلاثة جنيهات ومنها أن عموم المستخدمين بالادارة أصبحوا بعد هذه الحادثة فى غاية الطاعة والإمتثال وعلموا بأننى أقرن القول بالفعل ولا أبالى ومنها أن أرباب الصحف علموا وتأكدوا بأن حياة صحفهم متوقفه على وجود اللواء لأن الجماهير امتنعت من مشترى الجرائد الأخرى يومها ما لم يصدر اللواء كما علمت ذلك من الباعة نفسها ومنها أننا تأكدنا بأن عكريته لا يمكنه أن يهددنا وأن فى إمكاننا أن نبيع جريدتنا لو أردنا بقرش صحيح النسخة . والخلاصة أن هذه الحادثة كانت من أبرك الحوادث وفى اليوم نشرت جريدة الأخبار جملة أرسلها اليك وقد نشرت فى لواء الأمس سبب تأخير توزيع الجريدة وانتهت الحادثة على ذلك .

المظاهرة وناظر الداخلية :

فى يوم السبت الماضى سئلت الداخلية تليفونيا نحو عشرة مرار عنى وأخيرا قالت أن الناظر يرجوه أن يحضر للنظارة فطلبت فى الحال أحمد بك لطفى [٢] لنتشاور فى الأمر بعد أن اوعزت للعمال أن يقولوا للنظارة بأنى خرجت فقدرنا أنا وأحمد بك أن الطلب هو لأجل الاستفهام عمن تعين بدل الشيخ [٣] ثم عزمت أن أقابل الناظر فى اليوم الثانى وبعد أن توجهت للبيت

---

(١) جاء فى الأصل كلمة صدر والأصح (صدرت) .

(٢) وكيل الحزب الوطنى فى يناير ١٩٠٩ .

(٣) كان الشيخ عبدالعزيز جاويش قد حوكم استئنافيا فى قضية عن نشره مقالا فى ذكرى دنشواى ٢٨ يونيو ١٩٠٩ وحكم عليه بالحبس لثلاثة شهور فى ٢٥ أغسطس ١٩٠٩
راجع المرجع السابق ص ١٠٥ .

فى الساعة «٣» وجدت تلغراف من الشقيق حسن [1] بأنه سيحضر الليلة وبالفعل وصل الساعة «٥» مساء وأخبرنى بأن الناظر طلبه بالتليفون وكلفه أن يقابله مساء فى البيت فمر بخاطرى أن هذا الطلب لابد وأن يكون بخصوص ما فعل الخديوى معى فى الشتاء الماضى وبالفعل صدق ظنى فان الشقيق بعد عودته من عند الناظر أخبرنى بأنه قال له انى أسمع كثيرا عن فلان ولكنى لم أتعرف به شخصيا واليوم رجوته ان يقابلنى فيظهر أنه امتنع أن يقابلنى وله الحق لأنه حر فى القبول أو الرفض فاستدعيتك لتكون واسطة التعارف بينى وبينه وأرجو أن تحضر غدا للنظارة فى الساعة «١٠» .

وبالفعل فى اليوم الثانى (الذى هو اليوم الأحد وهو اليوم المضروب للمظاهرة) توجهت للادارة فى الصباح وتواعدت مع الشقيق أن تكون المقابلة فى النظارة فى الموعد المحدد فقصدت النظارة الساعة «١٠» و (١٠ دقائق) وبأول وصولى طلبنى فى الحال وكان الشقيق لم يحضر بعد فاستقبلنى أحسن أستقبال وقضيت [2] معه ساعة كاملة وتكلمنا فى كل شىء بكل حرية وصراحة وناقشنا كل المسائل مسئلة مسئلة مما يطول شرحه ولا أستطيع تسطيره والخلاصة أن الرجل صادق حر مستقيم .

أما مسئلة المظاهرة فقد أكدت له بأن الحزب لم يوعز بها مطلقا وأن لا دخل له فيها فعرفنى عن خطارة الحالة وعزم الحكومة على البطش بالمتظاهرين ورفت كل طالب أو مستخدم يوجد فى المظاهرة وأن الاستعدادات التى اتخذتها الحكومة كانت خطيرة جدا فأعطيته قول بانى أبطل هذه المظاهرة أو أجعلها خالية من كل ما يؤاخذ عليه تحت شرط أن الحكومة لا تظهر فى هذا اليوم بمظهر الجبروت وتبطل بالمرة كل هذه الاستعدادات ولا تداخل فى الأمر فقبل الشرط وكان طول الوقت يكلمه النائب العمومى والحكمدار كان فى الغرفة المجاورة .

ثم ودعنى عند الانصراف بكلمات الاعجاب والشكر قائلا اقبض على اللواء بيد من حديد ولا تتعرضوا للخطر ولما انصرفت من عنده كنت استدعيت رؤساء المتظاهرين فاختليت معهم فى أوده المجلس وكان معى ابراهيم بك حافظ واسماعيل افندى وهناك بذلنا النصح لهم فذهبوا ليتشاوروا فى الأمر ويعودوا فعادوا وبعض الزعماء فاقنعناهم وانصرفوا مصممين على عدم المظاهرة .

ثم قررنا أن نذهب أنا واسماعيل أفندى وابراهيم حافظ بك لمراقبة المظاهرة فى موعدها وقد توجهنا بالفعل فما وجدنا أحد من المتظاهرين الأصليين وإنما وجودنا [3] المتفرجين من الذين قرأوا إعلان المظاهرة ثم وجدنا ضباط وخوجات عموم المدارس والأزهر وبضع عساكر تحت قيادة عفت بك وجميع مكاتبى الجرائد .

---

(١) هو حسن حسيب (باشا) الذى صار عضوا بارزا فى الوفد المصرى من بعد .

(٢) كلمة غير واضحة وصحتها قضيت .

(٣) هكذا وردت فى الأصل وصحتها وجدنا .

ولما حل الوقت ولم يظهر أحد على منبر الخطابة قام أحد الناس من غير لجنة المظاهرة وأراد أن يخطب فأرسلت له اسماعيل أفندى فأوقفه باسم الحزب الوطنى فتوقف فى الحال عن الخطابة ولكنه عرض علينا اقتراح عمل وسام للشيخ فتركناه يذكر هذا الاقتراح وكلمات لا ضرر منها ثم شرعوا فى الاكتتاب فاكتتبوا [1] الناس بكل حماس حتى ان العساكر الموكول اليهم تشتيت المتظاهرين اكتتب الكثير منهم وجاء ضابط بملابسه الرسمية وقدم ريال قائلا بحماس وصوت جهورى خذ هذا الريال من ضابط حر وآخر قال خذ ٥ قروش قيل له ما اسمك قال بوغوص اغوسيان فصرخ الجمهور لا نقبل لا نقبل وأخيرا تعرض بعض الناس أن يخطبوا فى الجميع فمنعهم اسماعيل أفندى ثم هو خطيب فيهم فخطأته .

وفى اليوم الثانى ذكر المؤيد الخبر وذكر تداخلى فى الأمر بعد مقابلة طويلة مع ناظر الداخلية واثنى على واثنى على أدب الجماهير وبالجملة فالجرائد كلها ذكرت الحادثة باعتدال وانتهى الأمر بسلام .

اهتمامى بالشيخ :

كلمت الناظر بخصوص طعام الشيخ ورجوته أن يصرح بادخال الطعام اليه فوعدنى خيرا ولما مضى يومان ولم يتصرح كتبت اليه تلغرافا قلت له لا أظن أن الحكومة تريد الأضرار بصحة الشيخ أيضا ثم هددته بقولى وانى منتظر أمركم التلغرافى لابشر المستائين وأمضيت التلغراف بإمضاء المراقب العام للحزب الوطنى وشركه اللواء ويظهر أن التلغراف كان محل اهتمامهم فكلفوا الدكتور نولتن أن يتوجه للشيخ وبعدها تقرر بأن يسمح له باحضار الطعام من بيته ويظهر أن مصر الفتاه نشرت جملة عن زيارة الدكتور نولتن للشيخ وبخصوص طعامه فتهاطلت على الخطابات من أنحاء القطر يطلبون من الحزب المحافظة على حياة الشيخ خوفا من الانكليز لأن غرضهم قتله فى السجن وعلى ذلك نشرت جملة بالأمس فى اللواء ذكرت هذه المخابرات ليطمئن الرأى العام ولتعلم الحكومة شدة نفوذ الحزب واهتمام الرأى العام بكل ما يتعلق به .

وفى الواقع الحزب واللواء فى هذين الأسبوعين أصبحا ولله الحمد فى نظر الحكومة وفى نظر الرأى العام بمظهر القوة والحكمة خصوصا وفى هذا الاسبوع اعلنت فى الجريدة بتحديد يوم ٢ سبتمبر للانتخابات فى مديرية الغربية لتشكيل لجنتها حسب القانون الجديد وبالفعل توجهنا أمس واجتمع عدد عديد بكل نظام ووقار وأجريت الانتخابات ودبت بينهم الغيرة والاهتمام حتى انهم طعنوا فى الانتخاب فسررت جدا من هذا الطعن لأنه يثبت لى انهم أحياء ويجعلنى أثق بالمستقبل وقد أخذت معى اسماعيل افندى حافظ ومحمد بك ابراهيم خليفة بصفه أعضاء لحضور الانتخاب وسأستمر ان شاء الله فى تشكيل لجان المديريات كلها بهذا الشكل فإن نجاح وفلاح الحزب على وجود اللجان وانتظام أعمالها .

---

(١) هكذا فى الأصل وصحتها فاكتتب .

الماظى :

كتب إلى الماظى يقول أن الفبريكة رفضت المعاملة بتاتا وان لابد من دفع مطلوبه حالا وإلا أرسل الأوراق للمحامى فكتبت اليه (أرجو عند حضوركم للقاهرة تتكرموا بمقابلتى) فرد على قائلا انى أقابلكم كطلبكم ولكن هذا لا يغير شئ مما كتبته لكم ولابد من دفع المبلغ وبالفعل حضر أول أمس فوبخته على أنه غير اتفاقه وقلت يظهر أن الإنذار هو والسبب الوحيد فى تغيير أقوالك والحاصل بعد كلام وأخذ ورد قال أرجوك ان تكتب الى فريد أن يقابل صاحب الفابريقة ويحملهم على قبول هذا الاتفاق وهو أن المبلغ الباقى الآن وهو نحو ١٤٠٠ جنيه يحرر به خمسة كمبيالات أولها تستحق الدفع فى يوم آخر سبتمبر ١٩١٠ وآخر فى يناير ١٩١١ وان الورق اللازم لنا نأخذه بالثمن فورا فأرجو الاهتمام بهذه المسئلة .

لم يبق عندى شئ أذكره لك بل أنى تعبت من الكتابة فاستودعك الله إلى الملتقى القريب وأسأل الله أن ينجح مقاصدنا جميعا آمين .. أخوك

محمود حسيب

يجب التشنيع فى كل مكان بخصوص قضية الشيخ ووقوف الحكومة فى موقف المنتقم لا فى موقف الزجر والتأديب وأرجو أن يكون المؤتمر كما يجب أن يكون بهمتكم وهمة إخواننا سلامى واحترامى لجميع الإخوان .

محمـــود

صرفت لعموم المستخدمين استحقاقاتهم وهذا هو أول شهر أخذوا استحقاقاتهم فى نهاية الشهر وأول [1] بالكامل وسأصرف لأرباب الطلبات ان شاء الله فى يوم السبت .

---

(١) هكذا وردت وصحتها وأوله .

من منصور رفعت إلى محمد فريد

ليلة ١٨ سبتمبر ٩٠٩
سيدى العزيز فريد بك

بعد السلام يحزننى أن أفيدكم بأن لجنة المؤتمر انعقدت بعد ظهر اليوم وطلبت حامد العليلى ليكون ضمن الأعضاء وبعدها قررت ما يأتى :

أولا : طرد لطفى جمعه من هيئة المؤتمر بناء على كونه جرمى وثورى وينتمى للحزب الوطنى .

ثانيا : طرد العليلى بك لكونه صديق لطفى ولأنه غير مؤدب وحيث أن هذا الامر يهمكم جدا فقد اسرعت بتسطيره اليكم وقد اخرجوا العليلى من الجلسة بعد أن طعنوا طعنا مرا على الحزب الوطنى وقالوا انهم كانوا فى غنى عنه وعن مساعدته لهم وانهم لجنة دائمة منفصلين عن كل الأحزاب فهل هذا نتيجة مجاهدتكم وسعيكم لتشريفهم يأسف الانسان من أمثال هؤلاء الجهلة الأغبياء وأن ذلك مما يدعوا لتثبيت [1] الهمم وقد وعدت اللجنة بتسطيره بهذا المعنى لكل من العضوين المرفوتين وسأرسلها لكم عند الحصول عليها وبعدها تقروا الرد عليهم وفضحهم وإظهار خبث نواياهم لكافة المصريين المخلصين حتى ينبذونهم ويتبرأون من أعمالهم وفى الحال نعقد مؤتمر مكون من أعضاء جداد ويكون مركزى حتى نقضى على هؤلاء الأسفال وان كل الطلبة نافين عليهم ساخطين على أعمالهم فأرجوك ان تفيدنى عن رأيك فى هذه المسألة وفى حالة صدور الجوابات بهذا الشكل وبهذه الألفاظ سأتوجه أنا والعليلى وخالد بك الفوال إلى ليون لمقابلة الشهم البطل لطفى جمعه الذى توجه أمس إلى ليون ونطلبك بالتلغراف حتى تحضر وتقرر ما يمكن أعماله لأن الأوباش قرروا إرسال جوابات الرفد عند صدورها لجرائد مصر وجرائد أوروبا فيدنى عن رأيك وأرجوك ارسال ٦٠ فرنك ضرورى .

وتقبل سلامى
عنوانى كوك بجنيف

---

(١) كتبها هكذا ويقصد «تثبيط» .

من منصور رفعت إلى محمد فريد

يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٠٩
سيدى العزيز سعادة محمد بك فريد

أهديك سلامى وأشواقى وبعد فقد وصلتنى النقدية أمس وإنى أشكركم أجمل شكر على اهتمامكم بإرسالها أما مسألة عزل لطفى جمعه وحامد العليلى فقد وقفت الآن حيث أن باقى أعضاء اللجنة وجدوا أن الرأى العام معضد لطفى جمعه وزميله ولذلك أدركوا خطأهم وأرسلوا مصطفى الشمسى كى يستسمح العليلى بك فرفض هذا طلبهم وللآن لم يرسلوا جوابات الرفت اليهم وقد نصحت الى العليلى بأن لا يجتمع عليهم ولا يتشاكل مع أحد منهم وأنا ممنون جدا لأن أغلب الطلبة والزائرين ناقمين على فهمى [1] وشركاه وأن كل الاحتياطات ستعمل للسير فى خطة التعقل والترّوى وكل شئ مهم سنحيطك علما به أولا بأولا سواء فى مصر أو فى باريس أرجوكم تبليغ سلامى الوافر لسعادة محمود بك الشيشينى ووتوفيق بك وصادق بك والدكتور عثمان غالب بك وجميع الاخوان وتقبل اخلاصى واحترامى صديقكم المخلص

منصور رفعت

حاشيه :

للأسف فان خالد بك القوال سافر أمس إلى مونيخ ومنها إلى فيينا وسأسعى جهدى على أحصل على نسخة من خطبتكم وإرسالها [2] .. والسلام .

---

(١) هو محمد فهمى سكرتير لجنة الشبيبة بجنيف . رافق فريدا الكثير من الوقت أثناء الهجرة والمنفى واتهمه فريد كعادته مع كل زملائه بالعمالة للخديو تارة وللألمان تارة وللإنجليز تاره .
راجع : أوراق محمد فريد : ص ٢١١ ، ٤٠٦ وصفحات أخرى كثيرة .

(٢) كلمة غير واضحة .

من اسماعيل لبيب إلى محمد فريد

مصر فى ٢٣ سبتمبر ٩٠٩
أخى العزيز

بعد السلام أخبرك بأنى اجتمعت بأشقائى عبده بك وابراهيم بك والذى رأيناه انك تبقى فى أوروبا لحين إرسال جواب لك بالحضور واننا سنجرى البحث والتحرى عما يراد بك لأننا أفتكرنا بانه ربما ينتظرون حضورك لعمل شئ مثل الذى كانوا يريدون عمله عند قيامك للاستانه فنحن لانمكنهم من ذلك مطلقا ولذلك نريد أن نتحرى ونبحث تماما وبعدها نفيدكم وأنت يمكنك إما أن تقيم فى جنيف الآن أو فى ليون أو باريس لحين ما نفيدكم باللازم الجميع بخير ويهدوك مزيد السلام .

أخوك
اسماعيل لبيب

فإذا رأينا أنهم يريدون عمل أى شئ فسنرسل لك البالطو والكتب واذا رأينا غير ذلك أرسلنا لكم بالحضور وكل ذلك لا يستغرق أكثر من عشرون [1] يوما والسلام .

اسماعيل لبيب

---

(١) الصحيح عشرين .

من اسماعيل لبيب الى محمد فريد

مصر فى ٢٣ سبتمبر ٩٠٩

أخى العزيز

بعد السلام وردنى جوابك وعلمت ما حصل فى لجنة المؤتمر [1] ولكن ستدور الدائرة عليهم وانت دعهم الان واسمع ما اقصه عليك تقابلت الليلة مع حضره أحمد بك لطفى وتكلمنا فى الموضوع فأشار ببقائكم شهرين أو ثلاثه خارج القطر إنما تعملون له توكيل فى القضايا التى ترفع منكم أو عليكم ليرفع الدعوى فى المحاكم المختلطة ويكون توكيل عام ويكون ذلك بسرعة ثم انى سأرسل لك البالطو والكتب بعنوانك فى باريس وهو 12 Rue des Ecoles أو بعنوان عثمان بك غالب فيدنى بمجرد وصول جوابى إليك عن عزمك والسلام .

أخوك

اسماعيل لبيب

---

(١) هو مؤتمر الشبيبه المصرية بجنيف والذى عقد فى ١٣ سبتمبر ١٩٠٩ لمحاولة الحصول على التأييد الدولى إزاء حصار الاحتلال للحزب الوطنى محليا ودوليا .
انظر : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال .. المرجع السابق ص ١٤١ـ ١٤٢

من الأمير العطار إلى محمد فريد

٢٩ سبتمبر ٩٠٩
سعادة والدنا المفضال محمد بك فريد

وصلني كتابك الكريم وعليه فأخبركم بأن اللجنة [(١)] كانت نظرت فى احدى جلساتها فى أمر لطفى أفندى ومعه العلايلى أفندى بحضور الأخير وفى نهاية الجلسة عند أخذ الأصوات طلبت من السكرتير أن يكتب ما أمليه عليه بخصوص العضوين المذكورين وعليه فرفعت الجلسة وأنا فى البدء ولم ترد اللجنة أن تقرر شيئا حتى تتم جميع ملحوظاتى التى أتعشم أن تهيأنا لقبول الحق والله ولى التوفيق .

أما أفكار أعضاء اللجنة فهى على ما هى عليه غير أن فهمى متغيظ من المقالة التى نشرها الأكلير ويقول بأنه هو المقصود بكلمة النفاق وقد راجع الجريدة لينظر ما كتبته فيما يختص بالعبارة التى جاءت عن الخديوى والمؤتمر وقال كيف يقول فريد بك بالنصائح الرسمية . مع ان هذا لم يرد فى الجريدة التى يحدث عنها .

ومسألة الآنسة Brais فقد ذهب معى فهمى إلى اللوكندة لأنه كان كلمهم تليفونيا بأن لا يرسلوا لسعادتك الحساب ريثما يتروون فى الأمر فأنكر من تقابلنا معه من عمال اللوكاندة وقال بأن فريد بك نفسه طلب الحساب وأرسله بعد ذلك مع اثنين من المصريين .

هذا وسأكتب لك فيما بعد عن اخبار كثيرة خصوصا مسألة اللجنة التى تسألنى عنها وذلك عندما يتم شيء فى الأمر .

وأرجو سيدى اليك أن يتفضل على بإرسال مرتب شهر أغسطس وسبتمبر لأنى فى حاجة شديدة إلى الدراهم وكان فى فكرى أن أكلم سعادتكم فى ذلك وأنت هنا ولكن حالت

---

(١) المقصود باللجنة جمعية الشبيبه المصرية فى أوربا ومقرها جنيف (المحقق) .

بينى وبين ذلك ظروف الأحوال التى راعيتها وأطلب ذلك خصوصا لأنى أريد أن أتوجه فى هذين اليومين إلى برلين لقضاء بعض أيام فيها بمدرسة هكسوس مساعده لأن الطلبة سيذهبون إلى شمدنى وأرجو أن يكون الإرسال بعنوانى : 23 Avenue de la servette genire

وفى الختام تقبل منى فائق التحية وعظيم الاحترام .

ولدكم المحافظ
الأمـــير

من منصور رفعت إلى محمد فريد

ليون فرنسا
تحريرا فى يوم أول أكتوبر ٩٠١ (١)

سعادة المحترم فريد بك

بعد إهداكم سلامى واحترامى أخبركم إنى استلمت خطابين اليوم من أخى اسماعيل يعرفنى بأنه بعد استشارة سعادة احمد بك لطفى بخصوص عودتى إلى مصر اتفقا على أن أبقى فى أوربا وعمل توكيل باسمى لحضرة المحامى الموحى اليه وإرساله اليه بوجه السرعة وحيث أن سعادتكم الآن موجودين بباريس وعليكم خلاص هذا العمل فأرجوكم القيام بذلك وأنا سأحضر الى باريس باكر أو بعد باكر حتى أمضى التوكيل وتأخذوه معكم الى مصر وتهتموا بنهو هذا (٢) المسألة المهمة وأنى وإن كنت أفضل الف مرة الذهاب إلى مصر مهما حصل لى لأنى لا أرهب الحبس ولا النفى حتى ولا الموت فى سبيل المدافعة عن الحق ولكنى سأرضخ لهذه النصيحة وأبقى هنا رغما عنما تشيعه بعض الجرائد بخصوصى ولا تتحمله النفس وعند حضورى أتكلم مع سعادتكم بخصوص هذه المسألة أيضا وأرى رأيكم فى الرجوع وعدمه الآن وطيه تجدون الخطابين التى أرسلها لى أخى اسماعيل هذا وأرجوكم تبلغ سلامى لسعادة الدكتور عثمان غالب بك والسيفى بك ولعلك تكون خابرت ادارة اللواء برفت مكاتب لوندره لأنه يستحق أكثر من ذلك جزا (٣) خيانته ونحن فى غنى عن (٤) مساعدة الخائنين .. والسلام

منصور رفعت (٥)

---

(١) التاريخ الصحيح هو أول أكتوبر ١٩٠٩ . راجع ما بعده خطاب ١٣ أكتوبر ١٩٠٩ .

(٢) يقصد هذه .

(٣) الصحيح هو جزاء .

(٤) أضيفت (عن) من عندنا (المحقق).

(٥) منصور رفعت هذا طبيب وأحد مناضلى الحزب الوطنى بلا ريب وكان أخوه هو اسماعيل لبيب أحد قادة الحزب . إلا أن رأى «محمد فريد» فى منصور رفعت أنه كان متهورا بجنونا وحجز فى مستشفى الأمراض العقلية مرتين بالفعل ، =

أرجوكم لا تشيع خبر عمل التوكيل ولا وجوب بقائى هنا حتى ولا لأقرب المقربين اليك لأن كل شىء يشاع ويملأ القضاء هنا وفى مصر بخصوص هذه المسألة .

= ويؤكد «فريد» ذلك بالنسبة لآراء «منصور رفعت» السياسية فى أكثر من موضع فى مذكراته ونفس الرأى أبداه السفير المصرى فى برلين فى ١٩٢٤ .

وقد اشترك «منصور رفعت» فى كثير من المؤتمرات الدولية التى عقدت لصالح القضية المصرية كمؤتمر الشبيبه فى جنيف ومؤتمر بروكسل فى سنتى ١٩٠٩ ، ١٩١٠ و«منصور رفعت» وان نسب الى مجموعة الحزب الشيوعى المصرى فى ألمانيا فى بعض بوثائق . إلا أن الرأى الصحيح هو ما قال به الأستاذ الدكتور محمد أنيس بأن منصور رفعت كان ينتمى الى الفكر الفوضوى وليس الشيوعى راجع فى ذلك : (أ) مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، أوراق محمد فريد المصدر السابق ١٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ .

(ب) المؤيد : ٢٣ سبتمبر ١٩٠٩ .

(ج) محمد انيس : صفحات مجهولة : المصدر السابق ف ١٧٥ ، ١٨٤

(د) رفعت السعيد : تاريخ الحركة الأشتراكية فى مصر ١٩٠٠- ١٩٢٥ بيروت ١٩٧٢ ص ٩٧- ٩٩ .

من محمد لطفي إلى محمد فريد

ليون في أول اكتوبر ١٩٠٩ (١)
سعادة الرئيس الهمام محمد فريد بك حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله .. أرجو أن تكون متمتعا بتمام الصحة والعافية وان تكون سفرتك الى بلاد الانكليز عادت بالنفع المطلوب . أخرني عن الكتابة اليك منذ فارقت باريس مرض لازمني إلى أمس وقد خفت وطأته والحمد لله.. كتب إلى المستر بلنت مفسرا لهجة (روستين) بأن ادارة الديلي نيوز شوهت المقالة ونحن قد نقبل هذا العذر ولكن هذا لا يرد الضرر الذى وقع ومهما تكن الحال فلا أظن أن هذا المكاتب القديم يعود يخدم غرضنا بإخلاص . ان الافاعى وإن لانت ملامسها الخ .

هذا وإن إقامتى معكم بباريس أكدت لى من جديد علو همتكم واخلاصكم فى خدمة مقصد مصر الشريف وإننى واثق ان هذه الهمة لن تضعف وذلك الاخلاص الطاهر لن يتحول لذا جئت من جديد مؤكدا لكم تمام موافقتى على هذا المسلك الشريف راجيا من الله أن يوفقنا جميعا إلى ما فيه خير الوطن وإننى منتظر بفارغ الصبر بروجرام المؤتمر الوطنى المصرى الذى سينعقد فى مصر تحت رئاستكم يوم ٢٥ ديسمبر (٢) الآتى والذى سيكون كما تفضلتم باخبارى شبيها بالمجالس النيابية من وجهة المناقشة ومدة الانعقاد . وإنى أؤكد لكم يا سعادة الرئيس انه ان تم كما تريدون ونريد . كان له أعظم تأثير سيما عقيب مؤتمر جنيف الذى لا يرتاب أحد فى أنه كان فوق ما أمل أصدق أصدقائنا .

---

(١) مكتوب على مطبوعات كلية الحقوق بليون .

(٢) عقد هذا المؤتمر فى ٧ يناير ١٩١٠ بدار «اللواء» تحت رئاسة محمد فريد الذى ألقى فيه خطابا جامعا تناول فيه المسائل الوطنية والديمقراطية والاقتصادية وحقوق الفلاحين وتشريعات العمال .

راجع : الرافعى : تاريخ مصر القومى من ١٩٠٨ــ ١٩١٩ . (الطبعة الثانية القاهرة ١٩٤٨ المرجع السابق ص ١١٧ــ ١٢٧) .

أرجو تبليغ تحيتى وإكرامى لسعادة الهمام الفاضل عثمان بك غالب الذى شجعنى كثيرا بنصائحه وحكمه النافعة . ربما مر بكم أخونا حامد العلايلى بعد يومين .. نحن منتظرون قدومكم الى ليون كذلك الدكتور منصور رفعت تقبلوا تحية واكرام .

المخلص

محمد لطفى جمعه

من منصور رفعت إلى محمد فريد

يوم ٣ أكتوبر ٩٠٩[1]

سعادة المحترم محمد فريد بك

بعد السلام لابد وأن يكون وصلك الجواب الذى أرسلته لسعادتكم وأردفته فيه بالتلغراف وقد عزمت على العودة لمصر أولى من التقول على وانى لا أخشى شيئا مطلقا فأرجوكم تخبرنى عن أى يوم وفى أى ساعة أقابلك على ليون حتى نذهب معا إلى مرسيليا ومن هناك إلى الأسكندرية على الباخرة الفرنساوية وانى لغاية الآن لم أتحصل على تذكرة لأنى أخبرت بأن التذاكر قد نفذت جميعها ولكن عند ذهابى إلى مرسيليا ربما نعمل طريقة ويمكننى الحصول على مكان وأمس وردنى تلغراف من اسماعيل وهو مرسول لكم طيه وأرجوكم اذا كان لديكم نقودا أن ترسل مبلغ ١٠٠ فرنك لأن النقود التى معى لا تكفى لشراء تذكرة حتى ولا درجة ثانية وإنى أعدكم بمجرد وصولنا لمصر أسلمها لكم مع الشكر والممنونية واذا لم يتيسر إرسالها أعدنى بأنك تعطيها لى عند مقابلتنا بليون أو بمرسيليا حتى لا أضطر لسؤال بعض الأصحاب هنا وعلى كل فأنا منتظر بفروغ صبر ورود جواب من سعادتكم والسلام .. كاتبه

المخلص

منصور رفعت

حاشية :

يوجد صندوق لى فى هذا المكان : no 12 Rue des Ecoles فأكلف سعادتكم أن تشحنوه لى بقطر البضاعة على مرسيليا ويكون ذلك عند وصول جوابى حتى يتسنى لنا استلامه قبل يوم ٧ من مرسيليا وأنا أدفع المصاريف وسعادة الدكتور عثمان بك يعرف المكان فأرجوكم أن تعنوا بهذه المسألة وأكون لكم من الشاكرين .

سلامى لحضرة الدكتور عثمان بك والشيشينى بك .

منصـور

---

(١) كتب من ليون (فرنسا) .

من الأمير العطار إلى محمد فريد

جنيف فى ٤ أكتوبر ٩٠٩
سيدى الوالد لا عدمته

السلام عليكم وبعد ..

فلو كان عندى من الأخبار ما يهمك ولم أطلعك عليه كنت أكون ممن لا يعرفون المبادئ ولا الواجبات وبالأحرى لا أعرف واجبى نحو الحزب الوطنى الذى هو مصر ومصر هو .

والله لو كان عندى علم بأن أحد أعضاء اللجنة أو رئيسها تقابل مع الخديوى لأخبرتك بذلك قبل أن تطلبه منى .

أما ولا علم لى شئ من ذلك فلا يمكن أن يؤخذ من عبارتى أن أحد أعضاء اللجنة وكلهم ذهبوا لمقابلة الخديوى اللهم إلا اذا كانت عبارتى ردئه[1] التحرير .

هذا ما أكتبه الى سعادتكم اليوم لأجل أن تعلموا ما عندى ولو إستجد عندنا شئ أخبرك به على عجل .

وتقبل منى فائق التحية وعظيم الاحترام من ولدكم المحافظ .

الأمير

Chateau de Lancy

---

(١) يقصد رديئة .

من محمود حسيب إلى على فهمى بك

(شركة اللواء)

(بمصر)

القاهرة فى ١٠ أكتوبر ١٩٠٩

عزتلوا أفندم على فهمى بك مدير شركة اللواء

لأسباب صحية أرجو قبول استقالتى من مراقبة أعمال شركة اللوا وتكليف من تعتمدونه لمباشرة تلك الأعمال . وإنى آسف لعدم تمكنى من اتمام عمل الإصلاح الذى بدأت فيه راجيا فى الختام قبول تحياتى مع الاحترام .

المخلص

محمود حسيب

من محمود حسيب إلى محمد فريد

(شركة اللواء)

(بمصر)

القاهرة فى ١٣ أكتوبر سنة ١٩٠٩

سعادة رئيس الحزب الوطنى

رفعت اليكم اليوم استقالتى [١] من مراقبة اعمال جريدة اللواء وبنيتها على أسباب صحية ولم أذكر حقيقة الأسباب الداعية لى على ذلك وسأقدم لكم استقالتى من مراقبة أعمال الحزب أيضا بعد أيام العيد ولكنى سأبين لكم فيه صريحا كل الأسباب التى تدعونى لترك العمل.

والأمر المهم الذى أسرع فى استلفات أنظاركم اليه هو أنكم لا تسمحوا قطعيا بتغيير ما فى نظام غرفتى الجلسة والرياسة حتى تجتمع اللجنة الادارية وتبدى رأيها بعد أن أشرح لها الايضاحات الكافية فى هذا الموضوع.

وإلا فأى تغيير يطرأ على هذا النظام أعده إهانة موجهة لى ولشخصكم بل ولقرار لجنتى الحزب الادارية والتنفيذية الذى كان يجب ان يكون محترما لولا تساهلكم بتأكد حضرة مدير النادى فى أعماله التى ستؤدى حتما لفساد كل إصلاح يرجى للحزب وفى تلك الحالة اضطر مرغما على تقديم استقالتى من أعمال اللجنة الادارية والتنفيذية أيضا بل وجميع لجان الحزب لأكون عضوا بسيطا يعرف وقتها كيف يدافع مع الحرية التامة عن مصالح الحزب الوطنى الذى كرست حياتى لخدمته وخدمة مبادئه حيث كنت وبأى صفة أكون.

وتفضلوا فى الختام بقبول عظيم احترامى،،

المراقب العام للحزب الوطنى

محمود حسيب

---

(١) رفع محمود حسيب فى ١٠ أكتوبر ١٩٠٩ كتاب استقالة إلى على فهمى كامل مدير شركة اللواء ولم نثبته هنا (المحقق).

من اخنوخ فانوس إلى محمد فريد

مصر فى ١ أبريل ١٩١٠

عزيزى الفاضل محمد بك فريد

انتظرت أول أمس وأمس ظهور خطابى بجريدتكم الشعب وردكم عليه فلما لم يظهر أرسلت صورته للمقطم حتى تتكرموا بالرد لمعرفة رأيكم ورأى الحزب الذى تمثلونه فى هذه المسألة الأساسية فى سياسة البلاد فالمرجو عدم المؤاخذة لعدم إجابة طلبكم بعدم النشر وبما أن هذه المسألة هى مسألة المسائل لما فيها من المبدأ الأساسى لكل بلاد متمدنة وهو مبدأ الوحدة القومية الصحيح القائم بالمساواة التامة بين أهل البلد الواحد بدون نظر إلى دين ومذهب فى التمتع بجميع الحقوق والقيام بالواجبات بحيث لا ينظر فيها إلا إلى الأشخاص إلى كل منهم بصفته فردا من أفراد العائلة المصرية التى يجب أن تكون الجامعة الوحيدة القائمة فى البلد فلا ينظر إلى أفرادها إلا بتلك الصفة وحدها .

فالبحث فى هذه المسألة لا شئ فيه من موجبات الأخذ والرد بشكل يوجب النفره بين أبناء البلد الواحد وعليه فإنى لا أرى ما يوجب عدم نشر خطابى بالشعب وردكم عليه بما فيه خير البلد ونشر المبادئ الصحيحة وأملنا أن يكون ردكم هذا جدا وافيا فى الموضوع عموميا تام الصراحة لتنوير الأذهان منعا للإلتباس فلا يكون هناك موضعا للشك أو سوء التفاهم المنتج للتشويش فى هذه المسألة الحيوية لتقدم أمتنا فى سبيل الرقى الصحيح الثابت فى المدنية والحرية .

وإن شاء الله عند قيامى من الفراش أنتهز أول فرصة تسمح بها الأطبا لمقابلتكم والمداولة معكم فى هذا الموضوع المهم كطلبكم وأقبلوا خالص التحية ودمتم .

أخيكم المخلص
اخنوخ فانوس
عنه/ لويس اخنوخ فانوس

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

٥ مارس ١٩١٠

أخى فريد بك

أقسم لك بشرفى والاخاء الذى كان بينك وبين أخى أنى كدت أصعق عند قراءة اللواء اليوم [1] بعد عودتى من المدرسة وقد حصل بينى وبين عثمان صبرى ما شهده حتى باعة الجرائد وسألاقيك لنتدبر فى هذا الأمر الذى يحسن أن لا يكون معه حياة فى هذه الظروف السيئة والسلام .

اخوك

على فهمى كامل

---

(١) كانت هذه المسألة تتعلق بمؤامرة للاستيلاء على جريدة «اللواء» لسان الحزب الوطنى واستخدامها فى الطعن على الحزب الوطنى ومحمد فريد تحت اسم «مصطفى كامل» وقد تم هذا بالفعل فى أوائل مارس ١٩١٠ واتهم فريد «على فهمى كامل» بالتآمر فى ذلك رغم إدعائه العكس بل أن فريدا اتهمه بالنفاق السياسى طوال حياته السياسية .
راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر : أوراق محمد فريد .. المصدر السابق ص ٧١ـ ٧٢ .

من على فهمى إلى محمد فريد

جريدة اللواء
الأربعاء ٩ مارس ١٩١٠
أخى فريد بك

مضى يومان لم أقصد فيها النادى لمرض أصابنى واليوم قصدت المدرسة وعدت الساعة فرجائى من فضلك إفادتى عما تم [١] فى مسئلة استئناف الحارس [٢] وهل تقبل استبداله بعمر بك لطفى [٣] لأقدم طلبا للمحكمة بذلك أثبت فيه الانحطاط الذى بلغه اللواء فى عهد هذا الحارس؟

إنى سأشرع غدا فى تبليغ النيابة باسم شقيقتى عمل الغش الذى أتاه الولد حسن [٤] وإنى سأبذل كل جهدى مهما ترتب على ذلك من الضرر فى إخراج الخائنين من الانتساب إلى اللواء .

وكذلك أرجو منك إفادتى عن يوم جلسة موضوع تصفية الشركة ولك الشكر .

من المخلص .

على فهمى كامل

---

(١) يقصد (عن ما) .

(٢) الحارس هو يوسف المويلحى (بك) الذى كان يعمل لحساب البوليس السرى بالداخلية والذى تآمر معه عثمان صبرى زوج أخت على فهمى كامل لتعيينه حارسا قضائيا على «اللواء» وتصفيتها لحساب العداء للحزب الوطنى وقد ساهم يوسف المويلحى مساهمة أساسية فى تأسيس جريدة «مصر الفتاة» لتكون حربا على الحزب الوطنى باسم الحزب الوطنى .
راجع : المصدر السابق ص ٦٧ - ٧٣ .

(٣) انتخب عمر لطفى رئيسا لنادى المدارس العليا الذى تأسس ١٩٠٥ . وكان تعبيرا عن تطلع الوطنيين المصريين للتخلص من النفوذ الأجنبى والسيطرة الاستعمارية على الوظائف والمهن والصناعات .
ويعد عمر لطفى من مؤسسى الحركة التعاونية فى مصر حتى لقب «بأبى التعاون» .
راجع : حسين فوزى النجار (الدكتور) : لطفى السيد والشخصية المصرية مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٣ ص ١١٣ ، ١١٦ .

(٤) حسن : هو شقيق على فهمى كامل .

القسم الثانى

سنوات تدهور الحزب

١٩١١ - ١٩١٤

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

مصر ، الحلمية الجديدة
حضرة اسماعيل بك لبيب[1]

أحرر اليك هذه التذكرة من تورينو لأهنئ بعيد الفطر المبارك أعاده الله عليكم وعلى عائلتكم بخير ولأخبركم بأن المؤتمر أجل إلى أواخر شهر مارش المقبل بسبب الكوليرا .

لذلك فلم نطل الاقامة بروما وسنكون بعد باكر بباريس بشارع جاليك نمره ٦٣ .
فأكتب لى مطولا عن أخبارك وعن جميع ما يهمنا .

محمد فريد

(١) كتبت هذه الرسالة بعنوان اسماعيل لبيب بك محطة مصر ـ الحلمية الجديدة وتحمل خاتم البريد اسم مدينة تورينو بايطاليا فى ١٩١١/٤/٢ وخاتم بريد القاهرة فى ١٩١١/٥/١ وخاتم بريد بورسعيد ١٩١١/٥/٢٩ .

من بثينة محمد السيد إلى محمد فريد

رئيسنا المحبوب أكتب إليك أيها الرئيس ومن انى لى بذلك القلم الذى أقدر به أن أعبر عن ذلك السرور الشامل للأمة المصرية من ظهوركم بين اخوانك الأحرار بعد هذه المدنة التى كأنها الدهور والأعوام .

فأهلا بك اليوم أيها المدافع عن الحرية الواهب حياتك لمسقط رأسك المتقد قلبك حميه وغيره عليه الجاعل شعارك : «مصر للمصريين» .

اليوم تنتظر المنابر خطيبها والأقلام ربها والأمة قائدها والوطنية عاشقها والإنسانية مساعدها والأحرار رئيسهم فما أسعدنا بك أيها الرئيس وما أهنأك أيها الوطن فقد قرب يوم استقلالك وها تباشير الطالع متمثله فى سجن أحرارك .

اليك أيها الرئيس أزف اليك رضاء الوطن وبنيه فان أمانيهم متمثله فيك وقد سجنت [1] وهذه أول خطوة فى سبيل الوطن . وإنى فى ختامى أقبل يديك وأدعو لوطنى بالاستقلال والحرية .

ابنتكم
بثينه كريمة محمد بك السيد
بالانشا بمصر

---

(١) سجن الزعيم محمد فريد كما ذكرنا فى غير هذا المكان لتحبيذه كتاب «وطنيتى» للغاياتى ويتضح من تذكرة السجن التى سجلها الرافعى أنه سجن بين ٢٣ يناير ١٩١١ إلى ١٧ يوليو ١٩١١ وأفرج عنه فى ١٨ يوليو وعلى ذلك نرجح أن الكتابين اللذين كتبتهما زينب صالح وبثينه محمد السيد قد كتبا بعد الأفراج عن محمد فريد كما يتضح مما جاء بهما .
راجع : الرافعى : محمد فريد : المرجع السابق ص ٢٤١ .

من زينب صالح إلى محمد فريد

رئيسى العزيز

سلام لك أيها الرئيس من فتاة هى من جنودك وتحية لك أيها الوطنى من كل مصرى ومصرية عرف الحياة ومعنى الحرية .

اليوم فلتبتهج مصر فقد أشرق نور القطر بعد الاختفاء ولاح شمس الحرية بعد التوارى وما سجنك أيها الرئيس إلا لفخر فطوبى لمصر فقد لاح يوم سعدها بسجن أحرارها القائلين أهلا بالشدة ومرحبا بالسجون . كيف لا فما أمة من الأمم نالت حريتها أو ضالتها المنشودة إلا بعد امتلاء السجون بالأحرار وما سجن الباستيل وتاريخه إلا أكبر عظه ودليل .. سلام لك عشيق الحرية المهتدى بسراجها والمتقد قلبك نارا بغرامها والقائل ليس الانسان إلا بالأوطان وليس الوطن إلا المحبة والإخلاص وحب الوطن من الإيمان وإنى فى الختام أقبل تلك اليد وأهنىء مصر بكم وبأمثالكم مثال الحرية والشهامة وأقول وأنا شامخة الرأس لتحيا مصر وليحيى رئيسا المحبوب .

ابنتكم
زينب صالح
حفيدة بهجت باشا بمنزل محمد بك السيد بالانشا بمصر

من عبدالحميد سعيد إلى محمد فريد

حضرة أخى العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصلت اليوم لوسرن وسأبقى بها إلى ١٥ أكتوبر طلبا للراحة فهل يتيسر لى أن أراك بسويسره فى بحر هذه المدة لأنى قد عزمت على السفر إلى مصر إن شاء الله فى النصف الثانى من شهر أكتوبر ـ عثمان غالب أبلغ بوليس بادسن أن الدكتور منصور يريد قتله وقتل الخديوى وأنه عضو فى جمعية فوضوية وأنه طبع رسالة حمراء طعن فيها على الخديوى وتهدده هو ووزراءه بالقتل وغير ذلك من الافتراءات التى ما أنزل الله بها من سلطان وقد ساعده على تلك الفعله الشنعاء زنجى قبيح يدعى سرور والراجح عندى أن الرجل أصيب فى عقله فأصبح يتخبط كأنه به مس من الجن ـ ماذا ستقولون فى مؤتمركم وقد اجتمعتم بعاصمة [1] دولة مزقت القانون الدولى كل ممزق وضربت بالعادات المرعية والآداب السياسية عرض الحائط باحتلالها طرابلس تكون هى وقرصان البحر الأحمر [2] سيان ـ دع عنك فكرة مؤتمرات السلام وجمعيات الصلح والوئام فالكلمة اليوم للمدفع وهو صاحب الحق فى جميع الأحوال كما كان ذلك شأن السيف والرمح فى سالف الزمان وسيبقى الحق للقوة إلى ما شاء الله أو تتغير طبيعة الإنسان أرجعوا إلى وطنكم التعيس يرحمكم الله وفكروا فى طريقة أخرى لخلاصه .. والسلام عليكم .

أخيك المخلص
عبدالحميد

---

(١) كان مؤتمر السلام الثامن عشر الذى انعقد فى استوكهولم سنة ١٩١٠ قد قرر عقد المؤتمر التالى فى روما ١٩١١ ولكن المؤتمر لم ينعقد بها فى هذه السنة نظرا للحرب الإيطالية الطرابلسية وانعقد فى جنيف ١٩١٢ .
راجع : الرافعى : محمد فريد. المرجع السابق ص ٢٧٩ . وعلى ذلك فاننا نرى أن تاريخ الخطاب هو فى سنة ١٩١١ (المحقق) .

(٢) قرصان البحر الأحمر مقصود به انجلترا .

من على فهمى كامل إلى اسماعيل صدقى

مصر فى ٢١ سبتمبر ١٩١١

حضرة الأخ الدكتور اسماعيل بك صدقى [١] حرسه الله

بعد التحية والتسليم أحيط اخوتكم علما انه بصفتى نائبا عن حضرة الرئيس فى غيابه قد كلفنى قبل سفره مكررا القول بضرورة وجودى فى ادارة جريدة الحزب لأباشر تحريرها كما كان يعمل بنفسه ولأكتب فيها من وقت لآخر حسب مقتضيات الأحوال وتلبية لهذا الأمر وقياما بالواجب قصدت إلى ادارة العلم فى الأيام التالية لسفره وكتبت كلمتين فى موضوع السلطة الشرعية والدستور وناولتهما لحضرة أمين أفندى الرافعى الأولى فى يوم الاثنين ١٨ الجارى والثانية فى يوم الثلاثاء ١٩ منه وترقبت ظهور الأولى فلم تظهر وقد اخبرنى حضرة أمين أفندى أن مناقشة حديث رئيس النظار وحديث مدير الجريدة [٢] قد حالا دون نشرها فى يوم الثلاثاء ١٩ منه وكذلك الرد على سخائم عثمان غالب قد حال أيضا دون ظهورها فى يوم الأربعاء ٢٠ منه فقبلت هذين العذرين بكل ارتياح ولكنى عندما سألت حضرته بالتليفون فى مساء اليوم قال لى أن الرد مرة أخرى على عثمان غالب كان سببا فى عدم نشرها وستنشر بعد العيد ولما كنت لا أرى هذه المرة سببا معقولا لارجائها وانها ليست من المواضيع التى يصح أن تنشر فى أى وقت إذا أنها تتضمن ردا على اسمى مبدأ من مبادئنا كتبت هذا اليك بصفتك العضو الوحيد الموجود فى مصر من أعضاء لجنة مراقبة لسان حالنا ولأعلمك إنى لا أود بأية حال من الأحوال

---

(١) اسماعيل صدقى (الدكتور) كان ممن انتخبوا أعضاء باللجنة الإدارية للحزب الوطنى فى ١٩١١ (يناير). وكان ضمن الوفد الموازى للوفد المصرى ١٩١٩ الذى أرسله الحزب الوطنى إلى أوروبا ورفضه سعد زغلول من قبل عضوا بالوفد. وبقى اسماعيل صدقى فى اللجنة الإدارية للحزب بعد ثورة ١٩١٩ إنضم إلى المجموعة التى كانت تسعى لضم الحزب الوطنى إلى صف الخديو عباس فى ١٩٢٢ وكان على رأسها حافظ رمضان ولا نظن لإسماعيل صدقى أى دور بارز من بعد. (المحقق)

راجع : عبدالرحمن الرافعى ، محمد فريد : المصدر السابق ص ٢٢٦ .

ومؤسسة الدراسات (الاهرام) : المصدر السابق ص ١٣٩ .

ومحمد أنيس (الدكتور) : صفحات مجهولة ، المصدر السابق ص ٥٣ .

(٢) المقصود بالجريدة هو جريدة «الجريدة» التى كان يصدرها الحزب الوطنى ويحررها أحمد لطفى السيد.

أن ينشر حرف من هاتين الكلمتين حيث أنها فى نظر محررى العلم من سقط المتاع وكذلك أخبرك انى بعثت بصورة هذا الخطاب لحضرات أعضاء اللجنة التنفيذية حتى لا أتهم أمام حضرة الرئيس وحضرات الإخوان أعضاء اللجنة الادارية بالتخلى عن جريدة الحزب [٣] أثناء غياب الرئيس وحتى اذا أهملت الاشتراك فى تكوين رأى العلم لا أكون عرضة للوم فإن ضميرى الوطنى مرتاح لكل ما أعمله خدمة لبلادنا ولو أنه غير مرتاح لهذه الفوضى التى لا تصلح لأمثالنا هذا وتفضلوا بقبول أجل واسمى احترامات .

أخيكم المخلص
على فهمى كامل

(٣) يقصد جريدة «العلم» .

من علي فهمي كامل إلى محمد فريد

مصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩١١
أخى الهمام فريد بك حرسه الله

أقبل وجنتيك العزيزتين وأهديك أخلص تحياتى وأسمى تسليماتى . لم تحدث حوادث ذات شأن ضد حزبنا المنصور سوى بعض هجمات قد حضرت بعضها قبل سفرك والبعض الآخر لا بد علمته من العلم . هذه حملة مدبرة كما أشرت اليها بنفسك ولكنها فشلت تماما لأن الوطنية المصرية القائمة على هذه المجهودات المتواصلة عدة سنين قد أصبحت راسخة لا يزعزعها هذا الهذيان ولا يقلل من عزم مقوميها ومنهضيها مثل هذه السخائم ـ اذا كانوا لا يريدون أن نشهر بهم فعليهم أن يطهروا قلوبهم من همزات الشياطين ويجروا على قرآن المسلمين ويأخذوا المغصوب من حقهم باليمين كما أخذ أباؤنا وأجدادنا فكان عليهم رضوان الله أجمعين .

لا تتكدر أيها الأخ فان الزمان من شأنه التصفية ليبقى الطيب ويذهب الخبيث فأنا منا وثينا ليسوا إلا منبوذين حتى من ضمائرهم المسترقة المستعبدة إلا تتكدر فان الوطنية لا تسمو فى بلد كبلدنا إلا حيث تهبط الخيانة فان فى هدم بنيان المنافقين عبرة لأولى الألباب فأولئك الذين يدافعون اليوم عن سمو الأمير كذبا وبهتانا هم نصراء الوكالة البريطانية فى أشر أدوارها ـ وما هذا الدفاع المموه إلا لأن الأمير والوكالة فى سلام فهم فى كلتا الحالتين خدام الوكالة فى الأول ينصرون الخصم ضد الأمة والأمير وفى الثانى ضد الأمة وما هم إلا خائنون مرتدون .

لا تتكدر فإن الشوك يعلوه الورد ولذة الراحة بعد النصب وما خلقنا إلا لنكون أسراء الله أسراء الوطن وما دمنا على اخلاصنا لمصر غير مضمرين لأحد سوًا ما دام الكل على الحق فان نجاحنا مضمون لا ريب فيه فاحتقر الخائنين كعادتك وهبنا الله من لدنه العزة الأهلية والحرية المصرية .

استوصيتنى بالعلم قبل سفرك فكاشفتك بما فى نفسى ووعدتك تلبية لأمرك وطوعا لمشيئتك أن أقوم فيه مقامك وأعمل عملك حيث أنجزت وعدت . وقصدت اليه كل يوم وكتبت مقالتين فلم تنشرا مع أنهما فى موضوع حيوى هو السلطة الشرعية والدستور ردا على

الذين اتخذوا تقهقر الأمير إزاء حادثة تثبيت وزارة فخرى باشا [1] برهانا على عدم قدرته رد الدستور إلى الأمة . ومن الخطاب الذى أرسلته إلى الدكتور صدقى بك وإلى أعضاء اللجنة التنفيذية والذى أبعث اليك بصورته مع هذا تدرك حقيقة المسألة ولما كنت أرى انى عالة على نفوس محررى العلم فإنى أسألك العفو إذا لم اهتم بأمره وقد عولت على الاشتغال بأعمال الحزب بكل همة دون جريدته التى لها لجنة مراقبة وفيها محررون أكفاء ولاتعتقد إنى مرتاح لهذه النتيجة فإنها آلمتنى كثيرا لأنى جندى لا أستريح إلا إذا خضت معا مع القتال مع المجاهدين . هذا وقد جاء حضرة أخينا الأستاذ بينما كنت أكتب لك هذا فاثنانى عن هذا العزم وطلب إلى أن أصرف النظر فلبيت نداءه وكان هذا ما كان والله ولى المخلصين . والاستاذ يهديك وجميع الاخوان التحية الأخوية والله يحفظك لأخيك المخلص .

على فهمى كامل

---

(١) ترجع مسألة أزمة وزارة فخرى باشا إلى المحاولة التى قام بها الخديو عباس الثانى عندما أراد إقالة وزارة مصطفى فهمى باشا الموالية للاحتلال وأقاله بالفعل فى ١٥ يناير ١٨٩٣ وعهد إلى حسين فخرى باشا برئاسة الوزارة الجديدة . ولكن اللورد كرومر أبرق إلى حكومته بهذا الشأن وفى انتظار تعلياتها وجه البريطانيين إلى عدم التعاون أو الاعتراف بالوزارة الجديدة . وحين وصلت تعليمات الحكومة البريطانية توجه فى ١٧ يناير ١٨٩٣ إلى سراى عابدين وأبلغ الخديو بمعارضة الحكومة البريطانية لهذا التغيير وإزاء إصرار الخديو وجه له كرومر إنذارا وحدد له أربع وعشرين ساعة لتدارك الأمر وانتهى الموضوع بحل وسط هو استقالة فخرى باشا وتولى رياض باشا تأليف الوزارة الجديدة فى ١٩ يناير ١٨٩٣ .
راجع : عبدالرحمن الرافعى : مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية تاريخ مصر القومى من ١٨٩٢- ١٩٠٨ ص ٣٢٣- ٣٢٥.
ومركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر: النظارات والوزارات المصرية مصدر سابق ص ٤٤ .

من عزيز على المصرى إلى محمد فريد

معسكر بنغازى
فى ١٠ يناير ١٩١٢
سعادة محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى

مررت على طوبرون التى يقود فيها اللواء أدهم باشا ثم على درنه وتلاقيت هناك مع أنور بك [١] وتقرر بقائه على القوة التى أمام درنه وذهابى إلى بنغازى . استلمت قيادتها فى ٣ يناير والآن اجمع القبائل الذين هم أساس القوة هنا . فاذا تممت تنسيقهم ومايلزم من بقية الأمور ربما هاجمت متوكلا على الله المدينة التى تبعد عنا ثلاث ساعات . برقه وجبلها الأخضر فردوس يجب على كل مصرى يريد استقلال بلاده والشرق والإسلام أن يزورها ويدرس محل قوتها وضعفها فهى حصن الإسلام فى أفريقيا فى أحسن البلاد التى رأتها عينى فى أوروبا وأفريقيا تستحق التفات النبلاء إليها وعملكم اليوم لها هوكبنأ [٢] أساس استقلال مصر فهو من أجل ما عمله المصريون .

قلوب أهل هذه البلاد داعية لكم شاكره [٣] حامل هذا حضرة مرسى أفندى المهدوى من أعيان بنغازى قد تبرع للجيش كثير من الحبوبات [٤] . يود الآن عمل تجارة برية بين مصر

---

(١) شغل أنور بك الذى كان عسكريا فى الأساس منصب الملحق الحربى لتركيا فى برلين وعندما اعتدت ايطاليا على (ليبيا) سنة ١٩١١ اعتزل منصبه وذهب متطوعا لقيادة الحرب ضد الايطاليين : راجع أوراق محمد فريد ، المرجع السابق ص١٠٠

(٢) كتبت الهمزة فى الأصل هكذا .

(٣) قامت فى مصر بعد العدوان الايطالى على طرابلس الغرب ١٩١١ حركة لجمع التبرعات لتركيا وشجع هذه الحركة لورد كتشنر. وتكونت لجنة عليا فى مصر لجمع التبرعات للمجاهدين وشجع محمد فريد هذه الجهود . (محمد حسين هيكل) «الدكتور» . مذكرات فى السياسة المصرية الجزء الأول دار المعارف ١٩٧٧ ص ٤٤ والرافعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٥٦ .
ولكن الواقع أن سلوك كتشنر والاحتلال فى مصر تجاه هذه الحرب كان تهدئة للرأى العام المصرى من جهة ومحاولة لكسب تركيا فى الصراع العالمى المحتدم أنذاك- وكسبا لبعض العناصر الليبية .
أما حقيقة موقف السياسة البريطانية فقد كانت مؤيدة لإحتلال ايطاليا طرابلس الغرب بناء على اتفاقات سرية (المحقق) .

(٤) كتبت هكذا وربما قصد صاحب الرسالة الحبوب أو الحيوانات .

وبنغازى أو الدخول مع شركة تتشكل لذلك فى مصر أرجو أن تعاونوه والشركة تربح إن شاء الله لوقوفه على ما يلزم للبلاد ولنفوذه فيها تتذاكرون معه وتتفقون على ما فيه الخيرات شاء الله .

أسعدكم الله وحفظكم تحت جناحه القوى .

قائد القوة المحتشدة أمام بنغازى
أركان حرب بكباشى
عزيز على[1]

---

(1) هو عبدالعزيز على المصرى ولد بمصر من أبوين شركسيين التحق بالحقوق المصرية ثم سافر إلى الاستانة ودخل الحربية ونجح وتميز فى الجيش.

سافر إلى طرابلس للاشتراك فى الحرب الايطالية الطرابلسية .

كون الجمعية السرية (جمعية شبان العرب) وكان يرمى إلى إنشاء سلطنه أو خلافه عربية وذلك قبل الحرب الطرابلسية بسنوات .

كانت هذه الجمعية وتسمى (العهد) أيضا تحت زعامة عزيز المصرى الذى أقام البريطانيون معه ومع زعماء جمعيته اتصالات سرية حتى ان بريطانيا تدخلت بكل امكانياتها عندما حاولت السلطات التركية إعدام « عزيز المصرى » بعد القبض عليه فى فبراير ١٩١٤ .

لعب المصرى دورا كبيرا فى وضع خطة انتفاضة العراق ضد الأتراك أثناء الحرب الأولى .

شغل منصب رئيس أركان الحرب فى الجيش المصرى أثناء الحرب العالمية الثانية وحاول القيام باصلاحات جوهرية لدعم قدرة الجيش وطرد البعثة البريطانية ونتيجة لهذا أعطى أجازة اجبارية رضوخا للانجليز .

شغل منصب سفير مصر فى الاتحاد السوفيتى فى أول ثورة ١٩٥٢ .

راجع : أوراق محمد فريد : المرجع السابق ص ١٠٠ ـ ١٠١ .

و . بونداريفسكى : سياستان إزاء العالم العربى .

دار التقدم ـ موسكو ١٩٧٥ ص ٨٢ ـ ٨٣ .

و . تاريخ الأقطار العربية المعاصر : الجزء الثانى .

دار التقدم ـ موسكو ١٩٧٦ ص ٣٧ .

و . (المحقق) .

من علي فهمي إلى محمد فريد

مصر فى ٦ فبراير ١٩١٢
أخى العزيز محمد بك فريد حرسه الله

أقبل وجنتيك ـ تسلمت كتابك المؤرخ ٢٨ يناير الفائت وردا عليه أحيطك علما أن سبب تأخير إرسال خطابى السابق هو إنى أعطيته بعد كتابته لحضرة الأخ محمد أفندى عبدالملك حمزه ليرسله إليك بواسطة والده فى بورسعيد خوفا من سقوطه إذا كنت أرسلته عن طريق البوسته المصرية كما حصل فى الخطابات السالفة التى قلت أنك لم تستلمها .

مسئلة اللجنة والجمعية العمومية :

قرأت خطابك على اللجنة حيث كانت مجتمعة اليوم وقد رأت رأيك فى انتخاب أعضاء حالا بدل الناقصين وتأجيل انعقاد الجمعية العمومية لآخر السنة وسأحيطك علما بأسماء المنتخبين .

مسئلة النـــادى :

إن المبلغ المستحق على النادى حتى غاية هذا الشهر ١٣٠ جنيها وقد اتفق عبدالله بك مع صاحبه على دفع المبلغ بعد ستة أيام بشرط أن نترك النادى وقد رأينا أن نبيع الأثاثات الموجودة بواسطة عبدالله بك بمبلغ سبعين جنيها ونكمل عليها بما نجمعه من أشخاصنا لأن الحزب أصبح عديم المورد إذ أن جميع نفوس الأعضاء قد جمدت وقبضت الأيدى عن الدفع منذ سفرك وحبسنا ! أما النادى الجديد فسيكون بمشيئة الله فى مكان ادارة الشعب (ادارة العلم) .

مسئلة طابع مجموعة أعمال المؤتمر :

قد كتبت اليوم إلى حسن عمار ليدفع حالا ما عليه وأرجوك أن تكتب إلى الطباع مسيو فريك أن تكتب اليه أيضا لأنه أمين صندوق المؤتمر المسئول وهذا عنوانه :

Hassan Bey Almmar Sous Conseiller

Judiciaire de l/ administration des Wakfs, le Caire

وكذلك سأمر غدا على ديمر وأمره أن يرسل ثمن ما باعه مباشرة إلى مسيو فريك هذا

وقد دهشت كثيرا من عدم كتابة مدام آدم اليك فى الموضوع . وكذلك لم أقابل الخديو بعد المرتين اللتين أخبرتك بهما .

مسئلة التـمثال :

يمكنك تخبر مسيو سافين 7, Rue des Eyeomores auleuit villa montmorency أن اللجنة اجتمعت اليوم وقررت مخابرة البنك الشرق الألمانى أن تخابر مسيو بيجو Bejot بأن يكون مبلغ الـ ٦٥٠٠ فرنك المودع لديه باسم مسيو سافين بشرط أن يصرف اليه حالا ٢٠٠٠ فرنك منها ١٠٠٠ فرنك مصاريف عرض التـمثال بقاعة الفنون الجميلة والـ ١٠٠٠ الأخرى من أصل المبلغ الباقى له وذلك مساعدة له على إنجاز التـمثال أما الباقى وهو ٤٥٠٠ فرنك فتبقى لدى مسيو Bejot ليصرفها اليه متى تـم التـمثال واستعد لتسليمه لمندوب اللجنة الذى تعينه متى اخطارها بإنجاز التـمثال .

هذا وأخبرك انى لم أنته بعد من قراءة رسالتك على ضائقة الدولة العلية لأعطيك رأيى فيها ويخال لى من الشطر الذى قرأته أنها من أحسن ما كتبته إلى اليوم قواك الله وعاونا جميعا ونجى المسلمين مما هم فيه «إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

جميع الاخوان يهدونك أجل تحياتهم الأخوية والسلام .. من أخيك المخلص ..

على فهمى كامل

من صاحب البلاغ ومدير سياسته إلى محمد فريد

بيروت ٦ شباط ١٩١٢ (١)

حضرة الوطنى الصادق الغيور حياه الله

كتابى أطال الله بقاء الزعيم المفضال وأنا معجب بما وهبك الله من الوطنية الصادقة والغيرة الصحيحة والشجاعة الفائقة والعلم الباهر والأدب الجم ، والإدراك الواسع والنظر البعيد والفكر الثاقب إلى غيرها من المزايا الفاضلة التى لايساعدنى إيداع الآن على تعدادها أو تعداد نذر منها .

إننى الآن أيها الزعيم المفضال فى صدد أمر خطير وشأن جليل عليه مستقبل الأمة العثمانية بل الأمة الإسلامية التى أنت من أكبر أنصارها وزعمائها ، وأعظم المدافعين عن حوزتها واستقلالها .

الأمة العثمانية كما هو معلوم واقفة الآن موقفا حرجا ينذر بمستقبل وخيم ومآل مزعج بسبب تطاحن أحزابها وتناوئ زعمائها ، وتشاكس سياسيها ، وتلاعب الأيدى فى مجتمعاتها ونواديها . وقد كانت كارثة طرابلس الغرب (٢) ضغثا على ابالة بل كانت كملح ذر على جرح ، ولو أن الأمر وقف عند حد هذه الكارثة لوجدنا للنفس منافذ للسلوان وكوى للاطمئنان .

---

(١) كتب هذا الخطاب وفى أعلاه مطبوع شعار « الله والدين والملة » فى وسط الورقة وتحت الشعار كتب بالفرنسية جورنال البلاغ بيروت وفى يسار الخطاب من أعلى عبارة « البلاغ » جريدة سياسية إصلاحية اجتماعية مبدأها خدمة الجامعة الإسلامية بيروت (سوريا) .

وقد بحثنا فى فهارس دوريات دار الكتب فوجدنا صحيفة باسم « البلاغ البيروتيه » قد صدرت فى ١٩١١ وتوقفت فى ١٩١٤ والمرجح أن كاتب هذه الرسالة أحد مسئوليها . فلم يكن ثمة بلاغ آخر غير :

١ـ البلاغ المصرى وصدرت يومية من ١٩٢٣ـ ١٩٥٣ .

٢ـ البلاغ وصدرت يومية من ١٩١٠ـ ١٩١١ بالقاهرة .

٣ـ البلاغ وهى اسبوعية راجع : فهارس الدوريات : دار الكتب المصرية .

(٢) فى أواخر سبتمبر ١٩١١ أرسلت ايطاليا أساطيلها وجيوشها لاحتلال طرابلس وتذرعت باهمال الباب العالى =

أما وان مجرى الأحوال يدل على أن الكوارث متتابعة والمصائب متسلسلة ، وان الاخبار متفقون على احتلال الديار فقد جئتك بلسان جميع المسلمين الغيورين استطلع طلع رأيك فى هذا الشأن علنا نجد سبيلا لعرقلة هذه المساعى الافسادية التى يقوم بها زعنفه من الخارقين المارقين فنخدم الأمة والدين .

ذاع عندنا أنباء بلغت حد التواتر أن الانجليز تلعب دورا مهما فى البلاد السورية وتستعمل بعض الأغرار من ابناء العرب لبث روح خبيثة تمهد لها طرق الاحتلال وشاع أن وفودا عديدة تروح وتغدو واسطة بين الانكليز فى مصر (1) وبين أعيان البلاد السورية ، وقد لغط الكثيرون فى أن كامل باشا ورهطا من زعمان حزب الحرية والإئتلاف هم زعماء هذه الحركة الافسادية انتقاما لأنفسهم من الاتحاديين ويستدلون على ذلك من وجود كامل باشا فى القطر المصرى (2) واجتماعاته الكثيرة بملك الانكليز ، ومن مغادرة الكثيرين من زعماء حزب المعارضة بعد انفضاض المجلس بلادهم (3) واجتماعهم فى قطركم وخصوصا بعد ذهاب نفر من أعيان بيروت وسوريا وصحافيها فى الآونة الأخيرة إلى مصر نحن لا ننكر أن بين بنى قومنا اناسا أملك الغرور عليهم أفئدتهم وساحوا فى جو التصورات الخيالية وأملوا آمالا كبارا بارجاع مجد وهمى وحلموا

= لهذا القطر ولكن الواقع أن لايطاليا مطامع استعمارية ظهرت فى أوائل القرن كما أن ثمة اتفاقات استعمارية سرية لإطلاق يد ايطاليا فى طرابلس الغرب وبرقة .

ويرجع السبب فى تمكين الدول الاستعمارية من «أملاك» الدولة العثمانية إلى ما اتبعته تلك الدولة من سياسة تتريك الامبراطورية مما أدى ثورة القوميات المختلفة وبالتالى إضعاف الامبراطورية مما أدى إلى تضاعف امكانيات الزحف الأوروبى عليها .

راجع فى ذلك (1) توفيق على برو : العرب والترك فى العهد الدستورى العثمانى ط ١٩٦٠ ص ٣٢٨ـ ٣٥٨ .

(1) الواقع انه كانت هناك تيارات فى سوريا والعراق الغالب منها كان الثورة ضد العثمانيين والتفاهم مع بعض الدول الأوربية . وساعدت سياسة العثمانيين القمعية للحركة العربية على تفوق هذا الاتجاه . وكان القوميون العرب فى الشام يفكرون فى قيام الثورة العربية فى سوريا ، وشجعت السياسة البريطانية قبل الحرب العالمية =

= الأولى بعض الشخصيات العربية على اختفائها حيث فرت إلى القاهرة من جراء اضطهاد الاتحاديين . ولعبت انجلترا دورا مهما فى تشجيع وتأييد إنشاء حزب اللا مركزية فى القاهرة فى أواخر عام ١٩١٢ وهو الحزب الذى ذابت فيه الكثير من الجمعيات العربية وكان هدفها إقامة لا مركزية فى حكم الولايات العربية داخل إطار الدولة العثمانية .

راجع : محمد انيس : الدولة العثمانية والشرق العربى.. المرجع السابق ص ٢٧٤ـ ٢٧٨ وص ٣٧١.

وكان من جراء السياسة العثمانية الاضطهادية أن هرب الكثيرون وأصدر اللبنانيون فى مصر صفحا بمساعدة رجال الاحتلال أخذت تدعو للسياسة الانجليزية فى ربوع الشام .

راجع : سامى عزيز (الدكتور) : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزى طبعة ١٩٦٨ ص ١٨٤ـ ١٩٠ .

(2) تقابل كامل باشا مع الخديوى فى سراى القبة فى ١٢ فبراير ١٩١٢ وسيتناول طعام الغداء (كما جاء وقتها) فى ١٤ براير بسراى القبة ثم يبرح القاهرة إلى الاسكندرية فيقيم فيها حتى آخر فبراير .

راجع : الجريدة ١٣ فبراير ١٩١٢ ، محمد أنيس الدولة العثمانية والشرق العربى مرجع سابق ص ١٧٦ .

راجع : الجريدة ١٣ هبراير ١٩١٢ ، محمد أنيس الدولة العثمانية والشرق العربى مرجع سابق ص ١٧٦ .

(3) كلمة غير واضحة وهكذا كتبت .

بمناصب صورها لهم أغراء الاغيار فامسوا الآن وجميع أعمالهم بث السموم وعرقلة الحكومة العثمانية فى أعمالها وقد كانت مسألة الأحزاب فى الآونة الأخيرة داعية لافتضاح أسرارهم وانكشاف استارهم وإظهار نياتهم ومخبآتهم .. ومما يذكر بملء الاستغراب ما شاع عندنا من أن فرنسا ستحتل البلاد السورية فماجت الأمة لهذا النبأ وقامت طائفة من المسلمين وقالت إذا كان الأمر كما يذاع وكان لا بد من الاحتلال الأجنبى فإنها تفضل الاحتلال الانكليزى على كل احتلال لأنه أرحم وأعدل ! !

يا لهول هذا النبأ المريع فإننى لا أكاد أتصوره حتى ترتعد فرائصى جزعا وهلعا ويضطرب فؤادى حنانا ورفقا بأمة لم يبق لها من مجدها سوى هذه الدولة وهى بقية الرمق وحثالة الكأس ، فيقوم بعض أبنائها ويسعى فى إذلالها وملاشاتها من عالم الوجود انتقاما لأغراضه الخاصة أو حبا بآمال خيالية بل تطوعا لمقاصد أجنبية .

آه أيها الزعيم .. ماذا أسرد لك وعماذا أحدثك ؟ مصائب أثر مصائب وكوارث تلو كوارث وبلايا تتبع بلايا وأمتنا لا تنهض من هذا السبات العميق بل ماذا أقول لك ؟ العدو على الباب بل وفى داخل المنزل ونحن لا هون بالمجادلات والمشاكسات بل إننا منهمكون بتسليم هذا التراث الثمين لهذا العدو غنيمة باردة والعجيب الغريب بل المضحك المبكى أن كل هذا يجرى فى عقر دارنا وفى قلب بلادنا والحكومة لاهية أو متلاهية .. اجتمعت بوالى مدينتنا أكثر من مرة ، وآخر اجتماع كان نهار الأحد الغابر وقد دام الاجتماع زهاء الساعة ونصف أطلعته فى خلالها على كل ما يجرى فى البلدة وما يذاع من الأنباء المريعة ، وما يثبت من المفاسد الأجنبية فكان جوابه بعد المجادلات والمفاوضات أن سوريا لا يمكن احتلالها ما دامت الدول مختلفة فى أمرها ، وهو جواب أولياء الأمور فى الاستانة قبل احتلال طرابلس الغرب ، فتأسفت على حكومة تتكل فى حفظ بلادها على اختلاف الدول على انى بعد أن الححت على الوالى بوجوب الاهتمام قال انه سيفاوض الاستانة بهذا الشأن وسيهتم بالأمر اهتماما صحيحا ، واقترحت عليه ارسال إناس يراقبون الحركة الافسادية فى مصر ضد سوريا فوعد وعدا باتا .

هذا ما جرى وقد جئتك أعلمك بصفتك رئيسا لأكبر حزب مخلص فى مصر تهمه مصلحة الدولة العثمانية الاسلامية قبل كل مصلحة ولعلكم تساعدون الدولة فى كشف هذه المخبئات فتضمون هذه الخدمة لسابق خدماتكم الجليلة أظن أن الكتاب طال والحديث تفرع فاستودعكم الله وأدعو لكم بالتوفيق والنجاح وانتظر على أحر من الجمر موافاتى بجواب شاف ربما يكون سببا لخلاص الدولة من ورطة جديدة .. والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص

صاحب البلاغ ومدير سياسته [1]

---

(١) الاسم غير واضح .

من محمد فريد إلى خليل مدكور

الخميس أول مايو ١٩١٢

ولدنا العزيز

سأحضر إلى جنيف باكر بعد الظهر وأعود بعد الظهر يوم السبت فلا ترسل البوسطة غدا ولا بعد غد إلى هنا بل دعها فى الصندوق حتى أخذها .

قد احتج على أمس جمعيات المصريين فى لوندره وباريس ولوزان ونشرات احتجاجاتهم فى الجرائد فماذا فعلتم وماذا انتم فاعلون ؟

أهديك وأخواننا مزيد السلام .

محمد فريد

(١) كلمة غير واضحة .

من عبدالملك حمزه إلى محمد فريد

مصر في أول يونيو سنة ١٩١٢
سعادة رئيسنا المحبوب

أهديك أزكى سلامى وأعطر تحيتى ممزوجين بالشوق والاحترام الجزيلين.

وبعد فأرجو أن لا يؤاخذنى سيدى فى تأخر ردى عليه حتى اليوم فقد وصلنى كتابه الكريم وأنا طريح الفراش من نحو ثلاثة أسابيع ولكننى اليوم أحسن حالا وأجد من نفسى قدرة على الكتابة براحة تامة بحمد الله

آسف غاية الأسف إننى اضطررت بحكم الدفاع عن كرامتى أن أعتزل مأمورية رئاسة تحرير العلم تلك المأمورية التى تطوعت إلى قبولها من غير دعوة لما رأيت أحجام الجميع عنها وأظن أن حضرة الصديق محمود بك فهمى فصل لك الظروف التى اضطرتنى إلى ذلك تفصيلا وقد كتبوا لنظاره الداخلية بأنهم أحلوا خطاب أفندى محلى وما زلنا فى انتظار ما يتم (الآن علمت بوصول جواب نظارة الداخلية بالقبول) تسألنى عن كيفية مقابلة الجمهور للحكم فأقول إننى ما رأيت حكما أحدث فى النفوس ألما وملأ الصدور ضيقا مثل هذا الحكم الذى قص أجنحة الحرية قصا (وانحط) [1] فيه القضاء إلى أسفل ما يكون لأن الحكم عليكم بالتشغيل جعل الناس لا يقتصرون على وصف القضاة بالظلم بل صاروا يصفونهم فوق ذلك بالتوحش والبربرية ولقد رأيتم فيما نشره العلم من أقوال الجرائد على اختلاف مبادئها شبه اجماع على استهجان هذا الحكم واستقباحه.

أما مدارس الشعب فقد أعطينا العباسية وبقية المدارس عدا مدرسة بولاق أجازة ثلاثة أشهر وذلك لأن عجز هذه المدارس كبير وقد نفدت النقدية وقد جمعنا مبلغ ثلاثة جنيهات أخرى بالتبرع فى النادى نفد أيضا وبالنظر إلى أن الوقت صيف لا ينتظر ربحا من ليلة تمثيلية لذلك فكرنا فى ايقافها مؤقتا فأعطيناهم هذه الاجازة أما مدرسة بولاق فرأيت إبقاءها ودفعت لها عجز الشهر الماضى من عندى لأنه بسيط ١٥٠ قرش ولأن المتعهدين بها قالوا بأن العجز فى

(١) نسى الكاتب أن يضع ألف الطاء فى الأصل.

الأشهر المقبلة يمكن أن يزيد عن ٥٠ قرش فرأيت ابقاءها ودفع هذا العجز من طرف حتى نقيم ليلة فى أكتوبر وعند ذلك نعيد فتح جميع المدارس .

لقد نشر المؤيد مقالتكم التى نشرت بأحدث جريدة عثمانية وهى المقالة المختصة بسفر الخديوى وسعيد باشا إلى لندرا فادى لنا بنشرها خدمة لأن جرائدنا كانت عاجزة عن نقلها وقد أحدثت هذه المقالة تأثيرا مؤلما فى نفس سعيد باشا فأضاعت رشده ان كان له شئ من الرشد باقيا .

من أشد ما يؤلم ان اللورد كتشنر لا يستقر فى القاهرة يوم بل لا يفتأ يتنقل من بلد إلى بلد حيث يقابل بحفاوة الملوك وكلما لتى الأعيان [١] سألهم ماذا يريدون فهؤلاء ينطلقون بالدعاء له ويقولون نريد كذا وكذا كأنما يسألون ملكا ليس لهم غيره .

لقد زرت على بك واسماعيل بك فى السجن مرتين أما على بك فكثير التفكير كثير الهم وربما كان هذا لكثرة ما لديه من الأعمال الخارجية والمشاغل التى كانت تستدعى وجوده خارجا ولأنه فوجئ بالحكم عليه اذ أن محاميه قد أكد له البراءة أما اسماعيل بك فقد حمل نفسه على الرضى بما هو عليه ولذلك فقد رأيته مطمئنا وقد تقدمت صحته على عكس على بك وكلاهما يصله من الخارج كلما يريد [٢] .

أخبرونى فى العلم انهم يسارعون إلى إرسال رسائلنا والعلم اليك .

محمد على محمد يهدى سعادتك أعطر التحية وكلانا نرجو لقاك عاجلا ونأمل أن نراك بأحسن حال وسنسافر إن شاء الله اليكم فى أوائل يوليو . أمين وعبدالله بك وجميع الاخوان يحيونكم كثيرا .

فاتنى ان أذكر لكم أن الناس عموما ما عدا المؤيد لم يروا فى سفرك شيئا بل بالعكس رأوا فيه رأيا راجحا وسياسة حكيمة لأن الحياة وسيما حياة العالمين أقصر من أن تمتد للحبس ولأنك تستطيع أن تعمل فى الاستانة مع الحرية الكاملة أكثر مما نعمله فى مصر خصوصا اذا روعى أن حل المسألة المصرية يتوقف كثيرا على ما نعمله فى الاستانة لهذا الغرض وأؤكد لسعادتك أن المؤيد خسر بكتابته متشفيا فى هذه المسألة كل ما قد كان كسبه بعمله فى الهلال الأحمر فقد ظهرت فى كتابته دناءته وخسته وبدا فيها الحقد والضغينة على أتم جلاء .

---

(١) كان كتشنر يريد اقصاء الخديو عباس فكان عليه أن يعتمد على قوة أخرى تحالف السلطة الانجليزية وقد وجد كتشنر ضالته فى الأعيان الذين أعلنوا أيضا من جانبهم عن الولاء للاحتلال .

لمزيد من الإيضاح ، راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال المرجع السابق ص ١٨٤ وما بعدها .

(٢) مقصود بها كل ما يريد .

اختتم جوابى لأننى أطلت عليكم كثيرا وأهديكم أزكى سلامى وأرجو أن يتفضل سيدى بابلاغ سلامى لحضرات الاستاذ اسماعيل بك لبيب وفؤاد افندى والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص

عبدالملك

من عبدالحميد سعيد إلى محمد فريد

باريس فى ٢ يونيه ١٩١٢
أخى العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبعد أسأله سبحانه وتعالى أن تكون فى غاية الصحة والعافية وأملى أن تفيدنى عما اذا كنت ستبقى بالاستانة طول مدة الصيف أو تأتى إلى باريس وعن الخطة التى رسمتها لنفسك بعد أن أصبحت الحالة فى مصر كما تعلم .

أما أنا فقد تركت مصر بعد أن رأيت كما رأيت وسمعت ما سمعت وانى مشتغل الان بالرسالة التى سأقدمها لمدرسة الحقوق بباريس وموضوعها «تاريخ مصر السياسى من عهد محمد على إلى الثورة العرابية ودخول الجيش المحتل ثم من هذا الاحتلال المشئوم لليوم» وبعد تقديمها أقصد الاستانة إن شاء الله .

لما كنت معك السنة الماضية بالاستانة عرفتنى بشاب موظف بجريدة جون ترك وأخبرتنى انه كان طليانيا ثم تجنس بالجنسية العثمانية وقد رأيته هذه المرة بباريس وهو يكثر التردد على فى منزلى وإنى لمرتاب فى أمره ولست أدرى إن كان لايزال عثمانيا أو رجع إلى جنسيته الأولى فالرجا إفادتى عن ذلك وفى الختام لك من أخيك المخلص ألف تحية وسلام .

عبدالحميد

سلامى إلى أخينا الفاضل اسماعيل بك لبيب .

إقرأ الصفحة الأخيرة[1] GR ue

أسست بباريس جمعية بإرشادات شيخ [2] الضلال وخليفة إبليس بمصر وغرضها التى

(١) العنوان غير واضح .
(٢) المقصود بشيخ الضلال هو الشيخ عبدالعزيز جاويش .
فان فريدا يروى فى مذكراته عن وقوع خلاف بينه وبين جاويش استفحل بعد وصول فريد الى الاستانة (بعد الهجرة) .
راجع : أوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٧٦ ــ ٧٧ .

ترمى اليه ضم بلاد الشام لمصر وتفكيك عرى الاتحاد بين أعضاء المملكة العثمانية وهذا هو المشروع الانجليزى القديم الذى يظهر بين آونة وأخرى حسب ظروف الأحوال وأغلب أعضاء هذه الجمعية سوريون وإنضم اليهم بعض المصريين فلما وصلت باريس أخرجت منها كل مصرى إلا ممثل شيخ الضلال بباريس وإنى اجتهد الآن فى حل الجمعية والقضاء عليها وعلى مآربها الشيطانية وسأخبرك قريبا بما يتم .

من أحمد حلمى إلى محمد فريد

القاهرة فى ١٢ يونيه ١٩١٢
سيدى الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله .. أما بعد فإننا لنى شوق لرؤية محياكم المشرق ولكن هى المقادير تجرى بالانسان فى الطريق التى ترسمها يد العناية العليا على أننا فى إطمئنان لما يردنا من أخبار صحتكم التى هى الضالة المنشودة فضلا عن تمتعكم بحرية زهقت روحها على ضفاف النيل . ولكنى ملفت نظركم إلى ذلك الجيش الجرار من الجواسيس الذى سيق الى الاستانة لترصد خطواتكم لأن ما كتب عن سان يات سن [1] الصينى العظيم حرك فى نفوس الاراذل المعروفين هواجس الهموم ويقال أن رمزى باشا طاهر لم يسافر لاستيطان الاستانة عقب تعيينه وكيلا للحربية إلا لأغراض من هذا القبيل ولكن الحقيقة يمكنكم الوصول اليها بمراقبته لاسيما اذا تعمد التعرف بحضرتكم .

ولقد عين حديثا فى ديوان الأوقاف أحد المشايخ الساكنين بشبراليكون ملاحظا للمساجد ظاهرا وفى الباطن ليكون جاسوسا على رجال الحزب الوطنى لأنه كان معلما فى مدارس الشعب وكان كثير الاختلاط بالشيخ عبد العزيز وهو الذى سرق أصل المقالة التى كتبها الدكتور فؤاد عنه ، وقدمها للمعيه . هذا الشيخ سافر إلى الاستانة مع ... وذهب بالضرورة

---

(١) مؤسس الكتلة الثورية التى عرفت باسم kouo -min -tong واستطاع اقامة الجمهورية الصينية فى الجنوب فى مواجهة الصين الشمالية الامبراطورية .
يعتبر أبو الثورة الصينية وكانت اتجاهاته ترمى إلى تأميم المصانع رغم أنه لم يكن ماركسيا كما أنه كان يطالب بتطوير ديمقراطية جديدة فى الصين .
نجح فى اقامة جمهورية موحدة فى الصين وأقام علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتى .
كان فى الواقع يمثل البرجوازية الوطنية الصينية فاعتمد بداية على جنوب الصين وهى الأكثر تطورا .
راجع : (أ) تومس (دافيد) : تاريخ العالم من ١٩١٤ـ ١٩٥٠ (الألف كتاب) ١٦٠ النهضة المصرية ١٩٥٦ ص ٩ ، ١٩ .
(ب) رونوفن ، بيتر : تاريخ القرن العشرين لبنان ـ ١٩٦٥ ص ٢٣٣ ، ٢٣٩ .
(جـ) لينين : حركة شعوب الشرق الوطنية التحررية . دار التقدم . موسكو ١٩٦٩ ص ٩٩ .

لهذه المهمة لأنه لم يكن له عادة للسفر إلى الاستانة إلا فى هذين العامين وهمه معرفة أحوال الطلبة أما اسمه فهو الشيخ عبدالحميد حمدى وكانت حالته رثة قبل الاشتغال بالجاسوسية على الحزب الوطنى فأحذروه واحذو[1] أمثالهم وهم كثيرون وكذلك حذروا الاستاذ الشيخ عبدالعزيز والدكتور فؤاد حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين .

لقد كان لمظاهرة اخواننا المصريين التى قاموا بها أمام ... [2] فى الاستانة رنه وهبت الاهرام والمقطم للطعن واللعن بشدة ولا شك أن هذا الامتعاض لم يكن إلا لشدة الوقع عند ...

شاهدت حضرة الأخ اسماعيل افندى حافظ عند زيارته فى الاسبوع الماضى ورأيت صحته جيدة وهو شجاع . أما على بك فانه متأثر ولكنه تجلد وأظهر البسالة .

إنى كنت أخشى إرسال خطابات الى حضرتكم لأنى علمت أنهم يفتحون الخطابات التى ترسل باسمكم أو باسم الاستاذ ولذلك انتهزت هذه الفرصة وبعثت بخطابى هذا عن يد ذلك السفير الأمين «عبده بك فريد» لثقتى فى وصول الخطاب بغير أن يطلع عليه أحد من أولئك السفلة أما خطاباتى المقبلة فسيكون توقيعها (الصاحب) فأذكروا ذلك وإننى أرجو أن يتيسر لى مشاهدتكم فى فرصة غير بعيدة هذا وبلغوا تحياتى ووافر التسليمات إلى حضرات الأستاذ واسماعيل لبيب بك والدكتور أحمد فؤاد واذا حضر الدكتور منصور رفعت إلى الاستانة فبلغوه سلامى الوفير. وفى الختام تفضلوا بقبول احترامات المشوق المخلص .

أحمد حلمى

---

(١) يقصد وأحذروا .

(٢) لم يكتب الاسم ونرجح انه يقصد الخديو ولم يذكره حتى لا يقع تحت طائلة القانون .

من محمود الشيشينى إلى محمد فريد

الدلنجات فى ٦ يوليو ١٩١٢
حضرة الأخ المفضال

سلاما وشوقا واحتراما وبعد.. حظيت بجوابكم وحمدت الله على وصول العائلة بالسلامة نسأله تعالى أن يريح بالكم ويمتعكم بالصحة التامة جميعا .

أما عن خصوص الجواب فإنى لم أطلب منكم شهود عليه وأعذرنى فانكم من المصادرون .. وأما عن مسئلة الموم أفندى وحافظ رمضان وحسن عمار لم أعلم بالرتب التى أعطيت لهم إلا منكم لأنى منقطع بأبا عدى [١] وصادق بنحو الشهرين ثم توجهت مصر وارتحت من رؤية المنافقين الذين كنتم مغشوشين فى صحبتهم وما فيهم من بطل رشيد فلعنه الله على الجميع (إلا القليل جدا) . والسبب أنه لما توجهتم إلى الاستانة قام شخص لئيم وقيح بعزى [٢] الحزب بلسان قبيح ووصمكم بالهرب وقال كان الأجدر بالرئيس أن لا يهرب [٣] وأن يقابل كل ظلم وجور وعسف بقلب أقوى من الحديد وأن عملكم هذا هدم الحزب هدما لا قائمة له بعده وصار يواصل فى بذأته [٤] والمنافقين من حوله صامتون ومؤمنون : وصرت مبهوتا لكونى لم رأيت أحدا من الحاضرين يزجره ويراعى الصاحب الكريم بل الرئيس العظيم ولم أسمع إلا التأمين على مقال هذا الباغى من جميع أركان المكان فقلت حقيقة لم يكن فيهم من بطل رشيد فلعنة الله على الجميع صح هذا المثل على هذا الجمع المجتمع .. فقمت صائحا فى وجه هذا اللئيم وقلت له اخسأ يا هذا لأن مقالك لهزيان فى هزيان وقلت له أن سيدى الأولين والأخرين هجر مكه وسافر للمدينه مع صاحبه أبو بكر الصديق [٥] (ولعل اسماعيل بك لبيب

(١) يقصد بأرضه الزراعية .

(٢) ربما قصد بها يعرى .

(٣) ناقشنا هذه القضية فى مكان آخر .

(٤) وردت هكذا .

(٥) المقصود هنا هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه الخليفة الراشد أبوبكر الصديق إلى المدينة والتشبيه هنا واضح على الأقل بالنسبة لاسماعيل لبيب .

من هذا النسل الطاهر) ليلا والناس نيام وجميع أبطال الحرية هاجروا بلادهم وهم الذين حرروا بلادهم خوفا من الظلم ومنعا لقتل تحرير بلادهم فى أعماق السجون ولو بقى رئيس الحزب فى السجن لأنطفئ هذا النور بظلام السجون لأن الرئيس مقوم بالألوف من الحزب وهكذا من هذا النوع قلته لهؤلاء الأنذال ولو سطرت لكم جميع ما قلته لم يسعه الجواب .. وقد توجهت لمنزلى وأنا أكرر قولى لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وحقيقة كل رجل يعد بألف وقد شبهتك بروح هذا الحزب وعلى كل حال فهو موجود بوجودك رغم أنوف المنافقين أولاد اللئام نسأله تعالى أن يطيل عمركم وبنيلكم المرام .. لقد أسعدنى الحظ وتقابلت مع شخص من معتبرين البحيرة وأخبرنى بأن صاحبنا اللئيم أصله من غجر البحيرة وهذا شئ ثابت تمام فارتاح ضميرى وطبقت المثل القائل وكل إناء ينضح بما فيه وأمانى خصوص[1] النادى فالأوفق أن الأرازل الذين به يتواروا عن الأنظار لأن حالتهم وأحوالهم تغيرت وصاروا معدومين من الشجاعة الأدبية وأن جريدة العلم هى التى جارية الرد على تقرير اللورد واللجنة لم تقرر شئ بلغ سلامى لحضرات المهاجرين الأنصار لبيب بك ورفعت أفندى .

أخيك

محمود الشيشينى

كريمتكم والدكتور وأنجاله بخير يقبلوا الأيدى ويهدوكم وافر السلام والاحترام أرجوكم أن تطمنونا دائما على صحتكم .

(١) هكذا وردت وصحتها (بخصوص) .

بدون توقيع إلى محمد فريد

باريس فى ٧ يوليه ١٩١٢
أخى العزيز

السلام عليكم ورحمة الله.. وبعد أخبر أخى أن حالة الشبيبه المصرية بكل بلاد أوروبا على ما يرام وجمعيتهم الوطنية فى ازدياد وغيرتهم على مصالح وطنهم حدث عنها ولا حرج أما كراهتهم للغاصبين لحقوقهم والمارقين من أبناء وطنهم فقد بلغت غايتها القصوى وكلما ازداد الضغط على اخوانهم بمصر ازدادوا تمسكا بمبادئهم هذا وقد أدهشته كثرة ما وصل اليه من خطابات الاحتجاج على سياسته وتلغرافات الوعيد والتهديد التى أمطرتها عليه جمعيات الطلبة بأوروبا وقد كانوا أفهموه أن الشبيبه إضمحلت عزيمتها وهنأوه بقبر الحركة الوطنية فخاب ظنهم وأحبط الله سعيهم .

ذهب المذكور إلى لندره مسبوقا بجواسيسه الذين أخبروه أن طلبة انجلترا يريدون أن يتظاهروا ضده عند نزوله من القطر فارتعدت فرائصه من ذلك الخبر ولم يجسر على ركوب القطار بل أخذ سيارة من دوفر الى لندره وبها وصلته رسائل ذات أحرف نارية تكاد تلتهب التهابا فانخلع قلبه جزعا وجمع حاشيته وشاورهم فى الأمر فانطلقوا يستميلون الطلبة بكل وسيلة تقابلهم تلك الشبيبة اليقظة بالاحتقار وسفهت آراءهم وألقت عليهم دروسا من الوطنية غالية فعادوا لسيدهم والخزى على وجوههم والخيبة على رؤوسهم ثم عاد إلى باريس يتعثر فى اذيال الفشل ويندم حيث لا ينفع الندم .

عاد وعادوا إلى باريس فبلغتهم قلوب ملئت إيمانا ووطنية فإنهزمت الفئة الباغية وباءوا بغضب من الله وكان الشيخ الحرف فى طليعة جيش الباطل ثم كان أول من ولى الدبر . الا خيبة الله على المنافقين ولكنهم أعادوا الكره وأخذوا ينبثون بين الطلبة ويطلبون منهم بالحاف أن يجتمعوا ويقابلوا الرئيس ويشرحوا له مطالبهم ويطرحوا أمامه أمانيهم وقد كادوا يؤثرون على بعضهم ولكنى جمعت الطلبة وحذرتهم من هذه الأعمال الشيطانيه وبينت لهم وجه الضرر فأقسموا جميعا أنهم لا ينقادون لمثل هؤلاء الخونه وأنهم يحافظون على كرامتهم ولا يغيروا من مبدئهم مادام الحال على هذا المنوال وقد هددوا بالإهانة كل فرد من تلك الفئة مهما كانت

منزلته اذا ما سولت له نفسه أن يفاتحهم فى مثل ذلك الموضوع اما موعد المقابلة فهو غدا وسأفيدك عن النتيجة .

قد أشاع صاحبك [1] عقب عودته من الآستانة أن بينك وبين الشيخ عبد العزيز خلافا شديدا وانه هو الذى سهل لك السفر إلى الاستانة ومثل ذلك من الأقوال التى تضحك الصبية أما عن مسئلة المؤتمر [2] فاوافقك مبدئيا حتى أعلم رأى كل جمعيات الطلبة بأوروبا لأنه يهمنا أن تعرف على وجه التقريب عدد الطلبة الذين يمكنهم حضور هذا المؤتمر وإن شاء الله أفيدك عن النتيجة قريبا . استاءت الطلبة مما كتبه عنهم العلم مرارا .

فالرجا عدم العودة إلى هذا الموضوع فليس الوقت مناسبا .

---

(١) المقصود هو الخديو عباس .

(٢) هو مؤتمر السلام بجنيف ١٩١٢ (أشرنا إليه فى غير المكان) وقد سافر اليه فريد من باريس ولحق به بعض الطلبة من ليون ولندن .

راجع : الرافعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٧٩ .

من د. اسماعيل صدقى إلى محمد فريد

القاهرة ٩ يوليو ٩١٢
سيدى الرئيس المحترم

بكل احترام أقدم لسعادتكم تسليماتى القلبية الخالصة ولحضرة أخى العزيز اسماعيل بك لبيب وحضرة الأستاذ المحترم الشيخ جاويش وحضرة الأخ أحمد أفندى فؤاد .

قابلت حضرة الأخ أحمد أفندى وفيق مرارا ليجمع مجلس الادارة حتى يقرر دعوة الجمعية العمومية أو الكتابة بطلب الاشتراك فأخبرنى أنه لم يوجد من مجلس الادارة هنا إلا هو وأنا وقد تكلمت مع كثير من الإخوان فى هذا الخصوص وكان رأى الكل عدم مناسبة جمع الاشتراكات الآن .

وقد جئتكم برأى إخوانى مع أسفى الزائد لعدم تمكنى تنفيذ طلبكم وهو (الواجب) وإنى منتظر رأيكم .

أتمنى أن تكونوا بصحة جيدة قواكم الله ووفقكم فى أعمالنا وتفضلوا بقبول أكيد اخلاصى لشخصكم .

عموم الإخوان بخير
ويدعون لسعادتكم بالتوفيق
اسماعيل صدقى [1]

---

(١) هو (الدكتور) اسماعيل صدقى أحد أعضاء اللجنة الادارية للحزب الوطنى والذى اشترك فى وفد الحزب الوطنى الموازى إلى باريس ١٩١٩ .

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد.. المصدر السابق ص ٤٣٣ .

من محمود حسيب إلى محمد فريد

٩ يوليه ١٩١٢

عزيزى فريد بك

السلام عليك .. عاقنى مرض ألزمنى الفراش أربعة اسابيع معدودات عن الإجابة على كتابك الرقيم ٣١ مايو فأعذرنى . أنا لا أدرى أن كان ما صممت عليه من الهجرة وعدم العودة إلى مصر وقضا باقى العمر خارجها جوابا أم لا . وليس فى استطاعتى أن أقرر رأيا أو أبت حكما فى ذلك ولكنى أنقل اليك أفكار بعض من حاورنى فى هذه المسألة من الألمان هم يقولون أن فى هرب فريد بك [1] من وجه القضأ تثبيطا لهمم غيره من الشبيبة وتجبينا لنفوسهم وأنه كان يمكنه أن يتخذ الدفاع وسيلة لاثبات ما أتهم به الحكومة المصرية فى خطابه أن تركته المحكمة يدافع عن نفسه بحرية ما وأن هم منعوه حق الدفاع كان فى ذلك فائدة كبرى وهو ظهور ظلم القضاء المصرى وتشبعه للسياسة الانكليزية وائتماره بأوامرها بأجلى دليل ويقولون غير ذلك أن الحرية تتطلب فى نموها أن يستشهد على حجرها القائمين بحمل لوائها هذه ملخص أقوالهم أكتبها اليك وأترك لك النظر فيها والحكم على صحتها أو خطئها .

المؤامرة التى أشاعت الجرائد الانكليزية أنهم اكتشفوها بمصر وزعموا أنها خارجة من الحزب الوطنى وصلت أخبارها إلى برلين منذ أربعة أيام وقد كتبت فى الموضوع مفندا دعوى

---

(١) ألقى محمد فريد كلمة فى مؤتمر الحزب (٢٢ مارس ١٩١٢) ودعا فيها إلى الاهتمام بنقابات العمال والدفاع عن حقوقهم وحقهم فى الإضراب . كما هاجم تحكم الشركات الأجنبية فى العمال وهاجم أجور العمال الزراعيين المنخفضة وساعات العمل الطويلة .

واعتبر كتشنر هذا الاتجاه من الخطورة بمكان وكتب الى وزير الخارجية البريطانية فى ٢٥ مارس ١٩١٢ يقول أن «النيابة تدرس ما اذا كان فى لهجة خطاب محمد فريد شئ يمكن مؤاخذته عليه» ولكنه فى ٢٤ مارس كان فريد قد استدعى بالفعل للتحقيق واجتمعت لجنة الحزب الوطنى ودرست الظروف المحيطة وقررت بالاجماع سفره إلى خارج القطر تأمينا لنضاله راجع فى ذلك :

Fo. 407/ 179 Part LXX. No 12. Tel
Kithener to Grey
March 25, 1912.

مصطفى النحاس جبر: سياسة الاحتلال : المرجع السابق ص ١٦٨ .

انتسابها إلى الحزب الوطنى قائلا أنه حزب علنى يجاهد ضد الحكومة بالقوانين والنظامات [1] المسنونة بمعرفتها وليس فيه ولا بين أعضاءه من يعمل بالقوة أو يأتمر سرا وإن زعم الانكليز هو مقصود لتسويىء سمعة هذا الحزب وتبرير اضطهادهم اياه . "

مسئله مساعدتى للجريدة التى تريد انشاءها ممكنة ولكن من أول السنة الافرنجية القادمة وفى ظنى أنه يمكننى مساعدتها بنحو ٢٠ جنيه وربما أكثر ولا يمكننى البت فى ذلك الآن بل يجب على أن أنتظر حتى تحل السنة وأعمل ميزانيتها كعادتى فى أول [2] كل سنة فأرجوك أن تكتب لى فى هذا الموضوع مرة أخرى من باب التذكرة فى بحر شهر يناير القادم إن كان الدكتور منصور بالاستانة كما بلغنى فبلغه شوقى وسلامى وعتابى .

محمود

---

(١) النظامات : مقصود بها النظم .

(٢) وردت بعد كلمة (أول) كلمة (فى) فى الأصل فحذفناها .

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

القاهرة فى ١٠ يوليه ١٩١٢ [١]
سعادة البك

تحية وسلاما وشوقا زائدا وبعد فإنى لم أرد مكاتبتك حتى اليوم خيفة من فتح الخطاب المرسلة اليك بواسطة البوستة ولذلك انتهز فرصة سفر الأخ أمين [٢] لتحرير هذا اليك وأرجو أن يكون رسول وئام كما يكون رسولا لإعادة الثقة التى انتزعت والاعتقاد الذى تزعزع عقب تركى التحرير رسميا فى جريدة العلم [٣] .

لست ممن تستهويهم الوظائف ولا ممن تؤثر فى وطنيتهم النساء وإنما أنا وفيق الذى عرفته من زمن وكنت تثق فيه أكثر من أى شخص التصق بك .

إنى باق على ما كنت عليه وسأظل كذلك إلى الموت وأرغب فى أن يبقى اعتقاد كل شخص فى كذلك لأن الثقة التى يثقها فى إخوانى وأصدقائى هى رأس مالى الوحيد الذى سأحافظ عليه وأتركه فى عالم الوجود بعد فنائى .

الثقة فى وطنيتى هى التى ابتغيها من حياتى ولئن اضطررت إلى ترك العلم تبعا للظروف التى شرحتها فى استقالتى فإن هذا الإضطرار لن يستمر أنى لا أذكر شيئا عن سيرتى الحالية اذ ربما يعد ذلك ذرا للرماد فى العيون أو دفعا للشبهات كما يقول بعض أخصاء سعادتكم ولكن المستقبل كفيل بأن يثبت أن المبادئ التى غرست فى فؤادى لن تتغير ولن تتبدل أو تتحول حتى الفناء .

كنت أظن أن من يتقول على هم الذين لم أعاشرهم طويلا لا سيما الذين تعلموا وأصبح

---

(١) حرر هذا الكتاب على أوراق معنونة لنادى المدارس العليا الذى كان أحد المعاقل الوطنية .

(٢) هو أمين الرافعى الذى ترأس تحرير جريدة «العلم» وكان أيضا رئيس تحرير الأخبار ابان ثورة ١٩١٩ .

(٣) جريدة يومية صدرت فى ١٩١٠ بالقاهرة وقد أغلقت نهائيا كجريدة للحزب الوطنى فى ٧ نوفمبر ١٩١٢ .
راجع : فهارس دوريات دار الكتب المصرية .
ومصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال : المرجع السابق ص ١٨٠ .

فى استطاعتهم فهم حقيقة الأشخاص ولكن خاب ظنى وطاش سهمى اذ معظم بلوى الأمة المصرية من المتعلمين الذين يتسابقون فى الايقاع بإخوانهم حتى ولو كان ذلك الايقاع لدى من لا يستفيدون منه مالا ولا نشبا .

وعلى كل حال فإن الأخ أمين بجانبكم الآن وهو شاهد عدل وخير رقيب هو ذلك الشخص الذى لا تخفى عليه خافية صغيرة كانت أو كبيرة .

إنى أكتب هذا الخطاب لا أبرأ نفسى من ذنب جنيته فالحمد لله صحيفتى ناصعة البياض وإنما لأقول بأن أقرب المقربين هم سوسه الفساد والبلاء .

وعلى كل حال فإننى أرجو أن تبقى ثقتكم فى غير مزعزعة وفى الختام أهديكم مزيد السلام كما أهدى حضرة الأستاذ الجليل الشيخ عبدالعزيز جاويش فائق التحية وعاطر السلام وكذلك الأخ فؤاد ودمتم فى الختام لولدكم المخلص .

أحمد وفيق

بدون توقيع إلى محمد فريد

باريس فى ١٧ يوليو ١٩١٢
أخى العزيز

السلام عليكم ورحمة الله .. وبعد أرجو أن تكون أخبار السوء التى تردنا عن حالة الدولة الداخلية مبالغا فيها فقد هولت الجرائد الفرنسية حتى خيل لنا أن الدولة لا قدر الله أصبحت طعمه للآكل . أنبث رجال المعية بين الطلبة وأخذوا يحسنون لهم مقابلة الخديوى كما أخبرتكم [١] ولكنهم رجعوا والخيبة تظلهم والخزى يشيعهم فلم يصلوا من الطلبة البالغ عددهم ١٧٨ إلا أثنين أحدهما موظف بالحكومة وهو ابن فحمه بك الذى أرسل إلى باريس ليتعلم الجاسوسية والثانى اسمه عبدالحميد حمدى وهو ابن أحد الكتبة الخارجين عن هيئة العمال بديوان الأوقاف أتت ساعة المقابلة توجه هذان الجبانان وحدهما ولم يعلم إخوانهم بذهابهما إلا بعد أن وصلا الفندق فتبعهم عندئذ جماعة من الطلبة وتظاهروا أمام الفندق وأخذوا صورة الخائنين بالفتغراف ـ فلما علم الأمير بهذه النتيجة السيئة استشاط غضبا وصار رجال المعية يلقى بعضهم المسئولية على البعض نكس الله رؤوسهم وأذل نفوسهم وقد وصله فى يوم المقابلة كثير من الرسائل البريدية والتلغرافية ناقة متوعدة ـ عزت بك شكرى سافر للحمامات ولم اعتمد على لطفى بك ـ ليكن فى علمك أن الأمير ذهب يوما إلى بوانكريه [٢] رئيس الوزارة وطلب منه تفتيش منازل بعض الطلبة فأفهم الوزيران أن هذا مخالف للقانون ونأسف لعدم إمكانه عمل أى شىء من هذا القبيل فاسمع وتعجب .

---

(١) نرجح أن كاتب الخطاب هو نفسه صاحب الخطاب المؤرخ ٧ يوليه ١٩١٢ وبدون توقيع أيضا .

(٢) Poincare , Reymond رعون بوانكاريه ١٨٦٠ ـ ١٩٣٤ ، سياسى فرنسى رئيس الجمهورية من ١٩١٣ ـ ١٩٢٠ . استدعى للسلطة بعد تدهور الوضع الاقتصادى فى فرنسا ١٩٢٦ ـ ١٩٢٩ .
راجع المورد : قاموس انكليزى عربى
دار العلم للملايين ١٩٧٨
و : Petit Larousse, 1922 P. 1609 .

من محمود حسيب إلى محمد فريد

برلين فى ٢٤ يوليه ١٩١٢
أخى العزيز فريد بك

أقبل وجنتيك العزيزتين وأهديك سلاما وشوقا . وبعد فالمدافعة عن حزب تركيا الفتاة من أوجب الواجبات علينا للأسباب التى تعلمها وحيث أن بعض الجرائد هنا قد أخذت تكتب معيبة هذا الحزب ومتهمة إياه انه لم يأت بعمل تمدينى ما فى بحر الأربعة سنوات التى أعقبت الانقلاب أى فى طول مدة الدستور لذلك أخذت أجهز مقالات رد أثبت فيها ما أتاه وأنفذه حزب تركيا الفتاه من الإصلاح الحقيقى فى بحر تلك الفترة الزمنية القصيرة . وبما أنه ينقصنى بعض المعلومات الاحصائية فأرجوك خدمة للصالح العام أن تساعدنى فى الحصول على تلك الاحصائيات بأسرع ما يمكن من الوقت وإليك الأسئلة التى أرجو الحصول على أجوبتها من المصادر الرسمية :

١ـ ما عدد المدارس التى أسست وفتحت للتعليم بعد عهد الدستور وكم منها اعدادية.وكم منها اعدادية وكم رشدية .. الخ .

٢ـ ما طول الطرق العمومية التى أنشئت وتمت فى عهد الدستور وما طول الجارى انشاءها وما طول المزمع انشاءها أى التى تقرر انشاءها .

٣ـ ما هى الإصلاحات التى إدخلت على نظام الصحة العمومية .

هذه الأسئلة الثلاثة أرجوك الحصول على أجوبتها من الجهات الرسمية المختصة أعنى من نظارة المعارف ونظارة الأشغال وادارة الصحة بنظارة الداخلية . وإن كان هناك نشرات رسمية تختص بهذه المواد كلها أو بعضها فأرجو الحصول عليها وإرسالها إلى Contre remhonr aiment [1] وإنى متأكد انك ستجيب سؤلى [2] هذا بغاية السرعة لأنه لا يكلفك إلا الذهاب

(١) عنوان غير واضح بالفرنسية .

(٢) كتبت هكذا .

إلى تلك المصالح ـ وهى مجموعة فى بناء واحد على ما أذكر ـ والاستعلام من الرؤساء عنها . إنما أرجوك أن تعجل بالاستفسار والكتابة إلى بما تحصل عليه من المعلومات كذلك أرجوك أن تبعث لى بنسخة مشروع ميزانية هذه السنة المطبوعة بالفرنساوية ومشروع الميزانية هذه اسمه تجده حرفيا على الورقة المطوية مع هذا . وهو يطبع عادة فى مطبعة الدين العام ، والسلام .

أخوك محمود

من عزت شكرى إلى محمد فريد

٢٩ يوليو [١]

حضرة أخى وعزيزى فريد بك

Salles Des Bains

عندما تلقيت جوابك الأخير صباح أمس أخذنى العجب من عدم وصول الرد المطول الذى أرسلته لك من باريس عقب وصول جوابك الأول بها على انى أوضحت لأخوتك ضمنه كثير من الاستعلامات التى طلبتها منى وقتها وإن خلاصة فكرى من وقت سفرك كما هى الآن أن نحمد المولى على خروجك من وادى النيل بستر وسلام بالنسبة للأخطار التى كانت محدقة بشخصك فانك بالاستانة يمكنك خدمة القضية المصرية بأكثر حرية وإقدام وطمأنينة على نفسك وان بعد المصاعب التى اقتحمتها (ولم يقر بها إلا القليل) وبعد الضحايا التى تحملت تبعتها خدمة للوطن أتمنى لك من صميم الفؤاد عيشة هنيئة ومطمئنة بين عائلتك فى هذا الوسط الإسلامى العظيم الذى كلما أصابته زوبعة كما فى هذه الأيام تكدرت كدرا شديدا لأنه الملجأ الأخير اذا ضاع الوطن الأصلى ولا سمح الله .

أما فيما يتعلق بمؤتمر السلام [٢] فإنى آسف لعدم إمكانى الحضور به لسببين الأول عائد لصفتى رئيس نادى المدارس العليا التى تدعينى بالطبع لاستشارة مجلس الادارة فى ذلك والسبب الثانى شخصى وهو أن النقدية التى كانت معى أوشكت إلى النهاية وسأعود لمصر إن شاء الله فى ٨ أغسطس المقبل ولا أفتكر أن البحث وراء عقد جمعية السلام [٣] وحثها على

---

(١) نرجح أن تاريخ السنة هو ١٩١٢ لما سيأتى عن موعد مؤتمر السلام فى سبتمبر ١٩١٢ .

(٢) كان انعقاد المؤتمر الثامن عشر للسلام بمدينة استوكهلم فى أغسطس ١٩١٠ فرصة للحركة الوطنية المصرية بزعامة محمد فريد لرفع صوت مصر . واشترك فريد من المؤتمر حيث التى كلمة دافع فيها عن استقلال مصر وقدم اقتراحا بتبنى المؤتمر لقضية الاستقلال بضمان الدول وقد انهى المؤتمر إلى قرار بإدراج القضية المصرية فى مؤتمره القادم الذى تقرر انعقاده فى أكتوبر ١٩١١ ثم تأجل إلى سبتمبر ١٩١٢ .

راجع : الرافعى : محمد فريد : المرجع السابق ص ١٨٣ ــ ١٨٦ .

(٣) تكونت جمعية باسم جمعية السلام العام بوادى النيل بمصر وكان وكيلها هو عزت شكرى .

راجع : الرافعى : محمد فريد : المرجع السابق ص ٢٧٨ ــ ٢٧٩ .

تقرير إرسالية رسمية للمؤتمر يؤدى إلى نتيجة تشرفنا لأن لا يمكنك أن تتصور درجة الجبن والقلق والتملق التى وصلت اليها طبيعة كثير من إخواننا المصريين C,est tout Souplement ecrasant فماذا يكون حالهم لو طلب من أحدهم أن يقول لصاحبنا حقائق مرة مثل التى سمعتها والتى يطول شرحها لو رغبت سردها وما سمعته ليس بشيء بجانب الحوادث الغير معروفة فى الخارج لأننى فى سبيل الدفاع عن شرف المصرى (وهو لا يستحق ذلك فى الحقيقة) قطعت العلايق مع أغلب نسايبى ان لم أقل جميعهم ومع كثير من المعارف الملقبين نفسهم بأولاد الذوات فما يخرج من يدى عمله قمت وسأقوم به من سكات إنما لما يكون العمل غير فردى بل يتعلق بمجتمع مثل جمعية السلام لم أثق فيها بأحد تقريبا فهذا بالطبع يعد اقدام على الفشل .

وفى الختام أقدم لاخوتك مزيدا أشواق وأتمنى لك ولأولادك إقامة هنيئة بالاستانة وصحة جيدة وأرجوك تبليغ مزيد سلامى للاستاذ الفاضل الشيخ عبد العزيز جاويش ولأخينا المحب العامل أمين أفندى الرافعى ودمتم والسلام .

المخلص

عزت شكرى

من محمد عبدالملك حمزه إلى محمد فريد

بودابست فى ۲۹ يوليو ۱۹۱۲
استاذنا ورئيسنا الأعز

غادرنا الاستانة ونحن أشد ما نكون أسفا لفراقك وسلوتنا أنا ملاقوك قريبا بجنيف ولولا أن أحدنا (عبدالملك) كان متعبا للغاية من يوم جزائر الأمراء لقضينا صباح الجمعة بصارى بار تزودا منك قبل الرحيل.

وصلنا بودابست صباح الأمس فالفيناها بلدا جميلا للغاية وقد زرنا متاحفها وقصيرها [1] البرلمانى والملوكى وكلاهما غاية فى الأبهة والجمال وسنرحل اليوم إلى فينا بطريق الدانوب. سوف ننشر بين اخواننا جميعا فكرة حضور مؤتمر السلام [2] حتى نكون إن شاء الله جماعة يصح بهم تمثيل المصريين فى هذا المؤتمر وسوف نكلمهم فى شأن اتفاق المجتمعات المصرية بعضها مع بعض ليكون بينهم رأى عام وعمل مشترك يتساندون على القيام به وسنكتب لك بكل ما نوفق له.

أنا سنذكر على الدوام تلك الأيام المترعه بأسباب (السعادة) [3] التى قضيناها بالقرب منك وان تكن همومنا كثيرة إلا أنها خفت بوجودنا معك وأرجو أن تتفضل بابلاغ سلامنا العاطر لحضرات أصدقائنا الأعزاء اسماعيل بك لبيب والدكتور منصور وحسين بك فريد وإلى الملتقى بجنيف إن شاء الله.

المخلصين
محمد عبدالملك حمزه
ومحمد على

كتب هذا ببودابست وأرسل من فينا.

«عبدالملك»

---

(۱) وردت هكذا وصحتها قصريها.

(۲) اشترك محمد فريد فى مؤتمر السلام بجنيف الذى انعقد فى سبتمبر ۱۹۱۲ واشترك مع فريد الكثيرون وكانت سياسة المشاركة فى مثل هذه المؤتمرات تمثل تعبئة للرأى العام الدولى ومحاولة للحصول على قرارات لصالح القضية المصرية.

راجع فى ذلك: الرافعى: محمد فريد المرجع السابق ص ۲۷۹ ـ ۲۸۰.

ومركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر: أوراق محمد فريد المصدر السابق ۸۰ـ ۸۳.

(۳) كتبت فى الأصل (السعاة).

من اسماعيل صدقى إلى محمد فريد

٦ أغسطس ٩١٢
سيدى الرئيس المحترم

تحية وسلاما .. وصلنى كتابكم الأخير ولا أرى ما يدعو بيننا لإظهار حقيقة انطباق ميولى مع ميولكم فى مقاصدنا الحيوية بكل وجوهها وإنى لا أرى فى جمعية السلام الا ما ترونه ولذلك فإن الأسف يخالجنى بأشد تأثيره كلما رأيت الضعف قد تغلب على تلك الهمم التى كانت عمادنا فى القيام بمأموريتنا وتنفيذ مبادئنا على اختلاف أشكالها .

رأيتم اجتماع مجلس ادارة الجمعية ولم أر غير وجوب ذلك وقد جاهدت فى الحصول عليه فكانت النتيجة مضاعفة الأسف عندى اذ لا يوجد من الأعضاء من يوافقنا فى الظروف الحاضرة ولا أخفى عنكم إنى حاولت تكوين الجلسة طبق القانون من سبعة فلم أتوفق ولا أرى مثلكم يحتاج إلى التفصيل .

وليس التواكل والقصور فقط فى جمعية السلام بل أرى نفسى أعضاء اللجنة الادارية للحزب قد نسوا أو تناسوا مأموريتهم (أغلبهم ان لم أقل جلهم) حتى أصبحت وللأسف حالة النادى نفسه فى حاجة قصوى للتدبر فقد انقطع عن الحضور فيه حتى الأعضاء الذين كانوا متعودين ذلك وفقدت بالكلية وسائل ايفاء حاجته حتى الوقتيه منها مثل قيمة الاستضافة . وقد وصل بنا الإهمال إلى عدم تلبية دعوة اللجنة الادارية للنظر فى حالتنا الحاضرة وحالتنا المالية خصوصا التى تحتاج للإسعاف السريع مثل الأحوال المرضية الفجائيه وبالجملة ياسيدى الرئيس فالحالة هنا لا تتناسب مع حسن ظنكم وإنى أشير إليها إجمالا وكان بودى عدم الكتابة عنها لعدم إزعاجكم وعدم تحملكم مثل هذه الآلام التى يعلم الله ورسوله درجة ما أعانيه بسببها من الانقباض والحزن على أن هذا لا يمنعنى من المثابرة ولوحدى على خدمة مبادئنا القويمة مها اعترضتنى الأقاويل والوشايات التى اشيعت عنى أخيرا وعلمت مصدرها ولكنى لا أعبأ بها مادمت معتقدا انى أقوم بما فرضته على نفسى وما يرضى ضميرى ويعلم الله (إنى على يقين من انكم تعلمون) كل نواياى ومقاصدى وإنى لا أترك فرصة تمر فى كل مكان ومع كل انسان مها

سيا مركزه إلا وقد وفيت الدفاع عن أعمالنا وحسن مقاصدنا حقها وقد تكونوا علمتم من حضرة أمين أفندى الرافعى كليا كنت [1] أريد تفصيله .

هذا وبمجرد وصولى القاهرة سأتفق مع أخينا وفيق أفندى على إرسال مبلغ المايه فرنك لبرن وكتاب باسمكم من جمعية السلام بانابتكم عنها فى مؤتمر هذا العام وهذه هى الطريقة العملية الوحيدة التى تؤدى الى المقصود .

وأختم كتابى بالدعاء لله أن يوفقنا جميعا بما فيه خلاص بلادنا وتقويم أخلاقنا وان يبعد عنا فكرة مناوأة بعضنا بعضا بأن لا تنطبق على حالتنا بوجه من الوجوه .

وتفضلوا بقبول سلامى وتحياتى لشخصكم المحبوب وبلغوا سلامى واحترامى لحضرات الاخوان اسماعيل بك لبيب والشيخ عبدالعزيز جاويش والدكتور أحمد افندى فؤاد .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من

اسماعيل صدقى

(١) يقصد (كل ما) كنت أريد .

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مصر فى ١١ أغسطس ١٩١٢
أخى الأعز فريد بك حرسه الله

أقبل وجنتيك الفا وأهدى اليك أجل تحياتى الأخوية وأشكر لك عطفك الأخوى نحو شخصى الضعيف . تسلمت كتابك فى ٤ أغسطس الجارى وما استطعت الرد عليه فى حينه لسبب مسئلة اللواء وهذا تفصيلها .

أخذ ديوان الأوقاف فى تنفيذ الحكم الصادر له بطريقة فظيعة على أثر خروجى من السجن [1] ذلك انه طلب من قاضى الأمور المستعجلة عزلى وعزل مأمور الادارة من الحفارة القضائية على العدد والأثاثات التى حجز عليها وقد حكم له بذلك وليس غرضه إلا أنه ينفذ الإخلاء بمجرد استلام هذه الأشياء فنخرج من البيت بطولنا وتذهب الشركة إلى عالم الفناء وقد فكرت طويلا فى هذا الأمر وسافرت مرتين إلى الأسكندرية لأتفق مع نجل الست سلفراز فعرض شروطا مجحفة قاسية وهى :

أولا : ان نتنازل عن المبانى ولا نطالب بدرهم واحد ونرد اعتراف سلفراز هانم إليها .
ثانيا : ان ندفع حالا ١٥٠ جنيها من المتأخر من الأجرة وأن ندفع باقى الأجرة على أقساط أولها ٣٠٠ جنيه فى ١٥ أكتوبر ٩١٢ .
ثالثا : ان تكون الايجاره الجديده لمدة سنة واحدة بواقع ٤٠ جنيها فى الشهر تدفع مقدما .

هذه هى الشروط التى رأيتها مجحفه فعولت على تنفيذ اتفاق تم بينى وبين أخى العزيز اسماعيل حافظ فى السجن وهو أن أنقل ادارة اللواء إلى المكان الذى كان به مكتبك وأطبع اللواء فى العلم ونعد مكانا بين الجريدتين للنادى ونجمع شملنا ونقتصد فى مصروفنا ونوحد كلمتنا ونعمل متعاقدين متضامنين للغاية السامية التى اختلطت بدمائنا وامتزجت بروحنا .

---

(١) سجن على فهمى كامل فى ١٢ مايو ١٩١٢ على أثر نشره خطاب محمد فريد الذى ألقاه فى الجمعية العمومية للحزب . وقد حوكم على كامل مع مدير تحرير العلم وحكم عليهما بالحبس ثلاثة شهور .
راجع : آدم (جولييت) : انجلترا فى مصر ص ٣٧٣ .

عولت على ذلك وانتهزت فرصة وجودى على القهوة المجاورة لمحل جناكليس مع الاخوان الدكتور صادق ومحمود وعبدالله واسماعيل وقلت إنى مضطر أن أنفذ هذا الاتفاق فقال الدكتور بحاله ازعجتنى لا. لا.. لا يجتمع اللواء والعلم وقد سألته عن السبب فلم يصرح به فانصرفت متألما من وطنيتنا فإن خصومنا وأعداءنا والمنافقين فى اتحاد تام يتآزرون ويتساعدون فى الخير والشر ونحن الذين وقفنا الفضائل على أنفسنا وأعلنا بكل صراحة سامى شرفنا وصادق نزعتنا لا نتفق ولا نتحد بل ويتوجس بعضنا فى بعض الريب والشكوك واعتقدت فى الحال اننا لا نفلح أبدا ما دمنا لا نحب بعضنا بعضا ولا يضحى أحدنا روحه حبا فى أخيه. إنى كدت أصعق أيها الأخ من هذه الحالة لأن نزعتى كبيرة وأشعر من نفسى بكبر القلب وشدة الولاء لإخوانى وان ما أملكه من مال ودم وحياة رهن إشارتهم اذا طلبوها منى أو حتم الحق فقدها.

لا. دعنى أتألم فقد ضحيت كل سنى شبابى فى خدمة مبادئنا كما تعلم وقد حوربت كثيرا ومع ذلك بقيت على ولائى العظيم ولو سألت اسماعيل عنى لخبرك بنزعتى وغيرتى وآمالى وحبى لك وللصادقين من اخوانى فانه عاشرنى فى العذاب ثلاثة أشهر سويا علم فيها ما فى نفسى.

إنى بعد خروجى من السجن لم أجد عطفا إلا من رجل واحد هو عبد الله طلعت لأنه أصيل مسلم شريف كأخوته الأبرار فهل من وطنيتنا أن يهرب الناس جميعا من حولنا ولم يبق إلا عائلة واحدة مباركة.

هذا وقد رأيت أن أبذل ما فى وسعى لرؤيتك قريبا وأخبرك بما لم استطع كتابته لضيق الوقت والله يفعل ما يريد والله ذو بطش شديد.

سلامى الخالص لاسماعيل لبيب بارك الله فيه.

بلغنى انه وقع خلاف [1] بينك وبين الشيخ عبد العزيز وقد ساءنى ذلك كثيرا ــ ولكنى أعتقد انك على الحق والله يتولانا برحمته.

والسلام من أخيك البائس المجاهد.

على فهمى كامل

---

(١) روى فريد أسباب هذا الخلاف فقال بأن الشيخ جاويش مع اخرين إعترضوا على اشتغال الطلبة بالسياسة، كما اعترض الشيخ جاويش على عمل مظاهرة طلابية عند حضور الخديو للاستانة صيف ١٩١٢ وكان الشيخ فى ذلك يعمل لصالح الخديو.

راجع: مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر: أوراق محمد فريد، المصدر السابق ص ٧٧ ــ ٧٨.

من على فهمى إلى محمد فريد

١٣ سبتمبر ١٩١٢
عزتلو حضرة محمد بك فريد

السلام عليكم .. وبعد فقد كلفتنى اللجنة المنتدبة من قبل اللجنة الادارية للحزب للنظر فى المسائل المستعجلة أن أبعث اليكم هذا الخطاب المتضمن قراراتها الصادرة فى ١٣ سبتمبر الجارى فى البيان الآتى :

«نشرت جريدتا السيكل والاكسيون» اللتان تصدران فى باريس ثلاث مقالات بامضائكم إحداها على المؤامرات الجنائية [١] والأخريان اتهمتهم فيهما الخديو بأنه اتفق مع انكلترا سرا على حمايتها مصر وفصلها من الدولة العليه فى مقابل تسميته خليفة المسلمين . وقد ظهر إستياء الرأى العام المصرى عامة والحزب الوطنى خاصة على أثر نشر كل مقالة من هذه المقالات فى أكبر مظاهرة . الأمر الذى عنيت به اللجنة الادارية فاجتمعت فى يومى ٣٠ أغسطس ، ٨ سبتمبر الجارى للنظر فى هذه المسئله الهامة بين مسائل أخرى وقررت تأليف لجنة من بين أعضائها لوضع حد لهذه الأمور وإصدار قراراتها باسم اللجنة الادارية وقد اجتمعت هذه اللجنة المنتدبة اليوم لأول مرة وقررت بعد المناقشة سؤالكم فيما يأتى :

---

(١) قضية المؤامرة الجنائية تتعلق باتهام بعض شباب الحزب الوطنى فى تلك الفترة بالتآمر على اغتيال الخديو وكتشنر ومحمد سعيد (باشا) رئيس الوزراء وقد ذهب البعض إلى القول بأن الاتهام كان مدبرا وملفقا للتصاعد بالإرهاب الاستعمارى الى الذروه .

انظر : مصطفى النحاس جبر يوسف : سياسة الاحتلال .. المرجع السابق ص ١٧٨ـ ١٧٩ .

وقد أكد البعض الآخر هذا الرأى فقال بانه كانت هناك دلائل على أن جزءا من خطة المؤامرة لابد وأن يكون مدسوسا ومدبرا .

انظر : محمد انيس (الدكتور) / قضية مؤامرة شبرا. الاهرام .

هذا وقد حكم فى هذه القضية على امام واكد بالأشغال الشاقة ١٥ سنة كما حكم على كل من : محمود طاهر العربى ومحمد عبدالسلام بالسجن ١٥ سنة .

انظر : احمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن ج ٢ ص ٢٦٨ـ ٢٦٩ .

أولا : هل حقيقة هذه المقالات من قلمكم .

ثانيا : اذا كانت هذه المقالات من قلمكم فاللجنة تسألكم ان تدافعوا عن نفسكم كما يقضى بذلك قانون الحزب الأساسى .

ثالثا : قد حددت لكم اللجنة ثلاثة أسابيع من هذا التاريخ بحيث اذا لم يصلها الرد على هذا لغاية يوم الخميس الثالث من شهر أكتوبر المقبل فإنها تعتبر ذلك امتناعا منكم عن الاجابة .

هذا وتفضلوا بقبول فائق تحياتنا .

وكيل الحزب
على فهمى كامل

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

٩/١١/١٩١٢ [(١)]
سعادة الوالد المحترم

أقبل يديك وأهديك وافر شوقى ـ كنت أحب أن أراك هنا ولكى تتمتع بمكانك وعد لنا سالما وان سمحت المالية (المعفرته فلوس حلال صرف) اتشرف بالمثول . والموعد انتظار حوالة من أبى لأنه وعد ذلك .

« الأخبار »

كمال الحشن بالاستانة وقد ذهب متطوعا ولما سمع بقدومى عاد وتقابلنا جميعا ومنعناه من السفر لخطارة الحالة (الله لنا) وهو يقبل يديك وينتظر من سعادتكم خطابا لأنه معذور لا يعرف عنوانكم وعنوانه المكتب الهندسى (مهندس مكتبى طلبه سنون سوكه صنف مصرلى . .) ـ عبدالحميد بك سعيد ـ تعرف سعادتكم ان قابلته هناك وقد سافر للحرب والله يعلم أن كان استشهد (لا قدر الله) أو أخذ أسير أو فر هاربا (وذلك لا أظنه) .

لا تعتمد يا بك على أقوال الفرنساويين ويعتقد انهم خونه وانهم معتبرين سعادتكم مجرما عاديا وانه طلب بتسليمكم فأجابت ذلك فما بقى إلا أن يراك بعض الجواسيس ويخبرون عنكم وانهم قد سمعوا بوجودكم هناك من جماعة عثمان غالب .

مسألة قضية المنشورات هنا من أكبر الأسرار وستعلمه إنما بدون طعن فى أى شخص أرجوك أن تقطع العلاقة الخطابية بين اسماعيل قليلا حتى أواجهك .

ما دار فى التحقيق بخصوصكم هو ـ انه ضبط عند عبدالمقصود أفندى خطابات كان كتبها له أخيه عبد الغفار عباره يقول فيها وقد أشار الرئيس فريد بك بلطفه المعهود ـ فاجابه من هو هذا الرئيس ياسى عبد الغفار ابن سيناء ياسيدى وما هو الشئ الذى استلطفته منه فأجاب

(١) كتبه أحمد وفيق إلى فريد من جنيف .

انى معذور أن استلطفت فريد بك فكل انسان حر فيما يستلطفه وإنما كونه رئيسنا فليس بابن سيناء ولكن رئيس الحزب الوطنى إلى الأبد وهل هذه جناية تريدون محاكمتى عليها .

ثم أشياء أخرى تافهة لا قيمة لها إلا فى الوقاحة ولكن ردت ثم جاءت مسألة المعارضة فى الحبس فقام الشيخ (حمار) [1] بين بكاء كالفاحشة يقول تعلمون ان صداقتى بين سمو الأمير متينه منذ أن فارقت مصر وقد قابلته بالاستانة واجتهدت ان أمنع الطلبة من قيام مظاهرة فلم أفلح و.. و.. الخ ثم يردف كل عبارة بالطلاق بالثلاثة من إمرأته ثم زاد وقال ان العناد مستحكم بينى وبين فريد بك وأظن أن هذا العمل ما كان إلا مكيده منه يريد به اسقاطى وسجنى وقد فعله باتفاقه مع أحمد سلطان صديق الشخص المذكور (أعنى مختار) ثم يبكى ويحلف بالطلاق وقد كان فى كل سجنه معززا مكرما يقابل من يشاء . وعليه أفرج عنه وقد شاهده عبد الغفار أفندى جالسا مع عبد الخالق باشا [2] عقب الافراج ما كثا نحو نصف ساعة وقام مودعا اليه ثم خرج وقابل اسماعيل شرين (سكرتير ناظر النظار) وقد قابله على المحطة على قبيل أن يودعه . عبد الملك أفندى حمزه ولكنه طرده وقال له لا أحب أن أتعرف بكم وقد قطعت علاقتى معكم فتركه عبد الملك أفندى وذهب .

وقد أحضر النائب العمومى بعض جرائد من الهلال العثمانى وأحضر أمين أفندى الرافعى وقال له ما رأيك فى هذه المقالات أهى بقلم الشيخ فقال إنى أظن أنها بقلم فؤاد افندى لأنه مكاتبنا بالاستانة ودائما يستعمل كلمة خصوصا و... و... ، وقد كان الشيخ أيام ان كان رئيسا للتحرير بالعلم فى عدم استعمالها وتعبيرها بلا سيما وإن كان زادت جملة واحدة وهى (دق عنقها) لتحققت أنها من كتابة الدكتور فؤاد بلا شك ـ فأنظر المحاكمة يا بك ولنفرض أنها لم تكن مقالته ألم يكن [3] مديرا مسئولا عن سياسة الجريدة أفلا يحاكم على ذلك ولكن اتفاقات وهناك مسائل أخرى تم فيها بعد عند رؤياكم وقد عزم عبد الغفار [4] كما استحثثته أنا قبل أن يحضر الى جنيف ـ مسألة الجمعية لم تعمل أى عمل ولكن بمجرد ما ينتقل النادى المصرى من الاستانة إلى هنا سنبدأ فى العمل وهنا يصوت الخديو لأنه خايف ميت فى جلده منك وبالأخص بعدما أعلمته أنك قد أمرت بنقل النادى المصرى الى الاستانة حتى لا تصل اليه يد سموك بسوء وبالفعل سينقل حديثى مع الخديو طويل معتد رؤياك لأنى أصبحت جليس الملوك فلا أحب الإكثار من الكلام ـ وقد كتبت اليوم لأخواننا الذين جاءوا حديثا لمدينة نيوشاتل ان يؤسسوا جمعية لديهم وقد فهمتهم الغرض كما كنت عندهم وسيفعلون فلا تخف ولا تخفض لك صوتا وعلى رأى المثل العامى (وراه أحسن يرقد) ليس هنا شيئا فى الجرائد مطلقا ولكنى

---

(١) مقصود بالعبارة الشيخ عبدالعزيز جاويش .

(٢) عبدالخالق ثروت (باشا) الذى كان نائبا عموميا .

(٣) يكن عبارة من عندنا حتى ينسق المعنى .

(٤) كلمتان غير واضحتان .

سأبحث وأرسل لكم بأول فرصة فكونوا معى من المنتظرين ـ أن وصلنى أخبار جديدة سأكتب اليكم وربما كتبت أول تقرير للحضرة الفخيمة بعدكم يوم .

وسأحفظ لكم منه صورة ـ نسبت مسألة مهمة الشيمى عاد الى المعيه والمقصود الحصول منه على الأوراق التى هى عنده (فكرتنى الصفقة التى بلغها ولكن أموالى هذه فلا بد أن أتخلص [1] عليها بأى طريقة كانت وسيعرف ذلك) ان كتبت الى شيئا بخصوص الخديو فأكتبه مبهما لا يفهم حتى لا يقع الخطاب فى يد أحد أو أترك أخباره أن شئت هذا وسأكتب اليك بكل فرصة ولا تضيق على نفسك فأنت وحيد وتقبل فائق احترام .. ابنك المخلص .

٩ نوفبر ٩١٢ أحمد وفيق

(١) صحتها أتحصل .

من عبدالملك حمزه إلى محمد فريد

مصر في ٢ ديسمبر ١٩١٢
رئيسنا الأعز المحبوب حفظه الله

أقبل وجناتكم وأهديكم أعطر التحية وابثكم وافر الشوق وبعد فقد اطلعني الأخ وفيق أفندى على ما كتبتم له بشأن النادى فكان رأينا بالاجماع بقاء الحال على ما هى عليه .

قابلنى اليوم المدعو سلطان ذلك الشاب الذى كان- طالبا بالطب فى الاستانة ولقيناه بجنيف عقب حادثة الأستاذ الشيخ جاويش فلم أفهم لحضوره هنا فى هذا الوقت معنى وداخلتنى الشكوك فى أمره وأخشى أن يكون مستعملا آلة للايقاع بنا ظلما وعدوانا وقد دعانى إلى هذا الظن أنه طلب منى مقابلته وحادثنى فى النادى فأفهمنى أنه مكلف من قبلكم بمقابلة حافظ عوض ليوصل للجناب العالى أمورا تريدون توصيلها اليه ولما كنت أعلم أنكم لا تفعلون ذلك وأنكم إن كنتم تريدون شيئا فى هذا فلا تختارون لمثل هذه المهمة مثل هذا الشاب الذى لا يليق بأن يكون نائبا عنكم بقصد مداركه وكفاءته عن القيام بما تستدعيه مثل هذه المهمة وما شاكلها فى المهام السياسية وانكم ان أردتم ابلاغ الجناب العالى شيئا فلا تخاطبون بوساطة حافظ عوض بل بمن هو أكبر من هذا بكثير وليقينى انكم اذا رأيتم شيئا من ذلك لكنا أول من علم به . كل هذه الظروف مجتمعة مع بعضها أكدت لى أن هذا الشاب جاء يخدعنى وقد سمعت منه عبارات فهمت منها جليا أنه ينوى أن يستفيد من فرصة وجوده بعض أيام معكم بسويسرا فيكذب ما شاء منتهجا نهج حامد العلايلى فى السعى للحصول على نقود من الجناب العالى باسمكم وتسوئ سمعتكم وقد نبهنى هذا الحادث إلى الفت [1] نظركم إلى أن هذا الشاب وأمثاله ممن لا أخلاق لهم قد يكونوا يوما خطرا علينا وقد يكون مجرد تحككهم بنا داعية فى المستقبل إلى أن نؤخذ بما يختلقونه علينا ولقد أيدت لنا حادثة الشيخ جاويش [2] هذا الرأى

---

(١) وردت هكذا والصحيح (لفت) .

(٢) يشير كاتب الرسالة (عبدالملك حمزه) إلى حادث القاء القبض على الشيخ جاويش فيما عرف بقضية المنشورات (تراجع التفاصيل) فى مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٨٠ .
وعبدالرحمن الرافعى : محمد فريد : المرجع السابق ص ٢٨٧ .

تمام التأييد لهذا رأيت أنا والكثيرون من أخواننا أن يكتب لكم فى وجوب الاحتفاظ من ترامى مثل هذا الشاب عليكم .

يجتمع هذا الشاب كثيرا باقراره بموظفى المعيه وذلك بعد أن حاول إنكار هذا وانى لأعجب من هؤلاء الرجال الذين لا يجدون ما يشغلهم من الأعمال الجليلة مع تيسرها لهم فيبحثون عن مثل هؤلاء ليكونوا آلات افساد . الهم الله الناس الصواب الاخوان جميعا بخير وكلهم يهدونك أزكى السلام سيما الأخ محمد على وتقبل منى ختاما الف تحية مزاجها الشوق والاخلاص .

عبد الملك

أسعد أمانى أن أراك بمصر ترأس بمجلسها النيابى ..

المخلص

محمد على

فاتنى أن أسألك عن تسمية عارف عنوان الأخ السويسرى حتّى أكون على بينه من أنه مازال مجهولا لغيرنا حتّى نثق بوصول رسائلنا اليك بهذا الطريق وغيره .

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

١٣ ديسمبر ٩١٢
والدى العزيز فريد بك حفظه الله

تحية وسلاما وشوقا وبعد فإنى أكتب اليك هذا الخطاب الذى سيصلك عن طريق بوستة مرسيليا لما فيه من الأخبار والحوادث الهامة .

أصبحت العلاقة بين قصر عابدين والدوباره [١] متوتره جدا أولا لأن كتشنر عند عودته وجد أن الخديو بعد أن أثار أعضاء الحزب الوطنى على بعضهم أراد أن يجتذب الحزب اليه ليكون عونا له على أعدائه ودعا اليه بعض رجاله إلى تناول الطعام على المائدة الملوكية مرارا عديدة حتى أن اثنين منهم تناولا الطعام اسبوعا على بعضه وهما عمار وحافظ رمضان- وجد كتشنر ذلك فتداخل فى الأمر وأظهر لهم أن البلاد لضرورة [٢] للأحزاب فيها .

وكذلك أراد الخديو أن يعين فى ديوان الأوقاف عثمان مرتضى مديرا فسعى سعيد عند كتشنر فى منع ذلك وأصر الأخير على عدم تعيينه فعلم الخديو السبب فى ذلك فتوترت العلاقات بينه وبين وزيره الأكبر.

اجتمع مرة أباظة باشا بالخديو وتكرر بعدئذ اجتماعهما فعلم بذلك كتشنر فأخبر اباظه على لسان أحدهم بانه هو والخديو يدبرون له المكائد ويؤلفون حز با جديدا فأرسل أباظة أحد أقاربه للورد فقال له أن أباظة باشا رجل كبير فى السن ولا يستطيع أن يشتغل فى السياسة لذلك عول على البقاء فى البلده بعيدا عن السياسة فقال اللورد يحسن ذلك لأن الحزب الذى سيؤلفه طبعا سيكون فى بادئ الأمر معتدلا ولكن من يضمن لنا أن يستمر على هذه الخطة ؟ مضى على ذلك مدة ولكن أباظة أجتمع أخيرا مع الخديو ودام هذا الاجتماع ثلاثة ساعات ولكنى لا أعلم بما دار فيه .

---

(١) كان قصر الدوباره مقرا للمعتمدين البريطانيين.

(٢) يقصد لا ضروره.

حدث أن كتشنر قال لناظر المعارف حشمت أنه عازم على أن يخرج المستشار دنلوب من مركزه فذهب حشمت إلى الديوان وكلما يعرض عليه شيء من دنلوب يقول أن الأعمال ـ المستشار لا يعرف شيء أنا لازم أخرجه فوصل ذلك إلى علم المستشار فذهب الى كتشنر وقال له اذا كنت تريد أن تخرجني فأنا أطيع أمرك ولكن يجب أن لا يكون ذلك بواسطه مصرى فأمر كتشنر بأن يستقيل حشمت وللآن لم يتم شيء فى ذلك وربما يعين بدله عبد الخالق [1] .

تقابل عبد الله بك طلعت [2] مع عمار ومكث معه ساعة ونصف اعترف فى أثنائها بأنه هو الذى كتب المقالات التى أمضيت فى المؤيد بإمضاء عارف بما هنالك وفى الأهالى بامضاء صبرى العارف بما هنالك [3] وانه هو الذى نشر كل شيء ضدك لأن العلم كتب ضده مقاله الجاهل الريفى (أعمى يقود مبصرين) ثم أنكر أنه سلمك الثلاثمائة جنيه التى اشيعت أخيرا يوم سفرك من القاهرة الى الاستانة عقب رفع الدعوى العمومية عليك هذه أهم الأخبار باختصار ولكن أريد الاستعلام عن شيء آخر وبعبارة أوضح (نريد الاستفسار منك عن شيء هلم) كتبت إلى فى خطاب سابق أن عندك أسرار لا يمكنك أن تذكرها فى خطابات وتود لو حضرت اليك لمعرفتها فهل هذه الأخبار أو الأسرار تتعلق بخدام جولييت آدم وطلب الخديو ان تتوسط بينه وبينك اذا كان الأمر حقيقيا فما هى الشروط التى طلبتها؟

إن الحالة سيئة والحذر شديد والاحتياطات قوية والتضييق عظيم ولا يمكننا أن نعمل أى عمل نافع للبلاد وأى عمل من الأعمال التى ت ى ى تعود وحسب اعتقادكم على الأمة بالخير العميم .

فإذا أمكننا أن نطمئن القلوب من جهتكم وان نريح البال من جهة أنصارك فتوصلنا بكل راحة إلى غرضنا أقول أنى كلفت بأن أستفسر منك عن شروطك وكلفت ممن تعرفهم ولا يستطيعون عمل أى عمل مفيد مادامت العلائق أو العداوه بين الطرفين على ما هى عليه . أقول كلفت وأن اعلم ممن فاذا أردت أن نعمل ما ينفع ويفيد فالتوفيق المؤقت أكبر ضامن لذلك .

فما هى شروطك اذن واذا وضعت شروطا فلتكن شروط متينة وأنا على استعداد لتنفيذها مهما كانت جريا وراء غرض من أسمى الأغراض واذا كتبت إلى بها فلترسلها داخل كتاب أو مجلة مظروفه فى غلاف من غلافات المكاتب وبائعى الكتب .

---

(١) المقصود عبد الخالق ثروت .

(٢) كان عبد الله طلعت صاحب امتياز جريدة العلم ثم الشعب .
راجع : محمد انيس (الدكتور) صفحات مجهولة المصدر السابق ص ١٩ .

(٣) لم نستطع إلا الحصول على مقال بتوقيع «صدى العالم بما هنالك» احتوى على هجوم شديد على الزعيم محمد فريد تحت اشارات «رئيس حزب» أو «الرئيس» .
راجع : الأهالى : ١٢ أكتوبر ١٩١٢ .

يحسن أن تغير عنوانك الحالى لأنه قدم وربما يكون قد عرف . قابل أحد الوزراء أحد أعضاء مجلس ادارة النادى وسأله عما تم فى مسألتك فقال له اننا كتبنا اليه طالبين منه الاستقاله اذا أراد فأجابه أن فريد بك قريبى وانا اعتقد بانه سيقدم استقالته ومع ذلك يجب الاسراع فى هذا العمل والا قفل النادى فأبلغنى هذا العضو ذلك فكتبته على سبيل ما حدث لا أطلب منك ردا عليه لأننا نفضل أن يقفل النادى عن استقالتك التى تكون قبولها عنوانا على نكران الجميل وتعليمه للشبيبه .

قرأت فى كتاب المسألة الشرقية أن أحرار اليونان كان يوظفون فى الباب العالى وحتى فى أسفل خدمات الحكومة العثمانية وبذلك توصلوا الى معرفة ما عليه الدول العليه وأسرارها قبل استقلالهم وكانوا بذلك يضعون خططهم ويرسمونها فما رأيك لو فعل ذلك فى جميع حكومات الإسلام التى ضاعت طبعا لا يكون هؤلاء من مشاهيرهم أظنك توافق على هذا الرأى الذى لا يتم إلا بالتوفيق بين البعض حتى يطمئنوا .

هذا اراء [1] أعرضها عليك وأخبار أسردها فان راقتك كان بها وان لم ترقك فسأبلغ رأى على أى حال ليبحث عن طريق آخر والسلام .

أحمد وفيق

سيطبع الشعب [2] فى ثمانية صحائف من أول السنة أو بعد أسبوع حسب الظروف وستبدأ الكتابة فيها ثانية .

---

(١) الصحيح هذه .

(٢) «الشعب» هى الجريدة التى أصدرها الحزب الوطنى بعد اغلاق «العلم» كما سبق أن أشرنا .

من أحمد وفيق إلى محمد فريد [1]

الزقازيق فى ١٧ ديسمبر ١٩١٢
والدى العزيز فريد بك حفظه الله

تحية وسلاما وشوقا وبعد فقد وصلنى خطابك المؤرخ ١٢ الجارى فتسلمت ما فيه أما بخصوص مسألة العلم فقد كلفت اسماعيل بأن يكتب لك عنها بكل اسهاب لأنه واقف على دخائلها ويعرف مكنوناتها من مبدئها الى نهايتها وأظن أن الخلاف قد حسم الآن بما لم يبق بعد ما يؤدى الى فضيحة أخرى كفضيحة اللواء وتداخل الحاكم فيها تلك الفضيحة التى كانت تنتج الآن لو اتبعت آراء محمود بك فهمى حسين المحامى الأشهر وسكرتير الحزب الوطنى سابقا [2] ومستشار شركة العلم من ايداع دفاتر العلم بخزينة المحكمة وعمل الميزانية وايداعها فى ظرف خمسة عشر يوما من تاريخ غلق العلم فنعتبر أنفسنا تجارا من أنفسنا أو بعبارة أخرى نذبح أنفسنا بيدنا . قد عملت عملية بسيطة فى عينى وهى عملية حبوب لا تلبث أن تخف بعد قليل من الأيام وعلى ذلك سأحدد ميعاد قيامى .

كتبت لك خطابا أرسلته مع أحد الاخوان بعنوانك وكانت كتابته يوم الجمعة الماضية (اليوم الثلاثاء) وسفره يوم الاثنين (أمس) وهو مكتوب على ورق يكاد يكون شفافا ومغطى بجوابين أخرين ولكنها أطول وداخل ظرف أبيض ومكتوب عليه E. B. Avoud إلخ أظن أن وصلك فأرغب أن ترد عليه بكل دقة وترسله إلى بكل احتراس .

قد انتخبت يوم ١٥ الجارى عضوا فى اللجنة الادارية فقبلت ذلك بعد أن رفضت قبل ثلاثة أشهر لأن الآن ربما استطعت أن أعمل بعد هدو الأفكار عملا داخل اللجنة ما كان يفيد لو قبلت قبل هذا الوقت .

---

(١) طبع أعلى الخطاب عبارة (مكتب عبدالرحمن الرافعى ومحمد أمين يوسف) .

(٢) استقال محمود فهمى حسين فى ذروة أزمة الحزب (١٩١٢) ونشر استقالته بصحيفة المقطم فى ٧ سبتمبر ١٩١٢ . راجع : مصطفى النحاس جبر يوسف : سياسة الاحتلال ١٩٠٦ـ ١٩١٤ المرجع السابق ص ١٨٢ ـ ١٩٤ .

رأيت سلطان فى محكمة الزقازيق بعد اليوم ولكنى لم أكلمه لأنى لا أعرفه وفه وفقط سمعت عبدالرحمن يسلم عليه ويسأله عن الأحوال فى الاستانة وغيرها . وكان ذلك قبل وصول خطابكم الذى تسلمته بعد الظهر سأخبر الأخ عبدالملك بأن يقوم بكتابة ما ترغب فيه .

أنا واثق من أن على فهمى سيزوغ من الرد عليك بخصوص مقابلاته للخديوى أو يقرها ويحورها لأن مصلحته فى ذلك والوقت مناسب عندى أشياء كثيرة سأتفرغ لكتابتها يوم الجمعة المقبل لأنى لا أريد أن أكتب طويلا فى النور الصناعى .

جميع الاخوان يهدونك أزكى السلام .

وفيــق

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

القاهرة فى ٢١ ديسمبر ١٩١٢
والدى العزيز فريد بك

تحية وسلاما وشوقا وبعد فقد قابلت أمس الأخ عبدالملك بمصر وأخبرته بأنه لم يرسل اليك خطابات منذ شهر فقال بأنه لم يأخر مطلقا عن الكتابة اليك الا خمسة عشر يوما ثم أخبرنى بأنه وصل اليه خطاب منك.

بلغنى أنك كلفت محمود بك فهمى حسين بأن يرسل اليك صورة من الحكم الذى صدر ضدك وشهادة من قلم السوابق بأنه لم يحكم عليك حكم أضر بالشرف فهل هذا حقيقى؟

مسألة العلم والشعب ـ كلفت الأخ اسماعيل بأن يكتب اليك خطابا مطولا عن هذه المسألة وسأرسل هذا الخطاب والآخر مع الأخ عبد الرؤوف أفندى رشدى وهو من الشبان الذين تثقون فيهم جدا كان طالبا بمدرسة الطب وبقى فيها إلى السنة الرابعة ولكن حصل له ما حصل للدكتور فؤاد ولذلك سافر فى هذا الأسبوع إلى لندره لإتمام دراسته هناك.

ولكنى أبشرك بأن الحالة سترجع إلى مجارى [1] لأنها تحسنت نوعا ما اذ يظهر أن عناد الفئة التى تقود محمود فهمى ضد اسماعيل حافظ وبالتالى ضدك كاد أن يذهب ادراج الرياح لأن الندم ظهر عليهم عندما رأووا أن الشعب لا يطيع إلا عددا قليلا لا يقرب من الخمسمائة الف [2].

تكون الآن فريقا من الشبان الذين تثق فيهم للتحرير فى جريدة الشعب حتى تنهض بها من عثارها وهذا الفريق من عشرين شابا منهم الإخوان عبدالرحمن الرافعى وأحمد وجدى وأمين الرافعى وعبدالمقصود الشوربجى وأنا وآخرين وذلك لأنها اذا بقيت على ما هى عليه كانت النتيجة سقوطها وانتحارها اذ الجبن مستحكم فى قلوب محرريها الذين لا يبحثون إلا عن

---

(١) يقصد مجاريها.
(٢) واضح أن يقصد خمسة آلاف.

ما يسد رمقهم هذا خلاف ما يتناوله البعض من المصادر الأخرى التى تلحق بهم العار لو أعلنت للناس وتحط من كرامتهم الآن فى أعين من يعاونوهم على مهمتهم الحقيرة وأعنى بهؤلاء من كنتم تثقون بهم كل الثقة وتشملونهم برعايتكم وعنايتكم يوم كانوا فى صفوف الأحرار يساقون بدافع الوطنية الكاذبة الى أعماق السجون قرب ميعاد قضية محمود بك فهمى ضد الشيخ على يوسف وهو يوم الخميس المقبل أى يوم ٢٦ الجارى ولكنى لم أعلن للشهادة حتى الآن وأظن أن فى هذا التأخير سببا فإن كان المدعى سيتنازل عن قضيته التى أتهم فيها علنا بالجاسوسية فإنى سأطلب محاكمته أمام اللجنة الادارية وشطب اسمه حتى ننظف اللجنة من هذه الأدران. كذلك سأطلب محاكمة عمار أو تكليفه بالاستقالة وكذلك بقية من إنضموا اليه. قلت لكم إنى انتخبت يوم الأحد الماضى بالإجماع عضوا فى اللجنة الادارية وان هذا الانتخاب جاء فى الوقت المناسب وستكون نتيجة هذا الانتخاب :

١ ـ تنظيف اللجنة الادارية من الأدران لاسيما من على فهمى كامل ذلك المخلوق الذى لا يمكن لأى إنسان معرفة حقيقة ذلك الإنجار يتجر باسم الحزب وباسمك وباسم الحزب الآن وباسمه فى السابق.

٢ ـ تأجيل اجتماع الجمعية العمومية الى ديسمبر ١٩١٣.

٣ ـ جعل اللجنة الادارية قاصره على خمسة عشر عضوا خلاف الرئيس.

٤ ـ انتخاب لجنة تسمى لجنة الرئاسة مؤلفة من ثلاثة أشخاص أحدهم يعرف اللغة الفرنسية والثانى الانجليزية والثالث العربية جيدا وهذه اللجنة ستنوب عن الرئيس المنتخب مدة حياته فى جميع الأعمال وتكون اللجنة الادارية بأجمعها متضامنة معها فى أعمالها.

٥ ـ إعادة تكوين الحزب على أساس متين ولو من عدد قليل بادئ الأمر إلى أن تكبر تبعا لسنن الطبيعة والتكوين حتى لا تنفصم عراه مرة أخرى.

٦ ـ الاجتهاد فى أن يكون المركز العمومى للحزب خارج القطر حتى اذا أصيب مرة أخرى لا يصاب إصابة دامية.

٧ ـ تكوين لجنة تقوم بالأعمال الهامة من بين أعضاء الحزب كاللجنة التى تكلمنا بخصوصها وأنتم فى مصر.

فما رأيكم فى ذلك كله .. أرجو أن تكون الإجابة بطريقة عملية مع إرسال خطاباتكم بالطريقة التى شرحتها لكم فى خطابى الذى قبل الماضى لم أقابل أحمد سلطان ولا أريد مقابلته لأنى عرفت من الأخ عبدالملك بما يشيعه عنكم.

إن غرضى من الخطاب الذى أرسل اليكم من مرسيليا سام جدا بالنسبة لنتائجه فنحن لا ننظر إلى شئ قريب ولكن إلى أمر عال بعينه قد يتوان تحقيقه خدمة لهذا البلد البائس فوضعكم شروطا وقيودا تدل على قوتكم وسطوتكم وشرفكم وشرف الغاية التى ترمون اليها يكون أول ما تكتبون وبالطبع انتم أدرى بما هو أصلح أن بقاءكم فى أوروبا ضرورى مهما كان

فيه من الآلام وبعد الشقه بينكم وبين العائلة ولذلك فإنى لا ألتفت الى ما يقوله اسماعيل أفندى حافظ بخصوص اشتراط عودتكم إلى مصر لأن القوم لا يؤمن جانبهم ان عبده فى غاية الصحة وتمام العافية وقد تطور فى هذه الأيام شكلا فأصبح يقرب منكم شبها وهذا ما يعزينا بالنسبة لظروفكم وبعدكم عنا والعائلة جميعها بخير.

إن الآراء التى أبسطها اليكم فى جميع خطاباتى إنما هى آراء مجموع تثق فيه ثقة تامة سيعمل عملا عظيما يصلح به كيان الحزب .

إن من يشدون أزرى الآن فى اللجنة الادارية هم اسماعيل حافظ وعبدالملك ومحمد على واسماعيل كامل وعبدالله طلعت وعبدالرحمن بك مجاهد فنحن سبعة وهى الأغلبية وبذلك سنتمكن من إخضاع الباقين طوعا أو كرها ومع ذلك فانتم من يبقوا طويلا فى كراسيهم .

تطلب منى أن أكتب لكم عن أحوال على فهمى كامل وإنى مستغرب هذا الطلب جدا ! ! أتظن يا حضرة الوالد أن فى استطاعة انسان أن يصف أعمال هذا الرجل ؟

هل يمكنك أنت وقد عرفته أكثر من عشر سنوات أن تصف أعماله فى السنة الأخيرة من قبل هجرتك ؟كفى أنه أخذ ثلاثة مائة جنيه قبل غلق اللواء لا سداء المدح والثناء كما اعترف لى بذلك خالد بك الفوال كفى انه يسافر ليلا لمقابلة الخديو ثم يعود لمحاربتك كفى أنه أخذ نقودا بعدئذ ليحارب العلم والشعب .

كفى أنه أعلن فى المؤيد أن الحزب لا جريدة له الآن ولذلك يطلب عقد الجمعية العمومية ؟

كفى انه وحده جمع الجمعية العمومية فى بحر ثلاثة أيام من تاريخ الدعوة ..كفى انه إنضم إلى محمود فهمى بخصوص تصفيه شركه «العلم» كفى كفى كفى كل ذلك وهو بعض من أعماله .

ما الذى قام به حافظ عوض [1] عند حضوره إلى جنيف فى شهر سبتمبر وأكتوبر الماضيين؟ لايذائك وقفت على شىء منها فأرجو ان تخبرنى عنها .

---

(١) صاحب ومحرر جريدة المنبر اليومية التى كانت تصدر فى القاهرة عام ١٩٠٧ .
مارس السياسة والصحافة زمنا طويلا . عمل محرر بالمؤيد لمدة عشر سنوات .
أسس ما يسمى بالحزب الوطنى ونشر برنامجه بجريدة المؤيد فى ٢٦ أغسطس ١٩٠٧
برر اتجاهه السياسى الخاص بدعوى أن فى مصر حزب متطرف يطلب الاستقلال التام (مجموعة اللواء ومصطفى كامل) وهناك حزب آخر متطرف (مجموعة المقطم والحزب الوطنى الحر- محمد وحيد- الذى يطلب بقاء الحالة الحاضرة . أما هو- حافظ عوض- فيعتبر نفسه معتدلا وفى يناير ١٩٠٨ أعلن حافظ عوض انضمامه الى «حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية» .
انظر : مجلة الطليعة : فبراير ١٩٦٥ ص ١٥٠ - ١٥١ .

احترس من طاهر حقى فإنه كلف بالاستقاله من ديوان الأوقاف ليكون جاسوسا فى جنيف واحترس أيضا من شخص اسمه عبد الحميد حمدى كان فى الاستانه أخيرا وقبل ذلك كان فى مصر قاطنا فى حلوان وكان يصدر مجله الطلبه التى كان يكتب فيها محمود بك سالم وهو أيضا اخو الدكتور حمدى ذو المنقار الطويل ان هذا الشخص يقيم الآن فى تيوشتل ويدرس الطب كما يقول ولكنى لا أصدق ذلك القول .

محمود بك سالم يقيم الآن فى باريس فهل تعرف لإقامته هناك سبب ؟

اكتفى الآن بذلك وأبقى الباقى لخطاب آخر أو لحضورى ودمتم لولدكم .

وفيق

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مدارس مصطفى كامل
بشارع أمير الجيوش
القاهرة فى ٨ يناير ١٩١٣
أخى فريد بك حرسه الله

أقبل وجنتيك ـ وقد تسلمت كتابك المؤرخ ٢٩ ديسمبر الفائت ودهشت كثيرا لعدم تسلمك خطاباتى وأيقنت أن فى الأمر سرا وأخاف أن تكون أرسلت إلى خطابات فوقعت فى أيدى آخرين كما بلغنى انك أرسلت إلى بعضهم خطابات فوقعت فى أيدى خصومك ـ لا تنسى أن أعدائنا أقوياء أغنياء خبثا وهم يستخدمون كل هذه القوى فى سبيل اماته الحزب ـ قلت فى خطابك إنى قابلت الخديو مرة قبيل إغلاق اللواء وثلاث مرات بعد عودته من أوربا أخيرا والحقيقة أنى ما قبلته [1] إلا مرتين الأولى فى المنتزه فى الساعة «٩» صباح يوم الاثنين ٦ سبتمبر الجارى وقد طلبت من اللجنة الادارية باثباته فى جلستها المنعقدة فى الساعة «٨» مساء يوم الأحد ٨ سبتمبر ١٩١٢ والمرة الثانية فى الساعة «٤» مساء يوم الأربعاء أول يناير الحاضر وفى هاتين المرتين كنت مدعوا من قبله للمقابلة وما طلبت ذلك من نفسى وقد كتبت اليك عقب كل مقابلة بما دار فيها وبما انك تقول بانه لم يصلك شئ منى فى هذا الموضوع فأنى أشرح لك بالإيجاز ملخص المقابلتين وقد فصلت ما دار فيهما لأعضاء اللجنة الادارية على أثر كل مقابلة فى أول جلسة لها.

فى أول مرة كان متهيجا جدا ضدك لأن ما كتبته لاشك يوجد هذه النتيجة الطبيعية وقد دافعت عنك بقدر الطاقة وأبنت له أن الحزب لا يسير فى غير الخطة التى رسمتها مبادئه وإننا من فريد إلى آخر عضو نغير على شرف مصر وقد ذكر أنه وسط عثمان غالب وعبدالحميد عمار بينك وبينه فلم ينجحا لأنك طلبت طلبات لا قبل له على تحملها ولما كنت لا أعلم طلباتك لأنك لم تذكرها لى أبدا كنت فى هذا الحديث كالصفر على يسار الرقم ... وأخيرا اجتهدت فى إصلاح الأحوال اذ كانوا يريدون نفيى وأمين الرافعى إلى أقاصى السودان وفى الجملة طلبت من سموه

(١) قابلته الصحيحة.

أن تكون الواسطة بينه وبينك مدام آدم وقد كتبت اليها ووعدنى بأن يقابلها عند سفره إلى أوروبا وهى كتبت إلى أنها كتبت اليك فى Asnieres وعلمت أنك فى جنيف وقد سألت سموه صراحة أيريد أن يبقى الحزب قويا أم يريد غير ذلك فأجابنى أنه فى حاجة شديدة إلى الحزب وان كتشنر شديد الوطأة عليه وعلى مرافق البلاد إلى غير ذلك من الرغبة فى خدمة المبادئ الوطنية الحقة . وقد تكلمنا بشأن عبدالعزيز جاويش فبرهنت له على أن الرجل برئ من كل شئ وأقنعته بأن كل عمل يوجه ضده لا ريب يحدث فرقعه فى كل مكان . هذا ملخص ما دار بيننا فى المرة الأولى . وأما فى المرة الثانية فقد بدأ الحديث بأن الشبيبة لا تزال ضده وانه يائس جدا من إصلاح الأحوال وذكر ما فعله معه كتشنر فى الخزان [1] ومسئلتى البخارى بك حيث لم يوافق الاحتلال على تعيينه مستشارا فى الاستئناف إذ انه ليس من الوطنيين ومن رجال الخديو ويريد الاحتلال تعين على بك شوقى الاميرالاى مديرا لأحدى المديريات وهو الضابط الذى كان أفشى سر الضباط فى حادثة الجبه خانة وتسبب من إفشائه عزل البعض وطرد البعض الآخر وكان يريد أن يتكلم كثيرا ولكن النظار قدموا لزيارته فانقطع الحديث ووعد باللقاء مرة أخرى . هذا كل ما دار بينى وبينه وأنت تعلم نزعتى وحريتى وإنى أقسم لك بشرفى أنى لا أبغى من هذه المقابلات فائدة خاصة فقد كفانى غدر الدهر فى كل زمان ولكن أريد أن أتحقق من وطنية سموه حتى اذا تأكدت أنه حقيقة يريد العمل مع الحزب بالإخلاص سرت معه كما تسير أنت وكل أمرئ مخلص لبلاده معه وأما إذا كان هذا تظاهرا فقط فإنى لا أضع قدمى فى مكان هو فيه وإنى الآن على وشك الاعتقاد بأنه معنا قلبا وقالبا وان تهيجه ضدك أخف بكثير من الأول وأملى أن تصلح الأحوال . لكنى مع هذا لا أخفى عليك أن الألاعيب كثرت فى الحزب بسبب عدم وجود لسان حال له فقد إنقسمت اللجنة الادارية إلى قسمين قسم مؤلف من عبدالحميد بك عمار ومحمد بك حافظ رمضان وعبداللطيف بك الصوفانى ومحمد بك أحمد الشريف ومحمد على بك المحامى ويوسف بك حافظ وعلى بك حافظ وقسم مؤلف من عبدالله بك طلعت واسماعيل حافظ واسماعيل صادق المحامى ومحمد على (الأسمر) وأحمد وفيق واسماعيل كامل (محام قدم من باريس حديثا) ومحمد عبدالملك حمزه ومحمد شكيب وعبدالرحمن بك مجاهد (من أعيان فاقوس) أما أنا فلا مع هؤلاء ولا هؤلاء بل مع

---

(١) يروى عباس صدامه مع كتشنر (سردار الجيش المصرى آنذاك) فى ١٨٩٣ أثناء تفقد الخديو للحدود (أصوان ووادى حلفا) أن أبدى الخديو بعض الانتقادات على العمليات ومظهر القوات المصرية وكان موقف الخديو (كما يروى) استجابة لاقتراح من بعض الضباط المصريين. واعتبر كتشنر نفسه هو المقصود بالانتقاد فقدم فى الحال استقالته واستقالة ضباطه ولكن الخديو عند عودته إلى الفيوم فوجئ برياض (باشا) يبلغه باستياء لورد كرومر الشديد وفى نفس الوقت قدم له رياض أمرا يوميا لتوقيعه «صيغ فى عبارات مذلة للبلاد ، ولشخصى» وبالفعل رضخ عباس لأمر كرومر بتوجيه الشكر للجيش على الحدود وعزل وكيل الحربية ماهر (باشا) بناء على أوامر الاحتلال .

راجع مذكرات عباس حلمى الثانى : جريدة المصرى ١٩٥١/٥/٤.

ورؤوف عباس : مذكرات محمد فريد ـ المصدر السابق ص ١٩١ ـ ١٩٢

الحق وقانون الحزب - ان القسم الأول لم يحضر اللجنة من زمن وأصبح فى حكم المستقيل وأما القسم الثانى فانه يحضر الجلسات بانتظام ولكنه بائس فقير مثلى - وقد حدث أخيرا أن اللجنة لم تدع للاجتماع شهر يناير كالعادة ولكن عبدالملك حمزة نائب السكرتير الآن أرسل دعوة بلا علمى إلى جميع الأعضاء وأنا بينهم للاجتماع فى الساعة «٧» يوم الأحد الماضى ٥ يناير ١٩١٣ وأعتبره فى الدعوة الاجتماع الثانى للاجتماع العادى فأضطررت إلى الذهاب إلى النادى حيث اجتمع عبدالملك ووفيق واسماعيل حافظ واسماعيل صادق ومحمد على (الأسمر) واسماعيل كامل تحت رئاستى فقام وفيق وشكر للجنة انتخابه عضوا فيها وطلب تطهير الحزب من الادران وطلب شطب اسم عبدالحميد عمار من الحزب بعد أن أسند اليه تهما عديدة فأخذ الحاضرون رأيى فى ذلك فقلت انه يجب إثبات التهم فى المحضر وتقرير المحاكمة اذا رأت اللجنة ذلك ودعوة المتهم لحضور جلسة يحدد لها ميعاد للدفاع عن نفسه فأصر عبدالملك ومحمد على واسماعيل صادق واسماعيل كامل ووفيق على شطب اسمه بلا محاكمة ونشر ذلك أما اسماعيل حافظ وأنا فلم نوافق لجملة أسباب تنحصر فى وجوب احترام القانون حتى لا تحدث شوشرة يضيع معها الحزب وأكون مضطرا إلى الاستقالة بما أن جمع الجمعية العمومية غير مقبول من هؤلاء الأعضاء وقد نشر عبدالملك حمزه فى جميع الجرائد هذا القرار وقال فيه «أن اللجنة قررت تحت رئاستى (أنا) شطب اسم عبدالحميد عمار» وعلى أثر هذه النشرة اجتمع اعضاء القسم الأول وأرسلوا الى الجرائد قرارا باسم اللجنة وأرسل لذلك عشرون عضوا من الحزب خطابا إلى الجرائد وإلى أرسله اليك مع هذا فجاءنى عبدالملك ووفيق فى المدرسة على أثر نشرة حافظ رمضان واطلعانى عليها وطلبا منى تكذيبها فكتبت الى الجرائد ما طلبوا وكذلك بينت فى خطاب آخر الأسباب التى دعت الى شطب عبدالحميد بك وذكرت أنها غير قانونية ثم جاءنى صباح اليوم أربعة من أعضاء القسم الأول وطلبوا منى ألا أكتب شيئا إلى الجرائد فوجدت نفسى فى مركز حرج اضطررت معه إلى أن أرسل إلى الجرائد تلغرافا أوقفت به النشر ودعوت اللجنة الادارية بما فيها القديم والحديث (غير المستقيلين طبعا) للاجتماع وعزمت على أنهم أن لم يحضروا ويقرروا جمع الجمعية العمومية لانتخاب لجنة صالحة فإنى أستقيل نهائيا وأحمل عفشى للخروج من مصر وخدمة بلادى كما تخدمها أنت الآن وكما خدم الأحرار بلادهم فى كل زمان.

إن الذين استقالوا نهائيا من الحزب هم حافظ المنشاوى - مصطفى الشويحى[1] واسماعيل الملوانى والذين استقالوا من اللجنة الادارية هم الشيشينى[3] وناشد واسماعيل صدقى[5] والملوم[6] ومحمد عبداللطيف[7] ومحمود فهمى[8] وعلى المنزلاوى[9] ومحمد ابراهيم[10] خليفة واسماعيل لبيب[11] (وأحمد لطفى[12] لم يحضر منذ سنة ونصف) ومحمد على زكى[13] [2].

---

(١) صحتها مصطفى الشوربجى.

(٢) جميع هذه الأرقام التى جاءت فوق الأسماء موجودة بالأصل والخطاب ينتهى دون توقيع.

من عبدالملك حمزة إلى محمد فريد

مصر فى ٢٠ يناير سنة ١٩١٣
رئيسنا الأعز حفظه الله

أقبل وجنتيك وأهديك أعطر التحية وبعد فلم أكتب لك من زمن طويل لأننى فى أول المدة لم أكن أجد ما يهمك معرفته وفى آخرها رأيت أن لا أكتب لك حتى نفرغ من عملنا وها نحن فرغنا منه بحمد الله . علمت أن وفيق أفندى كتب لكم مفصلا كل ما حصل وسأكتب لكم أنا ما حصل فى الجلسة الأخيرة . تقرر فى هذه الجلسة شطب اسم محمد حافظ رمضان من الحزب بالإجماع وقبول اعادة النظر فى الحكم القاضى بشطب عمار ثم الحكم بشطبه من الحزب بالإجماع وقد كانت الجلسة برئاسة على كامل وقد عملت محضرها فى نفس الإجتماع وطلبت من الجلسة التصديق عليه فى نفس الوقت للأهمية فحصل التصديق وتوقع على المحضر منى ومن على كامل والدفتر محفوظ بطرفى وأنا على ثقة أن على كامل ينافق ويرانى وأنى متأكد أنه من حزبهم وسوف يكون له يوم متى حان الأوان المناسب ولن يكون هذا الا بعد انعقاد الجمعية العمومية فى يوم ٢٧ مارس سنة ٩١٣ وإعلانها الثقة باللجنة الادارية المكونة منا وإننى واثق من الحصول على هذا ذلك لأن السلطة الآن فى يدنا وقد اوعزت إلى كثيرين من اخوانى وأصدقائى اللذين أثق بهم أن يقدموا طلبات إنضمام للحزب وسيتقدم منهم نحو خمسين شخصا وبذا تكون لنا الأغلبية المطلقة[1] فتطرح عليها استقالتك فتقرر عدم قبولها ثم يطلب منها الاقتراع على الثقة باللجنة الحاضرة وهى مكونة من (على كامل) اسماعيل صادق ، اسماعيل حافظ ، محمود فهمى ، عبدالملك ، محمد على ، اسماعيل كامل ، عبدالله طلعت ، عبدالرحمن مجاهد ، وفيق والرافعى ، محمد شكيب (الصوفانى ، أحمد لطفى) وان يكونا ممن لم يعد يعتمد عليهم لعدم حضورهما وقلة إهتمامهما بشئون الحزب وسنطلب منهم اعتبار اللجنة الادارية ٢٠ شخصا فقط لأننا نجد الآن صعوبة كبرى فى ملئ الفراغ الحاصل فيها الآن .

---

(١) أنظر الدراسة .

قررنا بجلسة الأمس أن لا نبلغ الصحف بأن لا ننشر شيئا كقرار من الحزب ما لم يكن موقعًا عليه من على كامل ومحمود بك أو منى وممهورا بختم الحزب .

رأيت فى جواب وفيق أفندى انك تلومنى على عدم وصول شهادة قلم السوابق وجوابى النائبين العموميين للمحاكم الأهلية والمختلطة مع أننى كلفت حضرة محمود بك مرات بها بحضور اسماعيل أفندى حافظ ولو أنه كان بيدى توكيل كالذى بيدهم لكانت هذه الأوراق عندكم منذ عهد بعيد وقد كلمت محمود بك منذ ثلاثة أيام ووعد باستحضارها قريبا .

تقبل سلام الأخ محمد على وطيه بطاقة من الأخ ابراهيم على الشواربى وهو يهديكم سلامه .. الإخوان جميعا بخير وكل أملهم لقاؤكم فعسى أن يحقق الله هذا قريبا وتقبل تحيات المخلص .

عبد الملك

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

الزقازيق فى ٢٠ يناير سنة ١٩١٣
والدى العزيز حفظه الله

سلاما وشوقا وبعد فأحمد الله الذى أتم أول عمل قمت به بعد أن كان محفوفا بالأخطار الشديدة . مضى على ما يقرب من ثلاثة أسابيع دون أن أكتب لكم حرفا وما ذلك إلا للحالة الحاضرة التى كنت أعمل على إخماد ما أثارها .

قلت لك إنى انتخبت فى اللجنة الادارية كما أخبرت أنت بذلك على فهمى كامل اللعين فنى يوم الجمعة ٣ يناير الجارى وجدت فى الاهرام أن اللجنة الادارية اجتمعت يوم الثلاثاء الماضى ونظرت فيما يقلل أعداء الحزب الوطنى ولما كنت لم أحضر هذا الاجتماع ولم أدع اليه كلفت عبدالملك أفندى بتكذيب ذلك الاجتماع بعد أن سألته حقيقته وبالفعل كذب وطلبت منه أن يدعو اللجنه الادارية للاجتماع فى يوم الأحد الساعة السابعة مساء (٥ يناير) .

اجتمعت اللجنة فقمت وشكرتها على انتخابى وشكرتك على ما أبديته فى خطاب على كامل اللعين ثم قلت انى ترددت سابقا فى قبول عضوية اللجنة لأن الظروف لم تكن لتسمح بذلك أما الآن فإنى أقبلها ولكن على شرط أن تتنظف من الادران التى بها وشرحت التهم التى أوجهها إلى عمار فقررت اللجنة شطبه وكنت أود شطب اسم على كامل ووافقنى على ذلك جميع الأعضاء قبل الجلسة إلا أنهم عدلوا عن ذلك فى الجلسة وقرروا شطب اسم حافظ رمضان ومحمد بك أحمد الشريف من اللجنة الادارية بناء على أنهم تغيبوا عن الحضور أكثر من ثلاثة مرات .

نشر القرار فى الصحف فيما يختص بعمار بك فكانت له ضجة هائلة . وأخبرنى أحد الأصدقاء أن حافظ عوض قال بأنه لو عرف ذلك قبل الاجتماع لجعل على فهمى كامل يأتى عملا يمنع اللجنة عن تقرير ذلك . وفى يوم ٧ يناير وجدنا فى الجرائد قرارا بأن اللجنة الادارية اجتمعت وقررت شطب اسم عبدالملك بناء على أنه اتفق معى واسماعيل كامل ومن يدعى محمد على خلاف محمد على بك المحامى الشهير بأسيوط على شطب اسم عمار بك (مع العلم بأننا لسنا

أعضاء اللجنة وأن عبدالملك إنتحل لنفسه لقب سكرتير مؤقت) وقررت تكليف محمد بك أحمد الشريف تبليغ ذلك إلى عبدالملك وكان سكرتير الجلسة حافظ رمضان.

أخذنا الجرايد وذهبنا إلى على كامل وكلفناه بتكذيب القرارات الأخيرة فكتب ثلاثة خطابات كلفنا عبدالملك بأن يذهب بها إلى الأهرام والجريدة والمؤيد لنشرها.

فى يوم ٨ يناير

ذهب عبدالملك إلى الجريدة أولا وفى أثناء وجوده ضرب على فهمى التلفون وكلم لطفى السيد فى أن لا ينشر الخطاب الذى أرسل اليه وكذلك فعل مع بقية الجرائد الا أنه أرسل للمؤيد خطابا آخر رأيتموه بالطبع. لم ير عبدالملك أمام ذلك بدا من أن يكتب كلمة فى الجريدة فكتبها لما نشر خطاب على فهمى فى المؤيد ودعا اللجنة الادارية للاجتماع (يوم الخميس بعد الظهر) فقط. أرسلنا خطاب على فهمى إلى المقطم وهو أحد الخطابات التى سلمها لعبد الملك فنشره المقطم ولكن على فهمى كذب إرساله إلى المقطم ألا لعنة الله على على فهمى.

حضرنا يوم الخميس للاجتماع فلم يحضر على كامل وفى وسط الجمعه أرسل دعوة إلى اللجنة الادارية وعند الاجتماع قال انها ليست لجنة ادارية وإنما هو جمع كبار الحزب ومن بينهم الدكتور اسماعيل صدقى وزكى على وأمين الرافعى ومحمود بك فهمى حسين فقرروا أن هذه ليست دعوة للجنة وإنما دعوة لرجال دعوا لإصلاح ذات البين وقررت هذه اللجنة الاستثنائية أن اجتماع ٥ يناير غير قانونى. اجتمعنا يوم الخميس بعده أى يوم ١٦ يناير فلم يتكامل العدد فاجتمعنا يوم السبت وقررنا قبول اعادة النظر فى شطب عمار فتقرر شطبه بالاجماع وتقرر أيضا شطب اسم حافظ رمضان ثم الاحتجاج على شركة السودان ثم عدم نشر الصحف لشئ عن الحزب إلا اذا كان ممضيا من السكرتير أو نائبه والوكيل سأكتب لك غدا خطابا آخر ببعض الأخبار الهامة ولذلك أقتصر اليوم على ذلك.

ولدكم
وفيق

خطاب بدون توقيع إلى محمد فريد

l, P. de la sorboone

٢٥ يناير سنة ١٩١٣
رئيس سعادتلو أفندم
السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فلم اغتبط فى حياتى مثل اغتباطى اليوم بجوابكم الكريم الذى أرادت لكم فيه نفسكم الكبيرة العالية أن تهنئونى بنجاحى فى الامتحان فشكرا لكم يا مولاى على هذا الجميل الذى لن أنساه فى حياتى قط . وبعد لم أتشرف بوصول طرد الرسائل المنوه عنه فى خطابكم اليوم وإنى لمنتظره بفروغ صبر حتى أقوم بما امليتموه علينا من توزيع هذه النسخ وإنى اؤكد لكم انى سأعمل جهد المستطاع فى توزيع هذا المؤلف ولكن أخفقت فى توزيع الكل فسأعمل ما فى وسعى للاقتصاد من مصروفى الخاص وأرسل لكم ثمن النسخ حتى لا أخيب ظنكم فى شد الله فى أزرنا وهدانا الى الطريق المستحسن . قد لمحت عثمان غالب [1] من أيام فى إحدى المكاتب المجاورة لمدرسة الطب ولقد حدثتنى نفسى بأن أهينه بما تقوله فى الوطنيين وبما سبق به فى الصيف الماضى فى مدينة جنيف ونقلته لى عنه الاخوان ولكنى رجعت فقلت خيرا أن أسكت عنه فلا أظهر له العداء التام لئلا ينفر منى نفورا تاما فلا يمكن استخدامه اذا دعت الحالة لذلك (خصوصا) وأنه لكوك لا يكتم سرا أبدا فيمكننا اذا أردنا أن نحتال للوقوف منه على أخبار تهمنا) فتركت الرجل يمضى لحال سبيله وأنا مضيت لحالى . ثم انى لحظته البارحة اذ كان راجعا من سهرته فى (g,Bouls)[3] حوالى الساعة الحادية عشر ونصف وكانت تبدو عليه علائم الحزن والكآبة (ولعله اكتئاب من عدم تعيينه رئيس إرسالية الطلبة) ولقد اسود وجهه ! !

---

(١) كان الدكتور عثمان غالب أستاذا بمدرسة الطب لعدة سنوات ثم استقال وأقام بباريس .
راجع : محمد حسين هيكل (الدكتور) مذكرات فى السياسة المصرية
الجزء الأول ـ دار المعارف ١٩٧٧ ص ٣٧ .
ومن هنا فإننا نستنتج أن كاتب الرسالة كتبها من فرنسا (المحقق) .

(٢) كلمة غير واضحة .

(٣) اسم غير واضح .

وتقوس ظهره أكثر من ذى قبل وبدت عليه علائم الشيخوخة : قمر أمامنا اذ كنا جلوسا على قهوة فى الحى ولم يلو على أحد مسكين عثمان غالب لقد كان الباحث على حتفة بظلفة !! أما عن الشخص الذى عين رئيسا لارسالية الطلبة والذى وعدتكم بالكتابة عنه وعاقنى الوقت عن القيام بذلك فهم يقولون انه ذهب لمصر ليزور آباء الطلبة فى منازلها ويأخذ منهم تصريحا شفويا بالنيابة عنهم لدى أولادهم فى فرنسا ويحكون انه قبل سفره كان يزور الطلبة فى منازلها بعد وقوفه على عنواناتهم من المصريين السفله أو من سكرتارية الجامعة فيطلب من الواحد منهم أن يخبر عن اسمه وصناعته . وعمره فاذا فعل قال له بعد الديباجه أن الغرض من عمل الحكومة هو السهر على مصلحة الطلبة وان ما كلفته به أن هو إلا مساعدتهم لدى كلياتهم وأساتذتهم وإعطاءهم الاستعلامات الضافيه عن ما يختص بهم فى شئون دراستهم وتسهيل العقبات أمامهم وتذليل الصعوبات و.. و.. الخ من الكلام المفروغ منه .. واذا امتنع الطالب عن اعطاءه اسمه وعمره وصناعته قال له ان امتناعك لا يغنى عنك شيئا ثم يقول انت اسمك كذا وعمرك كذا وصناعتك كذا .

فيبهت الطالب عند ذلك ويدلى اليه بالمعذرة فيجيبه الرجل لا بأس عليك ثم يخرج له خطبته التى تقدم الكلام عليها والأدهى أنه كان يخرج لبعض المتوقعين أسماء آباءهم وعنواناتهم وصناعتهم فتزداد دهشة المسكين فيكثر له فى التوبة والمعذرة . هكذا كان يفعل هذا الطفيلى [1] وهكذا كانت تجيبه أفراد من الطلبة الذين فى قلوبهم مرض . ولقد حاولت ولكن عبثا للآن أن اجمع بعد [2] الطلبة للاحتجاج على هذا العمل المشين ولكنهم كانوا يجيبونى بأنه من الدهاء أن لا نظهر عداء للحكومة واذا كنا نسكت عن الاحتجاج فإننا لا نعبأ فى الحقيقة بالرجل ولا بأعماله . ولكن الله يعلم أن لسان الجبن هو الذى يتحرك فى أفواههم لا لسان المكر والدهاء . هذا ولقد كنت أعد نفسى أكثر الناس سعادة واغتباطا لو كان فى وسعى أن أحظى بوجودى معكم ولو فى كل شهر يومين أو ثلاث فى مدينة جنيف [3] أو حينما تنزلون ولكن اذا كانت آمالى فى هذه الجهة فبان طرق التحقيق صعبة عسيرة وبمعنى آخر فان ماليتى لا تسمح لى

---

(١) امتدت فى ذلك المراقبة البوليسية الى خارج البلاد حيث تويع نشاط المصريين فى أوروبا وأرسلت الحكومة باستمارات مشتملة على بيانات لمعرفة سلوك الطلبة المصريين بالخارج . وشكلت لجنة لمراقبة الطلبة الذين يتعلمون على حساب ذويهم وقابل كتشنر هذه اللجنة ليزودها بنصائحه وقد ضمت هذه اللجنة عضوا أوروبيا وآخر وطنيا وكانت مهمتها مراقبة الطلبة فى باريس ولندن وجنيف وكان أحمد فهمى العمروسى ناظر التجارة مراقبا فى باريس ومحمد أمين بهجت فى جنيف ومحمد اسعد فى لندن ومعهم آخرين من الأجانب .

راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال من ١٩٠٦ المرجع السابق ص ١٨١ ، ١٩٤ .

(٢) هكذا جاءت فى الأصل وصحتها (بعض) .

(٣) يقول فريد انه أقام بجنيف الى ٢٠ فبراير سنة ١٩١٣ ولم يسافر الى الاستانة إلا بعد الاطاحة بكامل باشا رجل تركيا الفتاة وعودة السلطة الى الاتحاديين .

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر : أوراق فريد المصدر السابق ص ٨٤ .

مهما اقتصدت اقتصدت أن أقوم بأعباء السفر إلا اذا جاد على سعادة والدى بشىء وهو لم يجد على فى السنة الا مرة واحدة وذلك عند العطلة المدرسية الكبرى ، وانى على كل حل أشكر سعادة الرئيس على حسن عطفه وجميل مكرماته وأرجو أن تتفضلوا أفندم بقبول فائق الاحترام .

أرجو قراءة سلامى للاخوان جميعا وعلى الأخص بطلى الاستانة سلطان أفندى واسماعيل أفندى[1] .

---

(١) جاء هذا الخطاب دون توقيع والأرجح أن كاتبه هو محمد السادة أحد أقرباء محمد فريد والذى كان طالبا للعلم فى باريس ووافق فريد كثيرا فى أوروبا ..
راجع : المصدر السابق صفحات ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٥٥ .

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

الزقازيق فى ٧ فبراير سنة ١٩١٣ (١)
والدى العزيز حفظه الله

تحية وسلاما وشوقا .. وبعد فقد كتبت لك ثلاثة خطابات أحدهما فى ١٩ يناير والثانى فى ٢٣ يناير سنة ١٩١٣ والثالث فى ٣٠ يناير الأول خاص بعلى فهمى كامل وأعماله وشطب اسم عمار وأدوار هذا الشطب والثانى بخصوص مسألة التوفيق والثالث بخصوص عزت بك ولم يصلنى رد على أحدها حتى الآن .

أود أن تخبرنى فى خطابك الآتى عن اسم المندوب الذى يثق فيه الطرفان حتى نقوم فى الميعاد الذى حددته لك فى خطاب ٢٣ يناير . لم أطلع على النشرة التى كتبتها عن الأزمة العثمانية لأنها لم تصل إلى الأخوين عبدالرحمن وعبدالملك ولم أتمكن من قراءتها عند أمين لأن الوقت لم يمكنى من ذلك .

وفى الختام أرجو لك صحة وعافية .

ولدكم
وفيــق

(١) بعنوان «الافوكاتو أحمد وفيق بالزقازيق» .

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

الثلاث ٢٢ ابريل ١٩١٣ (١)

أخى اسماعيل

وردت لى جوابات يجب إطلاعك عليها والاشتراك معى فى تحرير الردود عليها فأرجوك الحضور يوم الخميس بعد باكر الساعة العاشرة صباحا بالقهوة فتجدنى بانتظارك .

هذا وقد عولت على السفر يوم السبت ٣ مايو المقبل .

والسلام عليكم

فريــد

احضر لى معك عددى الشعب نمرة ٣٥٦ ، ٣٥٧ لأنهما لم يصلانى .

(١) التاريخ جاء على ختم البريد .

من محمود الشيشيني إلى محمد فريد
ويوجد رد محمد فريد عليه فى نهاية الخطاب

مصر فى ١٩ مايو ١٩١٣

عزتلو حضرة المفضال أخى العزيز محمد بك فريد دام اجلاله

شوقا وسلاما وبعد حظيت بجوابكم المؤرخ ١٠ مايو وحصل لى السرور الزايد على صحة سلامتكم ومن خصوص لومكم علينا فى عدم ارسال جوابات فهذا اللوم الأجدر به أن يكون من حقوق حيث أن الأصول تدعوا بأنكم تكاتبوننا وتعرفوننا عنوانكم ومع كلا فإنى دائما كنت مطمئن على أخباركم من حضرة اسماعيل أفندى ومع ذلك المانع هو كان حصل لى رمد بعينى مكث نحو الخمسة شهور ومن الآن إننى [1] لا نحرم من إرسال مكاتبتكم لنا وتبادل الجوابات بيننا .

أما من خصوص باقى ما جاء بالخطاب فإنى لم أوافق عليه وقد أخذت رأى حضرة أحمد بك زكى الحلبى مع حضرة اسماعيل أفندى بخصوص عرضه على صاحبنا [2] فأجابوا بعدم الاستحسان قطعيا لأنه فيه كلام يمس به بعض الشدة مثل (عدم طلب العفو ولو صدر لن تقبله) وأنك تقول أنه اذا كان يريد أن يعود لمبادئنا ويساعد على تحرير البلاد وغيره فطبعا تروا من كثرة السؤال عنكم وطلب سهو المسئلة لم يكن إلا لصالح البلد ولو كان خلاف ذلك ما كان يحصل هذا الاهتمام وكان الأوفق أن يكون الجواب مختصرا على ذلك وحيث انى طلبت منكم بجوابى السابق توضحوا ما ترغبون قبوله وعدم التشديد ولكن جاء جوابكم بخلاف ذلك حتى رأينا عدم عرضه وعليه أرى أن ترسلوا لنا جواب يكون خاليا من الشدة (والخلاف) حتى يمكننا عرضه وبواسطته يمكننا أن نتفاهم معه ونصل لمرغوبكم .

أنت تعلم [3] سواء أن نرى بلدنا فى الحالة ترغبها أنت وما سعينا هذا إلا لصالحها قبل صالحكم ولنا الأمل بما شاهدته أن تصل إلى ذلك بمعاونته ومساعدته وأن دليل [4] كاف على

---

(١) غير واضحة فى الأصل .

(٢) المقصود بصاحبنا (الخديو) «المحقق» .

(٣) غير واضحة .

(٤) عبارات غير واضحة .

ما تقول أخى كلنا نعلم أنك ضحيت بكل شىء فى خدمة الوطن ووقفت حياتك عليه وتعلم أن الاتفاق معه يمكننا الوصول لهذه الخدمة لأنه بدل من أن يكون معاكسا لنا يكون مساعدا .. وهذا الذى جعلنا أن نكون واسطة [1] فيدتك وإنى لم أطلب منك أن تغير مبدأك أو تزل نفسك لأنى لو رأيت منك ذلك فأكون أول الناقمين عليك ولذا أكرر الطلب بأن يكون الجواب غير جاف مع محافظتك على عزت [2] نفسك وشرفك . أخى تقول أن لا أمنية لك إلا أن تحكم مصر نفسها بنفسها وبواسطة أبنائها وتطلب من الله دون غيره أن يساعدك على إتمام مقصودك فمع اشتراكى معك فيهذا الطلب وتحقيقه إنى أقول لكل شىء سبب فلربما أن يكون الاتفاق هو السبب فى نوال مقصودك . أخى ربما لم يبلغك ما صارت عليه حالة الاخوان والوطنية فى مصر فأقول لك رحمة الله عليها بوجه الإجمال وحقيقة صدق عليها المثل (اتفق المصريون على أن لا يتفقوا) وقد ظهر انك [3] بالبرهان القوى من وقت مغادرتكم لمصر ورأينا أن كل يسعى لمصلحته لا لمصلحة البلد وأغلبهم بل وجميعهم منتقد أو غير مستحسن وذام لك والذين غير مستحسنين الاتفاق هم الناقمين عليك سرا بينهم والمضللين جهرا فأقلع عنهم واتبع قول من ما يحب لك الخير من صميمه وان كل ألف لا يعد بواحد وهذه فرصة ربما لم تسنح فى المستقبل فعليك انتهازها لأن الحزب ضاع وهدم ولربما أن يكون القائم له لأنها أمه تخاف ولم تختشى أكرر أنها فرصة يجب علينا انتهازها لأن بالاتفاق يمكن الوصول لنوال المرغوب وللقضاء على ما يزينه أرباب الغايات وإنقضاء ما أربهم وربما يكون ذلك أعظم خدمة للإسلام والدولة ..

وأظن أن جميع ما ذكر فيه الكفاية وإنى منتظر ورود خطابكم لإرساله بجواب منى طالبا فيه المقابلة ولو أن ذلك يحملنى على ترك أشغالى الضرورية التى لا يمكننى أن أفارقها ساعة ولكن أفضل تركها حيث انى معتقد بان خدمة بلادى وأخى هى أعز شىء عندى ويا حبذا لو ساعدتنى المقادير بأن أحضر اليكم لا تمتع برؤيتكم لأنى (فيغاية) [4] الشوق ولربما أن يطلب المقابلة بالاستانة فبوقتها أفيدك وأرجو أن تكون هذه المسألة سرية بيننا لا يعلمها أحد إلا الله ودمتم لأخيك المخلص .

محمود الشيشينى

(١) غير واضحة .

(٢) هكذا وردت فى الأصل وصحتها (عزة) .

(٣) كلمة غير واضحة .

(٤) يقصد (فى غاية) .

رد محمد فريد [1]

وصلنى جوابك الرقيم ١٩ الجارى
وردا عليه أفيدكم

أخى بأنى لم أزل أجهل ما يريد هو منى وعلى أى قاعدة يكون الاتفاق بيننا ولا أخفى عليك من الآن بأنه لو تم الصلح أو الاتفاق كما نسميه فإنى لا أعود لمصر خوفا من يكون القصد التغرير بى للعودة ثم التنكيل بى وعليه أرى من الأوفق أن يبين هو ما يريده منى على أنى أرى من جهة أخرى أن كثرة الكتابة والأخذ والرد فى هذا الموضوع لا تفيد ولذا أرى أن يحضر مندوب لهنا حائز لثقة الطرفين مثلكم أو محمود شكرى باشا الذى انتخبته أنا من أول الأمر وأظنه لم يزل حافظا لثقة الخديو وإن طلب هو مقابلتى فلا يكون ذلك إلا فى أرض سويسره وبحضوركم أو بحضور من ذكرت أما أنا فلا طلبات لى أوضحها أو رغبات أشرحها سوى توفيقه تعالى لى على خدمة البلاد مع المحافظة على مبادئى وشرفى وكرامتى التى هى عندى فوق كل شىء .

هذا وإذا علم أحد بهذه المخابرات فلا أقبل بعد ذلك إعادتها مطلقا .

---

(١) سجل محمد فريد صورة الرد على خطاب الشيشينى كما هو مثبت بدار الوثائق القومية .

من على فهمي كامل إلى محمد فريد

مصر فى ٣ يوليه ١٩١٣
أخى الأعز فريد بك حرسه الله

أقبل وجنتيك وأهدى اليك اسمى تحياتى أخ لأخيه وبعد .. فإنى قاص عليك ملخص ما دار فى جلسات لجنة التمثال بعد سفرك فى ٢٥ مارس ١٩١٢ لتقف على كل شىء .

بعد خروجى من السجن اجتمعنا مرة واحدة على أثر رفض مسيو سافين لمراقبة مدام آدم كالقرار الذى تم بوجودك فى مكتب محمود أبوالنصر فى ٢٥ فبراير ١٩١٢ وكانت هذه المرة فى ابريل ١٩١٣ وقررنا :

أولا : أن يكون المبلغ ٦٥٠٠ فرنك المودع لدى مسيو بيجو تحت تصرف اللجنة وأن يدفع منه حالا ٢٠٠٠ فرنك لمسيو سافين النحات .
ثانيا : يدفع له باقى المبلغ عند إتمام التمثال على يد مندوب من قبلنا .
ثالثا : يخابر البنك الشرقى ومسيو سافين بذلك .

فلما دارت المخابرات جاء للبنك الألمانى من مسيو بيجو أنه لا يمكنه أن يدفع لمسيو سافين قرشا واحدا إلا بأمر مدام آدم وأنه يخابرها فى ذلك وفعلا خابرها ووافقت على دفع المبلغ فصرفه للنحات المذكور . والآن أصبح من الضرورى تعيين مندوب كنص القرار للإستلام ولما كانت اللجنة فى قرارها هذا (اللجنة العليا) قررت تخويل حضرة أحمد بك لطفى السيد حق إنتداب المندوب لاستلام التمثال فقد اتفق معى على أن أكتب اليك بصفتى سكرتيرا للجنة نص القرار مع خطاب رسمى لتنوب عن اللجنة فى الاجراءات اللازمة فنكتب لمدام آدم لتدفع النقود للرجل وتتفق مع شركة لترحيله (ولتكن شركة كوك) إلى القاهرة باسم رئيس لجنة التمثال (أحمد لطفى السيد مدير الجريدة بباب الخلق) وأن يكون الدفع عند الاستلام .

هذا ولم يبق إلا هذه الخطوة ليكون التمثال فى مصر وأما وضعه فسيكون بالمدرسة كما تقرر آنفا . ورجائى أن تمدنا بكل ملاحظاتك فى هذا السبيل ثم لا تنسى أنهم إذا منعو دخوله مصر فإنى أرسل اليك تلغرافا Refusee لتكتب إلى مستر بلانت فى الحال حتى يرفع معنا قضية ضد

الحكومة لأنه وآخرون من الإنكليز مكتتبون فيه وفى اعتقادى أن القضية تكون من أهم القضايا وان لم نربحها بإقامة التمثال فإننا ننال تعويضا كبيرا ينفع المدرسة فى شراء مكانها ووقفه على الأقل . الإخوان بغاية الصحة وقد أطلعنى عبدالملك على خطاب منك شددت فيه بضرورة عمل المؤتمر ولا أخفى عليك أن القرار الذى صدر من اللجنة بعمل مؤتمر كان قرارا كله طيش لأنهم أصدروه فى غيابى ولم يأخذوا العدة له فلذلك يصعب عمله وعلى الأخص فان كل قرش يصرف فى هذا السبيل كان ينبغى أن يسد حاجتنا فى النادى الذى بيع ويا ليتنا متنا قبل أن يباع . والحقيقة فى بيع النادى أنه لم يوجد رجل يريد أن يدفع قرشا واحدا وعلى الأخص بعد قرارات الشطب التى صدرت بعد انقسام اللجنة الادارية الى قسمين والتى كانت القاضيه على عصبية الحزب لا تيأس فالحزب موجود وأملى كبير فى أن أجمع بعون الله صفوفه فى أكتوبر المقبل ولو أضعنا فى هذا السبيل كل شىء لاسيما وجود النادى الذى هو أفخم مظهر من مظاهره .

جريدة الشعب لا تنشر لنا شيئا فى المسئلة الوطنية واذا نشرت فإنها تشوه ما نكتبه بما تضمه أو تختزله وقد جرت بينى وبين أمين الرافعى وعبدالله طلعت مناقشة شديدة اليوم علمت منها أن الشعب لم يكن جريدة متوخية خدمة مبادئ الحزب الوطنى بل أنها جريدة تركية إسلامية !!

هذا وصحة ابراهيم بك فريد فى تحسين الانجال بخير حرسك الله فى صحة أخيك .

على فهمى كامل

يوسف المويلحى أخذ حكم باتعابه ١٥٠٠ جنيه فى الابتدائى وبعد استئنافنا أنزلت إلى ١٠٠٠ جنيه فأعلم وتعجب !!

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مصر فى ٣ يوليه ١٩١٣

عزتلو حضرة المفضال محمد فريد بك

أتشرف باحاطة حضرتكم علما أن اللجنة العليا لتخليد أثر المرحوم مصطفى كامل باشا اجتمعت فى ١٢ أبريل ١٩١٣ وقررت ما يأتى :

«عندما يتم صب تمثال المرحوم مصطفى كامل باشا فى القالب البرنزى ينتدب حضرة أحمد بك لطفى السيد مندوبا لإستلام التمثال والحلول محل اللجنة فى صرف النقود المتأخرة للنحات وترحيله الى مصر بمعرفة أحدى الشركات» .

وعلى ذلك كلفنى حضرة أحمد بك لطفى السيد أن أكتب الى حضرتكم بصفتكم رئيس اللجنة التنفيذية أن تقوموا مقام اللجنة فى مخابرة مدام آدم لتأمر[1] . M . Bejot agent de change, 89 rue de Richelieu Paris بأن يدفع إلى جناب ليوبولد سافين النحات مبلغ الـ ٤٥٠٠ فرنك الباقية لديه قيمة المتأخر للنحات المذكور ثم تعنوا بإرسال التمثال موصى عليه بواسطة أحدى الشركات المأمونه بحيث لا تدفع المصاريف إلا فى القاهرة أو الأسكندرية (والأفضل فى القاهرة) .

وكذلك نرجوكم أن لا تنسو أخبار النحات المذكور بتحرير الفاتورة اللازمة بثمن التمثال لأجل العوائد الكمركية (٢٢٫٠٠٠ فرنك) وأيضا تصميم رسم القاعدة يجب أن يرسله إلى .

هذا وتفضلوا بقبول اسمى احتراماتى .

سكرتير اللجنة

على فهمى كامل

---

(١) عنوان بالفرنسية غير واضح .

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

عزيزى حضرة الوالد فريد بك

تحية وسلاما وبعد فإنى أكتب هذا وأنا جالس على قهوة مصرية بحته خلف لوكاندة شبرد بين التريانون والباريزيانا وهذا يدل على تقدم الفكرة الاقتصادية بين المصريين وذلك ما يفرحك كثيرا .

أكتب هذا ملحقا لخطابى السابق حيث نسيت أن أكتب لك عن مسألة وإن كانت بسيطة إلا أنها تهم المسلمين لأنها لو نجحت لقضت على جريدة من جرائد السوء . كان البرنس يوسف كمال مشتركا فى المؤيد بثلاثين سهما أى مبلغ ١٥٠ جنيه وقد دفع هذا المبلغ باسم شكرى بك سيد أحمد وأظنك تعرفه معرفة جيدة وبعد ذلك تنازل دولة البرنس عن الأسهم للبك المذكور . بموجب خطاب أرسل للمؤيد فى سنة ١٩١١ . وقد عين شكرى بك أخيرا مفتشا للدوده فى فاقوس فتمكنت من الحصول على الثلاثين سهما وجميع الأوراق المختصة بهذه الدعوى لرفعها وطلب حساب جريدة المؤيد ثم طلب تصفية الشركة التى أضاعت رأس مالها سدى . وقد سلمت الأوراق لمحمود بك فهمى لدرسها ورفع الدعوى . وإنى فى الختام أهديكم مزيد السلام وسأكتب لكم مطولا فى خطاب آخر .

ولدكم وفيق

٥ يوليو ٩١٣

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مصر فى ١٠ سبتمبر ١٩١٣
أخى الأعز فريد بك حرسه الله

أقبل وجنتيك ألفا وأهدى اليك أجل أشواق الأخوية . تسلمت كتابك الأخير أما مسئلة التمثال فيجب ترحيله بسرعة بواسطة شركة مارسل الفرنسية التى لها فرع بمصر لا باسم تمثال بل بإسم بضاعة «Objet» كما قال لى مسيو كوسى «Louis Causse» البنكير وهو أحد أقارب مدام فور تلمون . وأما مسئلة فربك الطباع فإنى سألت ديعر فقال لى انه لم يبع نسخة واحدة وقد دهشت ولابد أن يكون فى الأمر سر . وأما حسن عمار فلم يرد على مكاتيبى فهل ترى أن نرفع ضده قضية؟

أما مسئلة الانتخابات [1] فان كلامنا يعمل فيها بقدر طاقته والشئ الذى ينقصنا هو عدم اجتماع اللجنة من زمن لتغيب أغلب أعضائها فى خارج القطر . لفت نظرى إلى وجوب الاحتجاج على الاحتلال ولا ريب اننا سنحتج ولكنى أخشى احجام [2] الشعب عن نشر ما أكتبه فى هذا الموضوع لأنه يخشى كثيرا جانب الاحتلال ولا حول إلا بالله . جميع الاخوان بخير يقبلون وجناتك ويسألون الله أن يهبك القوة والعافية لتخدم بلادك وملتك قرأت جميع أعداد مجلة «اتحاد اسلام» وقد راقنى كل ما كتبته على الدولة العلية التى هى كل آمالنا الإسلامية . إنى أشعر بتقرب الدولة من انجلترا فأبحث هذا الموضوع وأخبرنى لأنه يهم الحزب أن يقف على أسرار السياسة العثمانية الصحيحة .

أقبل وجنتيك وأهنيك أجل تهنئة بشفاء أخينا العزيز ابراهيم بك فريد حرسكما الله للأخ .

على فهمى كامل

---

(١) ربما قصد بالانتخابات انتخاب الجمعية التشريعية .

(٢) كانت الشعب قد أصبحت بديلا «للعلم» التى عطلت نهائيا فى نوفمبر ١٩١٢ .

من عبدالملك حمزة إلى محمد فريد

مصر فى ٣ أكتوبر سنة ١٩١٣
سيدى الرئيس حفظه الله

اقبل وجنتيك وأهديك أعطر التحية وأرجو أن لا تؤاخذنى فى انى تأخرت فى الكتابة اليك حتى اليوم فقد كان هذا من نتائج حزنى على فقد شقيق لى فى العشرين من عمره رحمه الله وسلانا عنه سلوة طيبة . لقد علمت من عبدالله بك طلعت بما دار بينهم وبين سموه من المفاوضات ولولا أنهم أخبرونى أنهم كتبوا لكم عنها لسطرتها كلمة كلمة فعسى أن تصلنى منك كلمة برأيك فى ذلك . أرجو أن تفيدنى عن موعد سفرك إلى جنيف أم إلى أى يوم تبقى بباريس لأتمكن من أرسال المنجو ، إنما أرجو التعجيل بذلك لأنها على وشك النفاد . وصلنى من الدكتور منصور رفعت خطاب يخبرنى فيه بأن قضيته ناجحة وأرسل يطلب من أخيه نقودا لمباشرتها . أما أنا فلا ثقة لى مطلقا برأى من أفتاه بنجاحها وأظنكم من رأيى ومهما يكن من أننا لم نمارس الأعمال القضائية بفرنسا فلا يمكن أننا نخطىء فى تقديرنا . الأدلة التى لدى منصور فى دعواه هذه فإنها أدلة لا يقام لها وزن فى نظر المحلفين والقضاة الفرنسيين وأنت أعلم بما يحتاجه هؤلاء من الادلة ليكونوا مقتنعين بالإدانة وليحكموا حكمهم فى مثل هذه الجناية براحة ضمير على أنه لا يصح أن يغيب عنا أن الدخول فى دعوى من هذا القبيل يدعو إلى اشتهار [1] المسألة وليس مصلحة الدكتور بصفته طبيبا أن يشتهر عنه انه دخل مستشفى لمعالجة قواه العقلية فإنه سيكون لهذا تأثير سيء على مركزه .

فأرجو اقناعه بوجوب العدول عن السير فى الدعوى والتعجيل بالسفر إلى مصر ليشرع فى تنفيذ ما أتفقنا عليه مما يعيد للحزب مركزه القديم ونعمل ما نستطيع لخير هذا البلد المسكين . محمد على وجميع الإخوان يهدونك السلام وسأكتب لك فيما بعد عن أشياء كثيرة والسلام عليكم ورحمة الله .

من المخلص
عبـد الملك

---

(١) يعنى انتشارها وذيوعها .

من محمد عبدالملك حمزه المحامي إلى محمد فريد

مصر فى ٦ أكتوبر سنة ١٩١٣
سيدى الرئيس حفظه الله

أقبل وجنتيك وأهديك أعطر التحية وأبثك أوفر الشوق وبعد فقد زرت اليوم اسماعيل بك حافظ وصحته اليوم جيدة للغاية وعلمت منه أن جميع أفراد العائلة بخير وأن عبده أرسل إلى المدرسة وكلمته فى كل ما أوصيتنى به وخصوصا مسألة تهيئة العائلة للسفر إلى الاستانة فى ربيع هذا العام وقد أخبرنى أنه سيتم هذا .

أكتب هذا وإلى جانبى الأخ دسوقى أفندى أباظه[1] وقد قص على ما جرى بينى وبين محمد فهمى بجنيف سمعه من بعضهم ولما كان فهمى قد أراد الاستشهاد على صدق روايته رأيت أن تعلموا بشهادته فها هو يكتب لكم عنها . رأيت أن يكتب لكم شهادته لا لتثقوا أكثر مما كتب بصدق قولى ولكن ليعلم من قد يذكر أمامه الأمر من الإخوان ممن لا يثق بى ثقتكم بى شهادة من يستشهد بهم هذا الرجل الساقط وها هو دسوقى يسطر لكم ما سمعه تقبل سلام الأخ محمد أفندى على وجميع الاخوان ولا أزيدك توصية على حمل منصور على الحضور ودمتم للمخلص .

عبد الملك

---

(١) ابراهيم الدسوقى اباظة من كبار ملاك الأرض الذين أسسوا حزب الأحرار الدستور بين ١٩٢٢ وتولى سكرتاريته العامة فى ١٩٢٩ وعين وزيرا للشئون الاجتماعية فى وزارة حسين سرى، ٢٦ يونيو ١٩٤١ حتى ٤ فبراير ١٩٤٢ ثم وزيرا مرة أخرى للمواصلات فى وزارة أحمد ماهر من ٩ أكتوبر ١٩٤٤ حتى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ ثم وزيرا لنفس الوزارة فى وزارة محمود فهمى النقراشى من ٢٤ فبراير ١٩٤٥ حتى ١٥ فبراير ١٩٤٦ ثم وزيرا للأوقاف فى وزارة اسماعيل صدقى من ١٧ فبراير ١٩٤٦ حتى ٩ ديسمبر ١٩٤٦ واثناء ذلك حصل على رتبة الباشوية ثم وزيرا للمواصلات أيضا فى وزارة . النقراشى الثانية من ٩ ديسمبر سنة ١٩٤٦ حتى مصرع الأخير فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ ثم تولى وزارة الخارجية فى وزارة ابراهيم عبدالهادى من ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ ووزيرا للمواصلات فى التعديل الذى جرى فى ٢٧ فبراير ١٩٤٩ حتى ٢٥ يوليو حين استقال عبدالهادى ثم وزيرا للأوقاف فى وزارة حسين سرى المكلفة باجراء الانتخابات العامة فى ٢٥ يوليو ١٩٤٩ حتى ٣ نوفمبر ١٩٤٩ .

راجع : مجلة الطليعة : مارس ١٩٦٥ ص ١٤٣ .

مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : النظارات .. المصدر السابق ص ٤٠٠ــ ٤٧٤ .

من ابراهيم دسوقى أباظه إلى محمد فريد

سيدى البيك

أقدم تحياتى الخالصة وأرجو أن تكون صحتكم على ما يرام وأعتذر لسعادتكم عن تقصيرى فيما مضى وقد طلب منى الأخ عبدالملك أن أؤدى شهادة عما سمعته فى مجلس جمع الأخوة الشمسى وفهمى وعبدالملك وكان فهمى أفندى طلب إلى أن أعرفه بعبدالملك أفندى فعرفته به وأذكر أنه قال له فيما قال بأنه قابل سعادتكم قبل عودته من أوروبا . وان علاقتكما بعضكما ببعض حسنة الآن . وكنت قد سمعت من الرافعى أنه قيل عنه أنه إدعى أنكم كلفتموه بما كان يعمل له والحقيقة إننى لم أسمعه يدعى. ذلك وعبدالملك نفسه يبرأه من هذا إنشاء الله تكونون متمتعين بالصحة والعافية لخير البلاد كلها وأن نحظى برؤيتكم قريبا أفندم .

ابراهيم دسوقى أباظه

وأذكر أيضا أنه قال بأنه حادثكم فى مقابلته معكم فى الموضوع .

أباظه

من على فهمي كامل إلى محمد فريد

القاهرة فى ٢١ أكتوبر ١٩١٣

أخى فريد بك حرسه الله

تحية وسلاما .. وبعد فقد تسلمت كتابك الكريم المؤرخ ١٣ الجارى وردا على ما جاء فيه أحيطك علما

أولا : أخبرنى أمين أفندى الرافعى أنك أرسلت اليه خطابا آلمه لأن فيه مغامز وطلب إلى أن أكتب اليك مفصحا عن كل شئ لذلك أؤكد لك أن حالتنا السياسية سيئة للغاية فلو نشر الشعب مقالاتك باسمك لأغلقته الحكومة حالا وليس خافيا عليك أن وجوده أنفع من خفائه لأنه آخر سلاح فى أيدينا ندافع به عند سنوح الفرصة عن مسائلنا الداخلية . وانت تعلم أنه ليس للحزب لجنة ادارية عامله ولا ناد مفتوح ولم يبق له مظهر إلا هذه الورقة فإذا هى أغلقت أصبح عدم الحزب مؤكدا إنى كنت مثلك أتألم لجمود جريدة الشعب وعدم نشرها كتاباتك وكتاباتى كما هى (لأنهم كثيرا ما محوا جملا كاملة مما كنت أكتب كما اثبتوا جملا من لدنهم) ولكنى تأكد [1] فيما بعد أنهم محقون فى ذلك وأنه يجب الاستمرار فى هذه الهدنة حتى تعود الأمور إلى مجاريها فلا تتكدر فإن الجو السياسى كالجو الطبيعى تارة فى صفاء وتارة أخرى فى جفاء وهذه الساعة التى نحن فيها ساعة جفاء سياسى شديد .

قلت لأمين أفندى فيما كتبته اليه إنى مدحت الحكومة فى الخطبة التى ألقيتها على المحتفلين بمدرسة الاتحاد الوطنى ولكنى أبرأ إلى الله من ذلك فإن قولى كان فى قالب تبكيت خيالى لا فى قالب حقيقة مجردة من التعنيت [2] إنى قلت بصريح العبارة أن الحكومة التى تعادى العلم لهى أحط حكومات الأرض والحكومة التى لا تقوم بواجباتها نحو الشعب لهى جديرة بأن تمحى من الوجود وأملنا كبير فى ألا تتصف حكومتنا بهذا الوصف .. الخ .

هذا قلته وأقوله فى كل مكان ولا يوجد رجل نزيه يعيبنى اذا قلت ذلك فى هذه الظروف

(١) المقصود تأكدت .

(٢) كلمة غير واضحة .

الاستثنائية إنى ما كنت لأستطيع الطعن على الحكومة ومركزنا هذا المركز وحالتى الداخلية فى ضنك وتعب شديد وما كنت كذلك بليدا لأطرى الحكومة التى يعد إطراؤها فى نظرى خيانة لا تغتفر .

انك فهمت مما نشروه جميع الذين سمعونى يفهمون غير ذلك فلا تحكم علينا هذا الحكم القاسى أعتقد أننا نعالج الأمور بالحكمة ـ انك بعيد عنا ونحن الذين نلمس كل شىء هنا نلمس النفاق والجبن وسيادة الحكم الانجليزى فى أكبر مظاهرة الأمر الذى كنا نود أن نقبر ولا نراه فلا تلومنا اذا نحن لم نخطب اليوم كما كان يخطب مصطفى أو كما خطبت أو كما خطبنا فان لكل زمان خطابه ولكل مقام مقال كنت أود أن تكتب الى فى موضوع خطابى ولا تكتب إلا غيرى [1] حتى كنت أخفف عنك بما أذكره لك من الأسباب . سألتنى فى كتابك عن مسائل كثيرة هذا جوابها :

أولا : مسئلة انتخابك لا أعلم تفصيلها غير انى سألت أخى اسماعيل حافظ عنها فقال لى أن اسمك لم يدرج بكشف المنتخبين بسبب مرض اسماعيل ـ وهذا كان السبب فى عدم انتخابك .

ثانيا : يوسف المويلحى (كما كتبت اليك آنفا) أخذ حكما ضدنا بمبلغ الف جنيه أتعابه فى اللواء فحجز على المدرسة بصفتها ملكا لى فأسترد عبدالله طلعت الأشياء المحجوزة لأنى كنت بعتها له من زمن بعيد ثم حجز على اسم المدرسة وإيجاره المنزل بصفتها حقوقا عينية فدافعنا أجل دفاع أمام قاضى الأمور المستعجلة بالمحكمة المختلطة ولكنه حكم بالبيع وما جاء يوم البيع حتى وقف المحامون جميعا وعلى الأخص الاسرائيليون وحالوا بين الخصم وبين البيع ووقعت مضاربات كسرت فيها رجل أحد رجال البوليس السرى ولايزال التحقيق فيها جاريا ولما رأى يوسف المويلحى أن الأمة تهينه فى كل مكان عرض على عبدالله بك الصلح ودفع له ١٧٠ جنيها الأمر الذى جعل خزانة المدرسة خاوية لذلك رفع الحجز عن المدرسة واعتبرها ملكا لعبدالله بك وانتهت بذلك المسئلة أما المدرسة فان حالتها سيئة للغاية لأن الاعلانات القضائية التى نشرها يوسف فى جميع الجرائد قبيل ابتداء السنة المكتبية أثرا كثيرا فى المدرسة حتى أن عدد تلاميذها بعد ان كان ٦٦٠ تلميذا فى العام الماضى أصبح ٢٦٠ تلميذا فى هذا العام ولكن الاحتفال الفخم الذى قمنا به والخطابة التى لا بد أن تكون قد أزالت ما علق بذهنك من الخطابة الأولى قد أثر تأثيرا حسنا وعلم الناس جميعا كل شىء وأخذوا يقبلون على المدرسة إقبالا بطيئا لأن جميع الأباء ألحقوا أبناءهم بالمدارس تقريبا . إنى فكرت فى تقوية الرابطة بين مصر والاستانة بوجود كلية عثمانية بمصر تكون تابعة لنظارة المعارف

---

(١) هكذا فى الأصل والصحيح الى غيرى .

العثمانية يتقن فيها التلاميذ تعلم اللغة التركية حتى اذا أتموا فيها دروسهم الثانوية يرحلون للإلتحاق بجامعات وكليات الاستانة العالية وفى هذا المشروع فوائد جمه فالعروى باللغة والعلم والمصاهره والتوظف فى بلاد العرب وسوريه تتأكد وتكون قوة عاملة فى الجسم الاسلامى . ان السوريين المسيحيين يأتون إلى بلادنا ويزاحمون اخواننا فى وظائف البلاد فلم لا تعد الدولة طائفة صالحة من المصريين ليخدموها فى بلاد العرب وسوريا ؟ قد كتبت فى هذا الموضوع تقريرا وافيا أرسلت منه نسخة إلى الصدر الأعظم فإن كان فى وسعك معاونته فانك تخدم مصر والدولة والإسلام ومدرسة أخيك مصطفى خدمة لا تقدر .

إنى أخاف كثيرا على مدرسة مصطفى كامل فى مستقبل الأيام فان ايراداتها وعدم قدرتى على سد العجز مع العيس [1] لا ريب فى أنها أسباب تحول دون بقائها والله ييسر العسير وينجينا بفضله وكرمه .

ثالثا : كل رجل مجتهد فى مسئلة الانتخابات يحضر ولأننا لا نملك فى الأمر شيئا غير منشور أعددناه من اللجنة الادارية لينشر على جميع طبقات الشعب . ولو كانت اللجان الفرعية باقية لأمكننا عمل كل شئ .

رابعا : دعوت اللجنة الادارية عقب عودة المصطافين بالأسكندرية وأوربا الى القاهرة فلم يجتمع العدد القانونى فكررت الدعوة فلم يجتمع أحد وأخيرا أرسلنا اليهم دعوة ليجتمعوا يوم الخميس بعد غد وقلت لهم فيها أننا نعتبركم مستقيلين اذا لم تحضروا هذا الاجتماع . وغرضى من هذا الاجتماع إنشاء النادى حالا وتحديد ميعاد جمع الجمعية العمومية .

خامسا :لم اجتمع بالخديو بعد اجتماع أول يناير ١٩١٣ الذى أخبرتك عنه وعقبه شطب عبدالحميد عمار وآخرين وليس فى نيتى أن أقابله لأنى أعتقد أنه لا يريد العمل فى الطريق الوطنى وانه ترك المعتمد البريطانى يجول فى كل مكان [2] ويأمر وينهى كأنه الحاكم بأمر الله فلا حول إلا بالله .

أرجو منك ألا تصدق ما يكتب اليك أو يقال لك فى شأنى فإنى لا أخفى عنك شيئا كما كنت مع مصطفى ولو أنك لم تخبرنى فى حياتك بعمل تشرع فيه أو فكرة سياسية جالت بخاطرك .

---

(١) يقصد العيش .

(٢) بعد حضور «كتشنر» الى مصر خلفا لجورست عول على العودة الى سياسة أحكام القبضة ونبذ سياسة الوفاق مع الخديو .

لمزيد من الشرح راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال تجاه الحركة الوطنية من ١٩٠٦ـ ١٩١٤ ، المرجع السابق ص ١٧٧ـ ١٧٨ .

واعتقد انه لو وجد فى مصر بعدك وطنى مخلص جرئ مستعد لتضحيته روحه فى سبيل انقاذ بلاده من هذا العار فهو بكل فخر وشكر لله أنا فانى أحارب حتى الساعة فى كل شئ حتى أن الوكالة البريطانية احتجت احتجاجا شديدا على أثر مقابلتى للخديو فى أول يناير ولعل هذا كان سببا فى عدم استدعائه اباى مرة أخرى ولعل الله أحسن إلى بهذا المصير.

جميع الاخوان الملتفين حولى فى خدمة المسئلة الوطنية أمثال محمد على وعبدالملك وعبدالله طلعت واسماعيل كامل وعوض البحراوى والدكتور أحمد بك طاهر وغيرهم ليسوا إلا قلوبا لا جيوبا ـ لذلك ينقصنا المال وليس هذا الجمود إلا بسببه فالله كريم خبير.

أخوك

على كامل

من علي فهمي كامل إلى محمد فريد

مدارس مصطفى كامل

٨ نوفمبر ١٩١٣

أخي العزيز فريد بك حرسه الله

اقبل وجنتيك ـ كتبت اليك أخيرا وسلمت الخطاب لأخينا عبدالملك ما سألتني عنه واخبرتك ان اللجنة الادارية ستلتئم للنظر في مسائل الانتخابات ومسألة النادي والجمعية العمومية وقد اجتمعت في يوم الجمعة ٣١ اكتوبر وكذلك اجتمعت أمس ٧ نوفمبر. اما في الاجتماع الأول فقد قررنا بناء على اقتراح مصطفى الجورنجي قبول الاتفاق مع الخديو بالشرائط التي ذكرتها في خطابك وفي محادثتك مع الأخ عبدالملك (أخذ الحذر مع المحافظة على كرامة الحزب)[1] وانتخبنا للنيابة عنا إزاءه إذا طلب هذا الوفاق نائبين هما عبدالملك ومصطفى الجورنجي. أما مسئلة الانتخابات فقررنا مساعدة كل رجل متعلم يرى فيه النفع للبلاد وقد أخذنا في العمل. وأما النادي فإننا أخذنا في جمع الاكتتابات له من المخلصين وعينا السيد عبد الغفار عمار أمينا للصندوق وقد جمع إلى الآن ٨٠ جنيها كما أخبرنا بذلك حضره عبد الملك أفندي ومتى جمعنا وذلك يتم قريبا نحو مائة وخمسين جنيها ننشئ النادي حالا وأملنا كبير في أن نجمع الجمعية العمومية في النادي قبل يوم ١٣ ديسمبر الذي هو موعد الانتخابات[2] لنلقي في قاعته محاضرات وخطابات نافعة. واما في الاجتماع الثاني الذي تم أمس فقد رجعنا الى مسئلة الاتفاق مع الخديو وقد حضر الاجتماع حضرة الأخ محمود فهمي حسين وشرح جميع

---

(١) سعى الخديو عباس الى الصلح مع محمد فريد في صيف ١٩١٣ ووسط ضمن ما وسط مدام روشبيرون واستخدم الخديو أسلوب المناورة في ذلك واتخذت اللجنة الادارية للحزب الوطني في مصر قرارا في نهاية الأمر بصرف النظر عن مسألة الصلح مع الخديو نظرا لعدم جديته في ذلك.

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر : أوراق فريد ص ١١٤ ـ ١١٥ ، ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(٢) يقصد انتخابات الجمعية التشريعية في ١٩١٣ التي تحدد الانتخاب فيها على درجتين فتجرى انتخابات المندوبين في ٢٦ أكتوبر ١٩١٣ وتجرى انتخابات أعضاء الجمعية في ١٣ ديسمبر ١٩١٣ .

راجع : قوانين الحكومة المصرية سنة ١٩١٣ : الطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩١٤ ص ٢٧١ وأوراق فريد : المصدر السابق ص ١٢٥ .

النقط التى ما كنا نعلمها جميعا حتى أنا من مخابرة الدكتور صادق رمضان للخديوى ومن أفشاء سر المخابرة ومن عدم الثقة بهذا الموضوع وقد شرح كذلك حضرة الأخ محمد على المهندس انه على أثر اجتماعنا الأول سمع الناس يلهجون بما دار فى القهوات بصورة تحط من كرامة الحزب وعلى ذلك ألغينا الرأى الأول وصرفنا نظرا عن الاتفاق وعولنا على أن تعمل بأنفسنا فى طريقنا وهو إن كان يريد العمل فليعمل من طريقه- ولابد للمخلصين فى العمل من اللقاء فى يوم ما .

يظهر أن فى مسئلة التمثال دسائس كثيرا [1] - وإلا فلماذا هذا التسويف بعد ان تم صنعه وأخذ النحات نقوده وبعد أن كتبت اليك عنوان الشركة التى اتفقت معها على نقله وهى شركة Francois Barcel بباريس انى أرى من الضرورى بذل العناية فى ترحيله باسم مدير شركة برسل بمصر مسيو Adolphe Leggeri بالقاهرة عن طريق بورسعيد وبدون اسم مصطفى كامل كذلك أرجوك أن تكتب الى مسيو سافين 7 Bd Les Sycomore Paris Vella Mont Morency Auteuil بأن يرسل الينا رسم القاعدة ويعطى شركة برسل فاتورتين بالثمن لأجل عملية الجمرك . لا ترى اللجنة وضعه فى المدرسة لأن مكانها غير مملوك للمدرسة ورأت شراء منزل على شارع كبير ذى حوش متسع لوضعه فيه ولا تتصور منعه من الدخول ثم لا تنسى انه فى وروده إظهارا للحزب وهو ما نحن فى حاجة اليه الآن مع فتور الهمم وانحلال العزائم ان الدسائس لا تزال تعمل ضد الحزب ورجاله فمهما كان المرء مخلصا وفقيرا وبائسا وفى أسوء حالات الحياة فانه يسمع التهم توجه اليه انى لا أقول لغيرك اننا لا نجد العيش فى هذا العيد لأنى بعت جميع الأثاثات وليس لدينا خلاف الأسرة الضرورية وترابيزة وستة كراسى .

فهل يدور بخلدك مع هذا البؤس القاتل انه يوجد من يتهمنا كما اتهموك من قبل وهم كاذبون باننا أخذنا من الخديو نقودا وأننا نقابله انى الآن ساكن فى المدرسة فى دور صغير وصاحب البيت أنذرنا بالخروج لتأخيرنا عن دفع الأجرة خمسة شهور وليس فى وسعنا والحمد لله ان ندفعها اليه وعلى ذلك عولت على إصلاح منزل المرحوم والدى الكائن بدرب الميضة بالصليبية مسقط رأسنا جميعا لتسكن فيه العائلة وعزمت على السفر بعد شهرين على الأكثر إلى الاستانة ومنها إلى مسلمى الصين والله قادر أن ينفع بنا المسلمين فى غير مصر .

انى ما أرسلت اليك هذا داخل خطاب مدموازيل بيبه إلا لأن عبدالملك مسافر فى بورسعيد وأخاف أن يفتح أن انا وضعته فى البريد- اقبل وجنتيك .

أخوك

على فهمى كامل

---

(١) يقصد كثيرة .

من محمد فريد إلى الدكتور خليل مدكور

باريس فى ١٩ نوفمبر ١٩١٣
حضرة ولدنا الفاضل

سلاما كثيرا وبعد فان عبدالقادر أفندى قدرى المذكور كتب لى تذكرة من لوزان إلى جنيف وصلتنى هنا يخبرنى فيها بأنه يريد مقابلتى فأجبته انى بباريس ومستعد لمقابلته ولا أتذكر أنى أعرفه من مصر ولكنى ربما لو رأيته أعرفه ولقد بحثت عن اللوكاندة التى أشرت اليها بتذكرتك Lyon Paris Poln فلم أجد لها ذكرا فى دليل باريس وعلى ذلك لم أتمكن من عمل البحث الذى تطلبه منى لذلك أرجوك الاستعلام منه عن عنوان هذه اللوكاندة بالضبط وانا مستعد للتوجه بنفسى والاستعلام عما ترغبونه ـ سلامى لجميع الإخوان وللمدام Philyion .

محمد فريد

من رأيى أن تبلغوا جمعيات الطلبة فى أوروبا والاستانة (الموجودين اسما أو فعلا) نتيجة انتخابكم السنوى حتى يكون ذلك حلقة أولى من سلسلة ارتباط متين بينكم جميعا .

من أحمد زكى أبوشادى إلى محمد فريد

لونده فى يوم الجمعه ٢٨ نوفمبر سنة ١٩١٣
عزيزى فريد بك .. حفظه الله

بعد التحية وصلتنى أفدتاك المؤرختان ٢٥ ، ٢٦ نوفمبر وإنى لكثير الإمتنان لحسن عنايتك . فأما عن مقالتك فقد أوصلتها الى ادارة الأفريكان تيمس [١] وبناء على أمرك أخبرت حضرة دوس أفندى بأنه لا حاجة لإرسال ترجمتها اليك فقال لى أن أبلغ حضرتك أن الادارة على كل حال مستعدة فى أى وقت ترسل فيه رسالة بالفرنسية لإرسال الترجمة اليك لتطلع عليها متى شئت .

وأما عن سفرى فقد وصلنى تلغراف من والدى بالموافقة على ذلك ومتى انهيت أعمالى الدراسية وغيرها هنا فسأبادر بالسفر وعندها سأكتب لحضرتك لتتنازل بتبليغ صاحب الفندق بحجز غرفة لى . وقد أطلعت قريا قص أفندى على قيمة الأسعار فقال ان لديه كبونات من محل كوك بسعر أوفر وأن حالته المالية تدعو إلى الاقتصاد الكلى أما اللوكاندة التى سيتزل فيها فهى بقرب الأوبرا . على أنه قال أن هذا لا يمنعه من تقضية جزء كبير من وقته معنا . وقد كلفنى بشكر حضرتك على شرف عواطفك ، وأما عن ترجمة الدكتور محرم فلا توجد حيلة أبدا يمكن الوصول بها إلى ايجاد محل لها فى عدد ديسمبر هذا فضلا عن انى لا أرى ضرورة لذلك خصوصا وأن صورة الفقيد ليست عندنا وكم تحسن اذا تفضلت بنفسك وأرسلت فى طلبها حتى نضمن الحصول عليها لأن ترجمة الحياة من غير الصورة ليس لها معنى كامل . وتأخير مقالة الدرديرى أفندى الى يناير غير متيسر لأنها مقالة مترجمة لا مكتوبة خاصة لمجلة الافريكان تيمس فتأخير نشرها عن عدد ديسمبر غير مناسب . وعلى كل حال لا أرى بأسا فى كتابتك الترجمة منذ الآن وإرسالها لتترجم وتنشر عندما تتكرم بالحصول على الصورة من مصر أو من أحد أصدقاء الفقيد بأوروبا ولو من قبيل الاستعارة فترد اليه بمجرد فراغ المجلة منها . انى شخصيا أسر اذا خرج كتشنر وعلى الأخص المستر ستورس [٢] . وان كنت أوافق حضرتك

---

(١) اسمها الكامل African Timees and Orient Review وكان يحررها دوس محمد السودانى الأصل ومن دعاة الجامعة الافريقية وكانت المجلة مناهضة للاستعمار .
راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد المصدر السابق ص ١٤١ .

(٢) السكرتير الشرقى فى دار المعتمد البريطانى ومؤلف كتاب Orientations .

موافقة تامة على أننا نحن المصريين عموما نجنى على أنفسنا أكثر مما ينالنا من أعدائنا وأنه لولا ضياع الذمة الحسنة والشجاعة الأدبية لما وصلنا إلى حالتنا الحاضرة إلا إنى بالرغم من هذا الاعتقاد أرى أن كتشنر وفريقا من اتباعه قد زادوا الطين بله لمثل أعمالهم كمثل المرض الوبائى قد تكون الأمة مسئولة كثيرا عن سوء تصرفها وما بها من النقص الذى ساعد على تفشيه . وقد يكون سرور العاقل بليغا اذا عادت الأمة الى صوابها وقاومت هذا الوباء ولكنه بطبيعة الحال يسر بعض السرور اذا خفت وطأة الوباء من نفسه بالرغم من إهمال الأمة وسيرها العقيم . وخفة هذه الوطأة هى فى ترك كتشنر وستورس لمصر وإنى لا أظن أن بين أحرار الانجليز كثيرين مثل جناب العميد الحالى فى الاستبداد بالرأى والمعاملة العنيفة .

وتفضل فى الختام بقبول فائق احترامات .

المخلص

أحمد زكى أبوشادى (١)

---

(١) انظر ترجمته بأوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ١٥٤ .

من أحمد زكي أبوشادى إلى محمد فريد

لونده فى مساء الخميس ٤ ديسمبر سنة ١٩١٣
عزيزى الفاضل فريد بك حفظه الله

اسمح لى أن أهنئك من صميم فؤادى على مقالتك الشائقة المعنونة The Three Pro Consuls (١) التى فرغت من مراجعة ترجمتها ونفسى متشبعة بالأمل فى أن ينشأ عنها خير كثير وحبذا لو أنشأت فى المستقبل مقالة ثانية وثالثة فى هذا الموضوع تبدى فيها آراءك عما قام به الانكليز فى مصر على أيدى معتمديهم الثلاثة من الأعمال العمومية سواء فى الأشغال أو المالية أو التعليم أو الصحة العمومية حتى يكون الموضوع وافيا وفائدته مضاعفة . كذلك قرأت ترجمة حياة الدكتور محرم (٢) وملاحظتى الوحيدة عليها أنها مختصرة جدا .

أرسلت الى حضرتك فى صباح اليوم نسخة من صورة دوس أفندى محمد فإنه قد طلب إلى توصيلها اليك هدية منه . دليلا على إكباره لوطنيتك وجهادك كذلك أرسلت اليك خطابا أومل أن يكون وصلك الا ترى أنه من المناسب ـ اذا كان موجودا عندك ـ إرسال صورة من مؤتمر بروكسل (٣) أو إحدى لجانه التى رسم معها الدكتور محرم لتنشر مع ترجمته زيادة على صورته بمفرده التى أومل أن تكون قد أرسلت فى طلبها من مصر؟ وكلتا الصورتين يمكنك استردادهما من المجلة اذا شئت فى غضون أسبوع من تاريخ أرسالها .

وتقبل فى الختام فائق احترامات .

المخلص
أحمد زكي أبوشادى

---

(١) المقصود هنا الثلاثة المعتمدين البريطانيين : لورد كرومر ، سير الدون جورست ولورد كتشنر .

(٢) كان (الدكتور) محمود لبيب محرم هو أحد ثلاثة اشتغلوا معا بالسياسة مع مصطفى كامل ومحمد فريد من ١٨٩٥ وهجر مصر وأقام بميونيخ بسبب ضعف فى قواه العقلية واشترك فى مؤتمر الحزب الوطنى فى بروكسل ١٩١٠ كما مارس نشاطا وطنيا بالخارج ولكن حالته العقلية ازدادت سوءا فى اخريات سنة ١٩١٢ وأقدم على الانتحار فى ٤ سبتمبر ١٩١٣ . وكان موته خسارة كبيرة للحركة الوطنية فى الخارج .

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد المصدر السابق ص ١٠٩ ـ ١١٠ .

(٣) عقد الحزب الوطنى مؤتمرا فى بروكسل (سبتمبر ١٩١٠) وكانت الفكرة أولا هى عقد المؤتمر فى باريس ولكنه عقد فى بروكسل نظرا لمنع السلطات الاستعمارية الفرنسية عقده هناك تحت الضغط الانجليزى .

راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال ١٩٠٦ ـ ١٩١٤ المرجع السابق ص ١٤٣ .

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مصر فى ٢٠ ديسمبر ١٩١٣
أخى الأعز فريد بك حرسه الله

اقبل وجنتيك وأهدى اليك أجل تحياتى الأخوية وبعد فقد تسلمت كتابك الكريم المؤرخ ٦ ديسمبر الجارى ولقد سررت بجودة صحتك التى هى أهم ما ينتقى[1]

مسئلة اخوان Lebloud :

بمجرد وصول الكشف الشامل لأسماء المتأخرين عن دفع الاشتراك ـ حادثتهم جميعا وقد وعدوا بإرسالها الى أصحاب المجلة مباشرة ومن فكرى انك تكتب اليهم شخصيا فى هذا الموضوع بواسطة ادارة المجلة لأنك تعلم ان المماطلة شرط من شرائط المصرية .

مسئلة التمثال :

كنت طلبت منك أن يرسل التمثال باسم المدرسة الى بورسعيد لأن عمال الكمرك فى بورسعيد أكثر ودا مع محل بنسلن عنهم فى الاسكندرية ولكنه أرسل الى الاسكندرية فاضطر مدير محل بنسلن بالقاهرة أن يحوله الى بورسعيد ونظرا لعدم وجود الفواتير الرسمية من مسيو سافين التى ترشد المثمنين إلى الثمن الحقيقى قد قدروا ثمنه ١٤٠٠ جنيه وهذا التقدير يجعلنا نخسر ٤٥ جنيه زيادة عن الحقيقة فى الجمرك لذلك أرجوك بمجرد وصول هذا أن ترسل الفواتير حالا وسأفيدك عن كل ما يتم فى هذا الشأن .

مسئلة النادى :

ان المبالغ التى جمعت للآن لإعادة النادى لا تتجاوز المائة جنيه والهمة مبذولة لإتمامها إلى مائتى جنيه وكل ما يجمع يودع لدى الأخ عبدالملك .

---

(١) هكذا وجدت فى الأصل وربما قصد على كامل (ما ينبغى) .

مسئلة اللجنة الادارية :

الاجتماعات الشهرية جارية بانتظام وعدد الأعضاء الآن سبعة عشر عضوا . ولم ننتخب منذ سنة إلا ثلاثة أعضاء وهم حضرات مصطفى الشوربجى ومحمد عبدالغفار عمار وأحمد شكرى (وراق الحضر) والسبب فى عدم إكمال اللجنة إلى العدد القانونى فى الماضى علمنا بخير المخلصين ذوى القلوب الكبيرة . لذلك تجدنا لا نقبل عضوا إلا بعد أن نتأكد من إخلاصه لمصر إخلاصا لا شائبة فيه . وكذلك فإننا عولنا على جعل اللجنة عشرين عضوا فقط ونعرض الأمر على الجمعية العمومية لدى اجتماعها .

الجمعية العمومية :

ربما اجتمعت الجمعية العمومية على أثر اجتماع الجمعية التشريعية حتى نكون أعددنا النادى واستكملنا عدتنا للكفاح السياسى الجديد .

الانتخابات :

قد بذلنا الجهد فى مصر (العاصمة) وفى أسيوط والزقازيق والبحيرة والغربية والقليوبية . وقد نلنا بعض الفوز فى مصر والبحيرة وأسيوط وأملنا كبير فى أن نؤلف حزب معارضة داخل الجمعية إن لم يكن أعضاؤه (على رأيك) من حزبنا فإنهم يكونون على مبادئنا وأظن أن سعد زغلول سيكون على رأس هذا الحزب [1] والنتيجة الطبيعية ستكون لا محالة مسفرة عن حزبين فى الجمعية حزب الحكومة وحزب المعارضة وكذلك سيكون الحال فى الأمة ولو أن حزب المعارضة فى هذه سيكون له أغلبية الأمة بينما أشك فى أن حزب المعارضة فى الجمعية يكون له الأغلبية .

إنى لم أحضر اجتماعا من الاجتماعات التى إلتأمت فى القاهرة ولا فى غيرها لأنى نائب عنك من جهة فليس من اللياقة أن أظهر فى ترشيح الأفراد ومن جهة أخرى رأينا أن صفتى الرسمية فى الحزب لا تتفق وعدم إقرارنا قانون الجمعية التشريعية [2] اذ انا تظاهرت بتشجيع الانتخاب لما فان ذلك يعد رضى منا بها . هذا ولقد انتهزت فرصة الحفلة التى أقيمت لتعليم فقراء بكلية مصطفى كامل وخطبت فى المحتفلين خطابه نوهت فيها إلى وجوب انتخاب الأكفاء وقد تظاهر الجمهور على أثرها لسعد زغلول الذى حضر الحفلة من أولها إلى آخرها .

---

(١) أيد الحزب الوطنى انتخاب سعد زغلول لعضوية الجمعية التشريعية عن دائرتى السيدة زينب وبولاق وعقد الوطنيون عدة اجتماعات لتأييده .

عبد الرحمن الرافعى : محمد فريد.. المرجع السابق ص ٣١٧ .

(٢) كان رأى الحزب الوطنى ان اختصاصات الجمعية التشريعية لا تطابق رغبات الأمة فى الحياة النيابية فطالب برد دستور الأمة (دستور الثورة العرابية) فى برقية بعث بها إلى الخديو قبيل افتتاح الجمعية التشريعية ، كما نظم مظاهرة على طول الطريق بين عابدين ومقر الجمعية يوم افتتاحها وطالبت المظاهرة بنفس الطلب السابق .

عبد الرحمن الرافعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٣٢٠ – ٣٢٢ .

ربما أدهشك تعضيدنا لسعد بعد أن كان بقوانينه الاستثنائية جلادنا [1] . فلا تدهش لأن جريدة الشعب وهى لسان حالنا سارت فى هذا التيار من تلقاء نفسها إذ لا سلطة لنا عليها ولأن اللجنة اضطرت إلى ذلك لعلمها انه على طرفى نقيض مع رئيس الوزارة ومن صالحنا أن يشتد الجدل بينهما فى الجمعية حتى يظهر للأمة ما كان خافيا من سياسة الوزارة فى الأعوام الماضية . وغير ذلك فإننا أخذنا عليه عهدا بالسير فى الطريق الوطنى الشريف وأن لا يحيد عن مصلحة الأمة فإن وفى بعهده كان جديرا بالتجله وان سار على غير الدرب المرسومة لتى السخط الشديد وقبر نفسه بنفسه .

إنى أذكر لكل بكل سرور وارتياح ان الذين كانوا اعتقدوا سواء كانوا من رجال الحكومة أو من الخارجين منها . ان الحزب الوطنى زال من الوجود قد أدهشهم جهاده فى الانتخاب وأعلنوا إلى الناس جميعا ان الظروف غرتهم وان الحزب لايزال قويا متماسكا لا ينقصه إلا إلغاء قانون المطبوعات (وسيلغى بمشيئة الله) . انى اعتدت لنواب الجمعية سجلا خاصا وجعلت لكل منهم صحيفتين فيه واحدة للحسنات والأخرى للسيئات حتى اذا سقط أحدهم بعد مضى ثلث المدة أو بانتهاء المدة كلها فأنا نقدم عنه تقريرا مفصلا للأمة وسأكتب فى هذا الموضوع على أثر التئام الجمعية التشريعية حتى يتبين الأعضاء الضلال من الهدى والله ولى التوفيق .

إن أعضاء اللجنة الادارية الحاضرون متحدون تمام الاتحاد ومتحابون لا شئ يفرقهم عن محراب الوطنية سوى الموت وهذا ما يجعلك مرتاحا مسرورا .

الحالة المالية :

صادفت جملتك التى ختمت بها خطابك الأخير هوى كبيرا فى فؤادى لأن الإهانات العديدة التى ألقاها كل يوم بسبب الحجز المتكرر والبيع العلنى لا تعد شيئا مذكورا (مع صرامتها وشدتها على الفؤاد) فى جانب الوطنية التى تغزو قلوبنا وكن على ثقة أيها المجاهد الكبير اننا نموت على اعتقادنا ومبدأنا والله بكل شئ محيط .

إن آيات الوطنية السليمة لا توجد كلها بالمعنى المعروف فى مصر فعطف الوطنى الغنى على الوطنى الفقير غير موجود واهتمام الوطنى بتحين الفرص السياسية لخدمة الوطن غير موجود

---

(١) أثيرت عقب اغتيال بطرس غالى قضية هامة تتعلق بالاتفاق الجنائى وعدم وجود نص فى القانون المصرى يعاقب على المؤامرات السرية وأراد الاحتلال استكمال النقص فكلف المستشار القضائى برونييت بذلك . فوضع هذا جملة تعديلات فى قانون العقوبات . وتحقيق الجنايات ومسئولية أرباب الصحف . وقد أيد سعد زغلول الأخيرة (تقديم أصحاب الصحف لمحاكم الجنايات) وعارض التعديلات الأخرى .

راجع فى ذلك : مذكرات سعد زغلول : دار الوثائق القومية بالقلعة . كراس ١٨ ص ٩٣٢ـ ٩٣٤ .

مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال .. المرجع السابق ص ١١٢ـ ١١٣ .

والجرأة اللازمة للوطنى فى وقت الشدة غير موجودة وكراهة الذين خانوا المبدأ الوطنى إلى الأبد غير موجودة . لذلك تجدنا فى حاجة إلى اخوان قليلين فيهم هذه الصفات حتى نستطيع بهم أن ننشر هذه المبادئ بين الشبيبه خاصة ثم للأمة عامة . انى أرى من الواجب المقدس ان يكون صوتنا فى أوروبا منظما وفى مصر كذلك منظما . أما رفع الصوت فى أوروبا فأمره موكول اليك ـ لذلك أرجو منك أن تكتب رسميا للجنة للنظر فى مسألة جريدة Egypt [1] التى يصدرها مستر بلنت وفى وجود مكاتبين للشعب فى برلين وباريس ولوندره .

وأما رفع صوتنا فى مصر فوكول الى اللجان الفرعية التى ستشرع بعد التئام الجمعية العمومية فى تأليفها وإلى قراراتنا ولسان حالنا . أما لسان حالنا الذى هو جرنال الشعب فلا ريب فى أنه سيكون تحت رقابة اللجنة الفعالة متى ألغى قانون المطبوعات أو على الأقل متى تم تضامنا [2].

هذا وأؤكد لك أن الكثيرين يميلون للعمل معنا أما جهرا وإما سرا بشرط أن نكون بعيدين عن كل سلطة كما كان الحزب قبل سفرك . ومن فكرى أن هذه أحسن سياسة لحزب كحزبنا غاية مبادئه الاستقلال التام ـ ان الحوادث الأخيرة (مثل حادث ديوان الأوقاف) [3] قد كشفت بنتائجها من الذين كانوا يحاربون الحزب الوطنى ليرضوا الاحتلال . أى يحاربون قوة البلاد إكراما لعدوها الراغب فى هدمها . وقد شهد جميع المخلصين هذه المناظر بتحسر وألم . ولابد أن يأتى المستقبل القريب بأكثر منها .

أفراد عائلتى يدعون لك بالخير وجميع الإخوان يحيونك تحية الإخلاص . والله يحفظك لأخيك المخلص .

على فهمى كامل

---

(١) راجع فى هذا : مركز وثائق وتاريخ مصر : أوراق فريد المصدر السابق ص ٩٢ .

(٢) كتبت هكذا فى الأصل . والصحيح (نظامنا) .

(٣) اتهم كتشنر والخديو عباس باستخدام أموال مصلحة الأوقاف فى تمويل الحركة الوطنية وطلب أن تحول مصلحة الأوقاف الى وزارة حتى تغدو جزءا من الادارة المصرية».

راجع فى ذلك : مذكرات عباس حلمى الثانى : جريدة المصرى ـ ٥ يوليو ١٩٥١ والواقع أن الخديو كان يستخدم أموال الأوقاف فى تحقيق أطماعه ومآربه الخاصة .

راجع فى ذلك : مركز وثائق وتاريخ مصر : المصدر السابق ص ١٢٣ .

القسم الثالث

سنوات الحرب وأفول الحزب
١٩١٤ - ١٩١٩

من على فهمى إلى محمد فريد

تحريرا فى ١٣ يناير ١٩١٤ كلية مصطفى كامل

أخى فريد بك حرسه الله

اقبل وجنتيك . وصل تمثال أخيك مصطفى وقد اجتمعت اللجنة وقررت مخابرة الحكومة فى نصبه فى أحد الميادين العامة وقد كتب الشعب جملة تظهر فى عدد الغد وكذلك سنقوم بحركة كبيرة حاسة للحكومة على إجابة الطلب . والرجا منك أن تكتب للمستر بلنت ليحرك من يكتب فى الجرائد الانجليزية الكبيرة باستحسان فكرة وضعه فى ميدان عامة بالقاهرة حتى تنقل عن هذه الجرائد فى جرائدنا والأمل كبير فى أن الحكومة توافق على وضعه فى ميدان عام .

ويمكنك تكتب فى جريدة كالفيغارو أو الطان أن رئيس الوزراء السابق بطرس باشا كان وعد بإقامته فى ميدان عام حتى وصل إلى مصر . حتى يكون فى هذه الجملة دافعا لمن بيدهم الحكم اليوم الى السعى فى نصبه فى مكان عام .

أرجوك كل الرجاء ألا تهمل هذه المسألة فإن فيها حياة للحزب وللأمة وليس خافيا عليك كل ما تربحه من ورائها لا نزال نبحث عن محل للنادى وأملنا كبير فى أن نجده فى بحر الأسبوع المقبل . جميع الأخوان يقبلون وجنتيك ويسألونك العناية بالكتابة بإمضاء غير إمضائك فى شأن التمثال .

أدامك الله لمصر ولأخيك .

على فهمى كامل

من السيد الدسوقى إلى محمد فريد

لندن فى ١٩١٤/٢/١٠
سيدى الرئيس

أهديك مزيد سلامى وشوقى وبعد .. فأتشرف بأن أخبر سيدى بأننا قد اجتمعنا مرات عديدة للبحث فى تأسيس جمعية وقد قررنا نهائيا فى آخر اجتماع لنا يوم الأحد ٨ الجارى تأسيس جمعية تسمى جمعية أبى الهول بلندن وقررنا لها قانونا مرسل طيه ولقد وضعنا لقبول العضو بالجمعية شروطا شديدة جدا وهى أنه لا يقبل العضو عاملا بالجمعية إلا اذا كان مستعدا لأن يعلن مبدأه فى كل وقت وتحت جميع الظروف المختلفة وليس غرضنا من ذلك إلا أن نظهر للشبان خصوصا وللأمة المصرية عموما أن هنالك فريقا من إخوانهم يضحون بكل فائدة شخصية لخدمة مبدئهم وخدمة مصر وأردنا أيضا من هذه الشروط أن لا يتخذ البعض هذه الجمعية سلما للحصول على أغراضهم كما فعل حامد العلايلى وغيره من قبل وإنى ألفت نظر سيدى إلى المادة الأولى وهى (غرض الجمعية استقلال مصر) لأنه حصلت فى هذه المادة مناقشة طويلة وبعض الاخوان .

اقترح أن يكون غرض الجمعية (الدفاع عن المسألة المصرية) وهى ترجمة للجمله الانجليزية الآتية : In defence of the Egyptian Cause

لأنهم يرون أن هذه الجملة الأخيرة أعم لأنها تشمل الاستقلال والدستور وكل شىء يكون فى منفعة مصر واننا منتظرون رأى سيدى بفروغ الصبر لأننا نريد أن نرسل القانون الى الجرائد المصرية ولقد انتخبنا أيضا الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق فكانت الرئاسة من نصيب الأخ عبدالحليم أفندى حلمى طالب الطب بأستبالية S.t Thomas وأمين الصندوق الأخ عبدالرؤوف أفندى رشدى .

أما شروط العضو التى ذكرتها أعلاه فإننا لم نذكرها فى القانون خوفا من أن تحوم الشبهه حول غرضنا .

كلفنى جميع الاخوان أن أبلغ سعادتكم مزيد سلامهم وأقبل احترامات المخلص .

السيد الدسوقى
(سكرتير الجمعية)

فريد بك فى انجلترا
ومسألة حرية الصحافة المصرية

حضرة رئيس تحرير جريدة

سلاما واحتراما (وبعد) فترجوكم جمعية أبو الهول (The Sphinx Society) بلوندره أن تتفضلوا خدمة للمصلحة العامة فتنشروا البيان الآتى فى جريدتكم ، وقد راعت الجمعية عند كتابته الاختصار الكلى نظرا لصغر حجم الصحف المصرية :

كان مساء الأحد ١٥ فبراير ١٩١٤ من الليالى المشهودة على رصيف محطة فكتوريا وقد إزدحم على سعته بعدد عظيم من المصريين على اختلاف النزعة والدين وأغلبهم لابس الطربوش الذى أصبحنا نعتبره شعارا وطنيا . وما وصل اكسبريس الساعة «٧» مساء الذى يقل حضره محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى المصرى ولاحت طلعته حتى علا هتاف الجميع محييا .. ولم يكن فى انتظاره على افريز المحطة من الانجليز غير مسز درابهرست سكرتيرة «مؤتمر الأجناس والشعوب المستعبدة Nationalities Subject Proces Conference» .

ذهب الاستاذ توا إلى أوتيل امبريال المشهور فى ميدان رسل وتبعه هذا الجمع المحتشد فأخذ يحادثهم ويلاطفهم وينصحهم ويشجعهم وكأن نفسه العالية ذات جاذبية غير محدودة . فلبث الجميع فى حضرته مستأنسين لا يملون حديثه ولا يحلو لهم فراقه بعد ذلك الاحتجاب الطويل وهو بالرغم من عناء السفر لا يظهر عليه غير البشر والارتياح حتى اذا ما انتصف الليل استأذن منهم ليحضر خطبة المؤتمر التى دعى فجأة من جنيف لتحضيرها وإلقائها .

ابتدأ المؤتمر فى عقد جلساته بعد ظهر الاثنين ١٦ فبراير برئاسة السير هنرى كوتون ، وكان بين الحضور عدد جم من المصريين ضاق بهم فكان المؤتمر على سعته مما استوجب ثناء رئيس المؤتمر على غيرتهم كما كان هناك كثيرون من متنورى الانجليز وأعضاء البرلمان والصحفيين وفريق كبير من الهنود وغيرهم من الشعوب الشرقية والافريقية المهضومة الحقوق . فلما دخل فريد بك مكان الاجتماع حياه المؤتمر بتصفيق حاد طويل ولاح على الوجوه معنى الترقب بفارغ الصبر لبيانه خطب السير كوتون خطبته عن حرية الصحافة فى الهند ومصر بعد أن قرأ تلغرافات

تشجيع للمؤتمر من كثيرين من كبار رجال السياسة والجمعيات السياسية وبينها جمعيات الطلبة المصريين بأوروبا . وأشار الى سرورة العظيم بوجود فريد بك فى لجنة المؤتمر هذه المرة . وأطرى فيه لكونه «أحد الرجال العظماء الذين يقدرون مبدأ التضحية وتعذبوا كثيرا فى سبيل خدمة قومهم» فقابل الحضور هذه الكلمات بالتصفيق الحاد . وأشار إلى أن مقاومة حرية الصحافة يؤدى إلى أعظم الأخطار فانه بدن أن يكون لدى الشاكين المتألمين طريق سلمى مأمون لا يرون لهم مندوحة عن السير فى طريق وخيم العاقبة اذ لابد لهم على أية حال من التعبير عن عوطفهم .

ألقى فريد بك خطبته بالفرنسية بلسان طلق عذب وكان يبدو على المستمعين العارفين بتلك اللغة وعلى الأخص الصحفيين الاعجاب باقتداره وحسن أسلوبه وطلاقته ، ثم قام أحد أعضاء لجنة المؤتمر والتى ترجمتها بالانجليزية . وكانت الخطبة موجزة خالية من أى تكلف فكان تأثيرها عظيما .

وقد اشارت الصحف الإنجليزية إلى تلك الخطبة الجليلة وعلقت عليها وفى مقدمة الصحف التى عنيت بها جريدة المورننج بوست المشهورة . وفى مقدمة من تكلموا دفاعا عن حرية الصحافة فى مصر بكلام وجيه مؤثر جناب الدكتور روثر فورد . وقد تطرق إلى الكلام على تحرير مصر ونادى بمبدأ «مصر للمصريين» .

تردد فريد بك على المؤتمر فى يوم الثلاثاء ١٧ فبراير والأربعاء ١٨ فبراير ، وقضى بقية الزمن القصير الذى أمضاه فى لوندره بين زيارات لعارفى فضله من الإنجليز وبين حفلات تكريمية شتى هى بمثابة مظاهرات سياسية ـ اقامها له جماعات من المصريين والسياسيين الانجليز . ونخص بالذكر من الحفلات المصرية ما قامت به الجالية المصرية فى أكسفورد تحت رعاية «الجمعية المصرية» ومما قاله أحد خطباء تلك الحفلة وهو حفنى أفندى محمود «فريد بك ضحى بكل شئ إلا الشرف فانه ضاعفه» ومما فاه به حضرة فريد بك من الكلمات الطيبة فى الحفلة المذكورة (جوابا على ما قيل ترحيبا به وبمناسبة ما ذكر عن تحمله لخير مصر مفارقة أهله وأولاده ووطنه العزيز) قوله «إنى لا أشعر بتركى أهلى وأولادى لأنى اينما رحلت ووجدت أبناء وطنى أشعر انى حقيقة بين أولادى ، وأن العاطفة التى تجمعنى بكم وهى حب الوطن وخدمته فهى أكبر عندى من العاطفة التى تجمعنى بأولادى» .

وقد حضر من كامبردج إلى لوندره مندوبون عن الطلبة المصريين فيها وقاموا له بحفلة تكريمية جليلة فى مطعم التروكاديرو المشهور .

وأقامت له جمعية «أبى الهول» بلوندره حفلة تكريمية قاصرة على أعضائها وبعض المدعوين فى مساء يوم الجمعة ٢٠ فبراير.. وخطب كثيرون فى هذه الحفلة وألقيت قصيدة وطنية من نظم مجد الدين أفندى ناصف كما ألقيت قصيدة غراء من نظم أحد كبار شعراء

الحزب الوطنى عنوانها «يابنى مصر» كان أرسلها إلى مجلة الافريكان تيمس ولمناسبة المقام استؤذن حضرة رئيس تحرير المجلة المذكورة فى القائها مقدما قبل النشر فتفضل وسمح بذلك .. ومن أحسن ما ورد فيها :

حريـة الأمـم الحياة فما لنا فى مصر أمواتا بلا أكفان

وأما حفلة الحفلات فهى التى قامت بها الجالية المصرية بانجلترا تحت رعاية جمعية أبى الهول بلوندره فى فندق سافوى Savoy يوم السبت ٢١ فبراير . وقد وضع فى صدر قاعة الاحتفال العلم المصرى المحبوب وعلى جانبيه صورة لبطل الوطنية المغفور له مصطفى كامل باشا وصورة خلفه الاستاذ العظيم الخالد الأثر المحتفل به وكان فى كرسى الرئاسة حضرة عبدالحليم أفندى حلمى رئيس الجمعية . وقد حضر هذه الحفلة الزاهرة جم غفير من المصريين كان بينهم المسلم والقبطى والطالب الحر ومن تحت المراقبة وموظف الحكومة المصرية ومن لا إرتباط له بها ، وكذلك مندوبون من طلبة كامبردج واكسفورد ، كما حضرها فريق من علية القوم من الانجليز وكبار الساسة وممثلى الصحف وبعض زعماء الهنود وتلقى رئيس الحفلة تلغرافات من المصريين فى ادنبرج وبرستول وغيرهما من عواصم المدن التى لم يستطع طلبتها الحضور للاشتراك الذاتى فى هذه الحفلة الوطنية الجامعة . وقد افتتح الجلسة بكلمات وطنية غالية ووصف حضرة فريد بك بأنه بطل وطنى ديمقراطى يعشق الحرية والمساواة . وخطب من المصريين بالانجليزية كل من عبدالرحمن أفندى عزام وكانت خطبته على غاية من التعقل وقوة الرأى وقد قوبلت بالاستحسان العام ودوس أفندى محمد رئيس تحرير مجلة الافريكان تيمس The African Times Sorient Review .

وقد ألقى خطبة وطنية وجيزة جمعت بين البلاغة وسمو المعنى وأثر بها ايما تأثير على قلوب الحاضرين ودوى له المكان بالتصفيق وخطب عبدالرؤوف أفندى رشدى خطبة جليلة بالعربية استرعى بها المسامع وأعجب بها المحتفلون كثيرا . وخطب بعده السيد أفندى دسوقى خطبة وطنية رائعة أجاد فيها وأبدع وأثار بها كامن الشعور . وألقى كل من مجدالدين أفندى ناصف وأحمد أفندى زكى أبى شادى قصيدة وطنية حماسية عامرة الأبيات استعيدت تلاوة بعض أبياتها مرارا . وتأثر بالقائهما نفس الانجليز حتى أن المستر أودونل وقف وقال انه وان كان لا يعرف العربية إلا أنه يقدر العواطف الشريفة فى هاتين القصيدتين اللتين أثرتا فيه بالقائهما وبمنظر السامعين .

وممن تكلم بالانجليزية من غير المصريين المستر اودونل المشهور السالف الذكر وهو نائب رئيس الجمعية العثمانية الانجليزية Anglo - Ottoman Society ومحرر السياسة الخارجية فى مجلة الأوتلوك (The Outlook) الذائعة الصيت ومما شكره السامعون عليه قوله فى خطبته التى كلها درر وغرر : «انى عرفت قبل الآن أيام كنت عضوا بالبرلمان الانجليزى وذلك فى عهد الحرب العرابية بالدفاع عن المسألة المصرية . وانى لأفتخر اليوم وأسر بالدفاع عن هذه القضية مرة

أخرى » وأطرى فى فريد بك بما يستحقه . والقى المستر ارثر فيلد الصحفى المقتدر والشاعر المجيد خطبة شائقه كانت موضع الاعجاب والتحدث بآياتها كذلك خطب دياب أفندى والمستر الدى (Alade) من متنورى نيجيريا وظفر على خان الصحفى الهندى .

ثم خطب حضرة الاستاذ فريد بك بالفرنسية والعربية فشرح للحاضرين من الانجليز ولممثلى الصحف بعض حقيقة الحالة فى مصر وتكلم عن الجمعية التشريعية . وقصر كلامه للمصريين على نصائح أبويه غاليه كالدعوة إلى الوحدة الوطنية ، والاهتمام باقتباس حسنات الأمم الأوروبية مع المحافظة التامة على عاداتنا المحموده ، والعناية بالشؤون العامة مع عدم اغفال الأعمال الدراسية ، إلى غير ذلك من الإرشاد السديد ومما يستحق أن يكتب بماء الذهب من كلمات فريد بك فى هذه الحفلة قوله : « ليس من العار أن نفشل ولكن العار أن نرضى بالفشل » ، وقوله : « ليس من الفخر أن نكون من أمة قوية ولكن الفخر فى أن نكون من أمة ضعيفة ثم ننهض بها » ، وقوله : « إننا اذا تكلمنا عن الشؤون المصرية هنا فليس لغرض سوى إطلاع الرأى العام الانجليزى الذى هو سيد الحكومة الانجليزية على حقيقة الأحوال فى مصر وعلى ما يرتكب من المخازى وسوء الادارة فى بلادنا باسمه من وراء حجاب ، وله أن يفعل هو ما يشاء من نفسه لصيانة كرامته . أما نحن المصريين فلا نحاسب غير الحكومة المصرية ولا نطالب الانجليز إلا بالجلاء » .

وكتبت عن هذه الحفلة جملة من كبريات الصحف الانجليزية وفى مقدمتها المورننج بوست والديلى نيوز والديلى هرالد والديلى تلغراف والمنشستر جارديان .

وقامت جمعية « أبى الهول » ذاتها بحفلة وداع للأستاذ فى مساء يوم الثلاثاء ٢٤ فبراير فى إحدى الضواحى الجميلة وهى ضاحية (ججقف ذعيقةاشو)[١] ونظرا لضيق مكان الاحتفال لم يتيسر دعوة أكثر من أربعين مصريا . وسافر فريد بك فى مساء اليوم نفسه من محطة تشيرنج كرس فغص افريز المحطة كما غص افريز محطة فكتوريا من قبل بجمهور المصريين بطرابيشهم الجميلة فودعهم فريد بك وهو يقول : « أودعكم وبودى لا أودعكم » . وما بدأ يتحرك القطار حتى صاح الجميع بصوت واحد : « ليحيى فريد بك ، ولتحى الأمة المصرية ولتحى مصر مستقلة » . وانقضى المجتمعون وكل يحرص على الهدايا الثمينة التى أهداها اليه الاستاذ الجليل وهى نصائحه الحكيمة وإرشاداته الوطنية العالية وكلمات التشجيع الذهبية .

---

(١) اسم ضاحية غير واضح .

- من اسماعيل لبيب إلى محمد فريد

مصر فى ١٥ مارس ١٩١٤
أخى وصديقى الأعز حفظه الله

كنت أود البقاء فى الاستانة الصيف المقبل لأجل أن نقضيه معا على ضفاف البوسفور ولكن المرض الذى أصاب عائلتى اشتد كثيرا وأشار الأطباء بوجوب سفرهم إلى مصر وفعلا أرسلتهم جميعا وبعد أن غادروا صاروبار وبقيت وحيدا فى بلد قفراء ولا يوجد بها من أسباب ما يخفف ألم الفراق فكرت فى العودة إلى مصر وقد كان وأنا الآن منذ أسبوع هنا وقد قابلت كثير من الإخوان وكلهم يتمنوا مشاهدتكم توجد اشاعة وهى قرب سقوط وزارة سعيد وتعيين مصطفى فهمى رئيسا للنظار[1] ويقال أنه اشترط تعديل قانون المطبوعات وإلغاء القوانين الاستثنائية والعفو عن الذين حوكموا بمقتضاها ويؤكدون بأن أصحاب الشأن وافقوه على قبول الشرط الأول والثانى ولا تزال المخابرات مستمرة والأمة تنتظر بفروغ الصبر تحقيق هذه الاشاعة لأنها مجمعة على كراهية سعيد وتتمنى التخلص منه بكل الوسائل فإن ما وصلنا اليه من سوء الحال وفساد الأخلاق لا يقبل المزيد ـ لا بد وانك استغربت إرسال التلغراف وكيف تسنى لى الوقوف على خطابك المرسل إلى عزيزة[2] بتاريخ ٦ الجارى فاليك البيان.

كنت مع عبده بك فى ادارة جريدة الشعب واذا بشخص العلايلى حضر ومعه كتابكم وأخبرنا بأن عزيزة أرسلته إلى الخديو وهى ترجو اتخاذ كل الوسائل لمنعكم عن تنفيذ توعدكم

---

(١) ثارت الخلافات بين الخديو ومحمد سعيد بسبب انحياز الاخير إلى اللورد كتشنر بشدة وكذا بسبب سكة حديد مريوط وألح الخديو برغبته فى عودة مصطفى فهمى (باشا) إلى رئاسة الوزارة ولكن مصطفى فهمى اعتذر لضعف صحته كما اشترط أيضا بعض الشروط وقدم محمد سعيد استقالته فى ٣ ابريل ١٩١٤.
وتشكلت الوزارة الجديدة برئاسة حسين رشدى باشا ٥ ابريل ١٩١٤.
راجع : عبدالرحمن الرافعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٣٤١ ـ ٣٤٢.
* المقطم : ١ ، ٤ ابريل ١٩١٤
* مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : النظارات والوزارات المصرية الجزء الأول دار الكتب ١٩٦٩ ص ١٧٧.

(٢) هى مدام روشبيرون.

بنشر رسالة الطعن المذكورة فى خطابكم خوفا من تفاقم الخطب واتساع الخرق ويخشى أن يكون ذلك نتيجة الدسائس السعيدية ولما بحثنا المسألة اتفقنا على إرسال تلغراف لكم ثم فكرت فى السفر إلى جنيف لمقابلتكم وعند قيامى أفيدكم تلغرافيا قابلت الحاج شاكر وعلمت منه بأن العائلة والأنجال فى صحة وعافية وسأتوجه إلى حلوان لرؤية عبده . .

المرجو إهداء سلامى للاخوان ودم لأخيك .

اسماعيل لبيب

مقابل بهذا بجواب روشبيرون المؤرخ ١٤ ، ١٥ الجارى .

من محمد فريد إلى الدكتور خليل مدكور

١٤ ابريل ١٩١٤[١]

حضرة الفاضل أذكرك بكتابة عبارة مصر للمصريين اللازمة للدبابيس حتى يتم صنعها فى آخر هذا الشهر حسب اتفاقى مع الصائغ ثم أهديك أنت وجميع أخوانك مزيد سلامى .

محمد فريد

(١) كتب من نيس Nice

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

١٥ ابريل ١٩١٤

حضرة الأخ الفاضل اللبيب حفظه الله

وصلني هنا تلغرافك المرسل من البندقية المنبئ بوصولك سالما وبقربك على الوصول إلى جنيف مساء أمس الثلاث وقد كنت أرسلت لى تلغرافا بقيامك من مصر لما كنت سافرت إلى هذه البلاد الجميلة ولكنك فضلت حرمانى من زيارتك انتظارا لمقدمك السعيد ـ لذلك انتظرت الأسبوع الماضى ولما لم تصل يوم الخميس ٩ الجارى كما كان أخبرنى أحمد طلعت أفندى بناء على ما ورد له من الأخ أحمد طاهر سافرت يوم السبت مساء لحضور هذا المؤتمر والحقيقة أن المؤتمر لم يكن إلا وسيلة للانتفاع بالمزايا التى خص بها المؤامرون (بدلا المتآمرون) وهى :

أولا : السفر من جنيف إلى موناكو بأجرة كاملة والعودة مجانا .

ثانيا : عزومة مجانا الظهر (اليوم) بهذه الأوتيل .

ثالثا : دعوة إلى رواية[٢] موسيقية باكر مساء بأوبرا مونت كارلو اكراما لنا .

رابعا : فسحة بالاوتوموبيل أو بالبحر وقد اخترت الاوتوموبيل من هنا إلى سان ريمو San Remo بايطاليا على الطريق المشهور بجماله وهو طريق الكورنيش المحازى للبحر .

خامسا : فسحة أخرى بالسيارات بأجمل وديان الألب بين الجبال الشامخة كل هذا فى مقابل عشرين فرنك دفعت رسم اشتراك بالمؤتمر ويرسل لنا فى مقابلها تقرير الأعمال .

وهذا المؤتمر يشتغل بالبوليس القضائى أى يبحث عن تسهيل الطرق للقبض على المجرمين العاديين (لا السياسيين) وقد حضرت إلى حفلة افتتاحه وربما حضرت بعض جلساته ولكن

---

(١) كتب من مونت كارلو (كما هو مطبوع على ورقة الرسالة) .

(٢) كتبها فى الأصل (رؤايه) .

المهم عندى هو زيارة هذه البلاد فى هذه الظروف وبناء عليه سأسافر من (نيس) يوم الأحد الساعة «١» ونصف بعد الليل أو باكر فى صباح الأثنين فأصل جنيف حوالى الساعة «٦» مساء .

اشتياق لرؤيتك بعد غياب نحو سنة أمر معلوم ولا حاجة لشرحه كتابة فسأشرحه شفهيا عند حضورى وأملى أن تقضى معنا بجنيف بضع أسابيع .

علمت أن أحمد أفندى حلمى سيحضر معك فإن كان حضر بلغه مزيد سلامى ووافر تحياتى ثم قبل لى نفسك والسلام عليك .

أخيك المشتاق

محمد فريد

من أحمد طاهر وآخرون إلى محمد فريد

مصر فى أول مايو ١٩١٤
ريسنا الأعز المحبوب

نقبل وحنتيك ونهديك أعطر التحية ونبثك أوفر الشوق وبعد فقد تعددت الحوادث واختلفت أغراض بعض إخواننا وطرائقهم وأصبح لهم علاقة بالسلطتين[١] معا ولاشك أن علاقاتهم بإحداهما مخالفة لما كان الحزب جاريا عليه من قبل ولقد تم هذا بغير مشاورة بل جرى كل ذلك سرا وعلمنا به كل بعد وقوعه فاضطررنا إلى الموافقة عليه اضطرارا بعد أن أنبنا من صدر منه ذلك ووبخناه على إنفراده بالعمل وإتيانه شيئا خطرا كهذا بغير مشاورة ولكن الحوادث جاءت تلو الحوادث من قبيل ما جرى فساءنا ذلك واما علاقة بعضهم بالسلطة الثانية . فخالف كل المخالفة لمبادئ الحزب ومناقضة للأغراض التى يسعى لتحقيقها لهذا قد اجتمعنا نحن محمد على وعبدالحميد سعيد واسماعيل كامل وعوض البحراوى وأحمد طاهر وعبدالملك حمزه وأقررنا كتابة هذا اليك وقد عرض أحدنا الدكتور طاهر السفر لكم لعرض الأمر عليكم مفصلا لتمدونا برأيكم وسيذكر لكم تفاصيل ما كان من هؤلاء الأشخاص ومن هم وكلنا مع هذا نريد أن نذكر لكم رؤوس أهم المسائل التى شغلت بالنا وهيجت أفكارنا وهى :

١ ـ سياسة الجرنال فى مسألة عزيز المصرى ويقول بعضهم إن كان لبعض السلطات تأثير على ذلك حتى أن بعض الموقعين على هذا منا (عبدالملك ومحمد على) سمعا من حتى بك استياءه من المعاملة السيئة التى عاملته بها ادارة الجريدة التى كان يعتبرها جريدته اذ عرض عليها نشر كتابه فى الموضوع فأبت على ذلك .

٢ ـ تغيير شكل كتابات الجرنال تجاه بعضهم بشكل واضح جدا وامتداح بعض الموظفين بشكل أشبه بالتملق منه بالمدح الذى يستحقونه وهؤلاء الأشخاص الممدوحين ممن بذلوا

---

(٢) كتبها فى الأصل (بالسطلتين) .

جهدهم فى هدم الحركة الوطنية وسعوا ما استطاعوا للحط من قدرك وشطب اسمك من نادى المدارس العليا .

٣ ـ زيارة بعضهم للوكالة وقول العميد عن انه رجل موزون معتدل .

٤ ـ اهتمام بعضنا بالاشتغال بالزينات والمقابلة فيها اهتماما فوق العادة .

٥ ـ علاقة الحزب بالسلطة الشرعية .

٦ ـ النادى .

٧ ـ اللجنة الادارية .

٨ ـ الجريدة ومسلكها تجاه اللجنة الادارية وزيارة بعض الأشخاص للجريدة (حامد العلايلى) .

٩ ـ عزومة شم النسيم[٢] .

١٠ ـ تصريحات عبداللطيف بك بعد إنكار غيره .

١١ ـ الوساطة بيننا وبين إخواننا فى الاستانة وغيرها .

هذه هى المسائل[١] الهامة التى ترفعها اليك لتعلم رأيك فيها ولتفصل لنا أيضا ما تعلن أنت فى أمثالها وتقبل ختاما أزكى سلامنا ونسأل الله أن يجمعنا واياك قريبا فى أرض مصر حرة. أمين .

أحمد طاهر
محمد على محمد
عوض أحمد البحراوى
إسماعيل كامل
محمد عبدالملك حمزه
عبدالحميد سعيد

(١) كان الحزب الوطنى أو الكثير من قادته فى مصر فى ذلك الحين يميلون إلى نصرة الخديو عباس ومنهم عبدالله (بك) شقيق اسماعيل لبيب الذى أخذ مبلغا كبيرا من الخديو ومنهم أيضا حامد العلايلى وغيرهم .
راجع : أوراق محمد فريد : المرجع السابق ص ١٤٩ ـ ١٥٠ ، ١٦١ .

من محمد عبدالملك حمزه إلى محمد فريد

مصر فى ١٣ مايو ١٩١٤
رئيسنا الأعز حفظه الله

اقبل وجنتيكم وأهديكم أعطر التحية وابثكم وافر الشوق وبعد.. فقد ساءت الحال هنا جدا بسبب استبداد اخواننا واستئثارهم بالرأى والعمل فى كثير من الأمور ولو أنهم جروا على خطة حسنة لما كان لنا شكوى مما يعمل سرا ولا نعلم به إلا فى القهوات والمنتديات ولكنا نرى الطريق الذين يسيرون فيه غاية فى الوعوره لا أستطيع أن أسطر فى هذه الرسالة كل ما أريد اذ أخشى أن تقع فى يد الغير وانى أود أن أضمنها أسرارا مهمة للغاية لست على يقين من صحتها ولكنى أرجحها ولا بد لى من الافضاء اليك بها علك ترى فيها بعين أصدق من عينى فينفذ بصرك الثاقب إلى حقيقة معناها وهانذا سأقصها عليك وأرجو تتصرف كثيرا فى فهم مقاصدى منها.

بينما يشيع البعض تقرب الحزب (أو أفراد منه) وجريدته إلى احدى السلطات وبينما يقولون ان هذه السلطة قد إمدت الجريدة بشىء من المال وفير ترى صحيفتنا غيرت لهجتها القديمة وإندفعت فى طريقها الجديد من غير أن تحسب حسابا للمستقبل ولا أن تحفظ لنفسها خط الرجعة (إعداد الجريدة عندك وقد طالعتها ولاحظت عليها بلا شك ما لاحظنا) وبينما يقع ذلك بأخذ الجرنال خطة عقيمة للغاية فى مسألة عزيز المصرى مخالفا فى ذلك رأى اللجنة الادارية بالاجماع مدافعا عن ذلك الذى نعلم خيانته واشتغاله بمسألة الخلافة العربية نعلم ذلك عنه علم اليقين يقع ذلك بينما يطلب منا الأشخاص الرسميون الذين نحبهم ونحترمهم ان ننشر للملأ حقيقة الأمر فرفض وان من أسوأ ما حدث رفضنا نشر رسالة وردتنا فى هذا الشأن من القومسير ولقد شكا من ذلك مر الشكوى حتى أنه قال لى شخصيا هذه العبارة « ربما الجأتهم إلى ذلك الحاجة » ولقد رفض من بيده أمر الجرنال نشر رسالة لمحمود بك فهمى كانت اللجنة للحزب أقرتها وقررت نشرها.

انفض هذا الدور وجاء دور آخر هو دور السياسة ولست أعلق عليها بشىء وأترك لك وحدك الحكم على مسلك الجريدة فى ذلك ثم جاء بعد ذلك دور استقبال الطيارين العثمانيين

فأبى الجرنال نشر الرسائل التلغرافية التى أرسلها الحزب إلى أنور باشا والطيارين يهنئهم بسلامة الوصول ولما عتب عليهم على بك قال له عبد الله بك أن لهذا الجرنال صاحبا ينفق عليه من ماله الخاص فلا يصح لكم الاعتراض علينا فى شئ بلغنا من صديق نعتقد فيه النزاهة والإخلاص وقد طلب أن لا نذكر اسمه أن أحدنا ذهب إلى السلطتين وان عميد السلطة الفعلية قال عنه أنه raisonable . ولقد ذهب صديقنا هذا إلى مقابلة السلطة الثانية ببيت الصوفانى بك على مشهد من جميع الناس . وقد كان هذا الصديق حتى اليوم للبرنس عزيز بسبب استقبال الطيارين أطوع من بنانه كأن أحد موظفيه وهذا البرنس سوف يعين ياور عسكرى هنا وصاحبنا الأكبر يمقت الاتحاديين من كل قلبه ويبغض المتصلين بهم ولا يرضيه اسماعيل بك لبيب لأنه كان مع الاتحاديين فهل ترى ذلك ان اخواننا مسوقون إلى خدمة بعض الأغراض الخاصة وهم لا يدرون أو أنهم سيخدمونها فيما بعد اذا قد تدرجوا فى سيرهم هذا . انى أخشى عليهم مغبه سيرهم واذا نصحناهم أعرضوا عنا وظنونا أطفالا فى السياسة فلا يرون لنا رأينا فأرجو ان كنتم تخشون من ذلك ما نخشى ان تنصحوا لهم فان النصيحة منكم تفعل فى هذه النفوس فعلا مؤثرا لأنى اعتبرها مخلصة كل الإخلاص برغم ما كان منها .

سيدى الرئيس الأعز أرجو أن تعير هذه الرسالة من عنايتك جهد طاقتك فإنى أخشى أن تؤدى الحوادث إلى إنقسامنا ونحن لا نقبل إنقساما الآن فإن ذلك لو تم لكان فيه اعلان إفلاس الحزب وأرجو أن تكتب لإخواننا باتباع الطريق السوى والإصغاء الينا وان لا يحسبوا طعنا على بعض أعمالهم صادرا منا لأننا أسأنا الظن فيهم فيكتمون عنا غيرها اذ لاحظت انى لما دعوتهم مع الأخ محمد على وعبدالحميد سعيد واسماعيل كامل وعتبت عليهم ولقد بلغ هذا الأمر أهمية حتى كتبنا لك رسالة ضمناها كل شئ موجزا ووقعنا عليها وسلمناها للدكتور طاهر ليسلمها لك ولنفصل لك ما أجملناه فيها وكلفناه بالسفر لهذا الغرض خاصة لأن سفره قد تأخر لبعض الأسباب وعما قريب يصلكم ولا أضم رسالتى هذه قبل أن استحلفكم بوطنيتكم التى هى أقدس شئ لديكم أن تبذلوا قصارى جهدكم فى دفع الشر عن هذه الفئة القليلة المخلصة التى لقلتها لا يمكن قسمتها والسلام عليكم ممن يحبكم ويرجو الله أن يحرسكم للأمة أمين .

المخلص

عبدالملك

أرجو تبليغ سلامى وبقية إخوانى للأخ الفاضل الشهم اسماعيل بك لبيب وأمل أن يكون قد زال من بينك وبين منصور سوء التفاهم الذى استحكم أمدا فتتفضل أيضا بابلاغه سلامنا والسلام عليكم ورحمة الله .

من محمد فريد إلى الدكتور خليل مدكور

٢٢ مايو سنة[١]

ولدنا الفاضل

سلاما وتحية وبعد.. فسأصل جْنيف باكر السبت الساعة «٦» ونصف (سويسرية) فأرجو انتظارى بمفردك لمساعدتى على حمل أثقال السفر وبعض متاعبه ـ سلامى لأخوانكم وللدرديرى خصيصا.

فريــــد

---

(١) ١٩١٤.

من عبدالملك حمزه إلى محمد فريد

مصر فى ٣ يونيو ١٩١٤
سيدى الأستاذ الرئيس الأعز حفظه الله

اقبل وجنتيكم وأهديكم أعطر السلام وأخبركم إننى علمت أن حكومة ايطاليا قررت اعتمادا قدره مائتين الف جنيه لينفقه بعض الرجال الرسميين فى مصر (صاحبنا وأعوانه)[1] على وفود من قبلهم الى السنوسيين[2] ليكفوا عن القتال ويقبلوا الشروط التى سبق لهم رفضها ويقال أن هناك بعض المساعى لأن تستخدم هذه السلطة بعض الرجال الذين يثق السنوسيين بهم ولكنى أرى أن وصولهم إلى غرضهم فى استخدام هؤلاء الأشخاص فى حكم المستحيل .

قابلت بالأمس وقبل ذلك بأيام أيضا حضرة اسماعيل بك حتى وعلمت منه انه مسافر بعد عشرة أيام إلى الاستانة ليقيم فيها بضع أيام لأمور هامة للغاية وقد اخبرنى انه سيطلب من طلعت بك دعوتكم الى الاستانة للمفاوضة فى أعمال هامة لأنه لا يصح أن نقف جميعا مكتوفى الأيدى بينما نرى الكل تقريبا متفقين على العمل على ما فيه ضياع المصالح الإسلامية وهو يقول أنه يجب العمل بسرعة خشية فوات الوقت وإنى أرى رأيه سيما وان الأحوال فى انجلترا فيها كثير من الارتباك وسوف أسافر أنا وبعض الإخوان إلى الاستانة فى أواخر هذا الشهر لنكون عندكم هناك وقد اخبرته بذلك ، وقد طلب منى أن أكتب لكم بذلك فرأيت أن أعجل بتحرير هذا اليكم حتى تستعدوا للسفر وحتى نكون هناك معا وأرجو أن تعجلوا بافادتى عن عزمكم وعن الموعد الذى ينتظر أن تكونوا فيه هناك حتى نرتب أوقاتنا عليه ولسوف تكون

---

(١) يقصد بصاحبنا الخديو عباس حلمى .

(٢) اصطدم المستعمرون الايطاليون بالوطنيين الليبيين ومقاومتهم الباسلة تحت قيادة ادريس السنوسى رغم توقيع الأتراك على معاهدة أوش ـ لوزان فى ١٨ أكتوبر ١٩١٢ والتى قضت بانسحاب القوات التركية من طرابلس وبرقة .
راجع : تاريخ الاقطار العربية المعاصر : الجزء الثانى دار التقدم موسكو ١٩٧٦ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وكان الخديو عباس قد لعب دورا لصالح السياسة الايطالية الاستعمارية فأوقع بين عزيز المصرى (الذى كان يحارب بجانب السنوسيين) وبين ادريس السنوسى .
راجع : أوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

كل مدة اقامتنا معا سواء فى الاستانة أو فى غيرها أما من سيكون معى من الإخوان محمد على واسماعيل كامل .

هل وصلكم طاهر ومتى ينتظر عودته الينا وعسى أن يصلنا معه ردود جواباتنا . ا+ئنا ومحمد على خصوصا وان جواب محمد ارسل من نحو شهر وهو يخشى أن لا يكون قد وصلكم وعسى أن يحقق الله رجائى بأن يكون فيما تشيرون به على أخواننا ما يعصمنا من الزلل ويزيد فى تضامنا والتوحيد بين قلوبنا وتقبلوا مزيد سلامنا جميعا وأسأل الله أن يجمعنا فى الاستانة قريبا لا أستطيع أن أفصل لكم فى هذا الجواب أكثر من ذلك واننى أقول بايجاز أن سفرنا إلى الاستانة من الزم ما يكون فأرجو ان تبذلوا قصارى الجهد فى تحقيقه كما اننا سنبذل قصارى جهدنا فى ذلك أيضا ودمتم .

المخلص
عبد الملك

منى اليكم سلامى وان شاء الله أراكم فى أوائل يوليو القادم .

محمد على

الرجا إبلاغ سلامى لجميع الإخوان سيما اسماعيل بك لبيب وطاهر اذا كان لا يزال عندكم .

عبد الملك

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

فاقوس فى ١٧ يونيو ١٩١٤

مكتب أحمد وفيق المحامى

حضرة الوالد العزيز محمد فريد بك حفظه الله

تحية وسلاما وشوقا شديدا وبعد فقد مضى على ما يقرب من سنة وأنا لم أخاطبكم ولقد وجدت ان ذلك أحسن طريقة تمكننى من المحافظة على العلاقة المتينة التى تربطنى وإياكم ولكن الظروف الحاضرة قد اضطرنى إلى كتابه هذا وإرساله مع حضرة الأمير أفندى العطار المقيم بمدينة فاقوس والذى تعرفونه بالطبع من زمن بعيد لقد اعجبت كثيرا بحركاتكم فى أوروبا تلك الحركات النافعة الجليلة .

ان النابغة المصرية الآن قد عرفت كيف تعمل وفهمت كيف تسير وفقهت القواعد العامة المقبولة التى يجب أن تسترشد بها ولكن اذا كانت قد وجدت لها قائدا فى أوروبا فإنها لم تجده فى بلادها الأصلية اذ تراها على ما هى عليه من الرقى مقذوفة فى المحيط الذى لا حد له تتجاذبها الأمواج وتتلاطم بالصخور الناتئه أو الخافية ولا هادى يهديها ويجمع كلمتها ويوحد خطاها فى سبيل واحد فريق يسير ذات اليمين وآخر ذات الشمال وثالث لا يتحرك ورابع لا يدرى أين يذهب هذا يجره اليه وذلك يجذبها اليه وخامس يعرف الحقيقة ولكن لا يستطيع أن يقنع من لا يريد الاقتناع بالصواب حركة ليست غير طبيعية فى الأحزاب التى ضربت الضربات القاسية فتفككت أوصالها وإنصرفت حبال روابطها بعد أن نجا رؤساؤها من الشباك المنصوبة لهم وخرجوا من بلادهم قصد الجهاد فى استرجاع عزيز عليهم واسترداد غالى لديهم . نعم حركة شاهدناها فى التاريخ وشعرنا بها اليوم بل لمسناها ولكنها لا توجب اليأس أو القنوط بل حركة نهوض وتطور فكل تطور للنابغة لابد وأن يكون حساسا جدا من أجل ذلك يراه البعض خارجا عن حدة والآخر يراه معقولا ولكن اذا كان الفريق الأول يرى رأيه ويجادل بالتى هى الأحسن لماذا لا يكون الفريق الثانى شأنه حسن النقد والسعى فى الاقناع بكافة الطرق دون الإلتجاء إلى استعمال الألفاظ الجارحة أو المخدشة بالشرف الحاطة بالكرامة .

انى ملتزم الحياد بين الفريقين وأبذل غاية الجهد فى التوفيق ولكن اتعابى تذهب أدراج

الرياح . فتح النادى وسرنا والحمد لله للهدوء وسكون فلا رياح تزعزعنا ولا عواصف تقتلعنا فتلك حركة مباركة سدد الله خطاها .

جاءه مسألة الرتبة وقد كنت موجودا عند عبدالملك وكان حاضرا محمد على وأحد أقارب مدكور ففتحت المسئلة التى لم يبلغنى عنها خبر فرأيت محمد على قد أوسع عبدالملك تأنيبا وتعنيفا . فأشرت اليه بالسكوت أمام الغريب فلم يرضى ولقد كان من رأى الرفض لو قبل جميع الذى أنعم عليهم بمثل هذه الرتبة وإلا فالقبول .

حضر بعدئذ أمين الرافعى إلى النادى وكنت غائبا فبلغنى أن أمين هزئ باراء عبدالملك (ولكنى لم أسمع من أمين ما قال) وعلى أى حال فإن المسألة مسألة تكييف ونظر . يجوز أن يكون هذا مخطئ وذاك مصيب كما يجوز العكس وتلك مسألة تافهة لا تهم الحزب ولا مصر ولا المصريين .

ذهبت إلى مصر بعدئذ فبلغنى ان المناقشة كانت حادة فى النادى بالنسبة إلى أمين وأعماله فى جريدة الشعب وتصرفاته فى التحرير كما بلغنى انه شتم وأهين فحضرت إلى النادى وعاتبت عبدالملك فى هذا الخصوص فقرر البعض أن هذا الشتم إنما كان زلة لسان ولكن ما لبثت ان رأيت الحملة إشتدت ضده حتى ان طاهر سافر إليكم لعرض المسألة عليكم مع العلم بانى لم أدر بأن سفر طاهر كان لهذا الخصوص ولم أدر أيضا بمسألة التقرير إلا من الخطاب الذى ارسل من اسماعيل بك لبيب إلى عبدالله بك طلعت .

قرأت الخطاب فدهشت مما حواه لاسيما الوصف الذى وصف به أمين ولكنها من الممكن أن يضاف اليه باعتبار أنه لقب مشرف جديد .

ناقشت الاخوان فى هذا الصدد فمنهم من قال بأن مهمة طاهر لم تكن وصف أمين بهذا الوصف ولوكان يعلم ذلك لما وافق وإنما الجريدة منتقدة من جهة تغيير مبدأها لم؟ لأن أمين نشر الرحلة الخديوية ونشر فى هذه الرحلة أن اسماعيل باشا صدقى من سلالة فلان الذى أنجب فلانا وفلانا الخ .

ونشر أن الخديو ضرب بعبدالحميد عمار المثل الأعلى فى الوطنية والإخلاص وأن أمين لم يكتب عن مسألة عزيز بك على المصرى كما يجب ورفض أن ينشر لمحمود بك فهمى حسين مقاله عن عزيز على كما رفض أن ينشر للكوميسارية مقاله بهذا الخصوص .

اذا لم ينشر الشعب قالوا هذه جريدة حزب لا تأتى بأخبار واذا نشر قالوا غيرتم مبادئكم والجريدة ليست جريدة تجارية بل حزبية سياسية ولا ضرورة أن نبيع عددا وفيرا فرفض فى الواقع ونفس الأمر يريدون أن تعيش الجريدة دون انتشار كأن الجرائد الملوكية فى فرنسا لا تنشر أخبار رحلة (   )[1] والجرائد الجمهورية فى ايطاليا لا تنشر رحلات ملكهم

---

(١) • كلمة غير واضحة .

على أن نشر هذه الرحلة إنما كان القصد منه ضربة العميد دون تحبيذ القائم بها كما اتضح من مقالة أمين التي نشرها بهذا الخصوص وما دام قد سلم بنشر أخبار هذه الرحلة أصبح من الواجب نشر كل ما يقع أثناءها . حقا ان أمين أخطأ فى مسألة اسماعيل صدقى باشا ولكنه لم يخطىء فى مسألة عمار لأنها وقعت أثناء الرحلة فهى جزء منها واذا كانت المسألة مسألة خطأ لا يجوز أن تقوم حولها هذه الضجة التى لا طائل تحتها فخدماته معلومه مشهورة ولا يجسر أحد عن القول بأنه غير مبدأه لهفوة كهذه .

كتب أمين عن عزيز المصرى مقالات عديدة كانوا هم أول المعجبين بها فلا ندرى إذن ما السبب فى هذا الانقلاب الغريب .

لم يرض أمين أن ينشر مقالة محمد بك فهمى . أنا لم أطلع عليها ولكن يغلب على ظنى انه كان مصيبا فى عدم النشر أما مقالة الكمساريه فأمين يقول أنها لم ترد اليه وهنا يقف الانسان حيران فأيهما يصدق ولا داعى لأن يكذب أمين لأنه فى استطاعته أن يقول انى لم أنشرها أما من جهة التحرير فان مادة الجريدة ليست على ما يرام لأن المحررين لا يساعدون أمين كما يجب بل دأبهم الكسل والقاء الحمل على الغير كما أنه ليس من بينهم من فى مقدوره أن يكتب شيئا حديثا .

أعلم معهم أن التحرير على غير ما يرام فمن هنا براعة منهم ؟

كتب عبدالملك مقاله فى العام الماضى وكان أمين كتب مثلها فلم تنشر وكتب أخرى فكانت ستنشر فى مكان أنه غير لائق بها فسحبها محمد على فأحجم عبدالملك عن الكتابة مع أنه كان فى الاستطاعة أن يتفاهم مع أمين ويريد أى مكان أليق بها .

كتب البحراوى عدة مقالات فنشرت ولكنى سمعت منهم الآن أن حلمى كان ينقص منها شيئا مسألة بسيطة فهموا حلمى بأن لا ينقص منها كلمة فهموه ان ما يرفع منها يقلل من قيمتها أو يشوه معانيها والمسألة تسوى .

يغلب على ظنى أنهم يتوهمون أن أمين يحتقر كتاباتهم وهم باطل ـ لأن أمين عنده هذه العادة أن يضحك كثيرا حتى من كتابات نفسه كما اننا نضحك من كتاباته عند تلاوتها ونهزأ بها ونضحك من كتابات صادق[1] ـ وحلمى عند تلاوتها قبل النشر وكل ذلك وقت أن ترى أفكارا غير مفهومة لأول وهلة أو عند وجود ألفاظ تكون قد ابتذلت ولكن من فى استطاعته اقناعهم بذلك ؟

سألناهم أن يأتوا بمحررين آخرين فلم يدلوا على أحد فما العمل ؟ الغلطة ليست غلطة أمين بل غلطة الزمن غلطة الاستبداد اذا لا يقبل أحد أن يكتب أو يحرر ما دامت الحال كما هى .

---

(١) كلمة غير واضحة .

نترك أمين وشأنه ثم نرجع بنظرة إلى عبدالله بك الحمد لله ! يقتنعون الآن باخلاصه وحسن نيته وطويته ويريدون استبقاءه .

لا أعلم عن عبدالله بك سوى أنه أسس النادى وأجهد نفسه فى السرعة فى فتحه حتى يضم نشر ذلك الجسم المبعثر فليظهر قويا فى أعين العالم ولكن رأينا بعد ذلك الأخذ والرد ثم رأينا الاتهام يوجه إليه يقولون أن عبدالله بك عرض عليه أن يأخذ من المعية ثلاثة الاف جنيه ولم يأخذ إلا ألف ولماذا لم يأخذ الثلاثة الاف ما دام قد سلم بمبدأ أخذ الاعانات ؟ ثم يقولون بعدئذ أنهم سألوا عبدالله بك فى هذا الخصوص ولم يحر جوابا .

أنا لم أسأل عبدالله بك عن صحة هذه الواقعة لاستبعاد حصولها ولكنى سأسأله بخصوصها لأنى سمعت أن الحزب اتفق مع الخديو فقلت للقائل بذلك انى لا أعلم علام اتفق معكم على إنى لا أكره الاتفاق الوقتى كما سبق وأيدت هذا الرأى فى خطاباتى السابقة والقائل له بذلك هو طاهر حتى الذى اجتمعت به فى الكونتيننتال بواسطة عبدالله بك الذى عرفنى أيضا بالبرنس عزيز أن عبدالله بك سليم النية طيب القلب مخلص كما يقولون وأنا مع اعتقادى فيه هذا الاعتقاد أيضا لا أشك فى وطنيته وان ظهر بمظهر الضعف فى بعض المواطن استعمل ألفاظا كنا نكره سماعها فى الزمن السابق ومازلنا نكرهها أيضا حتى الآن تلك الألفاظ التى يستعملها أمام البرنس وأصبح لا يقول إلا نعم أولا طبقا لما يوافق الظروف فان ذلك كله لا يدعو إلى الريبة مطلقا وإنما أخذ عليه هذه الألفاظ .

جلست عدة مرات معهم فكنت أتناقش بشدة وحدة حتى سميت (L,evolutioniar) فى عرفهم فاذا كانت مناقشتى تدعو إلى هذه التسمية ويتسامحون فى كلامى . فلماذا لا يكون عبدالله بك مثلى . على إنى لا أسكت لعبدالله بك على ضعفه ولكن رجل شريف مال ميرابو خطيب الثورة الفرنسية إلى التوفيق بين الأمة والشعب ورشح نفسه للوزارة مرات فأخفق فى سعيه وعين سفيرا لفرنسا فى لندره ثم لم ينفذ الأمر فكان يتقاضى ٥٥ ألف فرنك من الحكومة فأفهمه البعض ولكن التاريخ أظهر شرف نفس هذا الرجل وعلو مكانته وسامى إدراكه وحسن ميله لأن ميله الظاهر كان يخالف الباطن وقد شرح ذلك لويس برنو فى كتابه الحديث (Mitapau) شرحا وافيا .

لا أقول أن عبدالله بك فى قدرته مايفعله ميرابو ولا أقول أنه على ماكان عليه ميرابو من المقدرة ولكن أقول أن خطته فيها نفع إن لم يكن دائما فوقتيه ومن الواجب انتهاز الفرص للتكوين والتماسك والعمل على تجبير الأوصال التى قطعت إقامة بنائنا مرة ثالية على أساس مدعم بالأسمنت المسلح لوكان هذا الصنف ينفع فى تكوين الأحزاب اننا عدد قليل جدا وبكل أسف لا نعمل عملا مطلقا والحركة نائمة وتغط فى النوم واذا كنتم قد قلتم فى

خطبتكم التى ارتجلتموها بليون أن أبا الهول لم ينم إلا بعين واحدة والثانية تنظر إلى الأمم التى فتحت مصر فربما يكون هذا القول صحيحا بعد افتتاح الجمعية التشريعية أما نومه من بعد سبتمبر سنة ١٩١٢ إلى أكتوبر سنة ١٩١٣ فكان عميقا واذا سمحت لى أقول أن النوم ابتدأ بعد مفارقتكم لهذه البلاد التعسة .

وإنى أقسم لك إنى لو علمت أن مصير حركتنا سيكون كذلك بعد هجرتكم لكنت أول من القى القبض عليك لتمضى السنة[1] ثم تخرج بعدها كما خرجت عقب الستة أشهر[2] وإن أدى ذلك السجن إلى الشغل فى الشوارع اذ أنت لم تقترف ذنبا يحرمه القانون الطبيعى والناموس الوطنى بل كل أعمالك أعمال أبطال باقية فى بطون التاريخ إلى أن يفقهها الأبناء البؤساء فيثأروا بها ويحققوها .

أيها الوالد لا يأس ولا قنوط ولكن أهذا تصوير حقيقى للواقع الذى ربما كانت نتيجته انفراج الأزمة الوطنية . الإحساس لم يفقد والشعور لم يتلاشى وإنما الرابطة انحلت انحلال المادة الى الذرات فهل يمكن ردها إلى أصلها وتكوين الجسم إلى ما كان عليه .

. تحلل الأجسام إلى عواملها الأصلية ثم ترد إلى أصلها بطرق مختلفة كما هو واضح فى الكيمياء وقد يكون النار أكبر سبب فى جمعها وما نارنا إلى أنفاسك التى تجوب العالم الأوروبى من أقصاه إلى أقصاه فمثابرتك على حركتك هى دواؤنا الوحيد على شرط أن لا يرجع جنودك من أوروبا إلا وهم عارفون أن إخوانهم فى مصر إنما هم مساوون لهم وان وجودهم فى أوروبا إنما هو لا يغير من حيثيتهم أو قيمتهم . جنودك فى أوروبا عظيمة جدا ويجب الاحتفاظ بها هناك وأن لا تعود إلى بلادها فرادا اذ من هنا يبدأ تحليل قواها يجب أن يرجعوا زمرا زمرا وان يعاشروا اخوانهم معاشرة الند للند والقرين للقرين .

وإنى فى الختام ادعو الله أن يوفقنا الى النجاح ويؤلف بين قلوبنا ويجمع شتاتنا وما ذلك عليه بعزيز واقبلوا فى الختام تسليماتى وتحياتى وأشواقى الزائدة ودمتم لولدكم .

١٧ يونيو ١٩١٤ وفيـــق

---

(١) يقصد مدة الحكم بالسجن التى قضى على محمد فريد بها بعد هجرته .
راجع : الرافعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٧٤ .

(٢) كتب فريد مقدمة كتاب (وطنيتى) للشيخ على الغاياتى عن تأثير الشعر فى تربية الامم وحوكم فريد على تقريظه للكتاب وحكم عليه بالسجن ستة أشهر .
راجع : الرافعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٢٧ ، ٢٣٢ .

من محمد فريد الى الدكتور خليل مدكور

ايفردون ١٥/٨/١٦

ولدنا الفاضل

مأمورية صغيرة ـ اشترى من محل au Bresil رطل بن مطحون من الجيد لعمل القهوة المصرية هنا ثم اطلب من مدام جريني دبوس مصر الذى نسيته فى الردنجوت وارسله مع البن طرد بوسطه .

قابل فهمى وذكره بأن يرسل لى البورص اجبسين فانه ارسل دفعة واحدة ثم نسى سلامى للجميع ولك بصفة خصوصية .

فريـــــد

خطابين من على شمشى إلى محمد فريد

جنيف فى ١٣ سبتمبر ١٩١٥

حضرة الأخ المحترم ــ وصلتنى مذكرتك وسررت لوصولكا بالسلامة وسأرسل اليك الجرائد اليوم وصل مبلغ الف ومائتين فرنك باسم اسماعيل لبيب بك بواسطة شركة الملاحة المشهورة وبالطبع لا يمكننى قبض المبلغ لانه باسم اسماعيل لبيب بك ولا يمكن تحويله اليه فما العمل ؟ علمت ان ديبريه سأل عنك وطلب من فهمى ان يرسل لك تلغرافا لاستدعائك وعلمت ايضا ان فهمى سيرسل الى[1] الجرائد خطابا بمناسبة ١٤ سبتمبر ولا أدرى اذا كان الخطاب باسم اللجنة أو بأسمه ! ! !

متى عزمتما على الرجوع إلى جنيف ــ حصلت هنا بعض حوادث افيدك عنها عند رجوعك اذ قابلنا[2] عباس فى مدينة تبريته بجوار مونترو ــ الصخرة السوداء هنا بجنيف ولم تسافر للان ــ سلامى إلى اسماعيل بك لبيب واقبل سلام المخلص .

على شمشى

جنيف فى ١٦ سبتمبر ١٩١٥[3]

حضره الاخ المحترم فريد بك بلغنى اليوم من مدكور انك منحرف الصحه وتقيم فى دار للعلاج فتألمت كثيرا لهذا الخبر وأومل ان يكون الانحراف خفيفا لاننا فى شدة الاحتياج اليك وخصوصا فى هذه الظروف وصلتنى تذكرتك واجبتك عليها بتذكرة اخرى وارسلت لك ستة اعداد من جريدة الاهرام فلعلها وصلتك واليوم ارسلت لك ثلاثة اعداد اخرى فارجوك الافادة ــ قلت لك فى التذكرة الأولى انه وصل مبلغ لاسماعيل بك لبيب من مصر مبلغ

(١) أضفنا (إلى) من عندنا .

(٢) «عباس» مقصود بها الخديو عباس الثانى

(٣) ورد التاريخ فى الاصل (٩٠٥) وصححناه

١٢٠٠[١] افرنك بواسطة احدى شركات الملاحة الكبرى ولا يمكننى قبض هذا المبلغ بالنيابة عنه ولا يمكن تحويله اليه فى المانيا فارجوك الافادة عن رأيه فى هذه المسئلة وارسل الى عنوانه لكى اكاتبه مباشرة استدعانا الجندى وقابلناه طويلا بدون فائدة وهو ينتظر رجوعك إلى هنا لمقابلتنا جميعا ثم قابلنا جميعا اول البارحة اخاه فى لوزان وهو معنا تقريبا ـ السيده[٢] لم تزل بمنزلك للان وقد ظهرت اشاعات كثيرة بخصوصها وكلها ضدك وانى اجتهد دائما فى ازالتها وانى ارى ان وجودها عندك مضر جدا بنا وبك وصل جواب من مصر من العطار إلى امرأته يخبرها انه سجين طره من أول أغسطس ومعه فى السجن اناس كثيرين مختلفى الأجناس ـ هل وصلكم جواب السفير واومل ان تنتهى المأمورية بسرعة وتعدوا مع اسماعيل بك الى جنيف بسرعة لاننا فى حاجة إلى ذلك ـ سلامى إلى اسماعيل بك وباقى الاخوان .

المخلص شمشى

---

(١) دليل صحة التصحيح السابق انه سبق الاشارة فى خطاب ١٣ سبتمبر ١٩١٥ المرسل من الشمس أيضا عن وصول هذا المبلغ بالتحديد وهو ايضا يشير هنا إلى خطابه السابق المتضمن لهذا .

(٢) المقصود بها «مدام» روشبيرون ـ وثيقة الصله بالزعيم محمد فريد وكانت موجوده بالفعل فى جنيف فى تلك الفترة من عام ١٩١٥ وغادرت جنيف إلى فرنسا فى ٢ أكتوبر ١٩١٥

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٢٩٠

جنيف فى ٢٧ سبتمبر ١٩١٥

حضره الاخ المحترم فريد بك تحية واحتراما وصلتنى تذكرتك اليوم وارسلت لك اعداد الاهرام لغاية ١٢ الجارى واومل ان اراك فى جنيف قريبا عقب المعالجة لان صاحبنا قال لنا اننا سنجتمع عند حضورك لتقرير الخطة النهائية[١] ولا يمكننى ان اكتب لك اكثر من ذلك .

سأذهب اليوم عندك لدفع مبلغ الخمسين فرنك واستلام الصندوق اما الصخره السوداء فاظن انها لم تزل عندك وكل ما يمكننى ان اقوله لك ان قنصل الدولة بجنيف خاطب بعض الناس بخصوصها وجميع الحلفاء فى غاية الكدر من ذلك ويظنون انها تطلع على مكاتباتك واخبارك وتنقلها اما نحن ففى غاية الكدر منك لانك اخبرتها بما دار فى منزل شفيق وهى اخبرت صاحبنا[٢] بذلك ـ اشكرك بخصوص مسألة باشى حميه ـ المقاله كتبتها من مده واعطيتها الى باشى حميه وستظهر فى العدد القادم ـ نحن فى انتظار اسماعيل بك بفروغ صبر. فارجوك ان تخبره بذلك ليحضر فى القريب العاجل.

هذا واقبل سلامى المخلص .

على شمشى

---

(١) كان الخديو (ونعتقد انه المقصود بصاحبنا) يتحين الفرص للانضمام إلى المنتصر ويتصل بالالمان كما يتصل بالانجليز . وكان فريد يريد اتخاذ قرار ضده مع بعض اخوانه ولكن الدولة لم تكن قد اتخذت قرارا بعد لانها كانت مشغولة بالدفاع عن الممرات وربما كان عن «الخطة النهائية» هنا متعلقا بالحمله المزمعة من جانب تركيا على مصر.
راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦

(٢) نعتقد أن المقصود بصحابه الاتصال هى مدام روشبيرون التى كانت على علاقة ايضا بالخديو.

من محمد فريد إلى الدكتور خليل مدكور

١٥ مايو ١٩١٦

ولدنا العزيز

سافرت إلى جنيف ولعدم مقابلتى لك سلمت إلى المسيو خره لمبوس Charh lambos مفتاح صندوقى ومفتاح اسماعيل لبيب لتحويل البوسطة كل يوم واذا ورد تلغراف من احمد فريد بك بوصوله فارجوك بوصوله فارجوك تبليغه لى تلغرافيا او تليفونيا .

ولك والاخوان منى مزيد السلام .

محمد فريد

١٩ مايو ١٩١٦

ولدنا الفاضل

اعود الى جنيف الاحد بعد الظهر فارسل بوسطه باكر السبت فقط ولا ترسل شيئا صباح الاثنين بالمنزل الساعة ٩ صباحا عنوان اسماعيل بك لبيب (لك خاصة) .

والسلام عليك ورحمة الله .

الجوابات التى حولتها وصلتنى هذا الصباح ـ من لوزان وجواب من النمسا أليس كذلك .

مكتوبة على كارت

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

استوكهلم فى ٣ يونيه ١٩١٧
عزيزى اسماعيل لبيب بك

اليوم سررت بوصول جوابك الرقيم ٢٠ الماضى ولقد شرحت لك أسباب سفرى إلى هذه البلاد فى جوابى ارسلته اليك من برلين فى ٢٣ الماضى وشرحت لك فى جواب اخر من هنا ارسلته فى يوم الاربع ٣٠ منه ١ ، ٢٩ منه ضرورى وجودكم هنا مع بيان عن ما كتبته إلى انور باشا[1] وساعدنى السفير على قبوله بتلغراف مطول ارسلته فى اليوم ذاته وها انا بانتظار الرد .

انى بانتظار الكتب التى طلبتها منك ولكن يظهر انك نسيت كتاب الاحصاء المصرى الذى اخذه منى السيد باشحميه[2] فانه ضرورى لى جدا حتى لا يكون كلامى مبنيا على تخمينات بل على ارقام رسميه فأرجوك طلبه منه وارساله ـ كتبت كذلك لمذكور بخصوص مجموعة المجلة والملابس وقد تعهد بتجهيزها وارسالها بما انه قريب الانتهاء من امتحانه .

وفى الختام اكرر لك قولى بأن الوطنية تدعوكم الى الحضور هنا . اذا قبل مشروعى[3] وتحصلنا على المواد الاصلية اللازمة لتنفيذه .

سلامى لك وللاخوان جميعا .

محمد فريد

---

(١) كان نائبا للقائد العام للجيش التركى
انظر : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ١٠٠

(٢) هو «على باشحميه» تونسى وعضو مجلس الدولة العليه ومكلف بكل ما يخص الصحافة والمسائل الاسلامية واتفق مع محمد فريد على اعادة اصدار بمجلة ترقى الاسلام التى كان يصدرها محمد فريد بجنيف واوقفت بسبب اسفار فريد الكثيره من اول الحرب وقد ساعد باشحميه فريد ماليا فى هذا الشأن
المصدر السابق ص ٢٣٢ ، ٢٧٧ .

(٣) كان المشروع هو عرض التصفية المصرية على مؤتمر الاشتراكين باستوكهلم ، وافهام الرأى العام الدولى حقيقتها وتكوين ما يشبه اللجنة للتكلم باسم مصر وقد فشل فريد فى تكوينها . وقد تقابل فريد مع لجنة مؤتمر الاشتراكين فى ١٢ يوليو ١٩١٧ حيث اجاب على اسئلة خاصة باستقلال مصر والجزية العثمانية
انظر تفاصيل ذلك : المصدر السابق ص ٣٦٢ ــ ٣٦٧

من محمد فريد إلى الدكتور خليل مذكور
وصلت فى ٢٩ خمسه

٢٤ يونيه ١٩١٧

ولدى العزيز

اهنيك بنجاحك فى الامتحان واجتيازك هذه العقبة الكؤود واتمى لك ان ان تجد محلا شريفا يليق بمعارفك وخبرتك .

الحر هنا شديد جدا لايطاق وان نزل من بعض قليلا والمطر محبوس والزراعة فى اشد الاحتياج الى الماء ويخشى اهل البلاد لو استمرت هذه الحالة من ان يقعوا فى القحط .

غد منتظر انعقاد المؤتمر[1] والان لايدرى احد متى يكون ذلك سلامى لك ولجميع الاخوان .

محمد فريد

اذكرك بأنى مازلت محتاج جدا لمجموعة مجلة ترقى الاسلام وافتكر أن ارسالها بالبوسطة إلى هنا ليس بالامر العسير لعدم وجود مراقبة بين البلادين فهل يمكنك ارسالها ؟

---

(١) ازمع فريد السفر الى استوكهلم لحضور المؤتمر الاشتراكى(اشرنا اليه فى غير هذا المكان) فى شهر مايو ١٩١٧ . ووصل فريد إلى العاصمة السويدية فى ٢٦ مايو ١٩١٧ ولبث بها فى انتظار عقد المؤتمر الذى تأجل من شهر إلى آخر . فسافر إلى «ويزبادن» بألمانيا لاستشفاء ثم عاد إلى استوكهلم حيث انعقد المؤتمر فى اكتوبر فقدم مذكره عن القضية المصرية إلى المؤتمر

راجع اوراق محمد فريد : مركز وثائق وتاريخ مصر : المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ والرافعى : محمد فريد : المرجع السابق ص ٣٥٧

من اسماعيل لبيب الى محمد فريد

جنيف فى ٤ أكتوبر ١٩١٧
عزيزى وأخى الفريد

غدا يتحرك الركاب ... بقطار خاص إلى الاستانه العلية مصحوبا بزمره غريبة التشكيل جمعت فأوسخت منها المنافق والدساس والمتقلب واللص والجاسوس حتى من ضمنها الشخص المدعو (ابراهيم صالح) الجاسوس الرسمى ومنصور القاضى[1] ونجيب والسورى ميشيل من لوزان ومن جنيف احمد بك فريد تشريفاتى[2] والبائسين الدكتور عثمان زاهر وامين حسنى ناظر المدرسة المعروف والجاسوس صالح وطبيب وجنايني وسكرتير- من أهالى جنيف السويسن ـ وشفيق باشا .

لا حديث هنا غير قضية يولو[3] وصديق والخديوى[4] يظهر ان سيد كامل كلف بالبقاء فى سويسرا فاذا اقام فى جنيف فسنعلنه بكل حرية ان يبتعد عنا خصوصا بعد هذه الفضائح ـ علمت من مذكور ماكتبته اليه وخيرا فعلت فانه شاب عاقل حميد الخصال ـ حضر امس الى اللوكاندة احمد بك لاجل الوادع وسألنى اذا كنت اريد ان اتفق معه على مخابره أو اشياء اخرى فاجبته بالسلب واخبرنى ايضا بانه اعلمك بما تم له وطبعا لابد ان يكون كتب لك بعض جمل يبرر بها عمله ـ كلفنى احمد بأن ادفع فى كل شهر ٥٠ فرنكا الى المطبعجى قفر والباقى أحوله الى ماركات وارسله اليك فما رأيك بعد ذلك حيث ان منصور ذهب معك إلى السويد

---

(١) تقرأ مبسيلي وهو أحد المسئولين فى الجمعية الاسلامية بلوزان والتى اسسها الخديو تحقيقا لاغراضه الخاصة لمزيد من التفاصيل راجع مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد ص ٣١١ ، ٣١٨

(٢) هو ابن اخت محمد فريد وكان الاخير يعتمد عليه فى الوقوف على سياسة الخديو واخباره راجع فى ذلك مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد ص ٢٦٣ ، ٣١٤ ـ ٣١٥

(٣) صحتها « بولو »

(٤) قضية تتعلق بالعمالة والتجسس لألمانيا .
نفس المصدر : ص ٣١٩ ـ ٣٢٢
وانظر ايضا : احمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن ـ الجزء الثالث ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩

فارجوك وانت ادرى بطباعة ان تجاريه وتكون طويل البال حتى لايحدث مايكدرنى ويسر الاعداء وان يكون عملكم مفيدا وبعيدا عن الشخصيات وامامكم المجال متسع فتاريخ مصر قديما وحديثا وماكان من مدنية وعلوم واعمال انجلترا الخاصة بالتعليم والصناعة والتجارة واذا اردت ان ارسل لك خلاصة مايهمنا من الجرائد المصرية فعلى الرأس والعين . اذا امكن ارسال كتاب الاحصاء الذى كان عند الحاج قدور للاضطلاع على مسئلة ورده بالثانى فأكون لك من الشاكرين .

اقبلك واهديك ازكى تسليماتى فاتنى اخبرك بأن احمد بك كاتب علاقته متينة جدا مع بارودى وبواسطته تحصل على نقدية من مصر كانت تصرف اليه منذ زمن بعيد ثم بلغنى والعهده على الراوى بأنه كان فى برن وهناك زار سفاره الحمر[1] فسبحان من يغير ولا يتغير واغرب من ذلك ماسمعته اليوم وهو ان بارودى كان يودع وفيق باشا على المحطة فهل يمكنك حل هذه الالغاز هل ارسل جريدة الطان والرجل المفيد كما اخبرنى احمد بك ؟ المرجو اهداء سلامى لاخى منصور مع لومه على عدم الكتابه الى والسلام عليكم من اخيكم .

توقيع اسماعيل لبيب

---

(١) نعتقد ان المقصود بسفارة الحمر هو السفاره الانجليزية .

من محمد فريد إلى خليل مدكور

استوكهلم ٧ أكتوبر ١٩١٧
ولدى العزيز خليل مدكور

جوابك المؤرخ ١٧ الماضى ومعه جواب من عائلتى وقرار جميعة اہى الهول بمناسبة ١٤ سبتمبر وكذلك الجواب الرقم اول الجارى وصلانى معا امس وعلى ذلك تكون كل الجوابات المرسلة منك وصلتنى وقد ارسلت اليك خطابا بتاريخ ٢ الجارى وظرفا اخر به عشره نسخ من المذكرة التى قدمتها فى يوليه إلى لجنة مؤتمر الاشتراكيين[1] لتوزيعها على اخوانك .

لقد احسنت فى عدم خبر سفرك حتى تتم اما احمد فعالم بسفرى وبالقصد منه ولكنه[2] حذرته كذلك من الاذاعة ماذا يفعل الان الدرديرى واخوه بعد قطع المرتب عنهما ؟ انى متكدر جدا من حالتهما ولا أدرى ماذا افعل لتخفيف كربهما ـ علوى افندى وصل برلين امس كما اخبرنى تلغرافيا اما زميلاه عدوى وحسن خليفه فلا ادرى ان كانا ما زالا فى ويانه[3] أو حضرا معه .

لا تنسى دفع اجره صندوق البوسطه وقد كتبت لاحمد بك بدفعها عن بضع شهور مقدما وعلى الاقل لاخر السنة والسلام عليكم ورحمة الله انت واخوانك .

محمد فريد

---

(١) قدم محمد فريد هذا التقرير إلى مسيو هويسمانس سكرتير اللجنة الهولندية الاسكاندينافية القائمة بالدعوة إلى المؤتمر راجع : اوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧

(٢) هكذا فى الاصل

(٣) هى فيينا

من محمد فريد إلى خليل مذكور

استوكهلم فى ١٥ ديسمبر ١٩١٧
ولدى العزيز مذكور

يوم وصول جوابك المؤرخ ٣٠ الماضى كتبت ثانيا إلى برلين بشأن التصريح لك بالسفر من المانيا إلى هنا وبما انى مسافر الغد الى برلين لحضور اجتماع مصرى[1] ربما ذا شأن فسأجرى اللازم اثناء وجودى بها على اوفق الى نهو مسألتك لتحضر اثناء وجودى ونأتى هنا معا وسأنزل فى برلين فى 7den Hotel .

فاكتب لى هناك بهذا العنوان .

ومنى اليك مزيد سلامى ووافر شوقى .

محمد فريد .

(١) اوصى فريد . عبد الملك حمزه باقامة احتفال يوم ١٩ ديسمبر ١٩١٧ ببرلين احتجاجا على فرض الحماية على مصر وقام بالفعل بالسفر من استوكهلم يوم ١٦ ديسمبر إلى برلين حيث اقيم الاحتفال الذى رأسة محمد فريد .
راجع : اوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٣٨٠ ، ٣٨٧

من محمد فريد الى خليل مدكور

٢٨ / ١٢ / ١٩١٧

ولدى العزيز مدكور

ارسل لك طية جوابا باسم قنصل الدولة بجنيف لتقديمه اليه ومن مطالعته تعلم ما به فان تحصلت على جميع ما يلزم للسفر فتحضر لى معك ما سبق طلبته وتزيد عليه كل ما فى الصندوق من الملابس على اختلافها وان لم يقدم لك القنصل مصاريف السفر فاكتب لى لارسالها اليك تلغرافيا .

اما البروجرام فبسيط من جنيف إلى برلين عن طريق شافوز ومنها إلى برلين ثم من برلين إلى Lassnitz على بحر بلطيق ومنها بحرا مده اربعة ساعات إلى Irollebourg ببلاد السويد ومنها إلى Malms حيث نقضى ساعتين واخيرا منها الى هنا بالسلامة والسفر يكون من برلين قطار الصباح الساعة ٧ وربع وهو الاحسن حتى لا نقضى الا ليله واحدة فى السفر ــ حسن افندى خليفه وعدوى الان ببرلين بشارع[1] باللوكاندة التى بها منصور رفعت اما على افندى علوى فحضر هنا من اول امس وهو مقيم معى الان ويهديكم انتم وجميع الاخوان مزيد سلامه وسيكون معنا فى اعمالنا الوطنية والسلام عليكم .

محمد فريد

---

(١) عنوان غير واضح

من محمد فريد إلى خليل مدكور

ولدنا العزيز مدكور افندى [1]

فاتنى ان اخبرك بان الجوابات التى تأتى باسمى من مصر او من فرنسا او انكلترا بمصر وبالاختصار من البلاد المحاربه لالمانيا تنزعها من غلافاتها وتضعها فى ظروف جديده ، وتحذف من اولها ما يفيد انها وارده منها سلامى لك وللجميع الاخوان .

محمد فريد

ارجوك ان ترسل[2] كل يوم أو يومين

محمد فريد

(۱) بدون تاريخ

(۲) كلمتين اجنبيتين غير واضحتين

من حسن خليفه ومحمد عدوى وعلى علوى
الى محمد فريد

١٧ يوليه ١٩١٨
سعادة رئيس الحزب الوطنى

قد تخلق الظروف احيانا للأمم الضعيفة لحسن الحظ لتكون سببا فى خلاصها وحريتها ولكن ذلك مربوط بهمم ابنائها واشتغالهم لسعادة بلادهم فحرية البلاد وسعادة الامم هما نتيجة أعمال احرارها المخلصين .

الصراحة بالواقع يراه الحر خير من السكوت على الباطل والتعبير عن حقيقة حال افراد المشتغلين بالسياسة فرض على كل مخلص كما انا نرى الكتمان عار والسكوت رضا كان أو عجزا تأباه الشهامة فتحرير البلاد وليس بمخادعة افراد الامة ابتغاء وحبا للنفس . ان مصر لم تجد فى الهيئة التى اوجدها الزمن تصادفا لسوء حظ هذا الشعب الطيب فى بحر الخمس سنوات الأخيرة الكفاءة التامة للقيام باعمالها السياسية فى هذا الموقف الحرج وقد ثبت من التجارب البينة أن هذه الهيئة انما هى مثال للضعف تخور عزيمتها أمام المنافع الشخصية . ان هذه الهيئة تؤتمر بآمر له طمع فى مصر راضخه للباطل لحاجة فى النفس . هذه الهيئة كما علمها كل مصرى هى جزء متمم لاحدى الدول تأبى أن تقوم بواجبها الوطنى ارضاء لنفوسهم الضعيفه وحبا للفائدة .

انا نرى تصريحاتك التى فهت لنا بها مرارا عن هذه الهيئة مما تؤيد دعوانا وتثبت حججنا وقد تبين للمصرى حقيقة هذا الشبح الوهمى الذى أخذ بمصر وبالمصريين فى الماضى والحاضر كما أنا نرى من الصواب للفائده العامة وخدمة لصالح مصر أن تقوم لجنة اخرى بالدفاع عن حقوق مصر .

فبناء على ذلك يطلب المصريون المخلصون المقيمون فى برلين حل هذه اللجنة الادارية للحزب الوطنى وتشكيل لجنة فعاله مصرية بحته لها من الوطنية الصادقة والاخلاص المتين والدرايه بالمسائل المصرية السياسية ما يوافق مصلحة البلاد . وقد تقرر ارسال تلغراف إلى جميع المصريين بجمعية اسفانكس بالاحتجاج على أعمال هذه اللجنة وانتخاب هيئة أخرى

ونحن على ثقة تامه انهم معنا قلبا وقالبا فى الرأى والعمل ونرجو من سعادة الرئيس أن يسلم إلى رئيس جمعية اسفانكس بجنيف هذا الخطاب طية .

بالنيابة عن المصريين

الدكتور	الدكتور	الدكتور
حسن خليفة	**محمد عدوى**	**على علوى**

من محمد فريد إلى خليل مدكور

١٤ أغسطس ١٩١٨

ولدى العزيز

لقد عدت إلى سويسره اليوم وغدا اسافر إلى سان مورتس لاقيم بها اسبوعين او ثلاثة ثم احضر إلى جنيف لقضاء بضع ايام معكم فان وصلتك جوابات من مصر أو من المانيا إلى صندفكم[١] أرجوك ارسالها إلى[٢] Kurhous Hotel .

ومى البك الف تحية ومثلها لكل من اخواتك وبالاخص الدرديرى الكبير وأخيه والدكتور صبور .

محمد فريد

---

(١) يقصد صندوقكم

(٢) عنوان غير واضح

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

١٩ أغسطس ١٩١٨

عزيزى اسماعيل

جوابك الرقيم اول امس وصلنى اليوم وقد ادهشنى عدم وصول جوابى وتلغرافى اليك نعم أن الجوابات تتأخر احيانا اسبوعين او ثلاثة إلى اربعة اما التلغراف فتصل دائما فى مواعيدها سأقيم هنا إلى يوم الاربعاء ٤ سبتمبر فاكون قد اتممت عشرين يوما وهى كافية ثم اقض باقى الوقت المسموح لى به معك فى جنيف وقد طلبت اليوم من الحكومة تمديد المده المذكورة إلى آخر سبتمبر وارفقت الطلب بشهادة طبيه فان سمح لى بما طلبت تكون مده اقامتى معه ثلاثة اسابيع فلا نشغل فكرك كثيرا بمسألة هذه الاجتماعات ولا تستعجل فى البت فيها حتى نجتمع ونبحث الموضوع تماما معا على انى سأفيدك بكل ما أقف عليه هنا بهذا الخصوص وان امنك النزول الى لوسرن للاستعلام من البرنس[1] عن معلوماته يكون اوفق والسلام من اخيك .

فريد

---

(١) البرنس المقصود هو «البرنس» محمد على اما الخديو عباس فكان موجودا ببرلين راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصرة : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

٢٥ أغسطس ١٩١٨

أخى اسماعيل

وكفى الله المؤمنين القتال ــ امس قابلنى الاستاذ متودخ[1] واطلعنى على جواب وارد اليه من المستر[2] هاز يكلفه بأن يخبرنى بانهم عدلوا عن مشروع تأليف جمعية فى سويسره عدولا تاما لاسباب اساسية وشخصية Pour des cause realle et personnelles .

ويطلب منى ان اكتب لمن يريد الحضور من جماعة برلين إلى هنا للمناقشة والبت فى الموضوع بعدم الحضور حيث اصبح سفرهم بلا موجب فقلت له ان الاوفق ان يكتبوا لهم بواسطة خارجية المانيا بطريق الشفره لانى لو كتبت تلغرافا لهم بهذا المعنى تطلع عليه الحكومة السويسريه بل وحكومات التحالف الى طلب مكاتبتنا وسرقتها ان دعت الحالة فوعدنى وعلى ذلك حمدت الله لان هذا المشروع كان ثقيلا على قلبى واظنهم ما عدلوا عنه إلا لما ايقنوا انه لا يكون تحت سيطرتهم وامرهم كما كانوا يريدون .

انى لم ازل انتظر تصريح حكومة سويسره باطالة مدة الاقامة ولكنى اسافر على أى حال يوم السبت المقبل ٣١ الجارى إلى برونج ان اطلت المده او الى جنيف ان لم تطل وسأخبرك تلغرافيا يوم ٣٠ الجارى بانتظارى او بموافاتى إلى جنيف والسلام عليكم ورحمة الله .

محمد فريد

اما النقدية فلم تصلنى للان .

(١) صحة الاسم «متووخ» Mittwoch وهو مدير قلم الاستخبارات الالمانية ويشرف على مجلة المخابرات .N.O ونشر فيها لفريد بعض المقالات كما نشر تقرير فريد المقدم إلى مؤتمر الإشتراكيين باستكهولم .
راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق فريد : المصدر السابق ص ٣٤٧ ، ٣٦٧ وص ٤٠٦ ، ص ٤٩٠

(٢) استاذ ألمانى يدعى Hass ويعمل تاليا لمتووخ «فى قلم المخابرات الالمانية وصاحب مشروع فى ١٩١٨ يرمى إلى جمع كلمة المصريين فى سويسرا تصرف عليه المانيا ويرأسه الامير محمد علي .
راجع : المصدر السابق ص ٢٨٥

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

٨ / ١١ / ١٩١٨

مساء الجمعة[1]

عزيزى اسماعيل

الأخبار سيئة جدا بسبب طلب البلغار الصلح منفرده . ولذلك تكدنى[2] فى غاية الكدر وسأقيم هنا ليوم الاثنين انتظارا للحوادث .. وسأفيدك بما اقرره اولا بأول . ولولا الظروف المعلومة لديك لما سافرت لان الاحوال تجعل اقامتى هنا افضل والسلام عليك .

انا فى اوتيل ناسيونال .

اخوك

فريد

---

(١) المظروف موضح عليه انه من برلين وقرأنا التاريخ ٨ / ١١ / ١٩١٨

(٢) يقصد تجدنى

من اسماعيل لبيب الى محمد فريد

جنيف في ٢٤ ديسمبر ١٩١٨

عزيزى فريد

لما ازاعت الجرائد عزم الرئيس ولسن على الحضور إلى أوربا رأينا ان من الواجب علينا كتابه مذكرة بالمسئلة المصرية لنرفعها اليه وكان هذا الاتفاق بيني وبين على بك وفهمى وفعلا باشرنا العمل ولكن الطلبة مثل عبدالحى والدرديرى والدكتور طلعت على افندى زكى قابلوا على بك وقالوا له أنهم يروا ان الوقت حان للعمل وانهم مستعدون لمشاركتنا ومعاونتنا ثم انهم حضروا إلى منزلى ايضا وكرروا ما ذكروه لعلى بك فاخبرناهم باننا قررنا ان نعمل واذا كان ولابد فيمكنا أن نضم لنا احدهم واذا كان سيكون عندنا عمل فى المستقبل يتطلب معاونتهم فسنكلفهم به مثل ترجمة او خلافة فقبلوا هذا الرأى وانصرفوا بعد ان اخترنا من بينهم يحيى الدرديرى وقد ارسلنا التلغراف المرسل صورته من هذا الى الرئيس ولسون وسنلحقه برسالة كما اخبرتك بشرح اوفى وقد تمت فعلا وهى الان تحت الترجمة باللغة الانكليزية ـ ارسلنا التلغراف إلى الجرائد هنا فنشر السويش بعضه وايضا جورنال دى جنيف فكتب الغاياتى يطعن علينا ويحذر الجرائد ان لا تفتر بنا ولكن ذلك لم يمنع الجنفوا من ان ينشر اليوم قطعة من التلغراف هل لم يصرف التحويل للان ؟

انظر إلى أى بلغت دنائه وصفاله جاويش وفؤاد بلغنى بانه عند حصول اول اجتماع فى الاستانة طلب منهم عمل كشف باسماء من يجب مساعدتهم فكتب الكشف وكان به اسمك ثم اسمي ولكن لما حضروا فى اليوم الثانى لتقديم الكشف لاحظ بعض الموجودين بان اسمى شطب فسأل عن السبب فقيل له لان اسماعيل لبيب بك ترك الحزب الوطنى من زمن بعيد ولوكان فى امكانهم محو اسمك لما تأخروا بعد ذلك يضع الانسان يده فى ايدى مثل هؤلاء الادنياء والله لم اتألم لهذا العمل بل سرنى لا اريد ان اسمى يوضع فى كشف مع امثال هؤلاء السماسرة الذين يرتزقون باحترافهم الوطنية واتخاذها وسيلة للتعيش وقد قيد جاويش فى الكشف اسماء الفولى وخادم عنده فانظروا حكم على هذه العصابة هذا خصوص لك لان الذى نقله الى رجانى ان لا أخبر به احدا ـ الليلة عيد الميلاد فكل عام وانت بالصحة والسلامة سيدى قدور يهديك السلام والسلام عليكم ورحمة الله .

أخوك

اسماعيل لبيب

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

٢٨ ابريل ١٩٠٠[١]

اخى الصادق حفظه الله

سلاما وتحية وبعد فقد وصلنى امس اعداد المقطم لغاية ٨ الجارى ولكن ينقص منها عدد ٢ ابريل وكذلك عدد ١٠ الجارى و٢٤ منه من مجلة الشرق الادنى لم تصلنى.

حضرت يوم السبت الماضى الى جنيف ولكن بكل اسف لم تسمح لى الظروف لضيق الوقت بمقابلتك وعلى ذلك عزمت على الحضور يوم الجمعة المقبل بعد الظهر لامضى معك السهرة واعود الى هنا يوم السبت فاجتهد فى ان تحضر الى القهوة مساء يوم الجمعة واذا كان لديك مواعيد اخرى فاخرها الى ما بعد ذلك.

يظهر أن اعدادا أخرى من جرائد مصر نشر فيها خبر سفر وفد آخر إلى باريس[٢] مشكل من رجال لجنة الحزب الوطنى مثل وفيق والجوزيجى وغيرهما فهل اطلعت عليها.

صحتى متحسنة نوعا والماء يتصرف تدريجيا.

والسلام عليكم.

محمد فريد

(١) التاريخ غير واضح على مظروف الخطاب ويؤكدا ان السنة هى ١٩١٩ تبعا لمعلومات الرسالة تاريخيا حول سفر وفد آخر (غير الوفد المصرى بقيادة سعد زغلول) وكما يتضح ايضا من خطاب فريد مؤرخ ١٨ يونيو إلى اسماعيل لبيب حول مرض فريد الاخير.
هـ والخطاب وارد من Helvetia وموجهه إلى جنيف

(٢) سفر وفد آخر (غير الوفد المصرى بقيادة سعد زغلول) فى ابريل ١٩١٩ وكان اعضائه من الحزب الوطنى. وقال محمد فريد تعليقا على ذلك «وظهر ان جماعة الحزب لما رأوا ان لجنة سعد شكلها من حزب الامة الذى كان دائما يقول الاتفاق مع الانكليز حتموا ان يتسلل مع الاعداء فقرروا السفر لتأييد مبادئنا وهى الاستقلال التام».
راجع فى ذلك: مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر. اوراق محمد فريد السابق ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

مساء ١٨ يونيه ١٩٠٠[1]

عزيزى اسماعيل

حضرت الليلة هنا والمكان جميل والاكل مستوف ولكن لم اقطع الاجره ربما اقابل الطبيب باكر هذا وقد كاتبت البنك فى بال فى زيادة السلفة وعرضت عليه ما بقى عندى من الأوراق بدون هيئة[2] واملى فى انه يجيب الطلب ولكن من الاحتياط اردت اخبارك من الان بانى حضرت هنا وليس معى الا الثمانين فرنك حتى تتكلم مع على الشمس وتستحضر الى ولو ثلاثمائة فرنك فى مسافة ثمانية ايام تكون تحت امرى لارسالها لى تلغرافيا لدفع كشف الاسبوع واجره الطبيب اذا تأخر البنك عن الارسال الى ذلك التاريخ وفى الختام اهديكم مزيد سلامى ووافر تحياتى .

محمد فريد

---

(١) نفس ملحوظة كتاب فريد فى ٢٨ ابريل ١٩١٩

(٢) غير واضحة .

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

جنيف فى ٢٦ أغسطس ١٩١٩ [1]

عزيزى اسماعيل

سلاما وتحيه وبعد فقد نشرنا اعلانك اليوم فى التربيون وطلبت ان تكون الردود الى محل مكتب الجريده فى ممر السباع - وحفظت الوصل لتتسلم به الجوابات عند حضورك حتى تختار ماتريد وبابحث لك عن جريده الاعلانات وارسلها اليك

ارسلت اليك بضع اعداد من النظام[2] وكتبت لك أن ترسلها الى منصور الثانى وعنوانه لوزان .

اعدت عمليه البذل[3] اول امس وقد تمت بكل راحه فى مسكنى نزلت اليوم وقد مضى على العمليه الاولى شهران كاملان السلام فى المبدأ والختام

محمد فريد

(١) التاريخ هو ٢٦ أغسطس ١٩١٩

(٢) النظام كانت جريده مناصره للوفد وسعد زغلول وقد بدأت سنه ١٩١٩ يوميه
راجع : فهارس دوريات دار الكتب

(٣) اشتد مرض الكبد على فريد ورشح الماء فى تجويف البطن مما استدعى بذله من وقت لآخر

من عبد الحميد سعيد الى محمد فريد

الجورتن فى ٢٨ أغسطس ١٩١٩
سيدى الأخ المفضال حفظه الله

السلام عليكم ورحمه الله وبعد ارجو ان تكون العمليه نجحت تماما وان تكون الصحه جيده . من كتاب الارلندى[١] يقول انه قابل معظم النظار وتحادث مع كثير من رجال السياسه ومعظمهم ميالون للوفاق على اساس الاستقلال على أن يحصلوا على الضمانات الكافيه بخصوص قناه السويس وحتى تكون صلاتهم مع آسيا فى مأمن من كل تعد ان يكون لهم طريق الى مستعمراتهم الافريقيه من جهه البحر الابيض اى أن تكون مواصلاتهم مع افريقية الداخليه حره هذا مجمل خطابه[٢].

لابد وان تكونوا اطلعتم على ماقرره قومسيون الاعمال الخارجيه بمجلس الشيوخ الامريكى حيث قرر سماع المندوبين المصريين فهل من المستحسن ان تكتب لهذا القومسيون نشكره على قراره هذا ونخبره ان الحكومه الانجليزيه لم تسمح لمندوبى مصر بالسفر الى امريكا ونطلب منه التوسط لدى حكومته حتى يؤذن للمصريين بالسفر الى امريكا لعرض المسئله المصريه على المؤتمر الامريكى ونرى أن التلغراف الذى يرسل يكون بامضائك انت ارجوكم افادتى بكل بسرعة . ودمتم لاخيكم عبد الحميد[٣] .

---

(١) [illegible] الضابط انجليزى يدعى سميث برتبه كولونيل . ايرلاندى الاصل اتصل بعبد الحميد سعيد وعبد الملك حمزه فى [illegible] الذى كانا يقيمان به فى «برن» وتكلم معهما فى الاتفاق مع الانجليز وكتبا له جوابا للوفد المصرى فى باريس وكان هذا الضابط يتصل بالكثير من الوزراء والساسه المصريين
راجع : اوراق محمد فريد : ص ٤٤٣ ـ ٤٤٤

(٢) [illegible] يبدو هنا أن هذا هو [illegible] كتاب عبد الحميد سعيد

رد محمد فريد على رسالة عبد الحميد سعيد[1]

اما عن خصوص الارلندى فقد علمت بانه له صله اكيده بالبرنس جميل طوسون المعروف بانه من جواسيس الانكليزيه وانه يكاتبه من انكلترا ويأخذ رأيه فى كل شيء ولذلك أرى ان الابتعاد عن مثل هذا الرجل اصوب .

وعلى اى حال فانا شخصيا لا أحب ان اتداخل فى هذه المخابرات .

اما مسأله امريكا فاليك رأى فيها .

أولا : لا بأس من ارسال تلغراف شكر لرئيس لجنه مجلس الشيوخ

ثانيا : لا يمكننا ان نطلب منه التوسط ليؤذن للمصريين بالسفر الى امريكا فانى لا اوافق على طلب هذا الاذن لوفد باريس لعدم ثقتى به ولا بتعاده عن كل ما تشتم منه رائحه الحزب الوطنى ومن جهه اخرى لا يمكننا طلب الاذن حتما لان جوازات[2] تركيه ولعدم وجود المال لمثل هذه المأموريه لدينا فان كنت من رأيى يمكنك ارسال تلغراف الشكر باسمى بعد ارسال صورته الى وموافقتى عليه هذا وانى ارى ان وجودك معى فى جينف فى هذه الظروف يكون اوفق والسلام عليكم .

(١) حرر هذا الرد على نفس الكتاب وقد سجله فريد فى اوراقه حتى كلمتى « هذه المخابرات » التى كتب بعدها (الجواب وصورة الرد محفوظين فى ملف أغسطس)
راجع أوراق محمد فريد : ص ٤٤٤

(٢) يقصد جوازاتنا

من الدكتور حافظ عفيفي إلى محمد فريد

باريس فى ٢٩ أغسطس ١٩١٩

سيدى المحترم

اقدم لحضرتكم تحياتى الزائده واشواقى الكثيره وارجو من الله ان يمنحكم الصحه والعافيه وبعد فابشركم اليوم بخبر سار وصلنا البارحه من واشنجتون وهو من مندوبنا هناك المستر فولك[1] حاكم ولاية الميسورى سابقا وهو بنصه :

ذكرت الجرائد هنا ان لجنه الامور الخارجيه فى السناتو الامريكى قررت [2] ان مصر ليست من الوجهة السياسية ملكا لا لتركيا ولا لانجلترا وانما يجب ان تترك حره لاختيار حكومتها وهو بالفرنسيه :

Lgypte ni appartient diplomatquement ni a la Turquie ni a la Angletirre et qu ell doit etre laissee naitresse de ses destiaees .

وقد قدمت لجنه السناتو هذا القرار الى السناتو نفسه وكان ذلك بعد ان سمعت فى اليوم

---

(١) حوزيف فولك المستشار القانونى للوفد المصرى وكان « فولك » حاكما لولا به ميسورى ومستشارا قانونيا لوزاره الخارجيه الامريكيه .

وقد تعرف الوفد المصرى الى « مستر فولك » بفضل مساعى الدكتور حافظ عفيفى (بك) عضو الوفد المصرى وعهد الوفد اليه بالدفاع عن القضيه المصريه امام مجلس الشيوخ الامريكى . وكانت فاتحة أعمال مستر فولك أن عمل على نشر الدعوة للقضيه المصرية فى الصحف الامريكيه

راجع : مذكرات عبد الرحمن فهمى : دار الوثائق القوميه بالقلعه ملف ٧ ص ٤٦٥

مركز الوثائق والبحوث التاريخية لمصر المعاصره (جريده الاهرام)

٥٠ عاما على ثوره ١٩١٩ ص ٤٠٨ النظام/ ٣٠ أغسطس ١٩١٩

(٢) اذاعت الانباء وتناقلت قرار لجنه الشئون الخارجيه بمجلس الشيوخ الامريكى بان مصر من الوجهه السياسيه غير تابعه لتركيا ولا لانجلترا وانها مستقلة بنفسها وامرها بيدها

مذكرات عبد الرحمن فهمى : المصدر السابق ملف ٧ ص ٥٠٠

النظام : ٣ سبتمبر ١٩١٩

اما النص الذى اورده مركز الوثائق بالاهرام فهو يتفق مع النص الذى اورده كامل سليم وهو « ان مصر من الوجهه السياسيه ليست تابعه لتركيا ولا لانجلترا .. ويجب ان تكون صاحبه الامر فى تقرير مصيرها .

مركز الوثائق والبحوث : .. (الاهرام) المصدر السابق ص ٤٠٨

محمد كامل سليم : ثوره ١٩١٩ . كتاب اليوم العدد ٩٥ مايو ١٩٧٥ ص ١٣٧

السابق اقوال مندوبنا المفوض هناك وهو محام شهيركان يشغل وظيفه فى حكومه امريكا تقرب من وظيفه النائب العمومى عندنا وله مكانه عظمى بين رجال السياسه وقدكنا اعطيناه توكيلا تاماكتابيا ليتكلم عن الوفد فى واشنجتون بعد ان منعنا من السفر[1] وقد تمكن من نشر جميع مذكراتنا وكان بينها ما ارتكبه الانجليز من أنواع الفضائح فى مصر فى ٦٠ جريده من جرائد الولايات المتحده الامريكيه وعندنا نسخ كثيره من هذه الجرائد وقد وافقت لجنه السناتو اخيرا على سماع اقواله شفهيا بصفته مندوبا عن الوفد وكان هذا القرار نتيجه لذلك ولنا امل كبير فى الحصول على نتائج عظيمه الفائدة من هذه الحركة المباركة .

ولقد بدأت الجرائد الفرنسيه تسمح بالكتابه فى المسأله المصريه بعد ان كان الرقيب يمنع كل شىء حتى اخبار الولائم التى يقيمها الوفد وقد وجدنا تعضيدا من جريدتى الجورنال والأومانتيه[1] سنستفيد منه ان شاء الله واننى اسف كثيرا لاضطرارى للسفر الى مصر دون ان احظى برؤياكم فلقد سعيت كثيرا فى الحصول على تصريح بالسفر لا يطاليا وسويسرا فلم اتمكن مع انى بذلت مساع طويله فى ذلك السبيل واخيرا سمح لى بالمرور فى ايطاليا وعدم البقاء اكثر من ٣ ايام فرأيت ان لا فائدة من هذه المده القصيره ولذلك فانى اسافر الى مصر من مرسيليا يوم ٤ ستمبر الاتى لنعمل فى مصر مع العاملين .

أرسل لحضرتكم مجموعة من أغلب ماكتبه الوفد من المذكرات والمطبوعات ولم يطبع منها للآن إلا تقرير الفظائع فإنه لا يزال فى المطبعة ولا يخرج منها إلا بعد الغاء المراقبةceususe

---

(١) قامت انجلترا بسحب جوازات سفر اعضاء من الوفد المصرى حتى لا يستطيعوا السفر الى الولايات المتحده او انجلترا . ثم بذل الوفد المصرى جهودا شاقه حتى تسمح بالسفر لحمد محمود باشا عضو الوفد المصرى الذى قام بنشر كتاب ابيض عن المسألة المصرية هناك

راجع : مذكرات عبدالرحمن فهمى : المصدر السابق ملف ٧ ص ٥١١ ، ٥٥٢

(٢) نشرت جرائد باريس اخبار القضيه المصريه فى امريكا ووعد نواب الامه الفرنسيه وجرائدها بالدفاع عن القضية المصريه فى مجلس النواب وعلى صفحات الصحف وبدأ بعضها فعلا كما قال سعد زغلول فى الكلام عن المسألة المصريه وخصوصا جريده «الجورنال» وغيرها من الصحف وخاصه جريده «الاومانتيه» .

راجع : مذكرات عبدالرحمن فهمى : المصدر السابق ملف ٧ ص ٤٩٨

محمود ابو الفتح : مع الوفد المصرى القاهرة ١٩٢٠ ص ٣٥

وستلغى قريبا ولكنه طبع برمته فى امريكا ونقلت جرائدها اغلبه كما وزع هنا مكتوبا بالاله الكاتبه على الكثيرين من المشتغلين بالسياسه وانى اقدم لحضرتكم الف تحيه وسلام .

المخلص

حافظ عفيفى(١)

---

(١) لم يكن حافظ عفيفى ضمن أعضاء الوفد السبعه الاول برئاسه سعد زغلول وعندما نشا الخلاف حول تكوين الوفد المصرى بين سعد زغلول من جهه وعمر طوسون والحزب الوطنى من جهه أخرى انتهى الأمر بأن ضم «سعد» بعض من انصار الامير واختار هو اثنين من انصار الحزب الوطنى أولهما مصطفى النحاس والثانى حافظ عفيفى ثم ضم الوفد شخصيات أخرى لاستكمال تمثيل طبقات الأمة وعناصرها .

وبعد وقع الخلاف فى الوفد حول مفاوضات عدلى كان عفيفى من الذين انضموا الى المنشقين . واشترك عفيفى فى تأسيس حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢ ثم ترأس الحزب عام ١٩٣٠ واشترك فى انقلاب محمد محمود كوزير للخارجيه ١٩٢٨ كما اشترك فى انقلاب اسماعيل صدقى ١٩٣٠ كوزير للخارجيه ايضا وبعد ذلك صار مستقلا إلى أن عين رئيسا للديوان الملكى ١٩٥١ لقمع الحركه الشعبية .

راجع : عبد العظيم محمد ابراهيم رمضان : تتطور الحركه الوطنيه فى مصر من سنه ١٩١٨ إلى سنه ١٩٣٦ ـ دار الكاتب العربى ـ ، القاهرة ١٩٦٨ ص٩٣ ـ ٩٧ .

عبدالعزيز الرفاعى «الدكتور» : ثوره مصر ١٩١٩ ـ دار الكاتب العربى القاهرة ١٩٦٦ ص ١٠٠ ـ ١٠١ ومجلة الطليعة : مارس ١٩٦٥ ص ١٤٣ .

ومركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر . النظارات . المصدر السابق ص ٦٣٣ .

من مجد الدين حفنى ناصف الى محمد فريد

باريس فى ٣١ أغسطس ١٩١٩

سيدى الوالد

سلاما وشوقا واحتراما وبعد فقد وصلنى خطابكم ووصلتنا المطبوعات فاما عن المطبوعات فسأعطى منها للجمعيه المصريه لتنشر فى مجلتها ما لم ينشر بعد وتبقى الاصول فى مكتبه الجمعيه وسأرسل بعض الاوراق الى مصر لترجمتها ونشرها بالطريقه التى اعرفها وقد ارسلت بعضها فعلا مع مسافر الى انجلترا للجمعية التى هناك ولمدام دراى هرست وبذلك يتم نشرها على الملأ وسنفعل ذلك فى كل ما يصلنا منكم من المطبوعات .

واما من جهه السفر فيقال ان الاحكام العرفيه ترفع عقب مناقشات البرلمان فى المعاهده واذ ذاك تيسر لكم على ما اظن زياره باريس او تيسر لمثلى ان يدخل سويسرا فانى اخفقت بعد استعمال وسائط كثيره كنت على وشك ان ارسل لكم ما عندى من اوراق الوفد ولكن الدكتور حافظ عفيفى وعد ان يرسل لكم مجموعه كامله منها مع بعض الاوراق التى فيها الفظائع وغيرها لنشرها . ثم قال انه مسافر لمصر من هنا يوم ٤ أغسطس وسيتكلم مع الاخصاء فى ارسال مبالغ كبيره من المال باسم المجله لتستعمل فى النشر والدعوه وقد طلب منى عنوانكم قائلا انه كتب لكل من يعرفهم بصفته الشخصيه ولو عرف عنوانكم من قبل لفعل . والحقيقه ان الدكتور من الافراد الذين لم يدخروا وسعا فى العمل والذين ساعدوا الشبان كثيرا جزاه الله عنا خيراً .

اخبارنا ان المستر فولك[1] الامريكى الذى كان حاكما لاحدى الولايات الذى كان نائبا عموميا والمحامى المشهور اخذ على عاتقه العمل فى القضيه المصرية وقد ترافع فيها امام لجنه الامور الخارجيه وقررت ان مصر لا تتبع تركيا ولا انجلترا بل تترك لنفسها وسيعرض هذا مع باقى الامور على المجلسين الامريكيين والحكم النهائى بعد اسابيع قليله . وقد طبع اوراقا فى امريكا فى شركه نشر لها مئات من الجرائد وملايين من القراء واتفق مع المستر بوراه وخمسه اخرين على السياحه وراء المدعو ولسن للخطابه ضده فى كل مكان يذهب اليه مع الاشاره

---

(١) اشرنا الى مستر فولك فى غير هذا المكان

دائما الى القطائع الانجليزيه فى مصر والى احتفيه مصر فى [illegible] فونك هذه [illegible]
بالوفد المصرى ووفد ايرلندا الذى فتش عنا واتخذ منا ومن غيرنا [illegible]
حال هذه النتيجه فى امريكا وفى فرنسا تكلم البرتوما[1] فى البرلمان عن مسألتنا وخطب مع احد
لأعضاء خطبه كلمنسو[2] فى ١٩ يوليو ٨٢ فنقلناها له من المكتبه الاهليه واظن ان موعد
الكلام يوم الثلاثاء القبل وقد بدأ يكتب فى جريده الاومانتيه وهذا اتفق مع الوفد اخيرا بعد
ما عرفه بعضهم لبعض اعضاء الوفد وقد وعد غيره بالكلام ولكن البرلمان الفرنساوى سيصدق
على المعاهدة باغلبية عظمى كما تدل عليه الاحوال ـ سافر من الوفد اسماعيل صدقى وابو النصر
لانهما كانا يحاولان ان يجعلا الوفد يتخاطب مع الانجليز مباشره ولما لم يوافقهما غضب منهما الوفد
وسافرا الى مصر ولكنهما قوبلا مقابله فظيعه اهانه وفضيحه وهما يحاولان الدفاع عن نفسهما
وسافر خياط وسينوت[3] لان اعمالهما دعتهما الى ذلك وقد قوبلوا فى المحطات بمظاهرات اهم من
التى اقيمت للوفد فى الأول

وكان سفرهما فرصه للمصريين فى عمل المظاهرات من جديد . وسيسافر الشعراوى[4]
لانه لا يستطيع ان يعمل ولكنه لما رأى الروح فى مصر قويه دفع أربعه الاف جنيه وهذا كل
ما دفعه وسيسافر فلا يعد من المغضوب عليهم . وسيسافر عفيفى حالا ثم ويصا ومصطفى
النحاس فى ٢٤ سبتمبر لان مجال العمل فى مصر واسع جدا ومحمد محمود يحاول السفر الى
امريكا وقد رفضت كل السلطات الانجليزيه التصريح له فكتب الوفد تلغرافا للمستر فولك
باستعمال نفوذه فى اعطاء اذن بالدخول لمحمد محمود ولم يصل الرد للان . والباقون هم سعد
(معالى الرئيس) ولطفى السيد وعبد العزيز فهمى . وحمد الباسل والمكباتى ومحمد على ومحمد
محمود (المذكور) ولو سافر الى امريكا سأحاول السفر معه على حسابى ايضا كما هى العاده
والجمعيه المصريه تشتغل بجد وانا والبيلى بصفتنا صحافيين وهنا يشتغل بجد ومعه جواز
لسويسرا كما قلت لكم فى الخطاب السابق ولكنه لا يدرى متى يستطيع ان يترك باريس
بالضبط وسنخبركم طبعا .

كتبت لجريده مصر فى ارسال اعداد الجريده من أول الثوره الى الان لصندوق مختكم
اولنا ونحن نحولها لان الاعداد التى عندنا نسخه واحدة لنا معا وللجمعيه وللوفد ولعل الاعداد

---

(١) أحد زعماء الحزب الاشتراكى الفرنسى . كان عضوا بالحكومه الفرنسيه زمن الحرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨ وهو من الاشتراكيين الشوفينين المتطرفين الذين ابدوا فكره استمرار بلادهم فى الحرب ومثلوا الجناح اليمينى فى الحرب
راجع : لينين : حركه شعوب الشرق .. ص ٥٠٤
. وتاريخ الفكر الاشتراكى الجزء الاول من المجلد الرابع . الدار المصريه للتأليف والترجمه ص ٣٣٩
. كول ج . هـ

(٢) سياسى فرنسى ورئيس الوزراء وممثل فرنسا فى مؤتمر الصلح بفرساى

(٣) هما جورجى خياط وسينوت حنا عضوا الوفد المصرى

(٤) المقصود به على شعراوى (باشا) احد الثلاثه الذين قابلوا المعتمد البريطانى (١٣ نوفمبر ١٩١٨)

تصل من مصر قريبا ساكتب للأخوان فى مصر بخصوص عمل توكيل . [illegible] والاتفاق على تنويب[1] بعضهم للحضور فى المؤتمر الاشتراكى بسويسرا وفد قال لمسيو [illegible] ان الاوراق التى ارسلها الوفد للمؤتمر الماضى[2] فى سويسرا لم تصله وانكم لم [illegible] تعهدوه شيئا ولذا تكلم عن الهند ولم يتكلم عن مصر [illegible] ما قاله .

ارسلنا لكم اعداد من مجلة اورب نوقل وسيرسل لكم أخرى [illegible] عملناه على السنه البعض . استأذنكم فى نشر بعض قطع من خطاباتكم [illegible] جريده مصر التى اكاتبها واذا كتبتم لى خطابا عما عملتموه فى سياحاتكم الماضيه قبل الحرب وفى الحرب وبعده انشره بكل سرور ـ هذا اذا سمحتم ثم ارجو ان تخبرونا عن اخبار الخديو السابق فى الحرب وبعد الحرب وهل هو يشتغل . ام كبقيه امراء الشرق وغير ذلك عن وعد [illegible] العهد ومحمد على والسلام .

مجد الدين

---

(١) يقصد انابه .

(٢) عقد مؤتمر «برن» فى فبراير ١٩١٩ ومثل الاشتراكيه اليمينيه فى العالم وحضرته وفود ٢٦ بلدا وانبثقت عن المؤتمر [illegible] اجتماعات دعت الى عقد المؤتمر الدولى للاشتراكيه اليمينيه فى جنيف فبراير ١٩٢٠ . وفى مقابل مؤتمر [illegible] البلاشفه فى يناير ١٩١٩ الى عقد مؤتمر دولى للاشتراكيين الثوريين بهدف انشاء دوليه ثالثه شيوعيه وعقد المؤتمر [illegible] فى موسكو مارس ١٩١٩

راجع : كول . ج هـ تاريخ الفكر الاشتراكى .. المصدر السابق ص ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧١ .

من محمد فريد الى اسماعيل لبيب

١١ سبتمبر[١] ١٩١٩

عزيزى اسماعيل

يحق لى ان ازعل منك لانك لم تسأل عنى من يوم الخميس الماضى مع انك بصعوبه[٢] حالتى ان لم اقل بخطارتها ولكن الصداقه القديمه التى بيننا تدفعنى لمسامحتك .

وبما ان حالتى غير مرضيه فارجوك الحضور لتقضى معى ولو بضع ساعات حيث لدى مسائل ذات بال احب ان اخبرك بها والاتفاق معا عليها من الان قبل مجئ الاجل المحتوم الذى اراه مسرعا ولا أقبل منك عذرا فى التأخير مطلقا والسلام عليك .

اخوك

محمد فريد

---

(١) التاريخ هو ١١ بمبر ١٩١٩ وكتبت الرسالة كما هو مدون فى أعلاها من كولون .

(٢) تصح العباره لو اضفنا كلمه (تعلم) قبل بصعوبه

محمد فريد الى اسماعيل لبيب

صباح الاحد ١٤ سبتمبر ١٩[١]

اخى الأعز

سلاما وتحيه وبعد فان حالتى متحسنه جدا ومقدار البول تضاعف عن ذى قبل وكلما زاد مقداره كلما نقص ماء الرشح ـ وصلنى امس تلغراف من الصوفانى[٢] بك بتاريخ ١٠ الجارى ردا على تلغرافى الرقم ٨ منه يخبرنى بانه ارسل لى تلغرافيا ثلاثه الاف وخمسمائه فرنك وانه سيرسل الباقى بعد خمسه ايام . لكن النقديه للان والمأمول انها تصل باكر فاسدد اولا مبلغ الألفين وخمسمائه فرنك المرهونه عليه الأوراق ثم نتفق عند حضورك بعد باكر على كيفية التصرف فى الباقى .

وفيق افندى حضر مساء الى فلمته على ما فعله مع شرين واخفاء الامر على فاعتذر (بالكسوف) فقلت له هذا نتيجه اسرافك وهرقلك بلا حساب الخ الخ ولا يدرى ماذا يريد ان يفعل الان والسلام عليك .

سلامى بصفة خصوصية للسيد باسمجيه[٣]

محمد فريد

---

(١) التاريخ هو ١٤ سبتمبر ١٩١٩ .

(٢) هو عبداللطيف الصوفانى عضو لجنة الحزب الأداريه

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٤٤٥

(٣) صحتها باشجميه (راجع اوراق محمد فريد)

من محمد فريد الى خليل مدكور

٧ اكتوبر ١٩١٩

ولدنا العزيز

اليوم وصلتني الحقيبه وبها الملابس والكتب المطلوبه فلك الشكر لكني لاحظت ان الجرائد الوارده باسمي فتحت وقرئت وبالطبع سبب ذلك تأخيرها يوما او يومين وحيث انك تعلم انى انتظر ورود الجرائد بفارغ الصبر فارجوك تحويلها بمجرد وصولها وان اعيدها اليك ثانيا .

والرجا كل الرجا مراعاة ذلك فى المستقبل والسلام عليكم .

محمد فريد

اما صحتى فكما هى ان رشح ثم بذل ثم رشح يعقبه بذل وهكذا حتى يأمر الله بالشفاء التام[1] .

---

(١) اشتد المرض (الكبد ورشح الماء فى تجويف البطن » على الزعيم محمد فريد فى اوائل عام ١٩١٩ مما اقتضى تنقله بين عده مصحات فى سويسرا والمانيا وفى ٢٣ سبتمبر اشتد المرض فنصحه الاطباء بالسفر الى برلين ودخل مصحه الدكتور ستوكمان

راجع : الرافعى : محمد فريد .. المرجع السابق ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠

من احمد وفيق الى محمد فريد

لوكانده عباس قهوه داكل
بفاقوس ٢٣/ ١٩١٩ (١)
والدى العزيز

تحيه وسلاما وشوقا وبعد فقد وصلنى فى هذا الاسبوع ثلاثه خطابات وعلى ذلك قد اخرت موعد السفر الى حين ورود ماينبىء بوصولكم الى مقركم(٢)

اما بخصوص ما جاء فى كتاب عبدالملك فقد اشرت اليه فى خطاب سابق لانه لا يكتب وعند حضورى ابلغكم اياه حرفيا وليس سؤالى عن اخلاق وسير الخ من سألتكم عنه الا لذلك طبعا بلغكم الاشاعه التى اشاعها اباظه وسعيد امام الدكتور ولكنى لا اهتم بها ولا اعيرها اقل اهتمام لانها ليست اول اشاعه اشيعت عن بعض اعضاء الحزب الوطنى ولست انا باول من اشيع عنه مثل ذلك وما دامت خطتى هى هى وذمتى هى هى فاننى لا اكترث مطلقا بما يقال ومع ذلك كتبت خطابا شديد الى من يقال عنه انى اقابله يوميا واتناول منه مرتبا شهريا ، ولكم سأطلعكم عليه عند حضورى .

خطابكم الى عزت بك كان شديدا جدا وكان يحسن ان تكون لهجته اخف من ذلك كما قلت لكم فى احد خطاباتى السابقه ولكن نفذ السهم ان حزب اللامركزيه يشتغل بجد واجتهاد شديدين فليحذروه الاتحاديون خصوصا فى هذه الظروف الحرجه فانه حزب انتقام لا حزب حق وسلام ساءنى جدا الخبر الذى قرأته انت فى الجرائد بخصوص مصر ومصيرها بعد الحرب ولكن هذا هو المنتظر بعد التصريح الذى قيل فى مقابلات العيد الصغير من «ان يشتغل بالسياسه العاليه التى ترفع من شأن البلده» .

---

(١) تاريخ الشهر غير واضح

(٢) يقصد «جنيف» فقد كان فريد يتنقل من جهه الى أخرى حسب اشارة الطبيب نتيجة مرضه بالكبد راجع اوراق محمد فريد : ص ٤٤٢

وفى الختام الى الملتقى القريب ان شاء الله[1] .
الطرد لم يصل الى عبدالرحمن الذى يهديكم ازكى السلام .
اظنى ان بعض الاخوان قد كتب لكم بخصوص الاشاعه فلكم الرأى .

وفيـــق

(١) وصل وفيق الى سويسرا ١٢_ يوليو ١٩١٩ وقابل فريدا ثم سافرا الى لوسرن لحضور اجتماع اجتماع الاشتراكيين وفى ٢٦ سبتمبر سافر وفيق الى ايطاليا منتظرا تصريح الانجليز بالعوده الى مصر . ويصفه فريد بالفساد والخلاعه والنصب .
راجع اوراق محمد فريد ص ٤٣٩ ، ٤٤٥ ـ ٤٤٦ .

من علي فهمي كامل الى محمد فريد[1]

اخى الاعز فريد بك حرسه الله

اخى الاعز فريد بك حرسه الله

اقبل وجنتيك الفا واسأل الله ان يمتعني برؤيتك عاجلا فى احسن صحه واتم عافيه .

كنت كتبت اليك بعض المكاتيب من سنتين فلم يرد الى ردها ولعل السبب حيلوله المراقبه دون التسلم اما الان وقد عادت الامور الى مجاريها ورفعت المراقبه فانى ارجو منك كل الرجاء الا تحرمنى من رسائلك حتى يطلع عليها اعضاء اللجنه الاداريه الذين اراهم جميعا فى شوق عظيم لتنسم اخبارك وجهادك مع الاخوان فى سبيل القضيه المصريه . لابد وان يكون الاخ احمد وفيق انبأك بكل شئ لذلك لا اجد محلا لذكر اى تفصيل عن اعمال الحزب المشروعه سوى ان اخاك حضره عبد اللطيف بك الصوفانى اتفق مع صاحب الافكار على اصداره لخدمته المبادئ الوطنيه[2] بعد ان انتهى العقد الذى كان بينه وبين سيد على وقد ظهر الافكار منذ يوم الجمعه ٨ أغسطس الجارى فى شكل واسلوب جديدين وقد سألنى الصوفانى ان اكتب فيه فكتبت حتى اليوم خمس رسائل فى سياسه الامه وزعماء الامم وماكنا نعمله لو كنا مستقلين وقد راجت الجريده رواجا عظيما لان هيئه تحريرها مؤلفه تأليفا يرضيك ومما يسرك كثيرا ان الامه متيقظه اليوم كل اليقظه ولولا حركه الموظفين المزريه لكنا ربحنا كثيرا .

ارجو منك ان ترسل الى جميع القطع التى تحوى شيئا مما كتبته فى المسئله المصريه لنشره[3] تباعا فى الافكار وكذلك جميع محاضرات وفيق وكل ما تراه مفيدا او ان تتفضل بكتابه مقال (الوطنيه روح الوجود) تذكر فيها وطنيه الاوربيين وحبهم الجنونى لاوطانهم وتضحيتهم كل شئ من مال وبنين وارواح فى سبيله اذا سألهم النجده وان القلب الذى ينبض بحب الاوطان لقلب طاهر شريف يأنف الذل ويخطب ود الحياه العاليه والجد الرفيع ..

---

(١) بدون تاريخ

(٢) يؤكد هذا أن تاريخ الخطاب هو عام ١٩١٩ فقد أورد محمد فريد فى مذكراته هذا الموضوع عن إصدار الصوفانى للأفكار .

(٣) كتبها لنسره فى الأصل .

هذا وقد لقيت اليوم اخا الطرفين اسماعيل بك حافظ فعلمت منه انك عدت من سان موريتز بعد ان استفدت من هوائها ومياهها واستأت كثيرا عندما ابلغني ان عبد الخالق مدكور[1] اذاع على اثر قدومه من اوربا انك فى حاله خطره ملازما الفراش «متعك الله بالصحه وبتحقيق جميع امالك الوطنيه فى حياتك ونعيمك» لقد قلق جميع الوطنين على صحتك لأنك المثال الصادق فى حب مصر المنفق كل نفس ونفيس فى سبيل اعزازها ورفعتها .

النجل الكريم عبد الخالق بك فريد فى احسن صحه واتم عافيه ولقد اخذ عقله ينضج ويفكر .. انى اعلم انك فى شوق كبير لرؤيته كما اراه فى شوق كبير لرؤيتك ولكن هذه الالام لا تعد شيئا مذكورا فى سبيل خدمه الامه والبلاد .. وفى الختام اؤكد لك ان منزلتك كبرت وشرفت عما كانت عليه من قبل متعك الله بالصحه وجزاك على هذا الوفاء خير الجزاء .. وارجو تبليغ اجل تحياتى لكل وطنى صادق فى لوائك وعلى الاخص اخى العزيز لبيب بك .. ودم بخير لاخيك المخلص .

على فهمى كامل

(١) كان عضوا بالوفد آنذاك وعاد مع بعض الأعضاء .

مراجع التحقيق

أولا : وثائق بريطانية غير منشورة

F . o . Part CvII 407/270 (1930)
F . o . Part LxxIII 407/176 (1911)
F . o . Part LxxI 407/144 (1909)
F . o . Part Lxx 407/179 (1912)

ثانيا : مذكرات سياسية غير منشورة

١ ـ مذكرات سعد زغلول ، كراسة ٢ ١٨
٢ ـ مذكرات عبد الرحمن فهمى ملف ٧

ثالثا : مذكرات سياسية منشورة

مذكرات عباس حلمى الثانى جريدة المصرى ١٩٥١/٥/٤

رابعا : قوانين منشورة

١ ـ قوانين الحكومة المصرية سنة ١٩١٣ . المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩١٤ .

خامسا : قائمة بالدوريات .

١ ـ جريدة الاهالى : ١٢ أكتوبر سنة ١٩١٢
٢ ـ جريدة الجريدة : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ يناير سنة ١٩١٢
٣ ـ جريدة اللواء : ١٥ ابريل سنة ١٩٠٨ ، ٢٣ مايو سنة ١٩٠٨
٤ ـ جريدة المقطم : ٢٤ ابريل سنة ١٩٠٧ ، ٢٦ ابريل سنة ١٩٠٧
٥ ـ جريدة المؤيد : ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٩
٦ ـ جريدة النظام : ٣٠ أغسطس ١٩١٩ ، ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٩
٧ ـ جريدة الوطن : فبراير سنة ١٩١٢
٨ ـ مجلة الطليعة : فبراير ، مارس سنة ١٩٦٥

سادساً : المراجع والبحوث العربية والمترجمة

١ ـ آدم ، جوليت : انجلترا فى مصر ، ترجمة على فهمى كامل . القاهرة . مطبعة العلم . ١٩٢٢

٢ ـ الاهرام : خمسون عاما على ثورة ١٩١٩ . مؤسسة الاهرام . مركز الوثائق والبحوث التاريخية لمصر المعاصرة ، ١٩٦٩

٣ ـ أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن ، ١٩٠٣ ـ ١٩١٢ . جـ ٢ ، مطبعة مصر . ١٩٣٦ .

٤ ـ أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن . ١٩١٥ ـ ١٩٢٣ . جـ ٣ . عباس والحرب العظمى ، محلى للطبع والنشر ، د . ت

٥ ـ أحمد عطيه الله : القاموس السياسى . طـ ٣ . القاهرة النهضة العربية . ١٩٦٨ .

٦ ـ برندار يفكسى : سياستان ازاء العالم العربى . موسكو ، دار التقدم ، ١٩٧٥ .

٧ ـ توفيق على برو : العرب والترك فى العهد الدستورى العثمانى ، ١٩٠٨ ـ ١٩١٤ . القاهرة معهد الدراسات العربية ، ١٩٦١ .

٨ ـ تومسن ، دافيد : تاريخ العالم من ١٩١٤ ـ ١٩٥٠ القاهرة . النهضة المصرية . ١٩٥٦ . (الالف كتاب ـ ١٦٠)

٩ ـ حسين فوزى النجار : لطفى السيد والشخصية المصرية . القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣ .

١٠ ـ دار التقدم : تاريخ الاقطار العربية المعاصر . جـ ٢ ، موسكو ، دار التقدم ، ١٩٧٦

١١ ـ رفعت السعيد : تاريخ الحركة الاشتراكية فى مصر ، ١٩٠٠ ـ ١٩٢٥ . بيروت ١٩٧٢ .

١٢ ـ روؤف عباس حامد : مذكرات محمد فريد ، القسم الأول ، عالم الكتب ، ١٩٧٥ .

١٣ ـ روندفن ، ميد : تاريخ القرن العشرين . بيروت ، ١٩٦٥ .

١٤ ـ سامى عزيز : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزى . القاهرة . دار الكاتب العربى ١٩٦٨ .

١٥ ـ عبد الخالق لاشين : سعد زغلول ودوره فى السياسه المصرية حتى سنة ١٩١٤ . القاهرة ، دار المعارف ١٩٧١ .

١٦ ـ عبد الرحمن الرافعى : تاريخ مصر القومى من ١٨٩٢ ـ ١٩٠٨ القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٦٢ .

١٧ ـ عبد الرحمن الرافعى : محمد فريد ، تاريخ مصر القومى من ١٩٠٨ ـ ١٩١٩ . ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

١٨ ـ عبد العزيز الرفاعى : ثورة مصر سنة ١٩١٩ . القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٦ .

١٩ ـ عبدالعظيم محمد رمضان : تطور الحركة الوطنية فى مصر من ١٩١٨ ـ ١٩٣٦ . القاهرة ، دار الكاتب العربى ١٩٦٨ .
٢٠ ـ كول .. ج . د : تاريخ الفكر الاشتراكى . جـ١ مجلد ٤ ، القاهرة ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٥٢ .
٢١ ـ لويس عوض : تاريخ الفكر المصرى الحديث . جـ ١ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ .
٢٢ ـ لينين : حركة شعوب الشرق الوطنية التحررية . موسكو ، دار التقدم ، ١٩٦٩ .
٢٣ ـ محمد أنيس : دراسات فى الحركة الوطنية . (تحت الطبع)
٢٤ ـ محمد أنيس : الدولة العثمانية والمشرق العربى من ١٥١٤ ـ ١٩١٤ . القاهرة ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ .
٢٥ ـ محمد أنيس : صفحات مجهولة من التاريخ المصرى أو سنوات الصراع العنيف بين فؤاد وعباس القاهرة ، مؤسسى روزاليوسف ١٩٧٣ . (كتاب روزاليوسف)
٢٦ ـ محمد جابر الانصارى : تحولات فى الفكر والسياسة فى الشرق العربى ١٩٣٠ ـ ١٩٧٠ الكويت عالم المعرفة ١٩٨٠ .
٢٧ ـ محمد حسين هيكل : مذكرات فى السياسة المصرية جـ ١ ، دار المعارف ، ١٩٧٧
٢٨ ـ محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة جـ ٢ ، ١٩٥٩ .
٢٩ ـ محمد كامل سليم : أزمة الوفد الكبرى ، سعد وعدلى . القاهرة ، ١٩٧٦ ، (كتاب اليوم ـ ١٠٧)
٣٠ ـ محمد كامل سليم : ثورة ١٩١٩ كما عشتها وعرفتها ، أخبار اليوم ، د . ت
٣١ ـ مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : النظارات والوزارات المصرية ٢٨ أغسطس ١٨٧٨ ـ ١٨ يونيو ١٩٥٣ ـ جـ ١ القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٦٩ .
٣٢ ـ مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد ، المجلد الأول مذكراتى بعد الهجرة من ١٩٠٤ ـ ١٩١٩ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ .
٣٣ ـ محمود أبوالفتح : مع الوفد المصرى . القاهرة ، ١٩٢٠ .
٣٤ ـ مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال تجاه الحركة الوطنية من ١٩٠٦ ـ ١٩١٤ . القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ .
٣٥ ـ مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال البريطانى تجاه الحركة الوطنية من ١٩١٤ ـ ١٩٣٦ القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ .
٣٦ ـ المورد : قاموس انجليزى ـ عربى . بيروت دار العلم للملايين ، ١٩٧٨ .
٣٧ ـ ويليه ، فرنان : الأسس التاريخية لمشكلات الشرق الأوسط ، بيروت ، ١٩٦٠

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٦/٧١٥٣

ISBN ٩٧٧ - ٠١ ١١٨٥ - ٦

